الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة محمد منتوري - قسنطينة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

رقم التسجيل:............

رقم الإيداع:..............

المثل الشعبي في منطقة الأوراس
جمع وتصنيف ودراسة في

مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي

داد الطالبـــــــة:

مية فـــــــــالق

إشراف الدكتور:

العربي دحو

لجنة المناقشة:

د/...............	....	...............رئيسا
د/العربي دحو	أســـــتــــاذ	مـــشـــرفـــا
د/...............	....	..............عضوا
د/...............	....	..............عضوا
د/...............	....	..............عضوا

السنة الجامعية

1424 - 1425هـ

2004 - 2005م

بسم الله الرحمن الرحيم

"بسم الله الرحمن الرحيمK

Γ قَالَ رَبِّ اِشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسرْ لِي أمْرِي
(26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِّسَانِي (27) يَفْقَهُوا
قَوْلِي (28)Σ.

[صدق الله العظيم]

طـه: 25، 26، 27، 28.

مقدمة

مقدمة

تعدّ الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا وتعبيرا عن تجارب الإنسان.

وهي من الأشكال التي تتعدد موضوعاتها وتتنوّع تَبعًا لتداولها بين الأفراد. فتستحضرها العقلية الشعبية كلّما توفرت الدواعي لذلك، فغدت وسيلة تعليمية تنقل تراكما معرفيا لكل ماله صلة بحياة الإنسان، فعبّرت عنه بدقة وإحكام، فكانت مؤونة وزادًا يستعين بها كلّما دعت الضرورة.

من هذا المنطلق اخترت دراسة الأمثال الشعبية. فكان عنوان مذكرتي موسومًا بــ :

"المثل الشعبي في منطقة الأوراس

جمع وتصنيف ودراسة في الوظيفة والتشكيل الفني".

وكان الهدف من هذه الدراسة التي تركزت على جانبين: أولاهما ويخص المحاور أو الموضوعات الكبرى التي تناولتها الأمثال والتي تتحدد والإستعمال اليومي للأفراد، تبعًا للأغراض التي طرحتها. أما ثانيهما ويخص تبيان البناء الفني اللغوي للأمثال، بإعتبار أن اللغة الفنية تبرز الجوانب الجمالية للمثل.

وكانت بداية البحث مع العمل الميداني، وهو جمع المادة. حيث حاولت الوصول إلى كل ما يُتداول في المنطقة من الأمثال. فانتهى بي الجهد على مستوى الفضاء الجغرافي للمنطقة المحدّدة إلى تحقيق ما تجاوز الألف مثل.

وبعد الانتهاء من ذلك قُمت بتصنيف المدوّنة المجتمعة لدي وفق موضوعاتها بقدر ما آتاحت لي ذلك. ثم شَرَعت في الدراسة وهذه قد تكوّنت من:

مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وملحق بالمادة المجموعة.

ففي التمهيد المعنون بــ "الإطار المكاني لمنطقة الأوراس" تعرّضت لأصل التسمية-أي الأوراس- ودلالتها ولمعرفة معناها والكشف عن خصوصية المنطقة الجغرافية مُستعرضة الجانب

التاريخي لها في حدود المُتاح لي مُتنقلة إلى الجانب الاجتماعي، حيث تناولت تركيبة المجتمع الأوراسي وخصوصياته اللسانية وتقاليده الاجتماعية وجوانب من طبائعه الشخصية مُنهية بالوضـــع الثقـــافي وتحديدا ما تعلّق بالأدب الشعبي وبخاصة منه المثل الذي هو حقل الدراسة.

أما الفصل الأول ذو العنوان "المفاهيم والنشأة والتداول والمدونة" ففيه حاولت تعريـــف المثل لغة واصطلاحا. وتتبع مراحل نشأته إلى أن استوى على الصورة التي أهلته أن يكـــون محـــلا للدراسة. متنقلة إلى عرض المدونة المجموعة وكيفية تداول مادها في المنطقة.

تلا ذلك الفصل الثاني الذي صنّفت فيه المادة بحسب موضوعاها وفق الترتيـــب الـــديني، فالإجتماعي، فالإقتصادي، فالسياسي، فالتعليمي، فالتربوي، فالنقدي. وهو تصنيف نسبي لأن بعض الأمثال تتداخل فيها الموضوعات ما يمكنها أن تصنف في أكثر من غرض وهذه واحدة من خصائص المثل الشعبي.

وفي الفصل الثالث طرحت وظيفة المثل بحيث وجدها مُتجليّـــة في الوظيفـــة الاجتماعيـــة، والأخلاقية، والتعليمية، والتربوية، والثقافية، بشكل عام وهي تتقاطع مع التصنيف بحيث أنها هناك حُددّت كميات المثل على أساس المضمون وهنا طرحت على أساس الوظيفة التي أدّاها.

أمَا الفصل الرابع والأخير والمعنون بـــ: "التشكيل الفني" وقد ركزت فيه علـــى دراســـة خصائص المثل الشعبي في المستويات: اللسان، والمعجم، والتصوير، والإيقاع.

منهية جهدي هذا بخاتمة حدّدت فيها النتائج التي توصل إليها.

وقد اعتمدت في تناول المدونة على أكثر من منهج بطبيعة الموضوع. وعموما فإن البارز منـــها الجغرافي والتاريخي والتحليلي وهي المناهج التي تستدعيها أي دراسة تتناول موضوعا أدبيا شعبيا مع حضور المنهج الفني أيضا بمستوى أو بآخر.

أما في الملحق فقد صنّفت فيه المدونّة المتحصل عليها مرتبة ترتيبا هجائيا كونه الترتيب الأجدى مادام الترتيب الموضوعي غير دقيق نظرا لتداخل الموضوعات في مثل واحد -كما سبق وأن ذكرت- ومن تحصيل حاصل فإن كل بحث يستدعي آليات ووسائل وفي مقدمتها المصادر والمراجع. وكون الموضوع تأسيسي لأنه لأول مرة يُتناول، فإن المراجع المباشرة الخاصة به تكاد تكـــون منعدمـــة.

والتي اسعفتني إجمالا وفي حدود محدودة جدا هي:

*أبو الهلال العسكري، جمهرة الأمثال.

*المفضل الضبي، أمثال العرب.

*د/ عبد المالك مرتاض، في الأمثال الزراعية

*الميداني، مجمع الأمثال.

*د/ عبد المجيد عابدين، المثل في النثر العربي القديم.

أما غير المباشرة فأذكر منها:

*د/ العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى.

*د/ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي.

*أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي

*أحمد علي مرسي، مقدمة في الفولكلور.

إلى جانب بعض مراجع التحليل اللغوي والجمالي أذكر منها:

*د/ إبراهيم أنيس، أسرار اللغة.

*د/ تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية.

و/مناهج البحث في اللغة.

*مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة

والأمر نفسه الذي قيل عن الآليات والوسائل يمكن أن يُقال عن الصعوبات التي تعترض أي بحث وبخاصة عندما يكون ميدانيا كهذا الذي أنجزته. وفي مقدّمة تلك الصعوبات انعدام الدراسات المباشرة عن الموضوع -كما سبق- وانعدام محترفي رواة الأمثال في المنطقة. فَضْلاً عن طبيعة مكـــان الإطار الجغرافي المتميز بجباله الوعرة التي لا تسمح بالتنقل بيسر وسهولة. والعـــادات والتقاليـــد المتحكمة في المجتمع الريفي فيها والتي تصعّب كذلك الوصول إلى كل الأشخاص بخاصة النساء التي يمكن أن تُفيدني في الموضوع.

وبالرغم من كل ذلك لم يثبط عزيمتي، فثابرت في إنجاز بحثي حتى وصلت إلى إخراجه بهذه الصـــورة وِفقًا لما لدي من زاد معرفي وما حصلت عليه من مادة.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى أستاذي ورفيق بحثي أستاذي الفاضل "د/العـــربي دحو" الذي أشرف عنه، وكان له طول النفس والصبر، فلم يبخل عليّ بتوجيهاته وعِلمه ووقته منذ اللحظة التي وضعت فيها خطواتي الأولى.

كما أتقدم بالشكر الجزيل وبمعاني الإمتنان والعرفان بالجميل إلى كل من أمدّني يد العون، فكانوا بحق خير سند لي في مسيرة بحثي.

فهذا جهدي أقدمه، فما كان فيه من صواب، فمن الله، ومن فيض وسعة صدر أستاذي المشـــرف، وما كان دون ذلك فلقلة الوسيلة المسعفة والظروف العسيرة.

وفي الأخير أسأل الله سداد الرأي، وعصمة القول، وأرجو أنني قد وفقت إلى ما أصـــبو إليـــه وأطمح منذ أن وطأت قدماي مقاعد الدراسة. فأكون قد ساهمت بالنزر القليل في إثراء مكتبتنـــا الأدبية، وفي تحقيق حلمي، وحلم من زرع بذرته فيَّ يومًا.

تمهيد: الإطار المكاني لمنطقة الأوراس

ا- الأوراس: أصل التسمية ودلالتها
ب- الأوراس جغرافيا
جـ- الأوراس تاريخيا
د- الأوراس اجتماعيا

1- أصل السكان

ا- العنصر الأول
ب- العنصر الثاني

2- بناء المجتمع الأوراسي

3- ثقافة المجتمع الأوراسي

ا- العادات والتقاليد
ب- المعتقدات
جـ- الفنون الشعبية
د- الأدب الشعبي

ا/ الأوراس: أصل التسمية ودلالتها

إن المكان هو جزء من الطبيعة، ومعظم الأمكنة هي ملجأ ومقصد لاستقرار العنصر البشري، لذلك فإن معظم التجمعات البشرية والسكانية تأخذ تسميتها من اسم المكان، ومن الطبيعي أن ينتسب الإنسان لمكان تواجده. إن أسماء الأماكن كانت تحدد من قبل على أساس ارتباطها بحكايات وقصص وأساطير وخرافات نسجت لكنها في حقيقتها لا تمت بصلة للوقائع التاريخية وهذا ما استوجب وجود علم يختص بدراسة أسماء الأماكن(La Toponymie)على اعتبار أن اسم المكان جزء لا يتجزأ من تاريخ الإنسان وبيئته.

وكلمة "**أوراس**" نموذج من هذه الأسماء، والتي ننطلق منها لطرح عدة تساؤلات: ما أصل هذه التسمية وما معناها ؟ ما علاقة التسمية بالمنطقة التي أطلقت عليها؟ ماهي حدودها ؟هل تمكن علم أسماء الأماكن من تحديد مدلول هذه الكلمة؟.....

فالإجابة عن هذه التساؤلات تقودنا إلى تتبع المعطيات اللغوية والطبيعية لتحديد أصل التسمية ودلالتها.

فالمعطيات اللغوية تبين وجود صلة بين كلمة "**أوراس**" وكلمتي "**أَرَسَ**" و "**وَرَسَ**".

ومع تتبعنا لمعنى" **أرَسَ**" نجد لها معاني كثيرة "منها إطلاقها على أمير القوم كما في حديث **الرسول** (r) الذي منه قوله الذي ضمنه رسالته التي بعثها إلى هرقل الروم: "**إنْ أبَيْتَ فَعَلَيْكَ إثْمَ الأَريسِيين**". وتطلق أيضا على المرؤوس كما في قول الشاعر:

لاَ تَبْئَنِي، وَأَنْتَ لِي، بِكَ وَغْدٌ لاَتَبْىءَ بِالْمَرْؤُوسِ الأريسَا "[1].

وأما مادة "**وَرَسَ**" فمن معانيها ما ذكره **الرازي** في مختاره:"...نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه..."[2].

ويضيف **الزمخشري**:"أَوْرَسَ الرِّمْثُ: أصفر ثمره فهو وَارسٌ وَمُورِسٌ ورداء مُوَرِّسٌ. وملاءة مُوَرِّسَةٌ: مصبوغة بالْوَرْسِ. وقدح وَرْسِيٌّ: من الأثل. وحمام وَرْسِيٌّ: أصفر. وزعفران وَارِسٌ... قال **امرؤ القيس**: **وَتَخْطُو عَلَى صِمِّ صَلاَبٍ، كَأَنَّهَا حِجَارَةَ غَيْلٍ وَارِسَاتُ بِطُحْلُبِ**".[3]

ووردت معاني مماثلة في المعجم العربي الأساسي:"...نبت من الفصيلة البقلية والفراشية ثمرته قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء، يستعمل لتلوين الملابس"[1].

---

[1] د/العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص.14.

2 الرازي(محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، اعتنى بضبطه وتدقيقه /عصام فارس الحرستاني، دار عمار، دار الفجر الجديد، الأردن، عمان، ط1، 1417هـ، 1996م، مادة ورس، ص349.

[3] الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تح: الأستاذ/ عبد الرحيم محمود، وعرّف به الأستاذ/ أمين الخولي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت، مادة ورس، ص496.

فالمعاني المثبتة لمادة" **وَرَسَ**" تجمع على وجود لون أو نبات أو صخرة.

وبفحصنا لمعاني مادتي:"**أرَسَ**" و " **وَرَسَ**" وجدنا أن الصلة بين كلمتي"**أوراس**" و"**أرس**" بعيدة الوقوع "اللهم إلا ما كان من قولهم بوجود بئر تعرف باسم "أريس" توجد قرب مسجد قباء عند المدينة المنورة" [2]. أما العلاقة بين كلمتي "**أوراس**" و"**ورس**" فيرى (**العربي دحو**) احتمال وجود صلة لــ "وجود معنى يربط بينهما وهو الأرض، أو النبات"[3]. غير أن ذلك مستبعد جدا لأن سكان المنطقة لم يعرفوا أو يستخدموا نباتا عرف بـــ"**الورس**".

أما إذا أرجعنا التسمية لمعطيات طبيعية فإننا نجد أن اسم "**الأوراس**" اشتق من التراب الأبيض الموجود بالمنطقة. فسبب التسمية -إذن- يرجع "لوجود هذه التربة بكثرة فعلا إلى اليوم بمكان يسمى "**تفلفال**" ولكونهم يستخدمون هذه التربة في غسل عماماتهم البيضاء لأنها مساعدة على تلميعها"[4].

ويقودنا الحديث لتأكيد الترجيح السابق بإرجاع أصول كلمة "**أوراس**" إلى "**أريس**" (ARRIS) والتي تعني بدورها "**الأرض البيضاء**" (**TERRE BLANCHE**)أو "**التراب الأبيض**" الموجود في المنطقة. ويرجح سكان المنطقة أن أصل التسمية تعود إلى "**الوادي الأبيض**"(**OUED LABIOD**)الموجود بأريس والذي يسمى من قبل "**سوف أملال**" (**SOUF AMELLAL**) ويسمى أيضا "**إغْزَرْ أمَلاَلْ** " باللهجة المحلية. فإن صح هذا الفرض، فيمكن أن تكون كلمة

---

[1] د/أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، لاروس، ALESCO، 1989م، مادة ورس، ص1301.

[2] د/العربي دحو، الشعر ودوره في الثورة التحريرية الكبرى لمنطقة الأوراس، ج1، ص14.

[3] المرجع نفسه، ص15.

[4] المرجع نفسه، ص14/و /

Ammar NEGADI, Histoire de l'aurés,(http://www.aures.fr.st)03-11-22/07 :09, p16 .

"**أريس**" بعد الاستعمال أصبحت "**أوراس**" وأطلقت على المنطقة. خاصة وأن تأنيث كلمة "**آريس**" هو "**ثاريسْتْ**"، وهذا مطابق للنطق المحلي لذلك فترجيح(**العربي دحو**) لهذا التعليل بقوله:" وهكذا تبقى كلمة "**ثاريست**" هي المرجحة[...] لوجودها في المنطقة حقا. ولانتفاع الناس بها فعلا ولاتفاقها مع لهجتهم المحلية..."[1] يؤكد ذلك.

غير أن هناك افتراضا آخر يرجع تسمية "**أريس**" إلى تقسيم الكلمة إلى "**آرْ**" و "**ذِيسْ**" وتعني "**الأسد فيه**"[2]. وهو فرض بعيد جدا، لأنه لا يمكن أن تكون منطقة الأوراس وحدها الخاصة بوجود الأسود!!.

والرأي الآخر أيضا هو ما أشار إليه (**امحمد عزوي**) مفاده "أن التسمية أصلها جاء من كلمتين هما"آرْ-**ذْييسْ**" "**الأسد-الحصان**" ويمكن أن تكون العلاقة بينهما علاقة صراع، أحدهما صرع الثاني وهو ما يعرف بالمنطقة بـــ(**أنْزَا**) يطلق على مكان الحادثة كقولهم "**أنْزَانْزَدِيرْ** "أو"**أنْزَنطاه**" أي المكان الذي مات فيه فلان...لكن عدم وجود اسم المكان، هذا التعليل بعيد القبول من وجهة الدال والمدلول[3].

وبالعودة إلى الحقب الزمنية البعيدة فنجد أن لفظه "**أريس**" أطلقت على الآلهة اليونانية (**ARES**) **ابن زوس وهيرا**: الذي اعتقد هوميروس أنه ورث حب المشاغبة من والدته واشتد ولعه بالعراك حتى لم يعد يسره شيء ما غير القتال وسفك الدماء"[4]. ونضيف رأيا آخر يرجح أن تكون "**أريس**" اسما لاتينيّا قديما هو(Ad-Aras)- والذي لم أجد مقابلا له في العربية- إلى

---

[1] د/العربي دحو، الشعر ودوره في الثورة التحريرية الكبرى لمنطقة الأوراس، ج1، ص15.

[2] كذلك كلمة "بابار" "بَابْ آرْ"بمعنى باب الأسد، للتفصيل: شربيط أحمد شربيط، الآثار الأدبية الكاملة للأديبة الجزائرية زوليخا السعودي (1943م-1972م)، أضواء على حياة الأديبة، وزارة الثقافة والاتصال، الجزائر، ط1، 2001م، ص13.وهناك رأي مخالف مفاده أن بابار تعني اسم شخص/للتفصيل/
Ammar NEGADI- Histoire de l'aurés, p14.

[3] امحمد اعزوي، القصة الشعبية في منطقة الأوراس(بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب الحديث)، إشراف: د/ العربي دحو، معهد الآداب واللغة العربية، جامعة باتنة، 1993م، 1994م، ص3.

[4] أمين سلامة، الإلياذة، الملحمة الخالدة لشاعر اليونان القديم هوميروس، دار الفكر العربي، ط2،1981م، ص41 /و/ ك.ك راثفين، الأسطورة، ترجمة جعفر صادر الخليلي، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1981م، ص145./و/يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية: عربي، فرنسي، انكليزي، لاتيني، مج7، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، ص23.

جانب ذلك فدلالة كلمة "**أوُرَاسْ**"(Aurres) أو"**أوْرَاس**"(Aoures) كما ينطقها السكان الأوائل للمنطقة، يمكن أن تكون اسما بربريا قديما أطلق على جبل[1] "**أوراس**" بالقرب من منطقة خنشلة.[2] وبالرغم من اختلاف التسمية من "**أوُرَاسْيُوسْ مَانْسْ**"(**L'arasius Mons**)عند الرومان إلى "**أوُرَاسْيُو**" (**L'aurassion**) عند **بوركوب** (**PROCOPE**) وصولا إلى جبل أوراس(**Djebel Aures**)عند العرب فإن دلالة اللفظة تبقى واحدة لتدل على جبل معروف له حدوده الجغرافية[3]. والذي يعرّفه **ياقوت الحموي** في معجم البلدان بقوله:"...جبل بأرض إفريقية فيه عدّة بلاد وقبائل من البربر"[4]. ويصفه **الإدريسي** بقوله:"...قطعة يقال أنها متصلة من جبل درن المغرب، وهو كالأم منحني الأطراف، وطوله نحو من اثني عشر يوما، ومياهه كثيرة وعماراته متصلة"[5].

مما تقدم نستنتج أن التسمية معروفة منذ أمد غير أن مدلولها لم يحدد بعد. وإطلاق التسمية على الجبل المعروف، الذي شهد الكثير من المعارك والثورات، وفي أحضانه تشكلت نواة أول دولة جزائرية في التاريخ وهي دولة **نوميديا** التي كان الدور الكبير في إنشائها لقبيلة **ماسيليا**. فالتسمية تعكس خصوصية المنطقة التي تقع تحت تأثيرات المناخ الصحراوي، هذا من جهة ومن جهة ثانية يحتمل أن أجدادنا الذين أطلقوا هذه التسمية كانوا يقصدون بها التربة.

وتبقى الإشكالية مطروحة لأننا لا نستطيع أن نحددّ بالضبط المقصود من كلمة "**أوراس**" وحتى أن الجبل الذي أخذ هذه التسمية لم يتحدد حتى اليوم؟ هل هو في منطقة خنشلة، أم في باتنة؟.

ب- الأوراس جغرافيا

---

[1] جبل علو قمته 1550م.

[2] LE–LT-Colonel de Lartigue, Documents sur BAT NA et sa région,Monographie de l'Aurés, du 3°Zouaves, Constantine,1904, p2./et/ -Mathéa Gaudry, la femme Chaouia de l'Aurés, librairie Orientaliste, Paul Geuthner, 1929, Chihab, Awal,1998, p19.

[3] Philipe Thiriez, En flânant dans les aures, Edition Numidia, Ain M'lila, Alger;1986, p18.

[4] ياقوت الحموي(شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي)، معجم البلدان، ج1، دار صادر، بيروت، دط، دت، ص278.

[5] إسماعيل العربي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس(مقتبس من كتاب نزهة المشتاق لأبي عبد الله الشريف الإدريسي)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1983م، ص185.

تمـــهـيـــد: الإطار المكاني لمنطقة الأوراس

ليس من الصعب وضع حدود جغرافية فاصلة للأوراس الجغرافي، فهو عبارة عن كتلة جبلية تقع في الشمال الشرقي للجزائر، وهو المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا، خنشلة وزريبة الوادي شرقا، وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا، وباتنة وبسكرة غربا[1]. وتتربع المنطقة على مساحة تقدر بـــ:100.000 كلم2 .

ويقدم **جلول مكي** الأوراس فيقول يبدو:"...كحصن بارز فوق المنخفضات الصحراوية لناحية بسكرة والزاب الشرقي، وبين منخفض باتنة غربا ومنخفض وادي العرب وسهل العمامرة شرقا، وهو يشكل حاجزا طويلا يغلق على السهول العليا القسنطينية من الجنوب وهذا الحاجز الأخضر وسكانه الجبليون يضفيان على المنطقة طابعا خاصا.

فالأوراس هو امتداد لسلسلة الأطلس الصحراوي لهذا فجباله متباعدة وقليلة الارتفاع فالكتلة تتجه برؤوسها نحو الشمال حيث توجد أعلى قمة بشمال الجزائر بجبل الشلية(2328م) وجبل محمل (2321م) وهذه القمم هي خط تقسيم المياه بين شمال وجنوب الكتلة الأوراسية، فالسفوح الشمالية تنحدر بمقدار(1300م) على السهول العليا القسنطينية كما تنحدر السفوح الجنوبية رأسا بمقدار (1800م) على الشطوط الكبرى"[2].

ولتفصيل أكثر نورد التحديد الذي أوردته(**MATHEA GAUDRY**) فالأوراس أكبر كتلة جبلية تقع في شرق قسنطينة. بين باتنة وبسكرة، خنقة سيدي ناجي وخنشلة. يحدها من الغرب الطريق الروماني القديم الممتد من **لامبريدي(Lambirid)*****وفيسكرا(Vescera)***وهو اليوم الطريق الرابط بين باتنة وبسكرة.

[1] أمحمد عزوي، القصة الشعبية في منطقة الأوراس، ص2.

[2] د/العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ص15.

أما من الشرق فتمتد الكتلة من منحدر سبَّاخ وحوض الطَّرْف، وبالضبط الطريق الرابط بين باتنة وخنشلة. من الشمال واد بيجر وبني بَرْبَرْ. ومن الجنوب تحده الصحراء من الطريق الرابط بين بسكرة إلى خنقة سيدي ناجي، سيدي عقبة، عين الناقة ، زريبة الوادي، وليانة[1].

والمنطقة تتكون من مجموعة كتل جبلية نذكر منها: جبل متليلي، جبل ارفاعة، جبل الشلعلع، جبال مستاوة، جبال بوعريف، جبل المحمل، جبال أحمر خدو، جبل شيليا- وهو أعلى قمة في هذه المجموعة الجبلية-.

ومن منحدرات هذه الجبال تتكون الوديان. ففي غرب الأوراس تستقبل المياه التي تصب من الشمال الأوراسي والمعروفة باسم سهل سباخ (ارتفاعه حوالي 900م). أما منخفض الجنوب فهو تابع لمنطقة السبخة، وجميع مياه الأوراس الجنوبية تصب في سبخة ملغيغ[2]. وتوجد أربع أودية تصب من الكتلة الأوراسية وهي: وادي القنطرة– وادي عبدي–وادي عبيود–وادي لعرب.

وتبعا لتنوع الطبيعة الجغرافية للكتلة الأوراسية يتنوع مناخ المنطقة بحيث يمكن تقسيم الكتلة الجبلية إلى قسمين: المنطقة التليّة والمنطقة الصحراوية.

أما عن المنطقة التلية فتتغطى قمم الجبال بالثلوج ابتداءا من شهر نوفمبر خاصة القمم المرتفعة مثل قمة شيليا. أمّا المنطقة الصحراوية تسودها الرياح الحارة في الجنوب الشرقي، وتصل درجة الحرارة إلى(48مْ)،(50مْ). أمّا شتاءا تصل درجة الحرارة أحيانا إلى (-6ْم)،(-7ْم) إضافة إلى التساقط المستمر للثلوج.

جـــ/ الأوراس تاريخيا

إذا بحثنا عن مرادف للفظة "**أوراس**" حتما يكون"**أرض الحرية**" أو "**أرض القداسة**" أو"**أرض الأبطال**"، وهذا تَبَعًا لخصوصية المنطقة لكونها أرض المعارك والبطولات. فلم تكن بمعزل عن مجريات الأحداث، خاصة وأنها قد مرت عليها أمم عديدة تركت آثارها والأدلة التاريخية شاهدة

---

*Vescera-Lambirid: أسماء رومانية.

[1] Mathéa Gaudry, la femme Chaouia de l'aurés, p19.

[2] LE –LT-Colonel de Lartigue, Documents sur BAT NA et sa région, p 2.

على ذلك. فالمغارات الكلسية (بوحمر) والحلزونية(جبل فرطاس) تبين دلالية وجود شعب قديم جدا بالمنطقة.

فقبل العهد المسيحي كانت شعوب مختلطة جاءت من شرق البحر الأبيض المتوسط. فالمصريون أطلقوا عليهم تسمية اللبيين، والقرطاجيون أطلقوا عليهم تسمية النوميديين، أما الرومان فأطلقوا عليهم تسمية البربر. وتمركز هؤلاء (**البربر**) في الكتلة الجبلية مكنهم من العديد من المناطق الخصبة مثل: مرتفعات الأطلس، جرجرة، وكامل الأوراس أيضا.

أما عن المحتلين فقد تجنبوا هذه الكتلة وشعبها الذي يعيش في الظل، والذي استطاع أن يتمسك بشخصيته القوية، بالرغم من التغيرات الاقتصادية والثقافية والدينية التي كان يتعرض لها عقب كل احتلال.

لقد مرت على المنطقة أمم مختلفة-كما سبق الذكر-فإذا عدنا إلى التواجد الفينيقي فإنه لا توجد آثار أو دلائل واضحة. و" لعل المصادر القديمة المتعلقة بتاريخ الاستعمار الفينيقي لم تميز دائما بين طور التعرف والاكتشاف الذي يفسح المجال لتجارة غير منتظمة وبسيطة نسبيا، وبين طور الاستعمار الحقيقي الذي تؤسس فيه المراكز التجارية"[1].

وبعدهم جاء الرومان، وتمكنوا من إقامة عدة مناطق حربية، واتجهوا إلى تيفست(تبسة) ولمباز (تازولت) وموقادي(تيمقاد) وماسكولا (خنشلة). وظلوا في المنطقة يفرضون لغتهم وديانتهم[2].

وفي عهدهم دخلت المسيحية إلى الأوراس، هذا الدين"الذي يحث أهله عما يخلصهم من الاضطهاد الروماني فبادروا حينئذ إلى اعتناق هذا الدين الجديد"[3]. ثم ظهرت حركة مذهبية جديدة هي حركة "دنتون" التي كان مقرها مدينة تيمقاد[4]. سيطر الرومان على المنطقة من القرن

---

[1] شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب: محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، النشرة الرابعة، فيفري 1983م، ص85.

[2] Philippe Thiriez, En flànànt dans les aurés, p22.

[3] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الثقافة بيروت، ط1، 1988م، ص73.

[4] المرجع نفسه، ص94.

الثاني إلى القرن الخامس لكن بالرغم من ذلك فلقد حافظ سكان المنطقة على ثقافتهم ولغتهم وتقاليدهم أيضا.

وينتهي الاحتلال الروماني ويبدأ زحف الوندال على المنطقة لكن قبل أن يحتل الوندال (**HIPPONA**)(عنابة) مرت أقدامهم أولا على منطقة الأوراس. فكان احتلالا قاسيا خاصة ضد الكاثوليك(المسيح) والأعيان والأكابر، فتعرضوا للنهب والتخريب، ومختلف المجازر[1]. "فلقد نزل سكان جبال الأوراس إلى السهول يستبيحون المدن الزاهرة. فأصبحت تبسة(**THEVESTE**) وتيمقاد(**TAMUGADI**) وقصر باغاي ولمباز بعد أن خلت من سكانها وانكسرت شوكتها أثرا بعد عين ولم يقف سيل التخريب والتدمير إلا على حدود قسنطينة"[2].

في حين أن البلاد مازالت تعاني ويلات الحرب والدمار حتى يقرر الإمبراطور(**JUSTICIEN**) شن احتلال جديد على إفريقيا وهو الاحتلال البيزنطي فــ:" فتحوا أوراس والحضنة ووطن سطيف، ولكن لم تثبت أقدامهم بأوراس، فاكتفوا باتخاذ حصون قوية شماله"[3].

واستمرت المقاومة ليظهر احتلال جديد وهو دخول العنصر العربي. ووجد السكان أنفسهم أمام احتلال جديد في عهد الخليفة عثمان بن عفان سنة 667م. بعدها ظهرت مقاومة أخرى بين البربر والعرب قادها "عقبة بن نافع" ضد البربر بالقرب من خنشلة ولمباز. وتظهر مقاومة البربر بقيادة "**كسيلة**" الذي أظهر بسالة وقوة إلى غاية مقتل" **عقبة بن نافع**[4]".

قاد"**كسيلة**" حروبا عديدة إلى أن لقي حتفه. لتتزعم **الكاهنة**[5] المقاومة التي دامت طويلا. وتنتهي بمقتلها على يد "**حسان بن النعمان**" فيدخل إلى الأوراس ويخضع البربر له. وظهرت حركات عديدة منها: الخوارج، الصفرية، الإباضية[1].

---

[1] Philippe Thiriez, En flànànt dans les aurés, p22.

[2] شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، ص347.

[3] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ش، و، ن، ت، الجزائر، 1976م، دط، ص353.

[4] لمزيد من التفصيل عن"كسيلة " و"عقبة بن نافع ":

Kaddach Mahfoud, l’agérie Medievale, Société Nationale d’édition et de Diffusion, Ahmed Zabana, Alger, 1982, p8 .

[5] الكاهنة سميت بــ: ....- Damiah – Danya – Dina وبعدها ترجمها العرب إلى الســـاحرة. ويـــدل اسمها على كاهنة عند الوثنيين Prêtresse وهو اسم عبري " Khen " ويعني القسيس أو الكاهن.

وبقيت المنطقة على ما هو عليه لغاية قدوم بني هلال إلى المنطقة و" تنتمي قبيلة بني هلال إلى الكتلة القبلية التي كانت تقطن نجد الحجاز وشمال الجزيرة العربية عامة. وكانت لديارهم أحياء عديدة هناك"[2]. وحدث امتزاج وتلاحم مع السكان "وقد نتج عن هذا الاندماج الذي عم البلاد تعريب المغرب لغويا واجتماعيا بدخول العادات العربية التقليدية والأخلاق البدوية الأصيلة"[3].

وبقيت المنطقة على وضعها إلى غاية مجيء الأتراك الذين اهتموا خاصة بالمناطق والمراكز الساحلية(جيجل، الجزائر، تونس). وفرضوا الوصاية، إضافة إلى احتلالهم لبسكرة منذ 1550م، واستمر وجود الأتراك إلى غاية 1817م[4].

وهكذا إلى أن جاء الاحتلال الفرنسي، فلقد وقعت قسنطينة في قبضة فرنسا سنة 1837م. ثم في 1844م وصلت الحملة الفرنسية إلى باتنة واتخذتها قاعدة. وبعد معارك ومجازر وحشية تم احتلال الأوراس في جوان 1845م[5].

وبادر الشعب بمقاومات[6] عديدة. وكان لابد لهذه الأخيرة أن تتحد لتفجر الثورة التحريرية الكبرى في1نوفمبر1954م. وتنبعث شرارتها الأولى من أرض القداسة-**الأوراس**- إلى أن حصد الشعب استقلاله في 5 جويلية 1962م.

وتبدأ بذلك ثورة جديدة وهي ثورة البناء التشييد. ويتحدد بذلك الأوراس الإداري ليشمل الولايات التالية: باتنة، خنشلة، أم البواقي، تبسة(النمامشة)، سوق أهراس(سدراتة، امداوروش)،

---

[1] لمزيد من التفصيل: روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1980م، ص من 59 إلى 66/وَ/ دنيز بوليوم، الحضارات الإفريقية، ترجمة نسيم نصر، دار منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 1982م، ص من61 إلى 68/وَ/د/بشار قويدر، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، منشورات حلب، طبع في المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، بوزريعة، دط، دت، ص من 50 إلى 63 (حول حسان بن النعمان)، وَ ص من 69 إلى 74(حول الكاهنة).

[2] روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ص67.

[3] المرجع نفسه، ص69.

[4] LE-LT-Documents sur BATNA et sa région ,p123, 124.

[5] لمزيد من التفصيل: عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس 1879م، م.و.ك، الجزائر، دط، 1986م، ص18،22./و/

LE-LT-Documents sur BATNA et sa région, pp124-155 ./et/ Philippe Thiriez, En flànànt dans les aurés, p24-25.

[6] التراث، مجلة تاريخية أثرية، الأستاذ/محمد الطاهر عزوي، مقاومة الأوراس للمحتلين الفرنسيين 1837م، 1879م، جويلية، ذو القعدة 1406هـ، العدد1، دار الشهاب، باتنة، ص 37،38،39 إلى 58/وَ/من 59 إلى 75.

بسكرة(عين زعطوط، مشونش). كانت تلك أهم المحطات التاريخية التي مرت على الكتلة الجبلية الأوراسية.

د - الأوراس اجتماعيا

إذا أردنا تحديد الأوراس بمفهوم اجتماعي بعيدا عن التحديد الجغرافي والإداري يكون أعم وأشمل بكثير لأن رقعته تشمل انتشار الإنسان الأوراسي عبر مختلف الأزمنة، خارج الكتلة الجبلية. وتبعا لامتداد أنماط حياته (أي الإنسان الأوراسي)، وعاداته، ولهجته. وبلغ هذا الانتشار الحدود التونسية شرقا، والشطوط جنوبا والحضنة شمالا، ووصل إلى حمالة قسنطينة غربا[1].

1 - أصل السكان:

يتكون المجتمع الأوراسي، من عنصرين أساسيين:

أ- العنصر الأول:

"وهم السكان الأصليون لهذه المنطقة والمعرفون باسم **(الشاوية)** وهم أقوام بربرية[2] يعتقد الكثير من المؤرخين أنهم السكان الأصليون لهذه المنطقة، ويرى البعض أن هذه التسمية قد اشتقت من كلمة "**شاه**"، أي رعاة الماشية..."[3].

وكلمة "**شاوية**" عربية الأصل وتعني "**راعي القطعان**"، وهي مرادفة لكلمة "**مازيغ**" والتي تعني الجنس الحر، الرفيع، الشريف،...وتطلق أيضا على الطوارق لفظة "**أمازيغ**"[4]. فللكلمة-إذن- معنيان: المعنى الأول وهو لصيق بسكان المنطقة والذي يعني"**مربو القطعان**" أو "**رعاة الماشية**". أما المعنى الثاني– كتعليل لهذه التسمية– فهو خاص بميزة نطقية عند برابرة الأوراس، والذين في نطقهم للحرف كاف(ك) كمقطع لفظي ينطق "**تْشَا**".

---

[1] Philippe Thiriez, En flànànt dans les aurés, p07.

[2] البربر اسم أطلقه الكنعانيون والرومان على سكان شمال إفريقيا. وكلمة (بربر) عندهم تعني العجمة أو الكلام غير المفهوم بالنسبة إليهم.

[3] محمد اعزوي، القصة الشعبية في منطقة الأوراس، ص10.

[4] Revue Africaine, M. le professeur, E.Masqueray; Documents Historiques, Recueillis dans L'Aures(juillet 1876), 21 année, N° 122, Mars 1877, p 96./et/Maurice Chevalon, Documents sur Batna et sa région, Extraits de particularités du curiosités du Maghreb, Alger en 1958, p40.

ومهما يكن من أمر، فإن **البربر** يؤلفون أصل سكان شمال إفريقيا. إضافة إلى ذلك فإن مصطلح "**بربر**" استعمله الرومان لتعيين سكان شمال إفريقيا[1].

لقد حافظ المجتمع البربري القديم على لغته وعاداته وتقاليده، ونظام حياته. خاصة وأن "للبربر صفات مشتركة ذات طابع واضح رغم تنوعها. فلغتهم ذات هياكل أساسية متماثلة نسبيا رغم تعدد اللهجات واللغات المحلية[...] فهي لغة شفهية منذ الزمن البعيد رغم أنها كانت تكتب قديما ولطالما تركت مكانها للغات المكتوبة كالقرطاجية واللاتينية والعربية ومن دون أن يؤدي ضعف استعمال اللغة البربرية إلى اضمحلال الحدث البربري الذي يميز أهم تعمير شمال افريقيا"[2].

ب - العنصر الثاني:

والمتمثل في العنصر العربي، وترجع أصوله إلى بني هلال، الذين قدموا من مصر سنة 1051م. لذلك فلقد لعبت الهجرة الهلالية دورا هاما في تعريب المغرب ونشر اللغة العربية وساعد على ذلك " شدة التشابه بين هذه القبائل الجنوبية والجاليات العربية، سواء ذلك في حياتهم البسيطة الساذجة، [أو] في أذواقهم وميولهم واتجاهاتهم"[3].

---

[1] اندري برنيان، اندري نوشي، إيف لاكوست، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1984م، ص60-61./ وَ /

Sir Godfrey Fisher, Legende Barbaresque(Gerre, Commerce et Piraterie en Afrique du Nord de 1415 à 1830), Traduit et annoté par / Farida Hellal, Office des Publications Universitaires, Ben Aknoun, Alger, 2002, p 47-48-49/et/Kaddache Mahfoud, L'Algérie Medievale, p 37-38 .

[2] اندري برنيان، اندري نوشي، إيف لاكوست، الجزائر بين الماضي والحاضر، ص61.

[3] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر،ج1، ص187./وَ/ جورج لابيكا، السياسة والدين عند ابن خلدون، تعريب د/ موسى وهبة. /و/ د/ شوقي الدويهي، دار الفارابي، بيروت، ط1، شباط، 1980م، ص159،160،161.

إلاّ أن هناك من يرى أن المنطقة تعربت نهائيا بعد استقرار بني هلال فيها. وهذا ما أورده **(عبد الحميد بورايو)** في قول **(عبد الحميد يونس)**: "وإذا كان لهذه الهجرات الهلالية التي اتخذت مظهر الفتح من أثر في شمال إفريقية، فهو العمل على تعريب هؤلاء البربر، ذلك لأن الفتح الإسلامي الأول وإن طبعهم بالدين واللغة، إلا أنه لم يطبعهم بالدم العربي[...] حتى أصبح الأثر البربري القديم لا يلتمس إلا في معاقل طبيعية ضيقة، ولا يميز إلا ببعض الظواهر اللسانية العامة."[1]

2- بناء المجتمع الأوراسي:

يعيش سكان الأوراس في مجموعات أو قبائل أو عشائر، وهذا حدد بناء المجتمع الأوراسي فهو مجتمع عشائري يسوده النظام القبلي، وهذا النظام يجمع عدة عائلات تربطهم رابطة الدم.

والقبيلة تعني" في الضمير الجمعي لأعضاء الجماعة الشيء الذي لازالوا ينتمون إليه عن طريق الدم أو التحالف أو العقد وهو الشيء الذي هُمْ في استعداد للاستماتة من أجله، يحطمون أنفسهم من أجله وهُمْ على استعداد على أكبر التضحيات لضمان بقائه"[2]. والجد الأكبر هو الذي يؤسس هذه الجماعة وله السلطة في تنظيم العلاقات بين العائلات وبهذا" فإن أعضاء القبيلة المسماة بالعرش يعتبرون بعضهم أبناء عمومة من جهة الأب ويعلنون انتسابهم المشترك إلى نفس الجد المكون للعرش، وفي الغالب يكون رجلا مصلحا أو على الأقل صاحب تقوى معتبر"[3]. ويتحقق للعرش تواجده" بتوافر ثلاث مكونات رئيسية تتمثل في المكان المحدد، واللغة الواحدة، والحضارة الموحدة"[4].

---

[1] عبد الحميد بورايو بن الطاهر، القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 13.

[2] مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية (التطور والخصائص)، تر: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984م، ص43.

[3] المرجع السابق، ص25.

[4] صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع البدوي، دار النهضة العربية، 1974م، ط1، ص209.

ويتكون على مستوى العشيرة أو القبيلة ما يعرف بالفرقة أو الفرق و "المصطلح المميز الوحيد: بن عم، يعرّف أي عضو في العشيرة... ويقوي الجانب التعاقدي الاجتماعي للعلاقات"[1].

وتضم الفرقة مجموعة من العائلات، إذ تمثل العائلة الوحدة الاجتماعية والأساسية و"...تضم عدة أسر تربطها روابط القرابة المباشرة والعمل الجمعي. المعيشة الجمعية والسلطة الواحدة"[2].

وهكذا كان المجتمع الأوراسي قديما يقوم بناؤه على نظام العرش، والسلطة فيه تعود إلى الجماعة[3] والمكونة من كبار العائلات ومن حكماء القبيلة أو العشيرة، وتتولى الحفاظ على النظام وإصدار مجموعة من القوانين المتفق عليها.

أما ما يتعلق بالقضايا الاجتماعية كالزواج-مثلا- فنظام العرش يقوم على فكرة الزواج الداخلي (أي داخل العشيرة) بهدف المحافظة على الأصل. ويكون الزواج من عائلات خارج العرش غير مرغوب فيه "وكثيرا ما يلقى معارضة من طرف كبار العرش الذين يسهرون على كيانه ويحافظون على استقلاله، فإذا ما تم تظل الزوجة التي تدخل العرش من عرش آخر فيشار إليها على أنها "برانية"، وقد تعامل معاملة خاصة بسبب ذلك، فلا يسمح لها مثلا الإطلاع على جميع أسرار العرش، فتعامل معاملة حذرة..."[4]. أما اليوم فلقد تغيرت هذه النظرة، وتغير أيضا النظام القبلي، والذي لم يعد له وجود إلا في مناطق قليلة، واستبدل بنظام العائلات والأسر البسيطة. "وليس معنى هذا أن الفواصل العائلية وعلاقات القرابة وروابط الدم انهارت نهائيا في القرية، بل لا تزال رواسبها القديمة موجودة"[5].

---

[1] مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية، ص61.

[2] د/محمد مصطفى غيث، دراسات في علم الاجتماع القروي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيـــروت، دط، دت، ص149.

[3] الجماعة: لمزيد من التفصيل:

Inrevue Archéologique-H-J-Arripe, sur Batna et sa région, Extraits de "Dans L'Aurés: les Chouia tels, moeurs et folklor", constantine ,1925, p114.

[4] عبد الحميد بورايو بن الطاهر، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص17.

[5] د/ محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع القروي، ص64.

والعائلة من الصنف الأبوي شيمتها الشرف والتضامن والتعاون، وتلعب المرأة الشاوية دورا مهما في النظام وفي الحياة الاجتماعية، فتعمل جنبا إلى جنب مع أخيها وزوجها، هذه المفارقة تعطيها حرية في إدارة أعمالها. أما الرجل الأوراسي فهو رجل كادح مرتبط جدا بتربة أرضه، فالأرض بالنسبة له تعني العرض والشرف، ولا يمكن بحال من الأحوال التفريط فيها أو التنازل عنها فـــ "قداسة الأرض بالنسبة للقروي فمصدرها " تقليدي " فهي تراث الأجداد"[1].

هذا عن الأوراس اجتماعيا. أما عن الأوراس اقتصاديا، فيمارس سكانه النشاط الزراعي(حرث الأرض والبستنة). إضافة إلى ذلك تربية الحيوانات.

أما عن النشاط الصناعي والتجاري، فيمارس سكان المنطقة مجموعة من الصناعات نذكر منها: صناعة الصوف، الحلفاء، الفخار، الزيوت، وبناء المنازل[2] أيضا.

وهناك ظاهرة مهمة لابد من الإشارة إليها وهي ظاهرة التنقل والارتحال بحثا عن الكلأ. ونجد هذه الظاهرة في جنوب جبال الأوراس إذ يتجه سكانها:" صيفا إلى مناطق الهضاب العليا بنواحي قسنطينة وسطيف وسوق أهراس، فحتى نهاية شهر مايو تظل الحيوانات ترعى في الأودية، في حين تجرى عملية حصاد الحبوب في منطقتي بسكرة وأولاد جلال، وما أن تنتهي العملية حتى يتجه البدو إلى المناطق الشمالية (التلية)"[3].

3- ثقافة المجتمع الأوراسي:

إن التراث الثقافي للمجتمع الأوراسي يظهر في سلوكات أفراده، وفي مجموعة من النظم لها دلالاتها الصادرة عن حياة الأفراد. لذلك فإن الرصيد الثقافي الأوراسي يعكس عقلية مجتمع بأكمله، وما هو إلا صورة مصغرة لنماذج الحياة. وإذا أردنا الخوض في الثقافة الشعبية

---

[1] المرجع نفسه، ص51.

[2] لمزيد من التفاصيل حول البيوت الأوراسية:

Mathéa Gaudry , Documents sur Batna et sa Région, Extraits de " Document Algériens " 1948, p258, 260./et/LAUSSEL, Habitat Indigene, Enquête générale, Khenchela le 1er - 11-1938 (Archives Constantine).

[3] د/ محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص166.

الأوراسية فإننا نجد مجالات عديدة نذكر منها: العادات والتقاليد، المعتقدات، الفنون، الأدب الشعبي....

أ- العادات والتقاليد:

من العادات والتقاليد الشعبية التي يزخر بها المجتمَع الأوراسي الاحتفالات بالمواسم وفصول السنة. هذه "العادات أو الطرائق الشعبية باعتبارها ميكانيزمات كبرى تنظم التفاعل الإنساني والتأثيرات المتبادلة التي يمارسها الناس كل على الأخر"[1]. ونذكر منها:

1- ينّار:

وهو عيد رأس العام. فتقوم النساء بتغيير مناصب الموقد أو الكانون.(ثلاث حجرات). ومن العادة خروج النساء ورمي القمح والذرى على الأشجار تفاؤلا بمحصول جيد. هذا الاعتقاد مفاده إعطاء الاخضرار والقوة للمحصول مثل: فرعون، فينار سمي بيوم فرعون، وموته وسقوطه في الماء، لذلك تردد عبارة "**فَرْعُونْ فِي اَلْمَاء وَمْحَمَّدْ فِي السْمَا**".

ومن العادات أيضا أنه عند رفع المناصب إن وجد تراب أبيض معناه سيولد مولود جديد، أما إذا وجد عشب أخضر معناه أن المحصول سيكون جيدا، أما في حالة ما إذا وجد نمل فمعناه أن الماشية سوف تتكاثر.

2- بوعيني:

ويطلق عليه "**راس ينّار**"، ويكون بعد مرور ثمانية أيام من حلول عيد رأس العام. وكلمة "**بوعيني**" تعني: "**بو**" كلمة عربية بمعنى الأب واستعملت في غير معناها الحقيقي. أما "**عيني**" فهي كلمة بربرية وتعني صاحب الموقد. وسمي "**بوعيني**" قديما بلعبة الباصرة[2].

3- ليلة الربيع أو عيد الربيع:

---

[1] د/علي عبد الرزاق الحلي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة، الجامعية، اسكندرية، دط، 1989م، ص93.

[2] الباصرة كلمة مفردة : جمعها بواصر، وتعني العين.

شهر ونصف بعد ينّار، تبدأ احتفالات الربيع وهي شبيهة باحتفالات شهر ماي عند القيراونيين (تونس). هذا الاحتفال لإحياء الأرض. تحضر الشخشوخة وترمى في اتجاهات المنزل. كما تقطف الأغصان الخضراء والأزهار وتوضع بجانب الموقد. وما يميز هذا الاحتفال هو اللعب بالكرة لأن ذلك يعطي القوة.

4- احتفال الخريف:

يقام بعد جني الثمار والمحاصيل. ويدوم ثلاثة أيام ويكون فيها الرقص والغناء واللعب بالكرة. ويضع عدد كبير من السكان علامة أو وشمة على باب داره، وحلول شهر سبتمبر يمثل فترة الزواج.

5- مارس:

تشعل النار في المزرعة وهذا لحماية الماشية والقطعان والمحاصيل وتحضر في هذا اليوم الشخشوخة.

6- ليلة ابريل:

الليلة الأولى من ابريل (أفريل) يحضر الرفيس مع الزبدة، وتجلب الأغصان الخضراء لمناصب الموقد وهذا تفاؤلا بمحصول جيد و وفير.

إضافة إلى ذلك هناك المواسم والأعياد الدينية المعروفة مثل: عيد الفطر(العيد الصغير)، عيد الأضحى(العيد الكبير)، عاشوراء، المولد النبوي الشريف.

أما بالنسبة لبعض الأعراس والأفراح فنذكر على سبيل المثال: الزواج، هذا الأخير له مراسمه وتقاليده وعاداته التي يتمسك بها المجتمع الأوراسي نذكر بعض العادات: فالعروس ترش بماء الزهر كفأل خير. إضافة إلى أن أم العريس تتقدم لتعطي العروس ما يسمى بـــ"الدهان " لترميه في سقف البيت فإن لصق جيدا ولم يسقط فهي ستبقى إلى الأبد في بيتها، وإن سقط فربما تطلق أو تموت. أما عن الشموع التي تدخل بها العروس فهي تستعمل لطرد ما يسمى بـــ" خطايف لعرايس" وأي نوع من الشياطين والجن. وكل ما تقوم به العروس عند عتبة بيت زوجها يعتبر

من العادات، هذا لأن العتبة "رمز الدخول والابتداء.... لذلك تطلب العروس عتبة الدار كي يكون ابتداء حياتها خصب"[1].

ومن العادات الموجودة في المجتمع الأوراسي: ظاهرة التجمعات الشعبية المتمثلة في الأسواق. فبالإضافة للبيع والشراء هناك التعرف على الأسعار، وتفقد الأحوال، وسماع الروايات والقصص والأخبار، وحضور الحلقات، وغيرها.

والعادة الأخرى المنتشرة في المجتمع الأوراسي هي عادة التويزة، والتي تقام للمشاركة والتعاون للقيام بعمل جماعي لصالح العائلة أو لشخص معين.(جني وقطف التمور، الحصاد، البناء ...) ويتم العمل في جو بهيج مليء بالزغاريد. وهو مظهر للتعاون الجماعي.

ب - المعتقدات:

من المعتقدات السائدة في الأوراس ظاهرة الرموز والإشارات "وتعبر الرموز غالبا عن القيم والمعتقدات التي تدعم من حين إلى آخر عن طريق الطقوس"[2]. ومن بين هذه الرموز أن سكان المنطقة يثبتون على مداخل منازلهم قرون ثور، أو حدوة حصان أو خمسة[3] وهذا اتقاء للحسد والعين.

ومن المعتقدات الراسخة إلى يومنا هذا ظاهرة الأولياء وهي" تقوم على أساس اعتقاد عبدتها أن أرواح أسلافهم التي تسكن القبور القريبة منهم وفي وقت إذا ما ارتكب خطأ يستوجب العقاب ولابد من تقديم القرابين لأرواح الأجداد... والقرابين لا تقدم لاتقاء غضب أرواح الأجداد فقط وإنما تقدم لهم أيضا النذر...شفاعة روح جده في قضاء حاجة..."[4].

---

[1] د/علي زيعور، التحليل النفسي للذات العربية وأنماطها السلوكية والأسطورية، دار الطليعة للطباعة والنشـــر، بيروت، لبنان، ط2، دت، ص163.

[2] د/علي عبد الرزاق جلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1989م، ص96./وَ/د/محمد حسن غامري، الثقافة والمجتمع (الأنثروبولوجيا الثقافية والبحث الميداني)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1989م، ص29،30.

[3] الخمسة: هي اليد: تدل الأصابع على فاطمة، علي، محمد، حسن، حسين، واللون الأزرق يحمي من الأشرار. وهو لون البحر. أجري حديث مطول حول الموضوع في حصة تلفيزيونية: لينة تيمـــدراري، إنتـــاج التلفـــزة الجزائرية Canal Algérie، (حصة القعدة)، الخمسة، يوم الثلاثاء19أفريل2004م، 16:30.

[4] صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع البدوي، ص268.

تأتي القبائل أو العشائر لزيارة ضريح الولي وإقامة الزردة والتي "تعتبر...حالة تبشيرية وثنية أكثر من كونها تدل على [الشرك] بالله "[1] وتقام الزردة خلال يوم أو سبعة أيام، ويمكن أن تتعدد الزردات. إضافة إلى تقديم ذبيحة شرط أن يكون لونها أسود. ويوضع على ضريح الولي الشموع والبخور والأعلام الخضراء. ويقدم الحاضرون "الوعدات" إذا ما تحققت أمانيهم. وهكذا فإن" للفكر الأسطوري حلا مثاليا يتلخص بكرامة أو معجزة وحل المشكلات الواقعية بالهرب إلى عالم آخر، إلى كائنات عليا أو قدسية."[2]

وتوجد أيضا "الزيارات" (أولاد سيدي الحاج بن اعمر في باتنة). وتحمل الزيارة اسم ولي القبيلة.

ومن المعتقدات السائدة في الأوساط الشعبية الأوراسية اعتقاد وجود الجن. من ذلك لا يترك المولود وحده مدة سبعة أيام. وتضع له والدته في عنقه ربطة بها تعويذة معلقة في الجهة اليمنى بواسطة خيط من الصوف وقليل من الملح في قماش أزرق. ويوضع للطفل الصغير علامة زائد صغيرة لحمايته من الجن والحسد. كذلك بالنسبة للعروس تترك الأضواء مضاءة طيلة سبعة أيام بعد زفافها.

هذه بعض المعتقدات الشعبية السائدة في المجتمع الأوراسي.

جـ- الفنون الشعبية:

يزخر المجتمع الأوراسي بمجموعة من الفنون الشعبية نذكر منها: الوشم، الموسيقى والرقص، الألعاب الشعبية، الأزياء والحلي.....

---

[1] طوالي نور الدين، الدين والطقوس والتغيرات، تر: وجيه البعيني، منشورات عويدات د.م.ج، الجزائر، 1988م، ط1، ص133.

[2] خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة، بيروت، 1986م، ط3، ص106.

فعن ظاهرة الوشم[1]مثلا أو الوشام، نجدها قد التصقت بالمرأة الأوراسية خاصة. وتضعه المرأة في سن مبكرة. ويقال أن المرأة التي تضع الوشم سوف تعاقب من قبل الإله، ولكي تتجنب هذه العقوبة لابد من إعطاء المال للفقراء بمقدار مساو للوشم الذي تضعه. أما عن الرجل والوشم، فالرجل لا يضع الوشم إلا نادرا وفي بعض المناطق فقط. يوضع إما على الجبهة كعلامة لجلب الحظ أو على المعصم كنوع من العلاج (التداوي بالسحر).

د - الأدب الشعبي:

تزخر المنطقة برصيد هائل، ومادة خام تتضمن دفات عديدة للأدب الشعبي نذكر منها: القصص الشعبي، الشعر الشعبي، لعب الألفاظ والجمل والأحاجي (الألغاز)، الأمثال الشعبية...

والقصة الشعبية باللهجة المحلية انتشار واسع في المنطقة، وأبطالها في الغالب:**أغْزَنْ** (الغول)، **طامْزَة** (الغولة)، **أوُشَنْ** (الذئب). وشخصيات إنسانية مثل: حديدوان، بشكركر. وجملة القصة الإفتتاحية: "**يَلاَّ وَاقِلاَنْ رَبِّي اَغْنْيُوشْ أقَحْلاَنْ**" **(كان يا ما كان ربي يعطينا الخير)**. وتختتم القصة "**القَصَّتْ ثْغْنَا الغَابَتْ ونَتْشْنِينْ نَوِّي الصَّابَتْ**" **(القصة راحت للغابة واحنا ادينا الصابة)**. وتختلف مواضعها فنجد (قصص أخلاقية، ترفيهية، تخويفية، قصص العريس والعروس...)[2].

وعن الشعر الشعبي نذكر مثلا ما يقال عند حنة لعروس:

"**لَبْسَتْ جَبَّة قطِيفَة**   **وَاعْمَلَتْ الحَنّة**
مَبْرُوكْ عَلَى بَنْ عَمِّي   **كِجَابْ لعْرُوسَة**"[3]

ومن أغاني الأطفال:

---

[1] طريقة الوشام: لمزيد من التفصيل: خنشلة تاريخ وحضارة، بوزيدي فطيمة، الوشام عند المرأة الأوراسية، دليل ولائي للثقافة، ولاية خنشلة، مديرية الثقافة، خنشلة في 1997/12/31م، دون صفحة.

[2] محمد عزوي، القصة الشعبية في منطقة الأوراس، ملحق النصوص، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، اشراف د/العربي دحو، معهد الآداب واللغة العربية، باتنة، 1993م، 1994م،(قصة هارون الرشيد ص1، اَسْحَمْحَمْ واسْقَمْقَمْ ص14، الشمس ما بين حيطين ص57، فزنك لبغل ص93، لالة عيشة ص104)/و/محمد الصالح أونيسي، عيسى الجرموني رائد الأغنية الأوراسية، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،ANEP، دط، 2000م، ص122، 125./و/

Med Salah Ounissi, Conte de Berhérie et du monde, Traduit par: Djebailli Abdellah, ENAG, Alger, 2003, pp 15, 35.

[3] د/ العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955م، 1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت، ص44.

"تَـــنِـــي يَـــابَـــشَـــة   وَاشْ نْدِيرُو اللَعْشَا

انْدِيرُو الجَارِي بالدَبْشَة   لَمُكْ بَاشْ تَتْعَشَا"[1]

أما عن الألغاز والأحاجي فتطرح فيها الطقوس المختلفة، لتشمل الطبيعة بوجه عام. وتنتشر الألغاز بكثرة في الأوساط الريفية، وتعتمد على السجع والجمل القصيرة، والأحرف والكلمات المتشابهة أو المتضادة.

وإلى جانب هذه الأجناس أو الأنواع الأدبية المطرقة أو المبدعة فإننا نجد في المنطقة نظائر لها باللهجة المحلية، أو ما عد الآن لغة وطنية أمازيغية، وهي أيضا تتناول العديد من موضوعات الأدب الشعبي نذكر مثلا مما ورد في الشعر الشعبي باللغة الأمازيغية:

الأصـــــل	الـــتـــرجـــمـــة
1"/لوُرَاسْ	**1/ثورة الأوراس**
اَلْقِيرَا للوُّرَاسْ	ثورة الأوراس
إِذِقَسَنْ يَا عْمَرْ دُومَاسْ	عملها عمر وأخوه
أَتَكَلَنْ أَقْرَبِّي أَقْلاَكُولاَسْ	اعتمدوا على الله وعلى الزناد
لَعْلاَمْ لْجَزَائِرْ إِبَدْ فَلاَسْ	علم الجزائر واقف عليه
تَارْوَانْ اَلْجَزَائِر بَايَعْنَاسْ	أبناء الجزائر بايعوه
قَارِيطْ أَثْقَايَلْ وَلْثْمَاسْ	حراسة مقابل أختها
يَرْبْحِيتْ حَابَا دُومَاسْ	ربحها حابا وأخوه
2/أيَمَّة حَنَّة	**أمي الحنونة**

[1] المرجع نفسه، ص51.

أَيَمَّة يَاحَنَّة أَفَرَّاقْ يُوغَدْ أَجَنَّة	أمي الحنونةْ الطائرة سلكتْ السماءْ
مَامُوثَغْ مَاثَّهْ فَلاَّ سَالْ أَقْيَمَّة مَاثَلَّةْ	إن مت فلاباس عليّهْ سلّمْ على أمي إنْ بقيتْ"[1]

وتسجل الأمثال الشعبية باللهجة المحلية حضورا واسعا خاصة وأنها تنقل جانبا مهما وأساسيا من تركيب الفرد الأوراسي، ولا يعني عدم دراستنا لها أننا أهملنا وجودها، لكننا نحتاج بحق أن تخصص لها دراسة مستقلة. ونذكر بعضا منها:

الأصـــل	**الـــتـــرجـــمـــة**
ويَقِّيمَنْ ذِي دَّارَثْ، ادْ اسلَّكْ لَكْرَانَسْ.	اللِّي قَاعَدْ فِي الدَّارْ، يْخلَّصْ اكْرَاهَا
ِوي تِيقَرْسَنْ سُفُوسْ ،آتْ يَقْذَكْسْ ِذغْمَاسْ	اللِّي يَعْقَدْهَا بَاليَدِّينْ ، يْحلَّهَا بالسَّنِّينْ
ثَرْسْ ذَارْ أوزَاتْ انْذَارْ، مَاغَفْ آدْ تَادَدْ	رَجَلْ قَبَلْ رجَلْ لاَثْطِيحْ.
اوڤور ايدْنُو سَرْكَاسْ غَرْ ييمِي انْدَّارْ	امْشِي مَعَ الكَذَّابْ حَتَّى لفُمْ البَابْ
مَامَكْ إِللاَّنْ امَزْوِيرَا آدْ إِللاَّنْ اينَڤورَا	كِيمَا كَانُوا لاَوْلِينْ ، ايكُونُو لَخْرِينْ
يَرْوَلْ سِي اثْمِقبِثْ يْوسِيدْ دَنُو مِيزَابْ	هَرْبْ مَنْ القُطْرَة جَا تَحْتْ المِيزَابْ
تَمَطُّوثْ اِينْ اَمْ ثْرُجَّتْ	هَذِيكْ لَمْرَا كِي الجَمْرَة

[1] د/العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية (جمع وتوثيق وتصنيف وترجمة وشرح وتعليق)، منشورات جـــائزة الأوراس، باتنـــة، دط، ديســـمبر 2003م، ص149، 141.

تَزْرَا اَينيجِيوْ ، تَلَّفْ اِبَابْ انْوَخَّامْ	شَافَتْ الضِّيفْ طَلْقَتْ مُولَى الدَّار
مَانَدْ وِيدْ يُولاَنْ سُوقْ نِّيلْ يَوِّيد لَخْبَارْ	اشْكُونْ ارْجَعْ مَنْ قَبْرُو وَمْعَاهْ اخْبَارْ.
آقْلِيمْ آزْدَاْد مَتَّى ايَرقَّدْ سُقْ وَرْنْ	المَزْوَدْ الرْقِيقْ، وَاشْ يَرْفَدْ مَنْ الدْقِيقْ
يُودَمْ اتَّسْنَدْ اقْزِيرْ انُويُور تَسْنَدْ	الوَجْهْ اللِّي تَعْرْفُ خِيرْ مَنْ اللِّي مَا تَعْرْفُوشْ
ايْفَسَنْ هَمْدَنْ،يُولْ يَحْمَى	اليَدِّينْ بَارْدَة، القَلْبْ اسْخُونْ
تِطَّاوِينْ تِغَنْجَيَاِينْ انْثُوثْلاَيَثْ	لَعْيُونْ مْغَارفْ لَكْلاَمْ.
يَوَّضْ غَرْوَ مَا مَانْ يُورْ يَسْوِي	وَصَلْ لَلْمَاء وَمَا شْرَبْ
ايمِي وَقَّنْ اُو ثَدَفَدْ يزَنْ	الفَمْ المَغْلُوقْ مَا يَدْخْلُو الذَّبَّانْ.
يَحْلَى يَرْنِي يَدَرْغَلْ	امْلِيحْ اوزَادُلو لَعْمَى.
اتَتْ تِيسْرَثْ سِيمِي انْيُوذَانْ	يَاكُلْ الثُّومْ بفُمْ النَّاسْ.
وَيْعَوْلَنْ فُو مَنْسِي انْيُوذَانْ يلُّوزْ	اللِّي عَوَّلْ علَى عْشَا النَّاسْ ،يْبَاتْ جِيعَانْ
وَايْتَّا مَنْ ثُوثْمِينْ، أَمْ وَيْكَثْبَنْ فُو وَدْفَلْ	اللِّي يَامْنْ النْسَا كِي اللِّي يَكْتَبْ علَى الثَّلْجَ.
اطّلَقْ اذَارْنَنْكْ فُولَقْدَرْ انْثُوسُونَكْ	اطْلَقْ رَجْلِيكْ عَلَى قَدْرْ فْرَاشَكْ.

الفصل الأول: المفاهيم والنشأة والتداول والمدونة

أ- المفاهيم لغة واصطلاحا

1- المثل لغة

2- اصطلاحا

3- بين المثل والأنواع الأدبية المتماهية معه

أ- المثل والحكمة

ب- المثل والأقوال المأثورة

ب- النشأة والتداول والمدونة

1- النشأة تاريخيا

2- تدوينا ودراسة في الأدب العربي

3- في المنطقة المدروسة

- توطئة

أ- الكمية

ب- التداول

بين دفّات النثر الأدبي، اجتمعت العديد من ألوان الفنون الأدبية، لكل منها جذورها وأصولها فتعددت تبعا لذلك القوالب الأدبية وتنوعت فكانت: القصة، المقامة، المسرحية، الحكم، والأمثال...

فالأمثال فن من الفنون الأدبية التي امتدت جذورها منذ القدم إلى اليوم، وتطورت إلى أن أخذت شكلا فنيا وقالبا أدبيا خاصا بها، وأصبحت ذلك الموروث المتنقل من جيل إلى جيل، ومن مكان إلى أخر. وهو إحدى وسائل التعبير التي يستخدمها أفراد المجتمع، ليكون صورة حية عن أفراده ومرآة عاكسة لصور حياتهم المختلفة.

أ- المفاهيم لغة واصطلاحا

1- المثل لغة:

1-أ- في اللغات السامية:

إذا بحثنا عن معنى مادة(مثل) في اللغات السامية، فنجد في الأسفار العبرية القديمة استخدمت لفظ (**màšàl**) للدلالة على الحكم والسيادة، فقالوا:(**MÒSÈL**)(الحاكم)،(**himšil**) (ولي في الحاكم وعينه)، واشتقوا الاسم على وزن فُعْل فقالوا (**MÒŠÈL** [**MŬSL**])(الحكم والسلطة والسيادة).

ووردت صفة الحكم منسوبة إلى الله وإلى الناس وإلى الأجرام السماوية. واستخدمت اللغة الآشورية البابلية لفظ (**màšàlµ**)بمعنى اللمعان والسطوع[1]، وهذا لـ" وجود علاقة أسطورية بين نور الأجرام السماوية الذي اقترن بالقوة والسلطان وبين معاني اللمعان والظهور"[2]. أما في اللغة "العبرية المتأخرة فورد(**Màšàl**) بمعنى لمس وقبض"[3].

وبالإضافة إلى معنى الحكم والسيادة ومعنى اللمس والقبض نجد أن الذهن السامي القديم أطلق كذلك اللفظة للدلالة على الصورة أو التمثال(مِسْلْ) (**mesl**)[4]. خاصة وأن العبرانيين كانوا يستخدمون هذه التماثيل الصغيرة "في مساكنهم الخاصة ويسمونها الترافيم (**terăphim**)، وهي

---

[1] د/عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1989م، ص 2، 3.
[2] المرجع نفسه، ص 3.
[3] المرجع نفسه، ص 3.
[4] المرجع السابق ، ص 3.

بمثابة حمائل وطلاسم لحماية السكان من الشر والأذى"[1]. فمجمل معاني التمثال ارتبطت في الذهن السامي القديم بالحكم والسيادة والخضوع. فالسامي" حين سمى الصورة (مسل **mesl**) أو تمثالا، اشتق اللفظ من معنى الغلبة والسيطرة"[2].

واستخدمت الحبشية كذلك (**amsàl, messàlé, mesl**) كلها بمعنى (الشيء المصور). وانطلاقا من هذا المعنى ورد للفظ (المثل: **metal, mesl, màšal**) معاني أخرى ارتبطت بالمشابهة والمشاكلة، وبالشبه والنظير. فلقد" اشتقوا الفعل (**màšal**) في العبرية، (**mašàlu**) في الآشورية، (**masala**) في الحبشية القديمة والآمهرية، (**métal**) في الآرامية، (**métal**) في السريانية، وكلها أفعال تدل على المشابهة والمشاكلة "[3].

إضافة إلى ذلك فلقد ورد في التوراة معنى آخر لِلفظة(مثل)، واستخدمت بلفظي(**màšal**) (**méšöl**)، وهذا للدلالة " على الآفة والعقوبة التي تقترن بالتشهير"[4].

وبهذا فقد استخدمت اللغات السامية-إذن-في إعطائها مدلولا للفظة "مثل" معاني مشتقة من الحكم والسيادة والخضوع، ومعاني أخرى مشتقة من الشبه والنظير.

1-ب- في اللغة العربية:

أما عن مادة (**مثل**) في المعاجم العربية فيعرفها ابن فارس بقوله:" الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نَظِيرُهُ. والمِثْلُ والمِثَالُ فِي مَعْنَى واحد. [...] تقول العرب: أَمْثَلَ السُّلْطَانُ فُلاَنًا:قَتَلَهُ قَوَدًا، والمعنى أنه فعل به مِثْلَ مَا كَانَ فَعَلَه. [...] وقولهم مثّل به، إذا نَكَّلَ[...] ويقولون:مَثَّل بالقتيل:جدعه. وَالمَثُلاَت[...]أي العقوبات[...].

---

[1] المرجع نفسه، ص5.
[2] المرجع نفسه، ص5.
[3] المرجع نفسه، ص4.
[4] المرجع نفسه، ص6.

وواحدها مَثَلَةٌ[...]. ومَثَلَ الرّجل قائِمًا: انتصب[...] وجمع المِثَالُ أَمْثِلَة. والمِثَالُ: الفِراش والجمع مُثُل"[1].

ولقد أورد **ابن منظور** في لسان العرب عدة معاني لمادة**(مثل)** نذكر منها:"...هَذَا مِثْله ومَثَلَه كما يقال شِبْهَهُ وشَبَهَهُ[...]. وقولهم: فلان مُسْتَرَادٌ لِمِثْلِهِ، وفلانة مُسْتَرَادَة لِمِثْلِهَا أي مِثْلُهُ يُطْلَبُ ويَشَحُ عليه[...] وَالمَثَلُ: الحديث نفسه[...] وهي الأمثال[...].المَثَلُ بمعنى العبرة[...]. وَالمِثَالُ المقدار وهو من الشّبه، وَالمَثَلُ: ما جُعل مِثَالاً أي مقدار لغيره يُحذى عليه والجمع المُثُل[...] وَالمِثال: القالبُ الذي يقدر على مِثْلِهِ[...] وقد مَثُلَ الرجل، بالضم مَثَالَة أي صار فاضلا[...] وَالأَمْثَلُ الأفضل[...].

مَثَّلَ بالتشديد فهو للمبالغة[...]. وَالأَمْثَال: أرضون ذات جبال يشبه بعضه بعضا ولذلك سميت أَمْثَالاً وهي من البصرة على ليلتين. وَالمِثْلُ: الموضع..."[2].

ونفس المعاني أوردها **الزمخشري** في أساس البلاغة:"....وَمُثِلَ الشيء بالشيء سُوِيَّ به وقدّر تقديره. قال سَلْم بن مَعبد الوالي:

جَزَى اللهُ المُوَالِي فِيكَ نَصَفَا   وَكُلُّ صَحَابَةٍ لَهُمْ جَزَاءُ

بِفِعْلِهِمْ فَإِنْ خَيْرًا فَخَيْـــرًا   وَإِنْ شَرًّا كَمَا مُثِلَ الحِذَاءُ

وحذاه على المِثال وعلى الأَمْثِلَة وَالمُثُل، وَمَثَّلَ مِثَالاً، وتَمَثَّلَهُ: إعتمله[...] ويقال زادك الله رعالة كلما ازددت مثالة. قال **العباس**:

---

[1] ابن فارس (أبو الحسين احمد زكريا)، معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مـــج5، دار الجيل، بيروت، دط، دت، باب الميم والثاء وما يثلثهما، مادة مثل، ص296، 297./و/ابن فارس(أبو الحسين احمد زكريا)، معجم اللغة، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ج(3، 4)، مؤسسة الرســالة، دط، دت، ص823.

[2] ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مج11، حرف الـــلام، دار صـــادر، بيـــروت، دط، 1412هـــ، 1992م، مادة مثل، ص(من 210إلى216)./وَ/ الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، دط، 1986م، باب الميم، ص256، 257. /وَ /محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، مج8، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، دت، ص435./ وَ/ إســماعيل بـــن حمـــاد الجوهري، الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق إسماعيل بن حامد الجوهري، ج5، دار العلم للملايين، ط3، 1404هـــ، 1984م، فصل الميم، مادة مثل، ص1816.

أَبْلِّغ نَفِيرَ بَنِي شِهَابٍ كلّهم وَذَوِي المَثَالَةِ مِنْ بَنِي عَتَّابِ"[1].

ويضيف أنه قيل: " للقول السائر المثل مضربه بمورده"[2].

وشرح المنجد الأبجدي مادة(**المثل**):"ج أَمْثَال "الحديث والعبرة" القول السائر بين الناس الممثل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام. وألفاظ الأمثال لا تغيَّر تذكيرا وتأنيثا وإفرادًا وتثنية وجمعًا بل يُنظر فيها دائما إلى مَوْرِدِ المَثَل أي أصلهِ، يقال:"اَلمَثَلِ السَائِرُ"، "الصفة"،"الحجة"،"الشبيه والنظير..." [3]

فالتعاريف السابقة تُجمع على أن معاني مادة (**مثل**) تعني في مجملها الشبه والنظير، وأن أصل المثل في اللغة هو المشابهة والمماثلة.

1-جـ-في القرآن:

أما عن معنى كلمة(**المثل**) في القرآن الكريم فترد بمعنى التماثل في الصفة لا في العدد[4].

ومن ذلك قوله تعالى:[**وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىَ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ**][5].

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، كتاب الميم، مادة مثل، ص420.

[2] الزمخشري، الكشاف، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، 1947م، ص 72./وَ/الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، تحقيق وتعليق محمد مرسي عامر، مراجعة الطبع د/ شعبان محمد إسماعيل، ج1، دار المصحف، شركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمان محمد، القاهرة، ط2، 1397هـ، 1977م، ص 39، 49.

[3] المنجد الأبجدي، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، دار المشرق، ط8، دت، ص903./و/بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة الرياض الصلح، بيروت، دط، ص838./وَ/أحمد رضا، معجم متن اللغة، مج5، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، 1380هـ، 1960م، مادة مثل، ص 245./و/ المشرف العام: راتب أحمد قبيعة، أبجد، القاموس العربي الصغير،30ألف كلمة ومعناها، دار الراتب الجامعية، بيروت، الطبع مؤسسة جواد، دط، دت، ص371./وَ/المشرف العام: راتب أحمد قبيعة، الأسيل، القاموس العربي الوسيط، هيئة الأبحاث والترجمة بالدار، دار الراتب الجامعية، بيروت، الطبع مؤسسة جواد، ط1، 1997م، ص641.

[4] د/داود سلمان السعدي، أسرار الكون في القرآن، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1420هـ، 1999م، ص149.

[5] البقرة: 23.

لقد زخر القرآن الكريم بالأمثال الموجزة والمطولة. وضرب الله أمثالا فيه لترسيخ الإيمان، ولتقريبه إلى أذهاننا معاني هي غيب عنا: [**وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي ٱلْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ**][1]. [**وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**][2].

على أنه لابد لنا أن نتفطن إلى أن الله سبحانه وتعالى حين يضرب الأمثال في القرآن الكريم إنما يأتي بالأمور مجتمعة ولا يأتي بها فرادى[3]. ومن ذلك قوله:[**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا**][4]،[**وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا**][5].

ولا تقتصر الأمثال في هذا القرآن على ذلك بل فيها تحديا للبشرية[6]. مثل قوله تعالى:[**يَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُ**][7].

وقسمت أمثال القرآن إلى أمثال كامنة وأمثال موجزة وأمثال قياسية.

فأما الأمثال الكامنة فهي التي لا يصرح القرآن بأنها أمثال لكنها أمثال بمعانيها لا بألفاظها ومن ثم سميت كامنة كقوله تعالى:[**لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ**][8].

أما الأمثال الموجزة فهي التي اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن، فاشتملت مبادىء خلقية ودينية[9]. ومنها قوله تعالى:[**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً**][10].

---

[1] الروم: 58.
[2] إبراهيم: 25.
[3] محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن، ج1، مطبعة أمزيان، الجزائر، دط، دت، ص31.
[4] البقرة: 17.
[5] الكهف: 45.
[6] محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن، ج1، ص33.
[7] الحج: 73.
[8] البقرة: 68.
[9] د/عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم، ص135، 136./و/ابن الشيخ الحسن سفيان، المعجزة القرآنية، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، ط1، 1403هـ، 1985م، ص152، 153.
[10] البقرة: 249.

وأما المثل القياسي فهو "سرد قصصي أو وصفي، يتعاطى أحد الأمرين، فهو إما أن يصور نموذجا من السلوك الإنساني بقصد التأديب أو التمثيل والتوضيح. وإما أن يجسم مبدأ يتعلق بملكوت الله ومخلوقاته[...] [أي أنه] يجمع بين مزايا المثلين الكتابي والشعبي: [بمعنى أنه] يجمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير، ويقرن بين الغايتين فقد يقصد إلى التأديب وقد يرمي إلى مجرد التوضيح والتصوير"[1]. ومن ذلك قوله تعالى:[**وَاْضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا المُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اِثْنَينِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُرْسَلُونَ، قالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَانُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ**][2].

أما عن الحديث فإنه لا يقل اهتماما بالأمثال عن القرآن فقد ورد من ذلك العديد منها تتضمن أمثالا[3]. فقد قال **الرسول** (r) في باب الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها قال:" **مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الجَنَادِبَ وَالفَرَاشَ يَقَعْنَ فِيهَا هُوَ يُذْهِبُهُنَ عَنْهَا وَأَنَا آخِذٌ بِحَجْزِكُمْ عَنِ النَار، وَأَنْتُمْ تَفْلِتُونَ مِنْ يَدِي** "[4]. وعن فضل العلم قال **الرسول** (r): "**مَثَلُ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيبَةٌ قَبِلَتْ الكَلأَ، والعُشْبَ الكَثِيرْ، وكَانَ مِنْهَا أَجَادِبَ أَمْسَكَتْ المَاءَ، فَنَفَعَ الله بِهَا النَاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وسَقُوا وزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخرَى إِنَمَا هِيَ قِيعَانُ، لاَ تُمْسِكُ مَاء، ولا تُنْبِتُ كَلأ، فَذَلك مَثَلُ مَن فَقِهِ فِي**

[1] د/عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم، ص158./و/خالد أحمد أبو جندي، الجانب الفني في القصة القرآنية(منهجها وأسس بنائها)، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، دط، دت، ص79، 80، 81، 82.

[2] يس: 13، 14، 15.

[3] أبو زكرياء يحي بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1419هـ، 1998م، ص85، 86، 389./و/ البخاري(محمد بن إسماعيل)، الأدب المفرد(الجامع للآداب النبوية)، ضبطه وحققه وخرج أحاديثه الشيخ عبد الرحمان العك، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1420هـ، 1999م، ص125، 83.

[4] أبو زكرياء يحي بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، ص85، 86 .

دِينِ الله، ونَفَعَه مَا بَعَثَنِي الله بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأسًا، ولَمْ يَقْبلْ هُدَى الله أُرْسلت به"[1] .

وقوله(r) في من كره أمثال السوء:" **لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السُوء العَائد فِي هَيْبَتِه كَالكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِه"**[2].

كذلك الشأن بالنسبة للفلاسفة والحكماء والأئمة والصالحين الذين نجدهم من جانبهم قد ضمنوا كتاباتهم وأقوالهم ما يعد في صنف الأمثال والحكمة، وعلى الذكر نورد مايلي:

فمن حكم **علي-رضي الله عنه-**:"...**عِظَمُ الخَالِق عِنْدَكَ يُصَغِّرُ المَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ**"[3]، أيضا: "**تَكَلَمُوا تُعْرَفُوا، فَإِنَّ المَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ**"[4]، أيضا:" **مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ: مَكْتُومُ الأَجَلِ، مَكْنُونُ العِلَلِ، مَحْفُوظُ العَمَلِ، تُؤْلِمُهُ البُقَّةُ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ، وَتُنْتِنُهُ العَرْقَةُ** "[5].

1-د- في اللغات الأجنبية:

وعن المثل في المعاجم الأجنبية، نجد في المعجم الإنجليزي مادة "**مثل**" يقابلها **(proverb)** وتعني جملة قصيرة موجزة تنقل قولا ذائعا أو حقيقة معينة أو حالة من حالات الحياة وبهدف تقديم النصيحة[6].

وفي المعجم الفرنسي يقابل مادة "**مثل**" (**proverbe**) وتعني مثل، حكمة، نصيحة، حقيقة عامة متداولة إلى أن أصبحت شعبية[7].

---

[1] المرجع نفسه، ص389.
[2] البخاري، الأدب المفرد، ص125.
[3] علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، مراجعة وتحقيق د/سيد عطية أبو النجا، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري(القاهرة)، دار الكتاب اللبناني(بيروت)، دط، دت، ص692.
[4] المرجع نفسه، ص698.
[5] المرجع نفسه، ص698، 700.
[6] Oxford, Advenced Learner‘s dictionary, New Edition, p 933.
[7] Philipe Amiel, Hachette, Dictionnaire juniors, 20000 mots. langue Française, Direction pédagogique de Bonnerie, Nouvelle Edition, p827./et/ Larousse de poche, 32000 mots, p307./et/ Larousse de français, plus de 60000 mots définitions et exemples, Imprimé en France, juin 2002, p342 .

وعن مقابل بعض المفردات التي وردت في المعاجم العربية وما يقابلها في المعاجم الإنجليزية والفرنسية فنورد ما يلي:

مِثَال -(**Type – model – pattern- idéal – symbole**)

مِثَالِي [1]-(**Ideal – typical – exemplary**)

هذا بعض ما ورد في المعاجم الإنجليزية، أما عن المعاجم الفرنسية فنورد ما يلي:

مَثَلَ، مُثُولاً، وَمَاثَلَ (**Ressembler à , le produire**)

مِثْلٌ، ج، أَمْثَال (**Ressemblance, image de**)

مَثَل، ج، أَمْثَال (**Argumenter - Récit- Conte- Maxime – proverbe**)

(نفس معنى مِثْل)

مثلي (ذو علاقة بمثل) (**proverbial – e – aux – adj**)

مثليا (على طريقة المثل) [2] (**Proverbialement - adv**)

من كل ما تقدم نصل إلى أن مادة "مثل" سواء في اللغات السامية، أو في المعاجم العربية، أو في المعاجم الأجنبية تتفق في مجملها في أن دلالة مادة (**مثل**) تعني الشبه والنظير والمماثلة.

2 - اصطلاحا:

---

[1] إشراف/جورج مدلك، راتب قبيعة، الأثير، قاموس عربي، إنجليزي، لجنة الأبحاث والترجمة بالدار، دار الراتب الجامعية، دط، دت، ص681.

[2] الفرائد الدرية عربي، فرنسي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط22، دت، ص754./و/د/ سهيل ادريس بمشاركة: د/صبحي الصالح، المنهل(ALMANHAL)، قاموس عربي، فرنسي، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، ط31، عام 2002م، ص988./و/د/ جبور عبد النور، المنهل، قاموس عربي، فرنسي، دار الآداب، بيروت، دار العلم للملايين، دط، دت، ص840.

لقد اختلف القدماء والمحدثون في نظرتهم إلى المثل تبعا لاختلاف ثقافاتهم وعصورهم، لذلك اختلفت تعاريفهم التي تدل على حقيقة المثل وفقا لاختلاف الجوانب اللغوية، والاجتماعية المتعلقة به. وهو ما نتعرض له بقصد الإلمام أولا ثم الوصول أخيرا إلى تعريف يبين حقيقة المثل.

2-1- في الآداب السامية:

لقد أطلقت الآداب السامية القديمة مدلولات واسعة على المثل، منها إطلاقه "على فنون من التعبير بعضها موجز وبعضها مطول. [كما] أطلقوه على الكلمة الموجزة التي اكتسبت صفة الشيوع والشهرة في الناس، والكلمة الجامعة المركزة الدالة على مهارة الصنعة والقدرة على الألغاز والتعمية، وأطلقوه على القطعة الأدبية التي تبلغ الفقرة أو الفقرتين من الكلام والتي تقص نبوءة من النبوءات، أو تنزع منزع الأنشودة الشعرية، أو ترد مقياسا أو مقارنة لتفسير فكرة، أو توضيح عبارة، أو تحكي قصة خرافية ذات مغزى"[1].

فمفهوم المثل في الاصطلاح السامي القديم أطلق على أشكال تعبيرية مختلفة، تختلف بحسب موضوعاتها، وبحسب المعنى الذي تؤديه.

ونضيف أنه" عندما قام الفرنجة بترجمة أسفار التوراة والإنجيل إلى اليونانية ثم إلى سائر اللغات الأوروبية أدركوا ذلك المدلول الواسع الذي تشتمل عليه كلمة(**màšàl***)في العبرية والآرامية. فاستخدموا ألفاظا عدة في لغاتهم للتعبير عنها ومنها الكلمتان اليونانيتان **(proverbe)(*παροιμɾα)** ، **(proverbe)(*παραβολή)**. وكان الاصطلاح الأول منهما هو اللفظ الشائع عندهم للمثل. فإذا عرفوه قالوا: هو العبارة التي تتصف بالشيوع والإيجاز وحدّة المعنى وصحته"[2].

---

[1] د/عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم، ص8.
* màšàl، παροιμɾα، παραβολή : تعني المثل
[2] د/عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم، ص8، 9.

وبذلك نصل إلى أن مفهوم المثل في الآداب السامية القديمة أطلق على أشكال تعبيرية مختلفة شملت تهيؤات الكاهن، وأحلام النائم، والخرافات، والأنشودة. إضافة إلى العبارة الموجزة المعبرة عن رأي الشعب. فضلا عن ذلك فالمثل يحمل في طياته معنى المجاز والتشبيه إضافة إلى الشيوع والإيجاز وإصابة المعنى.

2-ب- عند القدماء(العرب):

لقد اهتم القدماء بتعريف المثل وأفاضوا في ذلك ومنهم (**ابن عبد ربه**)حيث وصفه بقوله: "وشيء الكلام، وجوهر اللفظ، وحلى المعاني[...] تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان، وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولاعم عمومها، حتى قيل: أسير من مثل"[1]. فالأمثال عنده تجمع بين جمال اللفظ وبلاغة الكلمة، وتتسم بالشيوع والذيوع بين الناس.

أما **ابن سكيت** فيعرف المثل بـــ:" لفظ يخالف لفظ المضروب له يوافق معناه معنى ذلك اللفظ..."[2]. فتعريفه يركز على طريقة التعبير غير المباشرة التي تتميز بها الأمثال.

في حين يرى **المبرد** أنه:" قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول"[3]. بإضفاء صفة أخرى للمثل وهو أنه" قول سائر". إضافة إلى التشبيه. فالمثل عند **المبرد**" حديث أثر عن بعض العرب في مورد خاص ثم ضرب فيما يشبهه وسائر منتشر بين الناس"[4].

أما المثل عند **الفارابي** فهو:" ما ترضاه العامة والخاصّة، في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا في السَرَّاء والضرَّاء، واستدرّوا به الممتع من الدرّ، ووصلوا به إلى المطالب القصيّة، وتفرَّجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبْلغ الحِكمة، لأنَّ الناس لا يجتمعون على

---

[1] رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ترجمة د/رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1403هـ، 1982م، ص7(مقدمة المترجم).

[2] الميداني(أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري)، مجمع الأمثال، مج1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2 منقحة، دت، ص13.

[3] المصدر نفسه، ص13.

[4] المبرد(أبي العباس محمد بن يزيد)، الكامل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، ص2.

ناقص أو مقصِّر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المَدَى في النَّفَاسة"[1].

معنى هذا أن **الفارابي** يبرز صفة التداول في الأمثال، على أساس أنها خاصية مميزة للمثل. إضافة إلى إبرازه للسمة اللغوية الفنية التي تكون عليها خاصة وأنها تشيع بين كل الناس (العام والخاص) أي بين كل الطبقات. ويتعرض للدور الذي تلعبه من خلال تأثيرها على الأفراد والمجتمعات، هذا التأثير الذي ينقل صورة تعبيرية تعكس وتصور تلك المشاعر والحاجات النفسية والشخصية للإنسان، أي أنها تعبير وانعكاس لخبايا النفس الإنسانية.

والمثل عند **المرزوقي** هو:" جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من تغير يلحقها في لفظها، وعما يوحيه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها..."[2]. **فالمرزوقي** يوضح حقيقة المثل، فيشبه مضربه مورده، ويبقى متداولا حتى ولو جهل أصله، وهذا دون تغير لفظه.

أما **أبو عبيد القاسم بن سلام** فالأمثال تمثل:" حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حجتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه "[3].

---

[1] السيوطي(عبد الرحمن جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد الباجوري، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار الجيل، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، النوع الخامس والثلاثون، معرفة الأمثال، ص486.

[2] المرجع نفسه، ص486، 487.

[3] المرجع نفسه، ص486.

فأبو عبيد يرى أن المثل ما هو إلا حكمة ناتجة عن خلاصة وثمرة تجربة إنسانية، إضافة إلى أن التعبير بالمثل يصاغ بأسلوب غير مباشر معتمدا في ذلك على اللفظ الموجز الذي ينقل تلك التجربة.

ويحدد **إبراهيم النظّام** خصائص المثل بقوله:" يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة"[1]. فالمثل عنده يتوفر على خصائص تميزه عن الكلام العامي، فلو اجتمع الإيجاز مع دقة في تحديد المعنى واختيار اللفظ المعبر وحسن اختيار الصورة إضافة إلى التعبير بطريقة غير مباشرة. كل ذلك من شأنه إعطاء صورة تعبيرية جديدة ممثلة في المثل. **فالنظّام** –إذن- يؤكد على وجوب الالتزام بالجانب البلاغي.

وإذا كانت التعاريف السابقة للمثل تبرز الخصائص اللغوية والفنية له. **فقدامة بن جعفر**، و**أبو هلال العسكري**، و**ابن المقفع**، يركزون في تعريفهم للمثل على أهميته.

فيقول **قدامة بن جعفر**:"جعلت القدماء أكثر آدابها وما دونته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم، ونطقت ببعضه على ألسن الوحش والطير وإنما أرادوا بذلك أن يعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها، والمقدمات مضمونة بنتائجها، وتصريف القول فيها، حتى يتبين لسامعه ما آلت إليه أحوال أهلها عند لزومهم الآداب أو تضييعهم إياها"[2].

ونضيف قول **أبي هلال العسكري**:" ثم إني ما رأيتُ حاجة الشَّريف إلى شيءٍ من آداب اللّسان بعد سلامتِه من اللحن. كحاجتِه إلى الشَّاهِد والمثَل، والشَّذْرَةِ والكلمةِ السَّائرة، فإن ذلك يَزِيد المَنْطق تفخيما، ويُكسِبه قَبولاً، ويَجْعَلُ له قَدْرًا في النُّفوس. وحلاوةً في الصُّدور، ويدعو القلوبَ إلى وَعْيه ويبعثُهَا على حفظِه، ويأخُذها باستعداده لأوقات المذاكرة، والاستِظهار بهِ أوانَ المُجاولة في ميادين المجادلة، والمُصاولة في حَلَبات المُقَاوَلة، وإنَّما هو في الكلام كالتَّفْصيل في

[1] الميداني، مجمع الأمثال، مج1، ص14.
[2] قدامة بن جعفر(أبو الفرج البغدادي)، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، باب فيه الأمثال، ص66.

العِقْد، والتَّنوير في الرَّوض، والتَّسهيم في البُرْد، فينبغي أن يُسْتَكثر من أنواعِه، لأن الإقلال منها كاسمة إقلال، والتَّقصيرَ في التماسه قُصُورٌ، وما كان منه مثلاً سائرًا فمعرفتُه ألزم، لأنَّ منفعتَه أعمُّ، والجهلَ به أقبح"[1].

وهنا يصدق قول **ابن المقفع**:" إذا جعل الكلام مثلا، كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث..."[2]. **فابن المقفع** يقر بأن الأمثال أداة تعبيرية توصل المعنى، فهي أقرب وسيلة للتعبير.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن القدماء اختلفوا في تعريفهم للمثل. وتميزت تعاريفهم بالتركيز على الجانب الأدبي واللغوي. فالمثل لون من ألوان الأدب يتسم بالشيوع والذيوع. ويعتمد على جمال اللفظ وبلاغة الكلمة، وجودة العبارة، وعلى الطريقة غير المباشرة في التعبير، فالتعريف القديم للمثل هو:" حكمة الكثرة وبداهة الواحد"[3].

2-جـ- عند البلاغيين:

المثل عند البلاغيين حالات من التمثيل، وهو تشبيه أو استعارة أو كناية...وهذا ما قاله عبد القاهر الجرجاني في كتابه "أسرار البلاغة ":...أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضه. ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها وشبّ من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا[...] فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم [...] وإن كان ذما كان مسّه أوجع وميسمه ألذع، ووقعه أشد وحدّه أحد[...]. وإن كان افتخارا كأن شأوه

---

[1] أبو الهلال العسكري(أبو هلال حسن بن عبد الله العسكري)، جمهرة الأمثال، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، ج1، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، دت، ص4.

[2] فؤاد علي رضا، أمثال العرب، دار العودة، بيروت، ط1، 1-7-1979م، ص13.

[3] 25 باحثا من المتخصصين، الفولكلور الأمريكي، ترجمة د/نظمي لوقا، مطبعة دار العالم العربي، القاهرة، دط، 1980م، ص307.

أبعد، وشرفه أجد، ولسانه ألد. وإن كان اعتذارا كان إلى القبول أقرب[...]. وإن كان وعظا كان أشفى للصدر، وادعى إلى الفكر، وابلغ في التنبيه والزجر..."[1].

فالمثل عند البلاغين يمثل في حقيقته حالة خاصة من التمثيل، أي أنه عبارة استعارية تصور في مضمونها مثلا، وهذه الطريقة التعبيرية تنقل تصويرا يحمل في طياته معنى التمثيل. فنصل إلى أن المثل عند البلاغين:" تشبيه وجهه غير حقيقي مُنتزع من عدة أمور وهو تشبيه حال بحال"[2].

2-د-عند المحدثين:

عرّف المحدثون المثل تعريفات عديدة. فطه حسين يصف الأمثال بقوله:" إنها قمة البلاغة وأبدع أنواع الاختصار والاختزال في حكمة بالغة بارعة فيها جميل إرشاد للسامع. وحتى تذكرة له بصورة من الماضي. ومعلومة بحدث تاريخي ارتبط بالمثل عله من جليل توجيهه يستقيم عوده ويتكامل بنيانه[...] هو مزاج من نصح وهداية على قدر كل نفس وما لديها من ملكات تنهل منه ما تقنع نفسه"[3]. فالأمثال عند **طه حسين** اختصار الكلام في درر من المعاني الموجزة المختصرة. فَيُخْتَصَرُ التاريخ في عبارات دقيقة وواضحة هذا لأن النفس البشرية تجيد اختيار ما يعبر عن خلجاتها وملكاتها العقلية. فتجيد القرائح بما يترك وقعه في النفس.

أما **رشدي صالح** فيعرف المثل بقوله:" هو الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفاهية المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب بحيث يمكن أن نطوي في رحابه التشبيهات والاستعارات والكنايات التقليدية"[4]. فتناقل المثل بين الأفراد رواية ومشافهة هو السبب في ذُيُوعه وانتشاره أي" لابد أن يعيش المثل في

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1420هـ، 1999م، ص88، 89.

[2] صفى الدين الحلي(عبد العزيز بن سرايا بن علي السنيسي الحلي)، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقيق د/ نسيب نشاوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت، ص115.

[3] فؤاد علي رضا، أمثال العرب، ص11.

[4] إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1391هـ، 1972م، ص15،16.

حياة العامة بين طبقات الشعب وفئاته فهو وليد الرواية، وبذلك أخرج المثل العامي من دائرة الأدب المكتوب كالشعر وخلافه وخلص بذلك المثل العامي من اختلاطه بالمثل العربي الفصيح، وعلى هذا فإن المثل العامي هو ما يردده العامة عن طريق الرواية الشفوية"[1]. إضافة إلى ذلك فالمثل تعبير عن رأي الشعب وسلوكه وذوقه، وصورة لنمط الحياة، وسلوكيات الفرد داخل إطار معيشته. فهو–إذن-تجربة سلوكية لما أجمع عليه الناس على اختلاف أذواقهم وسلوكهم في الحياة. أما عن ألوان البديع أي الفنون البلاغية والتي تشمل التشبيه والاستعارة والكناية فلا تعد ضرورة لتكوين المثل على أساس أن وجودها يضفي جمالا ورونقا، لكن لا يعد أساسا في تكوينها.

أما عن الأمثال عند **أحمد أمين** فهي:" نوع من أنواع الأدب تمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم. ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب[...]. وأمثال كل أمة مصدر هام جدا للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي يستطيع كل منهما أن يعرف كثيرا من أخلاق الأمة وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة لأن الأمثال عادة وليدة البيئة التي نشأت عنها"[2].

فأحمد أمين في تعريفه للمثل يركز على جانبين أساسيين وهما الجانب الأدبي، والجانب الموضوعي. أما الجانب الأدبي فيتوافق فيه مع القدماء وهذا في وضع خصائص ومميزات للمثل يتوفر عليها وهي: الإيجاز، وإصابة المعنى، وجودة الكناية، وحسن التشبيه. وهي جوانب بلاغية بالدرجة الأولى. أما الجانب الموضوعي فيحدد في أن الأمثال لون من ألوان الأدب وإحدى بواباته، ثم أنها تنبع من كل طبقات الشعب لأنها تعكس جوانب حياته، فتكون بذلك مرآة معبرة عن واقعه، أو صورة مصغرة لحال معيشته.

---

[1] المرجع السابق، ص16.

[2] أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، طبـع لجنـة التـأليف والترجمـة، دط، 1953م، ص61./و/احمد أمين، فجر الإسلام، القاهرة، ط7، 1955م، ص60.

فالأمثال تنقل واقع الشعب، عاداته وتقاليده، ثقافاته وعقلياته، أنماط تفكيره، ونظرته إلى الحياة، فهي وليدة البيئة، لأنها تنبع من كل طبقات الشعب. وهنا إشارة إلى العلاقة التي تربط بين المثل والشعب. وهذا من خلال الدور أو الوظيفة التي تؤديها الأمثال في المجتمعات الشعبية، وكيف أنها تعكس كل صور الحياة الشعبية بأدق تفاصيلها، وتلك هي الوظيفة التي تؤديها الأمثال مادامت تنبع من الطبقة الشعبية والشعب هو الذي صاغها فأصبحت ملتصقة به.

إن التعاريف المذكورة على اختلاف واضيعها لا تتفق على تعريف دقيق وشامل للمثل حيث أن كل واحد منها يركز على جانب من عناصر المثل: سواء الشكل أو المضمون أو الوظيفة. وفي هذا المضمار يضع أحمد مرسي تعريف آخر للمثل فيقول:" عبارة قصيرة تلخص حدثا ماضيا، أو تجربة منتهية، وموقف الإنسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب غير شخصي، وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تنبني على تجربة أو خبرة مشتركة"[1]. ويؤكد صعوبة إيجاد تعاريف جامعة مانعة للمثل فيقول:" ولا نزعم أن مثل هذا التعريف...قد أتى بجديد تماما. إن الأمر ليس بالسهولة التي قد يبدو بها، وربما كانت المشكلة الرئيسية في الدراسات الإنسانية عامة، والفنية منها خاصة هي مشكلة التعريفات الدقيقة المحددة، وتبرز هذه المشكلة بشكل واضح في مجال المأثورات الشعبية عند دراستها. ذلك أن تعدد الصور والأشكال والأطر، تجعل من الصعب أن يكون هناك فصل في هذا الشأن"[2].

هذا-إذن-ما يتعلق ببعض التعاريف التي وضعها المحدثون للمثل. أما خصائصه فلا يمكن أن تكون أكثر دقة من تعريفه، لأن الخصائص تستمد من التعريف، وبقدر ما يكون هذا الأخير شاملا ومحددا بقدر ما يمكن التوصل إلى تحديد عناصره. وقد استخلصت "**نبيلة إبراهيم**" عناصر المثل وهي:

---

[1] د/أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1972م، ص311.

[2] المرجع نفسه، ص311.

1- المثل ذو طابع شعبي

2- المثل ذو طابع تعليمي

3- المثل ذو شكل أدبي مكتمل

4- المثل يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب. [1]

2-هـ- عند الغربيين:

وعن المثل في دوائر المعارف الغربية نحاول تتبع بعض التعريفات ونحللها لنرى ما مفهوم المثل عند الغربيين؟.

ومن تلك دائرة المعارف الأمريكية التي تعرّف المثل بـ:"..جملة قصيرة مصيبة المعنى تستحضر بدقة الحقيقة الشائعة، وتتولد أساسا في المجتمعات الأولى بأسلوب عامي غير أدبي وتكون شكلا فولكلوريا شائعا في كل الأجيال"[2].

ونجد في دائرة المعارف البريطانية أن:" المثل جملة قصيرة موجزة مصيبة المعنى شائعة الاستعمال"[3].

وعن دائرة المعارف الفرنسية:" فالأمثال أصداء للتجربة والمثل هو اختصار معبر في كلمات قليلة حتى أصبح شعبيا"[4].

إن دوائر المعارف الغربية السابقة لم تختلف في تعريفها للمثل. بحيث أجمعت على أن الأمثال تتسم بالشيوع، وتعتمد الإيجاز والقصر، إضافة إلى أنها حصيلة لتجربة إنسانية. فالمثل يعبر في حقيقته عن تجربة تنقل في عبارة أو في جملة مثلية تعبر عن تلك الإرهاصات الأولى الصادرة عفويا عن الأفراد والجماعات، فالتجارب العفوية تكون معبرة خاصة وأنها تعتمد على الأسلوب

[1] د/نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مكتبة الفكــر، دط، دت، ص140.
[2] إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، ص18.
[3] المرجع نفسه، ص18.
[4] المرجع نفسه، ص18.

العامي، وهذا ما أضافته دائرة المعارف الأمريكية إذ تقر بوجوب توفره (عامية الأسلوب) في الجملة المثلية حتى تكون أقرب للواقع والاستعمال أيضا.

وعن بعض الآراء الغربية والتي عرفت بدورها المثل، فنعرض الآتي:

يعرّف **فريدريك زايلر** المثل بقوله:" عبارات متداولة بين الناس تتصف بالتكامل ويغلب عليها الطابع التعليمي وتبدو في شكل فني أكثر اتقانا من أسلوب الحديث العادي"[1]. ويضيف أن المثل الشعبي هو:" القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة"[2].

فالجملة المثلية عند **زايلر** لها جانبان: جانب موضوعي وجانب شكلي. أما الجانب الموضوعي فيتضمن الطابع التعليمي للمثل، في حين يتضمن الجانب الشكلي أو الأدبي التركيب اللغوي.

أما المثل عند **آرشر تايلور** فهو:" جملة مصقولة محكمة البناء تشيع في مأثورات الناس باعتبارها قولا حكيما، وأنه يشير عادة إلى وجهة الحدث، أو يلقي حكما على موقف ما، وهو أسلوب تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية"[3]. ويضيف " شديد الصعوبة بحيث لا يكافىء الجهد المبذول "[4].

ويرى **سوكولوف** أن المثل:" جملة قصيرة صورها شائعة، تجري سهلة في لغة كل يوم أسلوبها مجازي. وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية"[5]. فتعريفه يتحدث عن الجانب اللغوي في الجملة المثلية، إذ تتميز بالإيجاز والشيوع، إضافة إلى استخدام المجاز، وتناغم المقاطع الموسيقية. فضلا عن ذلك فالمثل لغة كل يوم وتلك هي بلاغته، فهو-إذن- بلاغة التعبير اليومي. ويوافق **دهل** رأي **سوكولوف** في التركيز على الجانب اللغوي للمثل فيقول:" أسلوب

---

[1] د/أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفلكلور، ص309.
[2] د/نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص140.
[3] د/أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفلكلور، ص310.
[4] 25 باحث من المتخصصين، الفولكلور الأمريكي، ترجمة د/ نظمي لوقا، ص306.
[5] د/أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، ص310.

الجملة القصيرة نسبيا المنغمة في الغالب المجازية دائما"[1]. فالقصر والتناغم والمجاز صفات للمثل.

والأمثال عند **براونيج** (D.C. Browning) تمثل:" مختارات جديدة تعني بالكيف دون الكم"[2]. أما **ليش** (Leach) فتضيف:" المثل أسلوب تعليمي أو تهذيبي سديد محكم السبك شائع الاستعمال ضمن العرف والتقاليد فهو كقول القائل" حكمة الجماعة وإنتاج الفرد " كما أنه يرسم طريق السلوك أو العمل وطريق الحكم على الموقف"[3]. **فبراونيج** يهتم بالأمثال من ناحية المضمون دون الشكل، فلا يهم القالب الذي تعرض فيه بقدر ما يهم الموضوع الذي تتناوله أو الفكرة التي تعالجها. وتركز" **ليش**" على الأسلوب التربوي التعليمي للمثل، خاصة وأنه ينتجه الفرد وتتبناه الجماعة. فلقد ارتبط بالجماعة وأصبح يعبر عنها ويرسم طريق السلوك أو العمل.

أما **كراب** فيعرف المثل بقوله:" يعبر في شكله الأساسي عن حقيقة مألوفة صيغت في أسلوب مختصر يتداوله جمهور واسع من الناس"[4]. فمن خلال تعريفه نصل إلى أن المثل يستخدم عدة أساليب للتعبير عن حقيقة مألوفة حتى يتسنى وصولها إلى الجمهور الواسع من الناس ونعني بذلك جميع الطبقات أو الفئات الشعبية. ويعتمد في ذلك على الأسلوب التعليمي.

من خلال ما تقدم ذكره نصل إلى أن الآراء الغربية تُجمع على أن المثل جملة تعبيرية تتفوه بها الجماعات الشعبية. تتسم بالإيجاز والشيوع، إضافة إلى اعتمادها الأسلوب التعليمي. وتركز على جانبين: جانب موضوعي وآخر شكلي.

وبهذا ننتهي إلى القول عن موضوع تعريف المثل أنه غير مستقر وغير نهائي. فلا يمكن أن نحصر تعريف المثل في تعريف أو رأي من التعاريف والآراء السابقة. لكن ما نستطيع قوله

---

[1] إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، ص 20، 21.

[2] المرجع نفسه، ص19.

[3] المرجع نفسه، ص 19، 20.

[4] الكزاندر هجرتي كراب، علم الفولكلور، تر: رشدي صالح، طبعة دار الكتاب العربي، دط، 1967م، ص235.

هو أنه ما دامت جهود الباحثين والعلماء متواصلة. فإن ذلك يعطي أملا للوصول إلى الدقة والشمول خاصة في موضوعات العلوم الإنسانية بشكل عام.

3- بين المثل والأنواع الأدبية المتماهية معه:

لقد تداخل المثل الشعبي مع ألوان من فنون الأدب الشعبي. كالقول المأثور، والحكمة، واللغز والنكتة... وغيرها من أشكال التعبير الشعبي.

فالمثل" يشترك مع غيره من أنماط التعبير الشعبي الفنية في بعض خصائصه إن قربا أو بعدا، فإذا قيل أنه جملة قصيرة عند تحليل شكله فإن ذلك ينطبق على اللغز أيضا، وإن كان المثل جملة مكتفية بنفسها على عكس اللغز الذي يقتضي إجابة أو حل حتى يكتمل المعنى، وإذا قيل أنه يحتفظ بقدر من الإيقاع انطبق ذلك على الأغنية وعلى اللغز، على اختلاف بينهما في الدرجة. كما أنه إذا وصف بجودة التشبيه والكناية[...] اشترك مع الأنماط الأخرى أيضا في ذلك"[1]. وعليه وجب تخليص المثل:

3-ا- المثل والحكمة:

إن التفريق بين المثل والحكمة يبدو للوهلة الأولى من الأمور الصعبة لتداخلهما، لذلك وجب إرجاع كل منهما إلى مصدره.

فكلمة "**حكمة** " اكتسبت عدة مدلولات تبعا لنواحي استخدامها. فلقد وردت في دائرة معارف القرن العشرين:" حَكَمَ يَحْكُمُ حُكْمًا وَحُكُومَةً قضى، و(**حَكَمَ**) يَحْكُمُ حِكْمَةً صَارَ حَكِيمًا. و(**الحَكِيمُ**) العالم. و(**حَكَمَه في الأمر**)ولاه"[2].

---

[1] د/أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، ص311./و/د/حلمي بدر، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء، الإسكندرية، د ط، 2002م، ص 32، 33.

[2] محمد فريد وجدي، دائرة المعارف القرن العشرين، مج3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت، مادة حكم، ص437./وَ/ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مج2، دار الجيل، بيروت، دط، دت، باب الحاء والكاف وما يثلثهما، حكم، ص91./وَ/أحمد رضا، معجم متن اللغة(موسوعة لغوية حديثة)، مج2(ح،ز)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، 1377هـ، 1958م، مادة حكم، ص139، 140./وَ/اللسان العربي الصغير، قاموس عربي، دار الهداية، مكتبة دار الحياة، دط، 2001م، ص88.

بالإضافة إلى المعاني السابقة أضاف **ابن منظور** في لسان العرب:"...الحَكِيمُ ذُو الحِكْمَة، والحِكْمَة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ويقال لمن يحسن دقائق الصِّناعات ويُتْقِنها[...]. الحُكْمُ وَالحِكْمَة مِن العِلم[...]، وَالحُكْمُ: العِلْمُ وَالفِقْهُ"[1].

واستخدمت كلمة "**الحكمة**" في معاني عديدة، " فالحكمة قديما تعني الفلسفة، فكلمة (فيلسوفيا) اليونانية مركبة من كلمتين هما (فيلو) يعني(محب) و(سوفيا) يعني (الحكمة) والفيلسوف هو محب الحكمة"[2].

فالحكمة لا تصدر إلا عن أفراد حكماء أو فلاسفة يتمتعون بدرجة عالية من التفكير والتمعن في حقائق الأمور، لهم قدرة على التدبير والاستنتاج. إنما تعني محاولة الوصول إلى دقائق الأشياء، فهي معرفة بجوهرها، والوصول إلى ماهيتها."...والحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر في اللسان، وهي موقظة للقلوب من سنة الغفلة، ومنقذة للبصائر من سكرة الحيرة. ومحيية لها من موت الجهالة، ومستخرجة لها من ضيق الضلالة.."[3] فهي مناقضة للجهل والضلالة.

كما تؤكد آيات القرآن:(**يُوْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتِ الحِكْمَةَ فقدْ أوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**)[4].

وقال أيضا في وصف لقمان عليه السلام:(**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أنِ أشْكُرَ لله وَمَنْ يَشْكُرْ فَإنَمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ كَفَرَ فَإنَّ الله غَنِيٌّ حَمِيدٌ**)[5].

أيضا:(**لَقَدْ مَنَّ الله عَلَى المُؤْمِنِينَ إذّ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءايَاتِهِ، وَيُزَكِّيَهِمْ وَيُعَلِمُهُمْ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَ إنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ**)[6].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج12 ، بيروت، لبنان، دط، 1413هـ، 1993م، مادة حكم، ص140.

[2] د/أحمد أبو النعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1988م، ص140.

[3] أبو الحسين علي بن عبد الرحمان بن هذيل، عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، دت، ص12.

[4] البقرة: 369.

[5] لقمان: 12.

[6] آل عمران: 164.

وأضاف **الرسول**(r):(**قَلْبٌ لَيْسَ فِيهِ مِنْ الحِكْمَة شَيءٌ كَبَيتِ خَرَاب لاَ عَامِرَ لَهُ**)[1]، فالحكمة باب للهداية. وأكد ذلك **رسول الله**(r):(**الحِكْمَة ضَالَةُ المُؤْمِنِ حَيْثُمَا وَجَدَهَا قَيَدَهَا، ثُمَ اِتَبَعَ ضَالَةً أخْرَى**)[2].

فالكلام النافع يبعد الإنسان عن الانزلاق دون تفكير منساقا لأهوائه ونزواته. فالحكمة "قول يلخص تجربة إنسانية تجاه موقف أو حادثة أو قضية، ويعتني بتجارب الآخرين، والتأمل ورجاحة العقل وعمق البصيرة، وبعد النظر والثقافة. فإذا هو أشبه بقانون ينظم الأحداث ويحدد العلائق بينها"[3].

فتحمل بذلك الحكمة بين طياتها ثنائية الخير والشر وتلك فلسفة الحياة، فمحتواها فكري، خلقي يصل إلى درجة الشمولية والعمق. ومادام مصدرها فرديا، فإنها تنم عن شخص مفكر ومتدبر له تجربته وخبرته في الحياة، إضافة إلى قدرته على التحليل وربط العلاقات والوصول إلى الاستنتاجات المختلفة. في حين أن المثل العامي الذي مصدره الشعب والتجربة اليومية الممثلة في أبسط صورها تنقل بأسلوب بسيط مباشر يتضمن التعابير والألفاظ السهلة، لذلك فالمثل العامي أكثر انتشارا بين الأميين لبساطته.

هذه الحقيقة في تعريف مفهوم الحكمة والمثل تحملنا إلى محاولة تلمس بعض الفوارق الموجودة بينهما. أما: "الأمثال أكثر انتشارا بين الأميين منها بين المثقفين الذين يتقنون الكتابة والقراءة، والبيئات التي تعتمد على الثقافة الشفوية تتداول الأمثال وتحرص على حفظها والاستشهاد بها أكثر من البيئات ذات الثقافة المكتوبة. لذلك كان سلطان الأمثال في البوادي والقرى أقوى منه في المدن والحواضر. وتفسير هذه الظاهرة من الناحية النفسية والاجتماعية يتمثل في ارتباط شخصية الفرد في البيئات الساذجة بالشخصية الجماعية أشد وامتن واحترامه

---

[1] أبو الحسين علي بن عبد الرحمان بن هذيل، عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، ص 12، 13.

[2] المرجع نفسه، ص12، 13.

[3] إنعام الجندي، الرائد في الأدب العربي، ج1، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ، 1986م، ص181.

للقيم الجماعية وكراهيته للشذوذ عن الجماعة يجعله ذهنيا يتداول العملة التي صدرت أو ضربت في دار الجماعة وهي المثل السائر الذي صبت فيه حكمة الأجيال السابقة الذي جعل حكما أو كالحكم في المنازعات ومنظما للسلوك وقائما مقام الدستور أو القانون في المعاملات والتصرفات فيستخدم الأمثال للتعبير عن نفسه، ولإقناع سامعيه وللتأثير على معارضيه"[1].

إن المثل الشعبي ينتشر في الأوساط الشعبية فضلا على أنه ينتشر ويعيش بين الأميين أكثر من طبقات المثقفين، فغدا المثل بذلك دستورا أو قانونا يحكم المعاملات، وينظم العلاقات. وهذا دليل على أن الأميين أكثر التصاقا بالتراث الشعبي، وأكثر محافظة عليه.

ونخلص إلى أن الأمثال الشعبية في معظمها هي وليدة بيئات شعبية أو مجتمعات شعبية فـــ" الناس الذين ينسب إليهم التراث الشعبي هم العامة من الناس: القرويون أو سكان الريف بصفة عامة وأيضا الطبقات الشعبية في المدن "[2].

فالفرد الشعبي يأخذ الحياة بمنظور البساطة دون تعقيد أو إبهام، انطلاقا من بساطة التعامل، والعلاقات الواضحة. فكلامه العادي تعبير لصور الحياة المختلفة بأسلوب مباشر وفكرة بسيطة واضحة. عكس الحكمة التي تستوجب مستوى فكريا عاليا، ومستوى تحليليا للتوصل إلى الدلالات المختلفة. فضلا على أن بيئة المثل تختلف عن بيئة الحكمة لأن هذه الأخيرة هي بيئة الطبقة المثقفة: العلماء والمفكرون والفلاسفة....أما بيئة المثل الشعبي فهي بيئة الحياة الممثلة في أبسط صورها، والتفكير البسيط الخالي من تعقيدات الحياة. وإذا كان الحكماء يستعملون المثل الشعبي

في اتصالهم بالطبقات العامة. فإن العامة لا يستعملون إلا الأمثال الشعبية في اتصالهم بالعلماء والحكماء. ويصح هنا القول أن كل مثل حكمة، وليس كل حكمة مثلا.

---

[1] إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، ص28.
[2] المرجع نفسه، ص32.

إن مسألة التفريق بين المثل والحكمة ظلت قائمة عند القدماء. وهذا ما أورده **أبو هلال العسكري** في كتابه "جمهرة الأمثال" في قوله: قد يأتي القائل بما تحسن من الكلام يتمثل به إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا، وضرب المثل جعله يسير في البلاد من قولك ضرب في الأرض إذا سار فيها"[1].

من هذا القول نستنتج وجود اتفاق بين المثل والحكمة لكنه سرعان ما ترتسم معالم الاختلاف والتي تتمثل في الشعبية التي يحظى بها المثل، لأنه ينتشر لدى العامة من طبقات الشعب، في حين أن الحكمة يقتصر تداولها على الطبقة المثقفة أو لنقل الطبقة الخاصة.

فالمثل في الأصل كان إنتاجا فرديا، إذ لا يمكن أن نتصور أن مجموعة من الناس قد اجتمعت وتباحثت في جملة معينة لكي تطلق عليها اسم المثل، لكن الأصح أن المثل كان فرديا انتقل إلى الجماعة فهذبته وتبنته، وأصبح بذلك تراثا جماعيا تتداوله الأجيال.

أما الحكمة فلا يمكن أن تكون من خلق الجماعة، بل هي إنتاج فردي معروف قائلها في أغلب الأحيان، وهنا نفرق الحكمة عن المثل في أن الحكمة تبقى منسوبة لقائلها، في حين أن المثل بمجرد أن تتبناه الجماعة يصبح تراثا وملكا للجماعة وليس الفرد. فيجهل قائله في أغلب الأحيان.

كما أن الجملة الحكمية تجربة فردية تنقل تجربة قائلها، وتظل منسوبة إليه ومحافظة على لفظها الذي وردت به على مر الزمان. في حين أن الجملة المثلية إنتاج فرد في ظرف معين، وبعد وصولها إلى الجماعة تصقل وتهذب وتصبح تراثا جماعيا تتداوله الأجيال باختلاف الزمان والمكان.

إن كلا من المثل والحكمة على الرغم من اختلافهما في درجة الشيوع ونوعية المتلقي إلا أنهما بالرغم من هذه الاختلافات الواضحة لا يمكن أن ينفي عنهما وجود بعض عناصر التشابه

---

[1] المرجع السابق، ص32.

ومنها: الإيجاز الذي ينم عن التجربة والخبرة، فيترجم فلسفة الحياة بصورة أو بأخرى، وعليه فـــ"المثل والحكمة يكادان أن يكونا شيئا واحدا هدفهما تعليمي **(Didactic)** وهو الوعظ وتقرير أصول قضايا السلوك وقواعد المعرفة والمعتقدات والتشريع الشعبي والمبادئ الفنية والذوق إلى أخر هذه المناحي المختلفة من النشاط الإنساني"[1].

فالمثل والحكمة -إذن- يصدران عن رغبة واحدة ويهدفان إلى تحقيق غاية واحدة وهي غاية تعليمية أخلاقية بالدرجة الأولى. ويؤكد ذلك وظيفة كل منهما في البناء الأخلاقي والاجتماعي للمجتمع. لأن كل منهما يبقى محتفظا بكيانه مهما توالت الحقب والأزمان، ويبقى لكل منهما وظيفته، ونتبين ذلك من خلال وظيفة المثل في المجتمع في فصل لاحق.

3- ب- المثل والأقوال المأثورة:

القول المأثور هو قول يسير مسير الأمثال، ينقل أو يعبر عن تجربة عملية دون الارتباط بحادثة. وقد يرتبط بها، وتكثر الأقوال –خاصة- في الأمثال الحرفية. فالقول كالمثل لكنه يخالفه من صيغة التعبير عن الموضوع، فإن كان حادثة فهو مثل وإن كان تجربة شعبية فهو قول(الأقوال الشعبية).

ويتفق المثل مع القول في أن كلاهما ينقل مجموعة من التجارب الفردية التي يعيشها الناس باختلاف صورها وأنماطها، تأتي وقد حفلت بالرموز والإيحاءات والدلالات، وهي تحيل إلى أشياء معروفة أو مبهمة استنتجها الضمير الإنساني. وغدت بعد ذلك دستورا للحياة.

إن الخصائص التي تتميز بها الأمثال والتي حددتها **نبيلة إبراهيم**-خصائص المثل السابقة الذكر-هي المنطلق في التفريق بين المثل الشعبي والحكم والأقوال المأثورة. فتقول **نبيلة إبراهيم**:"...الفرق بين المثل الشعبي، وبين الأقوال والحكم المأثورة، فالأقوال المأثورة لا تخضع

---

[1] المرجع السابق، ص34.

لهذه الخصائص وإنما هي أمثلة ذهنية كما قال **زايلر**."[1] ثم تضيف"...على أن الأقوال والحكم المأثورة تتفقان مع المثل الشعبي في كونها ترجع جميعا إلى اهتمام روحي واحد. وهو تلك التجارب الفردية التي يعيشها الناس، وتتلخص في تلك الأقوال الموجزة الحكيمة، وبذلك فإن هذه الأقوال المأثورة تنفصل عن العمل الفني لتعيش بمفردها أحقابا طويلة"[2].

نخلص من كل ما سبق: أن الخصائص المحددة للمثل الشعبي هي السمات المميزة له مع أنه يصعب التفريق بكل بدقة بين المثل والحكمة والقول المأثور...لأن الكثير من الأمثال تتضمن حكما كما أن الكثير من الحكم كانت في الأصل أقوالا مأثورة، وبمرور الزمن أصبحت متداولة بين الناس شأنها في ذلك شأن المثل الشعبي.

باختصار مادامت البحوث العلمية لم تصل إلى وضع تعريف جامع مانع للمثل الشعبي. فإن ذلك يترتب عليه صعوبة التفريق بين المثل وغيره (الحكمة، الأقوال المأثورة...) لأن الخط الفاصل بين هذه الأنماط وبين الأمثال كثيرا ما يكون غير واضح لحدوث التمازج بينها ومن ثم صعوبة التمييز.

ب- النشأة والتداول:

بعد أن تعرضنا لمختلف التعاريف اللغوية والاصطلاحية للمثل، وحددنا المفاهيم المختلفة له. إضافة إلى التركيز على المثل بصفة عامة والمثل الشعبي بصفة خاصة. وباعتبار أن المثل فن من الفنون التي سجلت وتسجل حضورها المستمر بين صفحات الأدب. والمتتبع لهذا اللون يتبادر إلى ذهنه السؤال كيف نشأ المثل؟ وكيف يمكن تقصي مراحل تطوره؟ وهل مصطلح "**المثل**" أطلق منذ البداية على هذا النوع الذي عرفناه سابقا؟.

إن كل الآداب على اختلاف لغاتها لها مساهمات في خلق وتطوير هذا الفن. لذلك فإننا نحاول أن نتتبع نشأة هذا الفن، ومن ثم تداوله في الآداب المختلفة عامة، والأدب العربي

---

[1] د/ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص162.
[2] المرجع نفسه، ص171.

بخاصة. صحيح أن المثل عامة لقي وقعا في كتابات الأدباء منذ القدم ولا زال، وسجل حضوره بين أقلام الأدباء، لكن هل لقي المثل الشعبي نفس الاهتمام والحظ في كتابات الأدباء؟ وهل استطاع تسجيل حضوره على اعتبار أنه تراث إنساني وسجل لذاكرة الشعوب؟ كل هذه الأسئلة تقودنا إلى البحث عن النشأة التاريخية للمثل وعن مدى تداوله في الأدب العربي.

1-النشأة تاريخيا:

جرت العادة أنه عند التقصي التاريخي لفن من الفنون، ولكيفية تطوره. نتتبع العصور التاريخية وامتداداتها الزمنية، وتسجيل مدى حضور الفن في كل عصر ومدى تطوره، وسماته المميزة، وطريقة تناول الأدباء له. وكذلك درجة التأثير والتأثر وفقا لمعطيات كل عصر. ولن نخرج عن المألوف، ولكن سنعرض النشأة التاريخية للأمثال وفقا لعمرها. وعلى أساس ذلك تقسم الأمثال بحسب أعمارها إلى ثلاثة أقسام:

1-الأمثال القديمة -**2**- الأمثال المولدة -**3**- الأمثال الحديثة. ثم نربط بين كل قسم ومدى انتشاره في كل عصر. مع مراعاة الخطوط العامة للمثل العربي. والعوامل المساعدة على ظهوره، ومن ثم جمعه وتدوينه. ونتناول المثل بصفة عامة، والمثل الشعبي بصفة خاصة.

بدأت بوادر المثل في العصر الجاهلي بفضل ما كان للعرب من مراكز ثقافية ساعدت على الاهتمام بأنواع أدبية مختلفة كالقصص والأخبار...ولعبت الأسواق دورا مهما في ذلك، فلم تكن مجالا لتلاقي القبائل وتبادل التجارة، وعقد الاتفاقات، والصلح بين القبائل...بل تعدى دورها إلى كونها مسرحا تتبارى فيه الأقلام لتجود القرائح بروائع أضيفت للأدب فيما بعد.

"هذه الأسواق العربية التي كانت تتخذ محطات على خط دائري يمر على مناطق ساحلية أو قريبة من الساحل"[1]. فكما كانت هذه الأخيرة مكانا تجاريا واقتصاديا، كانت كذلك مركزا أدبيا واجتماعيا له حضوره ومكانته فلقد" كان العرب ينزلون في أول يوم من ربيع الأول[...]،

---

[1] د/عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم، ص26.

فيقيمون أسواقهم بالبيع والشراء والأخذ والعطاء[...] فتقوم سوقهم إلى آخر الشهر[...]، ثم يرتحلون إلى عمان، فتقوم سوقهم بديار دبار ثم بصحار[...]ثم يرتحلون فينزلون عدن[...] ثم يرتحلون فينزلون الرابية من حضر موت، ومنهم من يجوزها ويرد صنعاء، فتقوم أسواقهم بها[...]ثم يرتحلون إلى عكاظ.."[1]. وهي من أهم الأسواق "إذ كانت تقام من أول ذي القعدة إلى اليوم العشرين منه[...]. وكان يجتمع بهذه السوق أكثر أشراف العرب للمتاجرة، ومفاداة الأسرى والتحكيم في الخصومات وللمفاخرة والمنَافرة بالشِّعر والخُطب في الحَسب والنَسب والكرم والفصاحة والجمال والشّجاعة وما شاكل ذلك"[2].

كانت هذه الأسواق ملتقى لمختلف الأجناس العربية وغير العربية. فلم تكن مكانا للنشاط التجاري فحسب: بل كانت كذلك مكانا يجد المعلمون والوعاظ والمبشرون مجالا لتعاليمهم وللأحاديث المختلفة والمساجلات وكل أنواع المنافرة والمفاخرة. كما كانت الأسواق العربية تشكل مناطق تجارية هامة كانت أيضا مراكز ثقافية خاصة وأن هذه الرحلة التي تعقد سنويا وتبدأ من مركز وسط شمالي الجزيرة، وتنتهي إلى بصرى مشارف الشام. فضلا عن هذا الانتشار فإنها تجمع مجتمعات مختلطة لممارسة مختلف الأنشطة والمبادلات. ولم يكن هذا دورها فحسب، بل تعداه لكونها مسرحا شعريا يتبارى فيه الشعراء وتبذل الجوائز لأشهرهم. وكانت الأسواق كذلك مسرحا للرياضة، إضافة إلى رواية القصص والأخبار وتبادل الطرائف وسماع النوادر.

وتعد المنطقة التي كانت تقع تحت نفوذ المناذرة ملوك الحيرة من أنشط المراكز. وهكذا استطاعت الآرامية أن تبسط نفوذها، ناهيك عن الثقافة الآرامية التي كان لها حضورها. وأدى

---

[1] المرجع السابق، ص26، 27.

[2] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري المصري، جواهر الأدب(في أدبيات وإنشاء لغة العــرب)، ج1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هــ، 1999م، ص243.

ذلك إلى انتشار الرواة والإخباريين وأولوا عناية بالغة لتناقل أخبار الحيرة. فكانوا يعنون بتدوين أنسابهم وأنساب ملوكهم وأعمار كل ملك منهم وكانوا يَصُغُونَ ذلك في بيع الحيرة[1].

لقد كان لملوك الحيرة تأثير واضح على الأدب العربي والحياة العربية، خاصة وأن أقوى مظاهر النشاط الأدبي في الجاهلية كانت في منطقة العراق، وهذا راجع لعناية المناذرة بإنعاش هذه المنطقة ثقافيا واجتماعيا.

وكان من نتيجة ذلك انتشار الشعر العربي الجاهلي، فقد كان أقوى وأغزر في الشرق منه في الغرب[2].

في هذا الجو وهذا الوضع كان بلاط المناذرة والغساسنة موئلا للشعر، ومرجعا لمعظم القبائل. وإذا عدنا إلى تاريخ شعراء الجاهلية وجدنا أكثرهم يقيم أو يقضي قسما من حياته في بلاطي المناذرة والغساسنة.

وإلى جانب الشعر ظهرت الخطابة كمظهر حضاري آخر، شأنه في ذلك شأن الشعر. فلقد كانت الخطابة والشعر ينبعان من نبع واحد وكان" الغالب في الشعراء أن يخطبوا، والخطباء أن ينظموا فيكون الواحد شاعرا وخطيبا، فإذا غلب عليه الشعر سموه شاعرا أو الخطابة سموه خطيبا "[3].

ومع نهاية العصر الجاهلي تبدأ العناية بتدوين الأمثال العربية، خاصة بظهور حركة التدوين في العراق بعد الإسلام. فألف **صُحَارَ بن العَبَاس وعَبيد بن شَرَيَة الجُرْهُمي وعلاقة ابن كرشم الكلابي** كتبا في الأمثال[4]. ويظهر أن مؤلفاتهم قد فقدت منذ عصر مبكر. ويرجع الاشتغال بالتأليف في الأمثال إلى أوائل عصر الخلفاء الأمويين، أما عن العصر الجاهلي فقد جمعت صحائف في الأمثال في نهاية العصر، قبل هؤلاء الرجال الثلاثة -(**عبيد بن شرية، صحار بن**

---

[1] الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير)، تاريخ الأمم والملوك، ج2، طبع في القاهرة، مطبعة الحسينية، نشره دي جويه، طبع في ليدن 1879م، دط، دت، ص37.

[2] جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج1، مصر، دط، 1911م، ص75، 79.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص168 .

[4] ابن النديم(محمد ابن إسحاق)، الفهرست، حققه وقدم له د/مصطفى الشويمي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار التونسية للنشر، ط1، 1406هـ، 1985م، ص412، 413./و/ الجاحظ(أبو عثمان بن بحر)، البيان والتبيين، نشره وحققه عبد السلام هارون، ج1، القاهرة، دط، دت، ص96، 97، 361.

العباس، علاقة بن كرشم)- غير أنه لم تصل إلينا أخبار مؤكدة عن كتب الأمثال ومؤلفيها إلا من القرن الثامن إلى التاسع الميلادي-(أي النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة)- فلقد حملت أعوام الخلافة الأموية أدبا للمسامرة تكون من أقاصيص القرآن، والكتاب المقدس، وحكايات جنوبي الجزيرة العربية، كما حكيت أخبار حياة **الرسول**(r)، والفتوحات الأولى في ثوب روائي، وأصبحت الحروب العربية، أو ما يسمى "بأيام العرب" مادة محبوبة للمسامرة. ولم تكن قصص أيام العرب، وليدة الخيال الشعبي أو من صنع أحد أعراب البادية، ولكن كان رواتها يشتهرون بالموهبة القصصية، وينطبق الحديث على قصص الأمثال كذلك التي ارتبطت برجال معينين تلقوا ميراثهم من الحكماء والعلماء الذين كانوا يقصون أخبار الله والعالم[1].

وتستمر الحركة الثقافية العراقية في غضون القرن الثاني للهجرة، وتحمل الكوفة والبصرة لواء التأليف والكتابة في الأمثال، وهذا عندما استقر سلطان الدولة العباسية الجديدة، بعد سقوط آخر الخلفاء الأمويين في سوريا، بدأ المركز الحضاري للدولة ونشأت مدارس في البصرة والكوفة.

وقد ألف علماء البصرة والكوفة الأوائل كتبا في الأمثال. فقامت المدرسة الكوفية الكلبية وعلى رأسها **شَرْقِيّ بن القُطَامي**. وكتب **هشام الكلبي** كتبا في أخبار الأوائل ومنها كتاب أمثال حمير[2].

ومن أقدم مؤلفات المدرسة الكوفية في الأمثال كتاب في أمثال العرب **للمفضل الضبي**[3]. وهو "يمثل صورة دقيقة لمعرفته بالأيام، والأساطير الجاهلية والحكايات"[4].

وفي القرن الثاني أيضا ألف **يونس بن حبيب** كتابا في الأمثال، ولكننا لا نعرف عنه شيئا[1].

---

[1] رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص 71، 51.
[2] د/عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم، ص35./و/ابن النديم، الفهرست، ص414، 417، 435، 436، 437...
[3] الضبي(المفضل بن محمد)، أمثال العرب، قدم له وعلق عليه د/ إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيـــروت، لبنان، ط1، 1401هــ، 1981م، ص33.
[4] ابن النديم، الفهرست، ص312.

نصل- إذن- إلى أنه في الكوفة والبصرة تكونت الصياغة النهائية للأمثال. وتوالت الفتوحات وحملت معها الأمثال التي ترجع إلى ما قبل الإسلام. ويظهر ذلك في أبيات بعض شعراء الجاهلية. وبمجيء الإسلام تأثرت الأمثال. وقد شمل التأثر شكل التعبير في الأمثال، لكنها حافظت على مضمونها. لأن المضمون لا يمكن أن يتغير لأنه يشمل المضمون الإنساني العام، وثنائيات الحياة كالخير والشر، السعادة والشقاء، الفضيلة والرذيلة، الفرح والبؤس، متعارف عليها منذ القدم ولا زالت. فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتغير. لكن ما تغير حقا هو شكل التعبير في الأمثال وهذا وفقا للتأثيرات والتغيرات التي حملها الإسلام أولا، ثم تغيرات كل عصر تبعا لمعطياته.

وفي هذا العصر أيضا كتب **أبو فيد مُؤَرِّج** كتابا في الأمثال[2]. ويعد كتابه خطوة مهمة في العلاج اللغوي للأمثال، ويظهر فيه عقلية اللغويين العرب القدامى، ومنهجهم في الدراسة. فقد جمع هؤلاء العلماء مادة ادخرت لينظمها الجيل التالي من خلفائهم في البصرة والكوفة[3].

ولن نبرح تأليف الأمثال القديمة دون الإشارة إلى قصص الأمثال. إذ ارتبط المثل برواية قصة. فكأن الناس كانوا لا ينطقون الأمثال إلا ومعها هذه القصص. والأرجح أن تكون الأمثال هي الأصل الذي تفرعت عنه هذه القصص لغاية الشرح والتفسير، هذا إلى جانب أن الناس كانوا ينطقون الأمثال بصورتها الموجزة المعروفة، وتتداولها الألسنة بطريقة بسيطة سهلة،وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه القصص يمكن أن ترجع في أصولها إلى أزمنة غابرة، لكن الذاكرة استرجعتها بغرض تحقيق التوافق بينها وبين المثل المطلوب و" يكثر في قصص هذه الأمثال، أن يذكر فيها شخصيات تاريخية أو خرافية، أو حيوانات مشهورة، أو أماكن أو أسماء أجناس من الحيوانات والنباتات[...] على أنها نماذج عالية تمثل المهارة، والتخصص، والفضيلة،

---

[1] المرجع السابق، ص197، 198، 199.

[2] المرجع نفسه، ص220.

[3] رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص78، 79، 80، 81، 82.

والخطأ. وغير ذلك من الصفات والخصائص. غير أن أبطال هذه القصص مجهولة عندنا في معظم الأحوال"[1].

إضافة إلى ذلك فإن الرواة ربطوا بعض الأمثال بشخصيات مختلفة. وفي العادة هي شخصيات معروفة لها مكانتها سواء أكانت شخصيات تاريخية، أو رجال علماء، أو حكماء أيضا. وعلى سبيل المثال شخصية لقمان[2] التي سايرت المثل وساهمت في نشوئه، وفي نشوء أيضا قصص الأمثال.

لقد كانت منطقة المناذرة مصدرا للعديد من القصص. فالشرق -إذن- هو مصدر هذه القصص. والمناذرة قاموا بتدوين هذه القصص والأخبار وتداولها الرواة، فكانت نقلا لحياتهم في مختلف مراحلها، وتصويرا لواقعهم وأحوالهم، واتسمت مجالسهم بأخبار البطولة والحروب، وطبعتها النوادر، وفيها ما ذهب في العرب أمثالا. واصطبغت هذه القصص والأمثال بصبغة "وطنية" حكت مفاخرهم وأحوالهم في الجد والهزل[3].

وكما سردت الأمثال أخبار البطولة والمغامرة، صورت أيضا الحياة البدوية[4].

وبعد ما نقلت هذه الأمثال إلى المصنفات العربية، منذ أواخر القرن الثاني، على أثر حركة جديدة قامت بها فئة أخرى غير الرواة الإخباريين، إنها فئة معلمي اللغة ورواتها. فقد نشطت حركتهم في ارتياد بقاع شبه الجزيرة العربية، يتلقون الشواهد العربية، من شعر وأخبار وقصص وأمثال من أفواه العرب والأعراب. وعنوا عناية خاصة بلغة البادية لاعتقادهم أن لغة البداوة

---

[1] المرجع السابق، ص55.

[2] لقمان: اختلف النسابون في نسب لقمان. فقيل هو لقمان بن عاد، وابنه لقيم، وابنته صحر، ورد هذا النسب في الشعر الجاهلي: الجاحظ(أبو عثمان عمرو بن بحر)، الحيوان، مج3،4 ،5، تحقيق وشرح عبد السلام هـــارون، دار الجيل، بيروت، دط، 1412هـ، 1992م، ص(مج67/3، 447/مج452/4/مج331/5).

[3] د/عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم، ص54.

[4] المرجع نفسه، ص55.

أنقى وأصفى وأبعد تأثرا باللغات الطارئة على مواطن الحضر، وكانت هذه العناية نعمة على الأدب الشعبي الأصيل[1].

وإذا انتقلنا من شرق شبه الجزيرة العربية لنحط بالمراكز الغربية من صنعاء جنوبا إلى بصرى شمالا، للبحث عن تراث المثل العربي القديم، لنرى ماذا خلفت هذه المنطقة منذ الجاهلية؟.

لقد عمل الآراميون والفرس على تنشيط الحركة الثقافية والأدبية في الشرق، فظهر نتاج العرب في مجالات أدبية مختلفة، وساهمت حركة التأليف والتدوين في إثراء هذا الإنتاج. لكن الأمر بالنسبة للغرب يختلف، إذ لم يهتم البيزنطيون بتشجيع العرب على الإنتاج الأدبي. وبالرغم من ذلك فلقد برزت تيارات ثقافية آرامية في بعض المناطق وهذا بفضل احتكاك القبائل العربية بمختلف الأجناس خلال الأسواق والمدن التجارية التي كانت تقام في الغرب، من صنعاء إلى بصرى. فاستقرت بعض الجاليات في الحجاز، وسكن بعضها في اليمن[2].

ومما لاشك فيه أنه كان للحجازيين واليمانيين في جاهليتهم الأولى أمثال. لكنها لم تلق العناية وهذا أدى إلى ضياعها وعدم وصولها إلينا. فلقد كان نصيب الشق الغربي من الأمثال يعتمد بوجه عام على ثلاثة موارد:

المورد الأول:

ويمثل الأمثال التي نطق بها الحجازيون أو اليمانية قبيل الإسلام أو بعدها وعليها طابع محلي. فهي تشير إما إلى حادثة، أو إلى لهجة من اللهجات، وهي كذلك تعبر عن أفكار ونزعات متعلقة بهم. وقد اقترن هذا الطابع بأمثال الحجازيين واليمانية التي حدثت في الإسلام واستمرت إلى ما يقرب من نهاية القرن الأول الهجري. وهي في كل الأحوال امتداد للمثل الغربي القديم.

---

[1] المرجع السابق، ص57.
[2] المرجع نفسه، ص63، 64.

المورد الثاني:

ويخص الأمثال الشرقية التي انتقلت إلى المنطقة الغربية بعد أن وحّد الإسلام بين العرب حيث نجم عنه اختلاط تراث العرب الشرقي والغربي. فتلقى الحجازيون أمثال الشرق واتخذوها جزءا من تراثهم مع إحداث تغيير مع ما يتناسب ولَغتهم وميولهم. ثم توسعوا في استخدامها فقاسوا عليها واقتبسوا منها.

المورد الثالث:

ويتعلق بالأمثال التي راجت في هذه المنطقة، ومصدرها كتابي، تعليمي، ولم تكن لها دائما الصبغة التي تتوفر في المثل الكتابي. فقد أخذت أفكارها من كتب قديمة أو تعاليم قديمة ثم صيغت في صورة المثل الشعبي[1].

إضافة إلى ذلك، فإن عددا من الأمثال اصطبغت بطابع الإغراب، وهي شبيهة في ذلك بالألغاز التي ظهرت في الشرق. وبما أن المثل وليد البيئة فإنه يعكس صورتها ويقدم تفاصيل حياة أهلها. لذلك فلقد عكست الأمثال الحجازية صورة عن البيئة، ونذكر منها:

" **التمر في البئر.**

أصَحّ من عَيّر أبي سيارة.

شاهد الثعلب ذنبه"[2].

" وطائفة أخرى حظيت بالألفة الشعبية في الحجاز، يطالعنا منها روح فكه وعذب، وتصور ما عرف به الحجازيون في كتب الأوليين من ظرف ودعابة. و**للرسول** (r) والصحابة أقوال ذهبت في الناس أمثالا[...] كانوا يرسلونها في ساعات الاسترواح على التسلية والفكاهة "[3].

---

[1] د/ عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم، ص65.
[2] أبو الهلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج1، ص264، 588، 553.
[3] د/ عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم، ص69.

وطائفة أخرى من الأمثال هي الخرافات الشعبية. والتي نجح صانعوها في صياغتها بعبارات شعبية. "وهناك نوع من قصص الخلق نجدها منتشرة في الأوساط الكتابية، يذيعها المعلمون والوعاظ لبيان حكمة الخالق في خلقه، وهنالك عدد من قصص الخلق ذاعت في الكتب المقدسة القديمة"[1].

أما عن نسب هذه القصص في كتب الأمثال فإنها تنسب إلى الأعراب، ومن ثم إلى البيئة البدوية، فيقال مثلا: " زعمت الأعراب كذا وكذا"[2].

لقد استطاع المثل العربي تسجيل حضوره في البيئات العربية القديمة واستمد موضوعاته من أصول عربية وغير عربية كذلك. لكن هذه الأخيرة لبست ثوبا شعبيا قَتَبَنَاها العرب وأصبحت جزءا من تراثهم، ضف إلى ذلك الدور الذي لعبته حركة التدوين التي قامت في العراق، بحيث كانت محطة لجمع الأمثال العربية وتدوينها، لاسيما أن الآراميين والفرس قاموا بتشجيع حركة جمع الأمثال وتدوينها وهذا تماشيا مع الحركة الثقافية.

لقد استمد العرب أمثالهم من حوادث وأفكار وقصص وشخصيات مستمدة من مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام. وأودع العرب في أمثالهم نصوصا استمدوها من نصوص مدونة من الأوساط الكتابية. وتضمن المثل العربي القديم شخصيات مختلفة وحوادث جاهلية وعربية وعددا من القصص الخرافية، وألغازا. ولا تخلو بعض أمثالهم من الفكاهة. وهذا راجع إلى الدور الاجتماعي الذي لعبته الأسواق والمجتمعات في الربط بين القبائل، فكانت مجالا للتلاقي كمَا كانت فرصة أيضا للهو، وتبادل القصص والأسمار.

لقد كان للتأثير الآرامي دور في جمع وتدوين الأمثال العربية القديمة إذ نقلت أفكار جديدة ومعاني تسربت إلى المثل الشعبي خاصة مع نهاية العصر الأموي. فظهر المثل المولد له صفاته اللغوية والأدبية. وتتناول "الأمثال المولدة " تجارب إنسانية عامة، أو تشير إلى أشياء أو

---

[1] المرجع السابق، ص77.
[2] المرجع نفسه، ص77.

جماعات معروفة في بلاد الشرق جميعا [...] تلك الكثرة الغالبة من الأمثال لا يمكن أن تكون كلها مستحدثة في الإسلام. وإنما وصفت بأنها مولدة لأنها ظهرت في تلك العصور، لا لأنها اخترعت فيها"[1].

لقد زاحمت الأمثال الجديدة، أو الأمثال المولدة الأمثال القديمة، منذ القرن الرابع للهجري. فنجد أن معظم الأمثال العربية القديمة قد اختفت من الاستعمال. وهذا راجع لانقطاع الصلة بين المولدين وبين مختلف الحوادث وسَبَبُ ذلك أن المولدين نشأوا في بيئات غير عربية. ما أدى إلى تواجدهم في مجتمع له حوادثه وعاداته وشخصياته. وهذه الأخيرة ارتبطت بمجتمعات خاصة، وعبر عنها بأمثال صدرت في الجاهلية أو في الإسلام. هذه القطيعة بين الأمثال المولدة والأمثال القديمة أدت إلى صعوبة تعبير المثل المولد عن مختلف الحوادث ما دامت لا تمت لهم بصلة. فأصبحت تطبع بطابع الغرابة في حوادثها وشخصياتها. لكن ذلك لا يمنع من أنها استطاعت أن تطابق أحوال الناس على اختلاف بيئاتهم وحياتهم. ضف إلى ذلك أن المثل المولد كانت له خصوصياته وطريقته في التصوير والتركيب أيضا. واستمرت الأمثال المولدة بعد أن ظفرت بالألفة الشعبية حتى انتهت إلى العصور الحديثة في الأمثال المحدثة، ولنقل هذه الأمثال الدارجة أو العامية.

وعند المقارنة بين الأمثال المولدة والأمثال المحدثة(الدارجة) نجد "أن الصلة بينهما قوية، في كثير من الصيغ والمواد، وإن أمثالا بأعينها مشتركة بينهما إلى حد أنه يمكن أن يندرج النوعان في مجموعة كبيرة لها خصائصها المشتركة في مقابل مجموعة المثل العربي القديم"[2].

أما عن المثل الكتابي والمثل الشعبي، فإن المثل الكتابي يتميز بالنغمة التأديبية التي تسري قوية واضحة يصوغها الحكيم في معنى كلي أو مبدأ إنساني، أو قاعدة عامة. أما المثل الشعبي فغايته فنية غالبا أي أنه يستهدف وصف جزئية من جزئيات كحادثة أو شخص، أو هيئة أو

---

[1] د/عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم، ص184.

[2] المرجع نفسه، ص185.

حركة، أو نكتة لفظية. ويصدر المثل الشعبي عن البيئات العربية لذلك ينبغي على مؤرخ المثل الشعبي أن يتجه في فهم صورته ومادته إلى هذه البيئة العربية التي يصدر منها عكس المثل الكتابي، فهو تراث مشترك بين شعوب مختلفة، يمثل وحدة ثقافية بينهم[1].

ومن المؤكد أيضا أن المثل قد يعتوره التغيير نتيجة لعوامل متعددة نذكر منها تناقل الألسنة له. فيلحقه من جراء ذلك التغيير والتحريف، وربما التقصير والتطويل، حتى مغزاه يمكن أن يتغير تماشيا مع صورته الحديثة.

وهكذا عرفنا كيف تهيأت الأرضية لنشوء المثل من خلال تتبعنا لأهم المحطات التاريخية التي مر بها: والعوامل التي ساعدت على ظهوره وتطوره أيضا حتى أصبح له طابعا أدبيا، وقالبا خاصا، وسمات مميزة.

2-تدوينا ودراسة في الأدب العربي:

كما سبق الذكر أنه كان لحركة الجمع والتدوين في العراق أثر كبير في تسجيل وتدوين الأمثال العربية. فلقد حمل الكتّاب واللغويون والقصاصون والأدباء على عاتقهم جمع تراثهم ومن ثم تسجيله وتدوينه. فظهرت مؤلفات عديدة، منها ما وصل إلينا، ومنها ما لحقه الضياع.

وقد تميز العصر الجاهلي بقلة التدوين للأمثال كما –نعرف- فلم تصلنا مدونات أو مؤلفات كتبت في هذا العصر، وأقدم كتب الأمثال لم تذكر الكتب والصحائف التي قد تكون ألفت في هذا العصر، إلا أنه قد تم تدوين بعض الأمثال في صحيفة. وشعراء العصر الجاهلي ضمنوا قصائدهم بالأمثال[2] وأن **النبي**(r) كان ينسب هذه الأمثال إلى لقمان الحكيم[3].

---

[1] المرجع السابق، ص127،126.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار صادر، بيروت، دط، دت، (طرفة بن العبد، ص 45...)،(زهير بن أبي سلمى، ص 73...)./و/ المبرد، الكامل، ج1، ص 8،14،15،63.

[3] رودلف زلهايم،الأمثال العربية القديمة، ص44.

أما في العصر الأموي فظهرت أوائل الكتب المؤلفة في الأمثال **لعبيد بن شرية الجرهمي**، و**علاقة بن كرشم الكلابي**، و**صحار بن العباس**. غير أن هذه الكتب لم تصل إلينا-كما سبق الذكر-.

وتطالعنا المدرسة الكوفية الضبية بكتاب "أمثال العرب" **للمفضل الضبي**. وهو أقدم كتاب للأمثال "بذلك تشهد النقول التي جاءت بعد ذلك...مثل كتاب الفاخر **للمفضل بن سلمة** وكتاب الأمثال **لأبي عبيد القاسم بن سلام** والدرة الفاخرة **لحمزة** والزاهر **لابن الأنباري** وجمهرة الأمثال **للعسكري** والوسيط **للواحدي** وشرح الأمثال **لأبي عبيد البكري** ومجمع الأمثال **للميداني** والمستقصي في الأمثال **للزمخشري**"[1].

ويحتوي كتاب **المفضل** على مجموعة من القصص والحكايات والخرافات تنتهي بعبارة: "فأرسلها مثلا" أو"فذهبت مثلا" أو "ذهب قوله مثلا" أو "فصار مثلا". أما عن التقديم فيكون بعبارة: "زعموا". وقد تتضمن القصة مثلا واحدا، وقد تحتوي أكثر من مثل. أما عن الأمثال نفسها، فقد ارتبط بعضها بصور الحياة البدوية المختلفة[2].

أما الكتاب الآخر فهو **لأبي فيد مؤرج**. وكتابه في الأمثال بقي في مجموعة خطية، تضم ثمانية كتب هو الأخير فيها، وهذه المجموعة هي مجموعة الإسكوريال 1705.

وبين **المؤرج** في ثلاثة مواضع من كتابه متى يستعمل هذا المثل أو ذاك، ويدل على معنى "سار مثلا" بقوله ضربوا به المثل أو يضرب أو جعلته العرب مثلا. وما يطبع كتابه هو شرحه اللغوي للأمثال[3]. وذكر كتاب **المؤرج** في مقدمة مجمع الأمثال **للميداني**[4].

أما معاصروه فقد ألفوا كتبا في الأمثال لكنها ضاعت نذكر منهم: (**النضر بن شميل، وأبو زيد الأنصاري، وأبو عبيدة الأصمعي، وأبو عبد الله بن زياد الأعرابي**)[1].

---

[1] الضبي، أمثال العرب، ص37،36.
[2] المرجع نفسه، ص 48، 49، 50، 55، 181.
[3] رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص78، 79، 81، 82.
[4] الميداني، مجمع الأمثال، مج1، ص12.

وفي حوالي منتصف القرن الثاني للهجرة، كتب **الجاحظ** في الأمثال، لكن كتابه لم يصل إلينا[2]. وما وصل إلينا كتبه(الحيوان، البيان والتبيين، الرسائل...) ولا تخلو من مادة الموروث الشعبي وعلى وجه الخصوص المثل[3].

ونضيف كتاب "**كليلة ودمنة**" فالأمثال فيه متنوعة لأنه جمع صنوف المثل[4]. أما عن الشعر فلا يخلو من الأمثال المختلفة، ويورد **المبرد** من الأبيات الشعرية والتي تتضمن أمثالا[5].

وفي القرن التاسع ألف **أبو عبيد** كتابا جديدا في الأمثال. أخذ مادته من علماء البصرة والكوفة وأضاف إليه مادة جديدة.

ولأهمية ما ألفه **أبو عبيد** من الأمثال، حظي كتابه بالدراسة في مدارس مختلفة وأماكن عديدة في القرن الثاني عشر الميلادي[6]. وظهرت العديد من المؤلفات خلال هذا القرن، فكتب **أبو عكرمة عامر بن عمران الضبي** كتابا في الأمثال[7]. وكان **لابن قتيبة**[8] **وابن سكيت**[9] كتبا أيضا في الأمثال وألف **المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي**، في نهاية القرن الثالث الهجري، كتابا في الأمثال بعنوان" الفاخر"[10].

---

[1] ابن النديم، الفهرست، ص245، 249، 313.
[2] رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص164.
[3] مركز الفولكلور العراقي، الموروث الشعبي في آثار الجاحظ، معجم مفصل، بغداد، وزارة الإعلام، دط، من 1 إلى 10 آذار، ص من 267 إلى 240.
[4] بَيدبا، كليلة ودمنة، نقله من الفهلوية إلى العربية، ابن المقفع، المكتبة الثقافية، بيــروت، دط، دت، ص277، 275، 260، 247، 232،238، 225، 215، 190.
[5] المبـــــرد، الكامــــل، ج1، ص108، 117، 114، 130، 131، 166، 168، 214، 218، 219، 229، 254./و/ج2، ص11، 104،14.
[6] رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص 98، 99.
[7] المرجع نفسه، ص 158، 159.
[8] ابن قتيبة(أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري)، من كتاب عيون الأخبار والحرب والفروســية، مديرية إحياء التراث العربي، دمشق، دط، 1971م، ص34.
[9] ابن النديم، الفهرست، ص326./و/ابن سكيت، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، دط، 1970م، ص(314 إلى332).
[10] رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص165.

ألف **الأنباري** كتابا في الأمثال في ربع القرن الرابع الهجري بعنوان "الزاهر في معاني كلمات الناس". وفيه العديد من الأقوال والأمثال[1].

أما عن القرن الرابع الهجري، نجد كتاب "جمهرة الأمثال" **لأبي هلال العسكري**، ويعد من أصول كتب الأدب، إذ اشتمل على أخبار العرب في الجاهلية والإسلام، ودعم كتابه بشواهد من القرآن والحديث. وكلام العرب شعره ونثره. وأمثاله منسوقة على حروف المعجم، ثم شرحها شرحا وافيا مشتملا على مواردها ومضاربها. ويشتمل كتابه على ما يقرب من ألفي مثل شرحت شرحا مستقصيا، عدا مئات من الأمثال وردت أثناء الشرح كشواهد[2].

ومع ملتقى القرن الخامس بالسادس الهجريين جمعت الأمثال العربية القديمة في كتابين ضخمين هما: "مجمع الأمثال" **للميداني** و"المستقصي في أمثال العرب" **للزمخشري**. وهذان الكتابان مرجعان مهمان للأمثال العربية القديمة.

أما كتاب "**مجمع الأمثال**" فسبب تسميته احتوائه على عظيم ما ورد من الأمثال وهو ستة آلاف مثل ونيف. ضف إلى ذلك فلقد ذكر **الميداني** أهم مصادر الأمثال القديمة التي اقتبس منها مجمعه[3]. فضلا عن ذكره لمجموعة من الأمثال المولدة والتي لم يذكر مصادرها "وجعل الباب التاسع والعشرين في أسماء أيام العرب، والثلاثين في نُبُذٍ من كلام **النبي** (r) والخلفاء الراشدين"[4].

وعن المستقصي **للزمخشري**، فقد ذكر في مقدمة كتابه" أنه يسير على النظام الأبجدي الدقيق، لأنه أصح النظم للعثور على الأمثال بسهولة، وأنه يذكر في شرحه لكل مثل القصص

---

[1] المرجع نفسه، ص 186./و/الأنباري(أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري)، الزاهر في معاني كلمات النـاس، تحقيق د/حاتم صالح الضامن، ج2، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، دط، 1399هـ، 1979م، ص133، 377، 201، 166، 250، 199، 235...

[2] أبو الهلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج1، تصدير، ص(ط،ي).

[3] الميداني، مجمع الأمثال، مج 1، ص 12، 13.

[4] المصدر نفسه، مج 2، ص5.

والحكايات والتعبيرات التي يتطلبها المثل، وطريقة فهمه واستخدامه، وبعض الشواهد، وكذلك الرواة والمصادر التي يرجع إليها"[1].

هذا عن الأمثال العربية القديمة التي حفظها العرب في مدوناتهم، ثم توالت الدراسات العربية، وُجدت الدراسات الأجنبية، فالمؤلف الذي ظهر في عام 1500م بباريس والذي جمع 800 مثل من المؤلفات اليونانية واللاتينية وأثار شرحها انتباه الشعوب الأوروبية الحديثة إلى "علم الأمثال". فقد أخذ اللغويون والأدباء يجمعون الأمثال ويرتبونها ترتيبا أبجديا أو على حسب الموضوعات. فحظي كتاب **أبي عبيد**، و**الميداني** وغيرهم بهذه الدراسة.

ومع بداية القرن التاسع عشر أدخل "**دي ساسي**"(**S.de Sacy**) عددا من أمثال العرب في كتابه (**Chrestomatihie Arab**). أيضا دراسة "**فرايتاج**" (**G.W . Freytag**) لأمثال **أبي عبيد** وكتاب المستقصي في أمثال العرب **للزمخشري** وكتاب غاية الكمال **لابن قدامة**، وأربع مخطوطات أخرى في الأمثال، فعالج الأمثال العربية بالتفصيل من ناحية أصلها ومعناها ومصدرها، ففتح بذلك مجالا لفهم الأمثال العربية وفتح مغاليقها[2].

ولقي المثل الشعبي العربي حظه في الدراسات القديمة والحديثة. فلقد قام **محمد الجوهري** بكتابه قائمة ببلوجرافية مشروحة بمصادر دراسة الفولكلور العربي. هذا فضلا عن ذكره لكتب الأمثال العربية القديمة كمجمع الأمثال **للميداني**، وأمثال العرب **للضبي**، وجمهرة الأمثال **لأبي هلال العسكري**[3].

وفي غضون القرن السادس عشر ثم القرن السابع عشر، ألف "**فريدريش زايلر**" كتابا في المثل الشعبي الألماني، وألف " **آرشر تايلور**" عن المثل الشعبي الأمريكي.

---

[1] رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص212.
[2] المرجع السابق، ص13، 19.
[3] د/محمد الجوهري، دراسة الفولكلور العربي، قائمة ببلوجرافية مشروحة، دار الكتاب للتوزيع، ط1، 1978م، ص(575 إلى 588).

وتوالت الدراسات العربية والأجنبية للأمثال الشعبية، فأصبحت المكتبة العربية تزخر بالعديد من المؤلفات.

فمن بين المؤلفات العربية نذكر ما ألفه **الطاهر الخميري**، **وفؤاد علي رضا**، **ومصطفى يعلي**[1]....

أما عن المحاولات الجزائرية في دراسة الأمثال فنذكر ما ألفه **عبد المالك مرتاض**، **عايدة بامية**، **قادة بوتارن**[2].....

وهكذا استطاع المثل أن يتطور منذ نشأته التاريخية فبالرغم من تعدد مفاهيم المثل لم يقف ذلك حائلا دون تطوره. فمنذ بذرته الأولى سارعت الأقلام إلى تناقله ومن ثم إلى تدوينه ودراسته. فسجل بذلك حضورا بين الأنواع الأدبية واستطاع أن يتطور منذ نشأته الأولى خاصة وأن عوامل عديدة ساهمت في ظهوره. فظهرت بذلك مدونات ومخطوطات ومؤلفات تضمنت العديد من الأمثال والتي حظيت بالدراسة. وترك المهتمون بالأمثال ذخيرة للمكتبة العربية بصفة عامة. ولا أدل على ذلك من تعدد الدراسات العربية والأجنبية لهذا الفن وعلى وجه أخص المثل الشعبي لأنه يدرس الحي الجاري في الاستعمال، فينقل كل تلك الترسبات والممارسات المتداولة.

---

[1] د/الطاهر الخميري، منتخبات من الأمثال العامية التونسية، الدار التونسية للنشر، النشرة الثانية، 1981م.
* فؤاد علي رضا، أمثال العرب.
* د/مصطفى يعلي، الأمثال المغربية الشعبية، المدارس، الدار البيضاء.

[2] د/عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1981م.
* رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية(شرح وتحليل)، دار الحضارة، مطبعة الصنائعي(نشر بدعم من المحافظة العامة لسنة الجزائر بفرنسا)، الجزائر، 2002م.
*رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية 3000 مثل وحكمة من كنوز الذاكرة، دار الحضارة، حقوق الطبع محفوظة، 1997م، JSBN، ط3، 2000م.
* د/عايدة بامية، الأمثال الشعبية، الشرق الجزائري(المثل الشعبي فكر وفن، منطقة الأوراس)، مجلة مركز الدراسات والأبحاث الخاصة بالتنمية الجهوية.
* الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، السنة 5، العدد 25، محرم، صفر، 1395هـ، فيفري، مارس، 1957م.
*Kadda Boutarene, Proverbe et Dictons Populaires Algériens, Office des Publications Universitaires, Ben Aknoun (Alger).
*Ounissi Mohamed Salah, Proverbe et Devinettes Chaouis (Insan d timsearequ), (Traduits au Français et a l'arabe), ALGER 2002.

3- في المنطقة المدروسة:

تــوطــئـــــة:

تشكل منطقة الأوراس حاجزا طبيعيًّا بين الصحراء والتل. أعطى ذلك خصوصية للمنطقة، لكونها تشكل منطقة عبور من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، وبحكم أن المنطقة كانت محطة هامة للعديد من الأمم والحضارات الوافدة عليها. فكان من جرّاء ذلك حدوث تأثير على أهالي المنطقة نتيجة الاحتكاك المتبادل بين مختلف الأمم التي تعاقب وجودها عليها. كل هذه التأثيرات انعكست في سلوك الإنسان الأوراسي وردود أفعاله، وهذا لارتباطه المباشر بثقافته المادية. فبدأ بالبحث عن أصوله ومن ثم عن تراثه. وأسفر هذا البحث على توفر المجتمع الأوراسي على مادة ضخمة من التراث الشعبي والتي تشكل حيزا كبيرا من مادة التراث الشعبي الجزائري. وتحتل الأمثال الشعبية التي سجلت وتسجل حضورها في المجتمع الأوراسي قسما هاما من هذه المادة، خاصة وأن انبثاقها-أي الأمثال-يعود في أغلب الأحيان إلى ظروف سياسية وتاريخية واجتماعية واقتصادية وغيرها من الظروف التي مرت في حياة المجتمع. وفترة الاحتلال الفرنسي أدت إلى تفجر أمثال مرتبطة ارتباطا وثيقا بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية لهذه الفترة.

والمثل الشعبي ليس وليد شعب معين أو عصر ما، إنما جذوره ممتدة منذ القدم. فهو ترجمة لمواقف الإنسان المختلفة. أضف إلى ذلك مدى تفاعل الإنسان مع هذه المواقف. لذلك فالمثل الشعبي ينقل التغيير الاجتماعي الذي مس ويمس حياة الفرد كما اتضح ذلك في نشأة المثل وتناوله.

فاحتلت الأمثال الشعبية بذلك مكانة خاصة لأنها تعكس التفكير الشعبي في كل مكان وزمان وكيف لا والأمثال ترافق الوجود الإنساني، وتتناول جميع جوانب حياته، بكل ما تحمله الحياة من معاني ومرادفات وأضداد. لذلك فعمر الأمثال يتحدد بعمر الوجود الإنساني أو الإنسانية.

فالأمثال لا تشيب ولا تضعف ولا ينتهي وجودها بانتهاء حياة الأفراد أو بتعاقب وباختلاف الحضارات.

وإذا كنا قد حددنا فضاءا جغرافيا لعملنا فإنه من تحصيل حاصل القول بأن هذا التحديد لا يحد من انتشار المثل الشعبي، وإنما هو وسيلة علمية ضرورية بغية الدراسة.

لذلك فمنطقة الأوراس على غرار المناطق الجزائرية تزخر بِكَمٍّ هائل من الأمثال الشعبية. والمتأمل لمضمونها يجدها عميقة وهادفة تدل على ذكاء العقلية الشعبية. هذا من جهة، أما من جهة أخرى فالأمثال لا تكاد تخطيء حديثا من أحاديث العامة، فتتناقلها الأفواه، وتحفظها الذاكرة، ويستحضرها الحديث اليومي. ويتبين كل ذلك من خلال المدونة المجموعة لدينا.

أ- الكـــمــيـــة:

المدونة المجموعة من منطقة الأوراس عددها يجاوز الألف. هذه المجموعة كانت مجالا للدراسة. وهذا العدد المتداول من الأمثال يمكن أن يكون متداولا في مناطق أخرى.

فقد مكنتني الملاحظة المباشرة عن طريق المشاركة في الحياة الاجتماعية من تسجيل حضور للمثل الشعبي، فالطبقات الشعبية تردد المثل في مختلف المناسبات: السهرات، المناسبات المختلفة كالخطبة والزواج، والختان، والحرث، والبذر، والموت، ومناسبات الغربة، والخصومات، والمجالس المتعلقة بالصلح خاصة خصومات النساء، وحتى هَدْهَدَة الأمهات لأبنائهم...إضافة إلى ذلك الاعتماد على التلقائية عن طريق محاورة الأفراد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بُغية استقصاء المثل.

لقد كان لعملية التسجيل المباشر من أفواه المتحدثين وكبار السن أكبر الأثر في جمع المادة، لأنها مكنتني من الحصول على عينات شاملة لمختلف أنماط الحياة. خاصة وأن محاورة الناس ودفعهم للحديث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أتاح الفرصة للمشاركة في الحياة الاجتماعية وملاحظة السلوك اليومي للأفراد.

فضلا عن ذلك فلقد كان لتقصي المادة من ذوي الخبرة والتجربة والعارفين والمهتمين بهذا النوع من الدراسات، وحتى الهواة من جامعي الأمثال الشعبية أثر كبير في الحصول على المادة. إلى جانب ذلك الإطلاع على ما تم تأليفه في هذا المجال من كتب ومقالات ومطبوعات أيضا.

وما يجدر الإشارة إليه عدم وجود رواة محترفين، فأغلب سكان المنطقة يعدّون رواة وهذا ما يجعلني لا أقترح أسماء بذاتها تستحق التنويه أو الترجمة.

أما عن بعض الملاحظات حول الكمية المجموعة من المنطقة نذكر ما يلي:

1- إن الأمثال المستخدمة في الدراسة لا تمثل كل الأمثال الموجودة في المجتمع الأوراسي كمّا ونوعا.

2- الأمثال الشعبية تتكرر في المعنى مع اختلاف في اللفظ وهذا–طبعا-باختلاف المناطق الأوراسية. فتبعا لاختلاف اللهجات من منطقة إلى أخرى. تختلف الأمثال بحسب المناطق لكن هذا الاختلاف يقتصر على الألفاظ، ولا يتعدى إلى المعنى إلا نادرا. وكمثال على ذلك هذه النماذج:

"الدَّنْيَا غَدَّارَة واللّي يَامَنْهَا يَنْدَمْ"، "الَدَّنْيَا غَدَّارة واللّي يَعْمَلْ اعْليهَا اخْسَرْ"

"المَكْسي بقَشْ النَّاسْ عَرْيَانْ"، "فْلاَنْ فْلاَنْ مَكْسي وَلاَ عَرْيَانْ".

"كَحْلْ الرَّاسْ لاَ تْخَاويهْ "، "مَنْ يَامْنَكْ يَا كَحَلْ الرَّاس مَاشَيْنَكْ بْطبيعة

السَنْ يَضْحَكْ للسَــنْ َ والقَلْبْ فيهْ خْديِعَة".

" رَاحْ يَدَلَىَّ مَا ولىَّ،رَاحْ يَسَرَّبْ حَكْمُوهْ "،"رَاحْ يَعْرَضْ بَاتْ "،"رَاحْ يَخْطَبْ ازَوَّجْ ".

"كِي اللّيِّ يَضْرَبْ الرِّيحْ بهْرَاوَة"،"كِي اللّيِّ يَضْرَبْ الليِّلْ بهْرَاوَة ".

"الجُرْحْ يَبْرَى وَالْعِيبْ مَا يَبْرَاشْ "،"الاسَدْ قَالْ:الجُرْحْ يَبْرَى وَلَكْلاَمْ اَلْعَارْ مَا يَبْرَاشْ "."الصِّيدْ قَالْ :الجُرْحْ يَبْرَى وكَلْمَة السُّو مَا تَبْرَاشْ ".

"لَحْديِثْ لِيهْ قِيَاسْ "،"قِيسْ قَبْل مَا تْغِيصْ".

"ضِيفْ ألعَامْ يَسْتَاهَل ادْبيحَة، وضِيفْ الشّهْر يَسْتَاهَلْ اَرْفِيسَة وَضِيفْ كُلْ يُوْم يَسْتَاهَلْ اطْرِيحَة"

"ضِيفْ اَنْهَارْ يَسْتَاهَلْ اَطْرِيحَة وَضِيفْ الشْهَرْ يَسْتَاهَلْ اشْرِيحَة، وَضِيفْ الْعَامْ يَسْتَاهَلْ اَدْبِيحَة".

"كُلْ بَرْمَة وَلِيهَا أَغْطا"."كُلْ فُولَة وَلِيهَا كَيَّالْهَا".

"الْقَاعَدْ مَا اعْطَاتُو مُّو كَسْرَة"،" ألقَاعَدْ مَا اَعْطَاتُو نَنَّاهْ اَتْعَشَّى".

"ثْلاَثْ عَجَايَزْ عَلَى بَرْمَة خَبَايَزْ"،" زُوجْ حَرَايَرْ عَلَى زُوجْ فَطَايَرْ ".

"هَنِيَّة مَاشِيَة خَصّْهَا غِيرْ لَعْجَارْ "،" كَلبْ خَصُّو غِيرْ السَّرْوَالْ".

"الِلّي عَنْدُو مَرْتُو اَقصِيرَة كُلْ عَامْ اِيقُولْ اصْغِيرَة"،"جَحْشنَا قصَيَّرْ كُلْ عَامْ اِيقُولْ أنَا صَغَيَّر"

"حَدِيثْ النْسَا يوَنَّـــــــسْ وَيَعَلَّمْ لقْهَــامَة
يَدِيرُو شَرْكَة مَنْ الرِّيـــــحْ وَحَسْنُولَكْ بَلاَ مَاء".

"حَدِيثْ النْسَا يَونَـــــــسْ وَيَعَلَّم لَقْهَــامَــة
يَدِيرُوا شَرْكَة مَنْ الرِّيـــــحْ وَيَخَلِّيوكْ بَلاَ غْمَامَة".

"الرَاجَلْ خُو الزْنَادْ"،" الكَلْمَة خُو الزْنَادْ ".

....

فالأمثال-إذن-تتكرر في معناها مع اختلاف في اللفظ وهذا-طبعا-يعود إلى خصائص نطقية ولهجية خاصة بكل منطقة.

3- تحمل الأمثال الشعبية أكثر من معنى في مضمونها. لذلك لا يمكن أن يقتصر معنى المثل على مضمون واحد. ولو كان ذلك لأنحصر استعمال المثل في نطاق ضيق لذلك فالحكيم الشعبي أدرك تعدد المعاني والمضامين للمثل الواحد. فأستخدمه في نطاق واسع وهذه نماذج على لذلك:

"يَعْرَفْ لَوْقَاتْ وَمَا يَصَلِّيشْ"،"آخَرْ اسْبُولَة قطَّعْ يَدُّو"،"الدَّنْيَا دَالاَتْ "،"لَيَّامْ كِي اسْبُولْ"،"عَنْدْ الشِّيبْ يَظْهَرْ الْعِيبْ"،"اللِّي خَافْ مَنْ الطِّيحَاتْ مَا رْكَبْ"،" لَبْهَا وَقَلَّتْ الدْفا"،"مَا تَامَنْ لَعْجُوزْ اِذَا صَلاَّت وَاللّيَالِي اِذَا اصْحَاتْ"،"اعْطِينِي مَالَكْ وَلاَ نَسَوَّدْ حَالَكْ"،"تَقَطَّعْ البَنْدِيرْ تَفَرْقُو الْمَدَّاحَة"،"يَضْرَبْ فِي رَاسْ الشَّجْرَة وَقَاعْهَا"،"مَاتخَافَشْ مَنْ البَابُورْ اذَا تَقَلَّبْ وَخَــافْ مَــنْ الــجَــبْــرِي اذَا اتْحَلَّبْ"،

"سَبَّة وَلْقَاتْ احْدُورْ"،"أولاَ امْزِيَّة فِي خُبْزَةْ اَلْعِيدْ"،"كَبَّرْ بِيَّ أُوكُولْ سَهْمِي"،"رَاسْ الْفرْطَاسْ اقْرِيبْ لربِّي"،"كِي سِيدِي كِي جَوَادُو"،"قُرْدة وَلْقَاتْ اخْتها"،"اتْعَلَّمْ وَاتْرَكْ"،"عَانَدْ أوَمَا تَحْسَدْشْ"......

4- أما ما يلفت الانتباه حقا هو وجود تشابه بين الأمثال الشعبية الجزائرية عامة، والأمثال الشعبية من مختلف الأقطار العربية. وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على وحدة القيم والتراث الشعبي والمنبع التاريخي.

فعن بعض النماذج التي يشترك فيها المجتمع الأوراسي والمجتمع الجزائري عامة نورد بعض الأمثلة على سبيل التدليل وليس الحصر. لأنه لا يمكن بحال تجزئة القطر الجزائري.

"رَكْبُونِي وَحَدْثُونِي وَسُوقُوبِيَّ لاَانْطِيحْ" ← "ركبَنِّي وَهَزِّ بِيَّ وَدُورْ لاَانْعُودْ نَنْعَسْ".

" مَايَبْقَى فِي الوَادْ الاَّ احْجَارُوا" ← "مَايَقْعَدْ فِي الوَادْ اِلاَّ احْجَارُوا".

"ضَرْبَتِينْ فِي الرَّاسْ يُوجْعُوا" ← " ضَرْبَتَيْنِ فِي الرَّاسْ ايْحَيْرُوا".

"اعْقَبْ عَلَى وَادْ هَدَّارْ او مَتَعْقْبَشْ عَلَى وَادْ اسْكُوتِي" ← جُوزْ عَلَىَ الْوَادْ الهَرْهَارْ ولاَاتْجُوزْ عَلَى الوَادْ الصَّامَتْ ".

"كِي ايزِيدْوانْسَمُيوَه بُوزِيدْ" ← " حَتَّى اِيزِيدْ وَانْسَمُّوه سْعِيدْ".

"سَالْ المجَرَّبْ أولاَ اتْسَالْ اطْبيبْ" ← "سَالْ المُجَرَّبْ لاَاتْسَالْ اطْبِيبْ دَمْ الثَّعْلَبْ فِي ادْمَاغْ الذِّيبْ"

"هَرَبْتْ مَنْ قبَّاضْ لَرْوَاحْ طحْتْ فِي سَلْسَالْ لَعْقُولْ" ← "هَرَبْتْ منْ قطَّاعْ الرُّوسْ طحْتْ فِي قبَّاضْ الاَعْمَارْ".

"كِي ايطِيبْ الثْرِيدْ يَعْمَلْ رَبِّي مَا ايرِيدْ" ← " بينْ الثْرِيدْ وَالثْرِيدْ عَنْدْ رَبِّي مَاا ايْرِيدْ".

"رَبِّي يَعْطِي السْوَاكْ لعُوجَة لحْنَاكْ" ← " رَبِّي يَعْطِي اللّحَمْ اللّي مَاعَنْدُو السَّنِّينْ".

"الْعَرْيَانْ فِي القَافْلَة مَحْمِي" ← "الضْعِيفْ فِي القَافِلة امْعَاهْ رَبِّي".......

والحال سواء إذا انتقلنا إلى الأمثال العامية العربية. فنجد مثلا في الجزائر يقال: "**اخْدَمْ ابْدُورُو وَحَاسَبْ البطَّالْ**". في تونس يقال: "**اخْدَمْ بِقفْصِي وَحَاسَبْ البَطَّالْ**". وفي مصر: "**اخْدَمْ القَرْدَاش وَلَوْ ابْلاَشْ**"، وفي العراق وسوريا يقال: "**اخْدَمْ بِبَارَة وَحَاسَبْ البَطَّالَة**"[1].

"**اخْدَمْ التَّاعَسْ عْلَى النَّاعَسْ او كُولهَا الرَّاقدْ بِالنُّومْ**". فيقابله في تونس: "**اخْدَمْ يَا تَاعَسْ عْلَى هَاكْ الرَّاقدْ النَّاعَسْ**". أما في العراق فيقال: "**اتْعَبْ يَاشَقِي لِلنَّايَمْ مَتَّكِي**"[2].

يقال في الجزائر: "**اقْصَدْ الدَّارْ الكَبِيرَة إذَا مَا اتْعَشِّيتْ اتْبَاتْ دَفْيَانْ**"، أما في تونس: "**اذَا قْصَدَدْتْ اقْصَدْ دَارْ اكْبِيرَة إذَا مَا تَتْعَشَّى اتْبَاتْ فِي الدْفَا**". وفي سوريا: "**إذَا ابْتَلَيْتَ بِالشَّحَاذَة دَقْ عَلَى ابْوَابْ الكِبَارْ**"[3].

"**اللِّي عَجْبَكْ رَخْصُو فِي الدَّارْ يَبْقَى نَصُو**". في الجزائر. أما في تونس: "**إذَا عَجْبَكْ رَخْصُو فِي الثنِيَة اتْلَوَّحْ نَصْفَه**"[4].

" **دَارْ الحَدَّادْ بَلاَ امْسَلَّة ودَارْ النَّجَّارْ ابْلاَ مَنْشَارْ**". ويقابله في مصر: "**بَابْ النَّجَّارْ امْخَلَّعْ** "، وفي تونس: "**دَارْ النَّجَّارْ ابْلاَ سْكَارَة وَدَارْ الحَدَّادْ ابْلاَ سَكِّينْ**". ويضيف المثل السوري: "**مَرْةْ السَّكَّافْ حَفْيَانَة وَمَرْةْ الحَيَّاكْ عَرْيَانة، وَمَرْةْ الطَّبَّاخْ جُوعَانَة**"[5].

"**اللِّي خَبَّا اغْدَاهْ لَعْشَاهْ، مَاشَمْتُو فِيهْ اعْدَاهْ**". ويقابله في المغرب: "**اللِّي وَفَّرْ اغْدَاتَه لَعْشَاتَه، الاَيَّامْ اعْطَاتَه**"[6].

أما إذا انْتَقَلنَا إلى الأمثال العربية العامية وما يقابلها من الأمثال العربية الفصيحة نورد مايلي:

" **اخْدَم يَاالتَّاعَسْ علَى النَّاعْسْ او كُولْهَا الرَّاقدْ بالنُّومْ**" ⟵ "**رُبَ سَاع لِقَاعِدِ**".[7]

---

[1] د/ الطاهر الخميري، منتخبات من الأمثال العامية التونسية، ص15.
[2] المرجع نفسه، ص16.
[3] المرجع نفسه، ص20.
[4] المرجع نفسه، ص20.
[5] المرجع نفسه، ص97.
[6] المرجع نفسه، ص35.
[7] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص418.

"خُودْ رَايْ اللّي يْبَكِيكْ او مَا تَاخُذْشْ رَايْ اللّي يْضَحْكَكْ" ← **" رُبُّ شَانِئَةَ احفَى مِنْ أُمْ".**[1]

"اضْرَبْ اذْرَاعَكْ تَا كُلْ المسَقّي" ← **" مَنْ عَزْ بَزْ"**[2].

"اضْرَبْنِي وَابْكَى واسْبَقْنِي واشْكَى" ← **" تَلْدَغُ العَقْرَبُ وَتُصِيءُ"**[3].

" تَبَّعْ الكَذّابْ لبَابْ الدَّارْ" ← **" إنْ كُنْتَ كَذُوبَا فَكُنْ ذَكُورَا"**[4].

" كُلْ شَاةْ تَتْعَلَّقْ مَنْ اكْرَاعْهَا" ← **" كُلُّ شَاةِ برِجْلِهَا سَتُنَاطُ"**[5].

"اللّي ارْبَطْهَا ابْيَدِّيه ايحَلّهَا ابْسَنِّيهْ" ← **" يَا عَاقِدْ اذْكُرْ حَلاً"**[6].

....

هذا عن التراث العربي والتراث الجزائري.

هذه بعض الملاحظات عن الكمية المجموعة من منطقة الأوراس. وننتقل إلى:

ب- الــــتـــــداول :

إن سمة التداول هي من السمات الأساسية التي تساهم في حياة الأمثال. لأن هذه الأخيرة لو تفقد خاصية التداول تندثر وتزول، ويكون نهاية مطافها النسيان.

وتظهر قيمة الأمثال الشعبية في تداول العامة لها. ففي أحيان كثيرة تستحضرها العقلية الشعبية فتكون فاكهة حديثها اليومي. ولا يتوقف الأمر عند مجرد الاستشهاد بها بل يتعداه إلى ضرورة إدراك مضمون ومقاصد المثل. ومن هنا تبرز القيمة الحقيقية للأمثال المتداولة في الأوساط الشعبية، إذ أن جل الأفكار المطروحة في الأمثال إنما تتصل اتصالا مباشرا بكل ما يرتبط بالحياة أو بكل ما تحمله الحياة من معاني. فضلا عن ذلك فلسهولة تداول الأمثال وبساطة مضمونها وقربها من عقول العامة من الناس أضفى عليها ذلك صفة أخرى وهي صفة التناقل، وهذا ما نلمسه أثناء عملية جمع الأمثال.

---

[1] المصدر السابق ، ج1، ص421.
[2] المصدر نفسه، ج2، ص341.
[3] المصدر نفسه، ج1، ص173.
[4] المصدر نفسه ، ج1، ص102.
[5] المصدر نفسه، ج2، ص106.
[6] المصدر نفسه، ج2، ص487.

وعن بيئة تداول الأمثال، نجد أن البيئات الريفية ساهمت بشكل كبير في تناقل وانتشار الأمثال باعتبارها أكثر البيئات محافظة على التراث الشعبي هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى فتشتهر المسنات من النساء بتداول الأمثال، فيرددن أثناء الحديث والاستشهاد بالأمثال عبارة: "**صَدْقُوا نَاسْ بَكْرِي كِيمَا قَالُوا**". ويشترك الرجال أحيانا في تداول بعض الأمثال، إلا أن النساء يفقن الرجال في الحفظ وسرعة الاستشهاد. وتتداول الأمثال خاصة أمام الأحفاد والكنّات. فيتعرضن بذلك لأغلب المواضيع وفي مختلف المناسبات وهذا كلما توفرت الدواعي لحضور المثل كصورة تعكس نمطا من أنماط السلوك اليومي للأفراد.

وتتسم الأمثال ببساطة المضمون وقربها من عقول العامة لذلك غدت من مستلزمات الحياة الاجتماعية، فهي أكثر تعبيرا عن نفسية غالبية أفراد الشعب وإحساساتهم. فعكست ما يخالج ضمائرهم وما تصبوا إليه نفوسهم. فالمثل الشعبي ينقل السمات الأساسية التي تعبر عن ثقافة المجتمع الأوراسي وهذا ما نلمسه عند جمع المادة.

أما عن المحاور التي عالجتها أو قامت عليها مجموعة الأمثال التي تناولتها المدونة نستطيع القول أنها تمثل المحاور الكبرى للأمثال الشعبية. ويمكن حصرها في تسعة (9) محاور أساسية هي:

1- أمثال دينية.
2- أمثال اجتماعية.
3- أمثال أخلاقية .
4- أمثال اقتصادية.
5- أمثال سياسية.
6- أمثال تعليمية.
7- أمثال تربوية.
8- أمثال ثقافية .
9- أمثال نقدية.

هذه المحاور الكبرى للأمثال الشعبية يندرج ضمنها العديد من الموضوعات المختلفة- وسنفصل في ذلك في الفصل الموالي-.

وما يلفت الانتباه أيضا أن بعض الأمثال تتداول على ألسنة الحيوانات فنجد بذلك حضورا للحيوان ضمن المثل الشعبي فبحكم الظروف يولي الحيوان جانبا كبيرا من الأهمية لأن الفرد يعيش مع الحيوان في بيت واحد. فيتعامل مع الحيوان والطيور، فمكنه ذلك من إدراك خصائصها. فنطق على لسانها، ولا يتوقف الأمر عند ذلك بل يتعداه إلى أن الحكيم الشعبي استعمل الحيوان كرمز ووسيلة لتمرير الرسائل، فأصبح المثل بذلك يحمل أكثر من معنى، ونذكر بعض الأمثلة:

1- ما قيل عن الحمار:" **الحْمَارْ قَالْ، انْعْلُو قْطُورْ الصْبَاحْ**"،" **انَا وعَمّي لبْغَلْ نـهَزُّو صَاعِينْ**"،"**اضْرَبْ المشَكَّلْ يْخَافْ المَطْلُوقْ**"،"**كْي دَابْ النْحَلْ**"،"**لُوكَانْ يَحْرَثْ مَايْبِيعُوهْ**"،"**الدَّابْ رَاكَبْ عْلَى مُولاَه**".

2- وما قيل عن الذئب نذكر:" **الذّيبْ قَالْ عَشْرْ دُورَاتْ ولاَ تَنْقِيزَةْ**"،" **الذّيبْ قَالْ :تَضْرَبْنِي القَايْلَة**"،"**مَنْ هُو شَاهْدْ الذّيبْ ذِيلَهْ**"،"**جَنْبْ ذِيبْ جَنْبْ اسْلُوقِي**"،"**اللّي اقرَاهْ الذّيبْ حَفْظُو اسْلُوقِي**".

3- وعن الكلب قيل:" **الكَلْبْ قَالْ الله لاَتبَدْلْلْنَا وجُوهْ**" ،"**جَوَّعْ كَلْبَكْ ايتَبَّعَكْ**"،"**مَا يخَصْ الكَلْبْ غِير السَّرْوَالْ**".

4- ويضيف عن القط والفأر: "**القَطْ البَرَّانِي حاَورْ القَطْ الدَّخْلاَنِي**"،"**قَطْ فِي عْمَارَةْ**"،"**دَبَارَة الفَارْ علَى مُولْ الدَّارْ**".

5- أما عن العنزة: "**لخْرُوفْ الجَيَّدْ مَنْ الرِّبقَة يْبَانْ**"،"**اللّي عِينُو فِي لعْذَابْ ايدِيرْ مَعْزتِينْ ودَابْ**"،" **أَخْ أَمَعْزَة مَافِيكْ احْلِيبْ**".

6- وعن الأسد: "**الصِّيدْ قَالْ الجُرْحْ يَبْرَى وكَلْمَة السُّو مَا تَبْرَاشْ**".

7- ويضيف عن الغزال: "**الغزالة قالت: اللّي سَمَتَ علِيهْ احْشِيشَة اكْلاَهَا**".

8- أما عن الخنزير، فقال: "**كُلْ خَنْفُوسْ عَنْدْ مُّو غْزَالْ**".

ولم يكتف الحكيم الشعبي بتداول الأمثال على ألسنة الحيوانات بل تعداه إلى أمثال تتعلق بالنبات. وتوظيفه لهذه الأمثال إنما لتمرير الرسائل أيضا وليست للنبات في حد ذاته. كذلك فهي أمثال نقدية أستعملت للهرب من مواجهة المنقود. فقال الحكيم الشعبي: "**وَقْتْ الشَّدَة ايڤُولُو بُونَافَعْ وَقْتْ الرخَا ايڤُولُو الدَّرْيَاسْ**"،" **الخُرْطَالْ شَكْ فِي رُوحُو زرَعْ**". النخلة قالت: "**اللِّي عْلاَ عْلاَ بْرُوحُو وَاللِّي وطَا وطَا بْرُوحُو**"،" **انْعُلو اللَّحْيَة اللِّي تَنْبَتْ تَحْتْ التْرَابْ**".

ويتداول أفراد المجتمع الأوراسي بعض الأمثال التي تعكس صورة الآخرين في نظرهم فيقال: "**كِي صِيد سُورْيَا**"،"**كِي الدَّابْ المَصْرِي**"،"**يَادَاخَلْ مَصْرْ مَنَّكْ أَلُوفْ**"،"**كِي جِيشْ بَغْدَادْ المَاكْلَة وَالرڤَادْ**"،"**كِي اللِّي يَدَّنْ فِي مَالْطَة**". ونترجم كل ما سبق الحديث عنه في المدونة المجموعة من منطقة الأوراس، والتي تجاوز عددها الألف مثل، والجدول أدناه يبين التوزيع المخصص لكل محور بحسب الموضوع، وهو ما يكشف عن مستويات الاهتمام الشعبي بالموضوعات الممثلة للمثل وفق تلك النسبة المئوية.

الأرقام	محور الاهتمام الشعبي	عدد وروده في المجموعة	النسبة المئوية
01	العقائد الدينية	14	%1.39
02	القدرة والعناية الإلهية	12	%1.19
03	الدين، العبادات	19	%1.89
04	الدنيا والآخرة	11	%1.09
05	الخير والشر	11	%1.09
06	القضاء والقدر	10	%0.99
07	الأرزاق والنعم	15	%1.48
08	الزواج	47	%4.69
09	ا- المرأة	52	%5.18
	ب- الرجل	24	%2.39
10	الضرة	12	%1.18
11	الولادة	07	%0.69
12	التربية	31	%3.09
13	الوراثة	16	%1.59
14	الربيب واليتيم	11	%1.09
15	صلة الرحم	23	%2.29
16	الحماة	09	%0.89
17	الجار	06	%0.59
18	الضيف	17	%1.69
19	العرفان بالجميل ونكرانه	11	%1.09
20	الصبر والزمن	20	%1.99
21	الوفاء والغدر	10	%0.99
22	التعاون	08	%0.79
23	الأنواء والفلاحة (الشهور والفصول)	54	%5.38
24	العمل	36	%3.59

الأرقام	محور الاهتمام الشعبي	عدد وروده في المجموعة	النسبة المئوية
25	الادخار	07	%0.69
26	القناعة	17	%1.69
27	السلطة، السيطرة، الحكم	55	% 5.48
28	الانتهازية والاستغلال	09	% 0.89
29	المسؤولية	18	% 1.79
30	الغربة	03	% 0.29
31	الفقر والغنى	07	% 0.69
32	الظلم	07	% 0.69
33	السن، التجربة، الخبرة	20	% 1.99
34	النصيحة، الموعظة، التحذير	28	% 2.79
35	القول، العقل، الحكمة	16	% 1.59
36	التبصير بالعواقب، اليقظة والحذر	28	%2.79
37	الصحة والعلاج	06	% 0.59
38	الطبع والتطبع	05	% 0.49
39	الأسرار	07	% 0.69
40	جوهر الإنسان ومكانته	08	% 0.79
41	المعاملة، آداب السلوك واللياقة	27	% 2.69
42	الخيانة	19	% 1.89
43	الصداقة والمظاهر الطيبة	12	% 1.19
44	المظاهر الخداعة: الخدع والخديعة	37	% 3.69
45	المشاركة، التأثر والتأثير	24	% 2.39
46	التوافق	07	% 2.39
47	الطمع، البخل، الشح	14	% 1.39
48	الغباء، الذكاء، الفطنة	23	% 2.29
49	الكلمة وتأثيرها	13	% 1.29

الأرقام	محور الاهتمام الشعبي	عدد وروده في المجموعة	النسبة المئوية
50	العيوب	**18**	% **1.79**
51	التطفل	**03**	% **0.29**
52	الحظ وسوءه	**17**	% **1.69**
53	المعالي وطلبها	**12**	% **1.19**
54	السخرية، الدعابة، التهكم	**49**	% **4.89**

تحتل أمثال المرأة، والأنواء والفلاحة، والسلطة، والسيطرة، والحكم، والسخرية، والدعابة والتهكم، والزواج. الصدارة لما تشغله من حيّز كبير في حياة الأوراسي.

فالحكيم الشعبي يسلط الضوء على المحيط الاجتماعي، فيترصد كل جزئياته. فالمرأة مثلا هي محور الحديث اليومي وهذا تبعا لمكانتها داخل المجتمع الأوراسي.

أما عن الحياة الاقتصادية فتمثل الفلاحة أهم نشاط يمارسه الفرد الأوراسي ونتيجة لذلك نلاحظ العلاقة الوطيدة بين الفلاح وأرضه، هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى فقد نقل الفلاح خبراته ومجموع ممارساته والتي أصبح يستحضرها كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

والحديث سواء عن أمثال السلطة والسخرية والزواج أيضا. فكل هذه الموضوعات تكشف عن مدى الاهتمام الشعبي بها - وسنوضح ذلك لاحقا -.

ولا تقل الموضوعات المتناولة في الجدول أهمية عن سابقيها فالتربية، والمشاركة، والمسؤولية، والقناعة، والقضاء والقدر، والعقائد الدينية....كلها موضوعات تثير اهتماما لدى الفرد الشعبي.

وعن الحماة والانتهازية، والطمع والأسرار....فهي موضوعات تستحضرها العقلية الشعبية كلما توفرت الدواعي لحضورها.

ولتوضيح أكثر فإننا نبين المحاور التسعة التي اشرنا إليها سابقا حتى نتمكن من معرفة عدد تكرار كل محور داخل المجموعة محل الدراسة:

النسبة المئوية	عدد تكراره في المجموعة	المحور
%09.18	92	1- مثل ديـــنـــي
%25.44	255	2- مثل اجتماعي
%04.89	49	3- مثل أخـــلاقي
%11.37	114	4- مثل اقتصادي
%09.88	99	5- مثل سيـــاسي
%09.78	98	6- مثل تعليـــمي
%06.58	66	7- مثل تـــربوي
%11.67	117	8- مثل ثقـــافـــي
%11.17	112	9- مثل نـــقـــدي

أما عن ترتيب هذه المحاور بحسب ورودها في المدونة وتبعا لنسبها المئوية نجد الآتي:

1- مثل اجتـــمــــاعي

2- مثل ثـــــقـــافـــي

3- مثل اقتصـــــــادي

4- مثل نقــــــــــدي

5- مثل سياســــــــي

6- مثل تعليمـــــــــــي

7- مثل ديـــــنــــي

8- مثل تـــــربـــوي

9- مثل أخــــــلاقـــي

فالأمثال الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والنقدية، والسياسية، والتعليمية، تمثل محاور الاهتمام الكبرى لدى الفرد الشعبي بحكم طبيعة العلاقات بين الأفراد من ناحية، ومن ناحية أخرى بحكم بناء المجتمع الأوراسي.

أما عن الأمثال الدينية، والتربوية، والأخلاقية فهي محاور لا تقل اهتمام عن المحاور السابقة بالرغم من اختلاف النسبة المئوية بينها. وكما هو ملاحظ أن الأمثال الاجتماعية تحتل الصدارة في الحديث اليومي للفرد الأوراسي. ولا يعني ذلك أننا نقلل من أهمية الأمثال الأخرى. فبالعكس أن المثل مهما كان مجاله إلا أن دوره يبقى أهم. وسوف نلمس أهمية المثل عند تصنيفه ومن ثم تحديد وظيفته.

الفصل الثاني: التصنيف

ا- المثل الديني

ب- المثل الاجتماعي

جـ- المثل الأخلاقي

د- المثل الاقتصادي

هـ- المثل السياسي

و- المثل التعليمي

ك- المثل التربوي

ل- المثل الثقافي

ي- المثل النقدي

تناولنا في الفصل السابق المدونة المجموعة من منطقة الأوراس، وعرضنا لكميتها، وكيفية أو دواعي حضور المثل في حياة المجتمع ككل، والفرد الأوراسي بخاصة.

وبما أن المثل يأتي متعدد الأغراض، مزدوج المضمون أحيانا، فإننا نحاول تصنيفه تبعا للفكرة الغالبة عليه، ما يمكننا من تحديد مجمل المواضيع التي تضمنتها المدونة، واعتمادا على ذلك فلقد انتهينا إلى التصنيف الآتي، الذي حددته المدونة:

أ - المثل ديـنـي.

ب- المثل الاجتماعي.

ج- المثل الأخـلاقي.

د- المثل الاقتصادي.

هـ-المثل السياسي.

و- المثل التعليمي.

ك- المثل التربوي.

ل- المثل الثقافي.

ي- المثل النقدي.

أ- المثل الديني:

1- العقائد الدينية:

تطلق العقيدة "على التصريف الناشىء عن إدراك شعوري أو لا شعوري يقهر صاحبه على الإذعان لقضية ما من غير برهان..."[1]. وعلى أساس ذلك فإن انتشار المعتقدات الدينية وشيوعها بين الطبقات الشعبية، إنما هو واقع معبّر عن حقيقة المفهوم الشعبي عن الله وعن الدين.

فهذه المعتقدات لها حضورها في التعامل والعلاقات اليومية للعوام. خاصة وأن هذه النزعة العقائدية تسيطر بشكل خاص على المفهوم الديني لهذه الطبقة الشعبية. فتنعكس بصورة مباشرة في حياته وفي تفكيره، فترتسم أمامه دواعي الخير وموانع الشر لينقلها في أمثاله: "**دِيرْ اَلْخِيرْ وَانْسَاهْ وَدِيرْ الشَّرّْ وَاتْفَكْرُو**"،" **دِيرْ الخِير أوْرَاكْ تَلْقَاهْ قْدامَكْ**"،" **فَاعَلْ اَلْشَّرْ مَقْبُوضْ وَفَاعَلْ الخِيرْ سَالَكْ** ".

فالعقيدة عندهم ليست إيمانا فحسب، بل اعتقادا يعتمد على المعرفة. والمعرفة هنا تتمثل في معرفة الدين فيقول المثل: "**اَسْأَلْ عَلَى دِينَكْ حَتَّى ايْقُولُوا مَهْبُولْ**"،"**أَنْشَدْ عَلَى دِينَكْ لَشْتَا يْقُولُو مَهْبُولْ**"،"**لَكْلاَمْ اَلْزّينْ يَنْفَعْ فِي الدِّينْ**".

[1] د/ علي عبد المنعم عبد الحميد، المجتمع والحياة (دراسة على ضوء الكلم الطيب)، ج2، دار القلم الكويت، ط1، 1401هـ، 1981م، ص107.

وحتى يكون إيمانه واضحا ومبنيا على دعائم صحيحة يجب المحافظة على دينـــه: "**إِذَا إِخْتَلَفَـتْ لَدْيَانْ اَسْتَحْفَظْ عَلَى دِينَكْ**"، وليس ذلك فحسب بل يجب الإقرار بإعطاء المكانة الحقـة للإسـلام والمسلمين فيقول: "**اَكْتَبُوا بَالعُودْ وَحَلُّو لَحْدُودْ وَمَا تَلْبَدُوشْ كِيْ لِيهُودْ**".

والمثل الشعبي ينقل حب هذه الطبقة الشعبية لله، والإيمان به، والاعتماد عليه والخـوف منـه. وعليه فالفرد الأوراسي يؤمن إيمانا جازما بعقيدته، فإيمانه يملك عليه حسّه ومشـاعره. فالـدين يمثّل الإلزام والإذعان والخضوع، والعبارات الدينية تعترض الحديث في أمور شـتّى كقـولهم: "**اللِّي اَخْلَقْ مَا يْضَيَّعْ**"،"**اَبْوَابْ الله وَاسْعَة**"،"**لَغْرِيبْ لِيهْ رَبِّي**"،"**داري مَسْتَرْ عَارِي مَا يَبْقَـى حَـالْ عْلَى حَالُو غِيرْ رَبِّي سَبْحَانُو**"،"**اَحْوَالْ تَشْكِي لِحْوَالْ وَاحْوَالْ تَشْكِي لِرَبِّي**"،"**يَمُوتْ النَّفَاقْ ويَبْقَـى الرَّزَاقْ**".

2- القــدرة والعــنـــايـــة الإلـــهـــيـــة:

يدرك الفرد الأوراسي إدراكا جازما أن الله خلق الكون، وأنه على كل شيء قدير. فيـنعكس استسلامه لقدرة الله ومشيئته في أمثاله فيقول: "**مَا تَمْشِي اَلْرْجَلْ وينْ اِحَبْ الخَاطَرْ وَمَا تَتْحَـرَكْ شَعْرَة إِلاَّ بِإِذْنِ الله**"،" **لاَ وَالِي لاَ دلِيلْ غِيرْ رَبِّي لَحْنِينْ**".

فالرب موجود وله تصاريف الدهر كما شاء. ويؤكد هذا المثل القائل: "**مَا يَطِيـبْ الثْرِيـدْ حَتَّـى يَعْمَلْ رَبِّي مَا يَرِيدْ** ". فقدرة الخالق تعلو قدرة الإنسان الذي يجد نفسه عاجزا أمامهـا فيقـول: "**الشَيْ بِالمَكَاتِيبْ يا لَهَارَبَةْ لاَ تَخَافِي**"،"**اَكْحَلْ مِثْل لفَحَمْ يَا لُوكَانْ يَظَلْ يَسْتَحَمْ** ".

فتصبح قدرة المخلوق ملغاة أمام قدرة الخالق: "**اَللِّي بَغَاكْ مَا بَنَالَكْ قصَرْ وَاللِّي كَرْهَكْ مَا حَفَرْلَكْ اَقْبَرْ**". ويستمر الفرد الشعبي في نقل عجزه بقوله: "**العَرْيَانْ فِي القَافلَةْ مَحْمِي**"،" **فَارَحْ وَحِـزِينْ إِلَى يَومُ الدِينْ** ".

ويظل الفرد الشعبي يُلح على الاستسلام لقضاء الله والاعتراف بقدرته، فيطلـب ويترجّـى عنايته الإلهية. فيقول المثل: "**فِي القُلُوبْ مَا بقَاتْ رَحْمَةْ اَرْحَمْ حَالِي يَا الغَالِي**".

ويعترف الفرد بفضل الله عليه ولو أعطاه رزقا قليلا. ويؤكد ذلك مجموعة من الأقوال المأثورة نذكر منها: " **كَسَبْتْ فِي الدَّهْر مَعْزَة وَجَبْتْ كَلامْ رِبَاعِي**

مَاذَا مَنْ اَعْطَاه رَبِّي وَيْقُولْ اَعْطَانِي ذْرَاعِي".

إن الإيمان بمشيئة الله إيمان فطري تتوارثه الأجيال، وتعبر عنه في قوله: "**أَنْـتُمْ السَّـابْقِينْ وَاحْنَا اللاَّحْقِينْ**". والاتكال على الله والإيمان به والاستسلام لقضائه وإرادته وعجز قدرة الإنسان أمام قدرته فيأتي المثل فيقول: "**دِيرْ الهَمْ فِي الشَبْكَة شْوِي يْطِيحْ وَشْوِي يَبْقَى**"،"**دِيرْ النِيَّة وَارْقُدْ فِي الثْنِيَّة**".

3- الـديـن، العـبـادات :

المقصود بالدين تلك الممارسات والشعائر الدينية التي يمارسها الفرد. فلا تخلو حياة المجتمع الأوراسي -كغيره من المجتمع الجزائري- من تلك الممارسات اليومية والتي تتحكم في تصرفات الأفراد، وتضع الأسس لتعاملهم. فالصلاة والزكاة والصوم والحج والأعياد كل هذه الشعائر الدينية تقوم بدور بارز وواضح في قيام العلاقات الاجتماعية. فالكثير من العادات والتقاليد تطبعها التعاليم الدينية. هذه الأخيرة أعطت مميزات وملامح للمجتمع الأوراسي.

فالصلاة من الشعائر والممارسات الدينية الهامة. ووقتها من الأوقات المقدسة التي لا يجب على الفرد التقاعس في أدائها فيقول: "**لاَتْعَزِّينِي فِي وَلْدِي اللِّي مَاتْ عَزِّينِي فِي وَقْتْ عَصْرْ الجَمْعَة اللِّي فَاتْ** ". ويصل إلى القول: "**خَلِّ أُمَّكْ تَمُوتْ وَصَلِ المَغْرَبْ لاَ يَفُوتْ** ". ويمقت الفرد الشعبي تارك الصلاة فيقول: "**يَعْرَفْ القِبْلَة أو مَا يَصَلِيشْ**"،"**يَعْرَفْ لُوقَاتْ أو مَا يَصَلِيشْ** ". كل ذلك له دلالته الواضحة على أن الصلاة فرض واجب لا تترك لأي سبب كان، ولا يتسامح مع تاركها. فيقول المثل: "**كِي صَلاَةْ القُيَّادْ جَمْعَةْ وَعَيَادْ** ". والعبادة الواضحة التي لها ركائزها ودعائمها. ولا تتم بمنىء ومعزل عن الناس فيقول:

"**العَبَادَة مِيشْ فِي رُوسْ لَجْبَالْ العَبَادَة بَينْ الخَلَّة وَالخَلاَلْ** ".

ويرفض الفرد الشعبي أن تكون العبادة حجة للتقاعس عن أداء الواجبات والالتزامات الأخرى كالعمل مثلا. فيؤكد على ضرورة المحافظة على العبادة من جهة، ومن جهة أخرى المحافظة على التزامات العمل وغيرها فيقول: "**اَقْضِ صَلاتَكْ وَارْفَعْ صَبَاتَكْ** ". لقد حذر المثل الذين تنقضي أعمارهم هباءا وسدى. فلا يحسبون للزمن عاقبة. وليت الزمن يقف عند الندم على ما فاتهم في الدنيا التي سلبتهم بملذاتها ومغرياتها بل الأسوأ الندم على الآخرة التي لم يعد لها العدة. ويؤكد الفرد الشعبي ذلك بقوله: "**يَاعُمْرِي يَاعُمْرِي مَا حَجِيتْ بِيكْ وَمَا قْرِيتْ بِيكْ قُورَانْ** ".

وكما تحدث المثل عن الصلاة، فإنه أيضا تحدث عن مكان العبادة ألا وهو الجامع. ذلك لأنه المكان الذي تقام فيه شعائر الدين فنظرة العامة للجامع هي نظرة تقديسية. فهو بمنزلة البيت وأكثر. ويدل على ذلك مثلهم القائل: "**اللِّي مَا عَنْدُوشْ دَارْ دَارْ رَبِّي هِيَ دَارُو**".

أما الحج فهو شعيرة من شعائر الإسلام وهو فرض من العبادات التي رسم الله حدودها ومعالمها. ويدرك الفرد الشعبي أن الحج تطهير للنفس من الذنوب وهو دليل على صدق الإيمان. خاصة وأن الحج المبرور يقوي الإيمان ويضاعف الأجر ويسقط الذنوب ويهذب النفس. ومادام الفرد الشعبي يدرك هذه المعاني السامية للحج فإنه يحذر من حدوث العكس.

والعكس هنا هو انقلاب الموازين فبدل الورع والتقوى نجد صورة الحاج انقلبت إلى الخبث والنفاق فيقول: "**حَجْ وَزَمْزَمْ وُرَوّحْ لَلْبَلَى مَتْحَزَّمْ** ". فالشعبي ينفر من كذب ونفاق الحاج ويضيف بقوله: "**لَعْمَامَةْ عْمَامَةْ حَاجْ وِالْخَزْرَةْ مَازَالَتْ فِيهْ** ".

فالحج في المفهوم الشعبي مرآة للتوبة. فكلما تكرر الحج تكررت التوبة وهكذا إلى أن يصل إلى القول: "**حَجِّيتْ سَبْعْ**[1] **حَجَّاتْ وَتُبْتْ سَبْعْ تُوبَاتْ** ".

---

[1] الرقم سبعة(7) له حضور واسع في حياة الإنسان الأوراسي وتكراره في القرآن الكريم وفي الخلق له حكمته ودلالته. وعن بعض ما يمثله العدد سبعة(7)نذكر ما يلي:
الذرّة: سبع مستويات مدارية.
الأرض : سبع قارات، سبع محيطات، سبع طبقات.
غلاف الأرض الجوي(السماء): يتألف من سبع طبقات.
القمر: يمر بسبع مراحل.

ولا يزال الحكيم الشعبي يستنكر نفاق وكذب الحاج ويصل إلى درجة السخرية منه فيقول: "**كِـــي حَاجْ بَرْقَةْ لَكْذَبْ وَالَسَّرْقَةْ**".

الكواكب السيارة غير الأرض.
السماوات السبع(الطلاق: 12)،(الحاقة:6)،(يوسف:43).
الضوء الأبيض(المرئي)الذي نعرفه من سبع ألوان.
قوس قزح.
الطيف الأبيض.
الضوء غير المرئي:7 أنواع من الإشعاعات
النجوم: سبع أنواع أساسية من النجوم.
المثاني السبع(الحجر: 87).
المسبحات السبع(الإسراء:1/ الحشر:1/ الحديد:1/ الصف:1/الجمعة:1/ التغابن:1/ الأعلى:1، 2).
ذكر الفعل"يسبح" سبع مرات في سبع آيات(الرعد:13، الإســراء:44، النــور:36، النــور:41، الحشــر:24، التغابن:1،الجمعة:1)
حروف كتاب الله: الفرقان: سبعة.
خلق الإنسان من سبعة(المؤمنون:12-14).
رزق الإنسان في سبعة (عبس: 25-31).
ليلة القدر.
مضاعفة الحسنة (البقرة: 261).
جسم الإنسان يتكون من سبعة أشياء.
أطوار الإنسان: سبعة.
مواضع السجود: سبعة.
ما بين الجمجمة والصلب:7 فقرات عنقية.
الطواف :7مرات.
السعي بين الصفا والمروة .
رمي الجمرات سبع جمار.
الأسبوع سبعة أيام .
خلق السماوات والأرض في سبعة أيام .
الأعياد: أيام الأعياد سبعة، ثلاثة للفطر وأربعة للأضحى.
لمزيد من التفصيل: د/داود سلمان السعدي، أسرار الكون في القرآن، ص (من217الى227).
أما عن العدد(7) السحري أو الفولكلوري كما سماه عبد المالك مرتاض في عناصر التراث الشعبي في الــلاز، فيذكر: في الأساطير الشعبية: الغول التي حاربها علي بن أبي طالب لها سبعة رؤوس. الغول خطافة العرائس لها سبعة رؤوس.======
=====المسحور يخطو فوق مجمر البخور سبع مرات.
لمزيد من التفصيل :د/عبد المالك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في اللاز(دراسة في المعتقــدات والأمثــال الشعبية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت، ص24، 25، 26، ونضيف ما هو شائع أيضا فـــي المعتقدات الشعبية.
أسبوع للميت.
أسبوع للعرس.
أسبوع للمزيود.
أسبوع للنافس.
تسبيع الملح لطرد العين الشريرة وغيرها من المعتقدات الشعبية السائدة.

أما عن الوضع الاجتماعي المتمثل في حالة التكافل الاجتماعي بهدف الحفاظ على الكيان والروابط الاجتماعية، وتحقيق التضامن الإنساني فالسبيل لتحقيق ذلك هو الزكاة والصدقة. فالفرد الشعبي يدرك الدور الإيجابي للزكاة في حفظ الكيان الاجتماعي. فينقل الفرد حبه للصدقة والترغيب فيها بقوله: **"اللِّي مَدّ قَرْصَة بُوفاهَا كِي اللِّي رَاحْ اَلْمَكَّة زَارْهَا "**. هذا لأن أقصى أمنيات الفرد الشعبي زيارة البقاع المقدسة فربطها–إذن– بالصدقة بغية في الترغيب فيها أكثر.

وينفر الفردالشعبي من الشخص الذي يتعلل هروبا من أداء واجبه فيقول: **"اللِّي مَا يْحَبَّشْ يْصَدّقْ اَيْقُولْ شَيْ لِيتَامَى"**. لكنه يقف موقفا حازما ويؤكد على ضرورة معرفة الشخص لقدرته، فلا يجوز أن يكلف نفسه فوق طاقتها، ولا يجوز أيضا حرمان نفسه وأهله لمجرد أداء فرضه فيقول: **"مَا تْجُوزْ الصَّدَقة حَتَّى تَكْفِي بَيتْ لَعْيَالْ"، "فْي الْدَّارْ شَقَّاْق وَالْبَرَّا نَفَّاقْ"**.

إن المفهوم الديني تتغلغل روحه في المجتمع الأوراسي، فتتحكم في تصرفات أفراده وفي حياته الدنيوية كذلك، ومن هذا المفهوم يرصد الفرد الشعبي أداء هذه الفروض بدقة وهي مواطن للنقد الاجتماعي فيقول:

" لاَ تَامَنْ اَلْنْسَا بَعْدْ كِيسَة وَلَيّ عَبْدَتْ فِي لَجْبَالْ سْنِينْ
اَلْنِيَّة عَنْدَهَا فَرْدْ نِيَّة وَعَنْدْهَا مَنْ الحِيلَة خَمْسِينْ ".

ويحذر المثل من عدم التظاهر في أداء الفرائض، لأن ذلك نقص في الدين فيقول: **"لاَ تَامَنْ اَلْلَيَالِي إذَا صْحَاتْ، وُلاَ تَامَنْ الإبِلْ إذَا سَارَتْ، وُلاَ تَامَنْ اَلْنْسَا إذَا صَامَتْ"**.

والوجدان الشعبي يحس بالإمتنان للشيوخ والأولياء، والدليل على ذلك إقامة الأضرحة والزيارات وكل هذا ناتج عن الكثير من العادات الدينية التي تولدت نتيجة شيوع كثير من المعتقدات التي ترسبت على مر الزمن. فانعكست بصورة جلية في سلوك الفرد الأوراسي بالأولياء والشيوخ تضاهي درجة إيمانه بمعتقداته الدينية. ولعل عادة إقامة الأضرحة وزيارتها والتبرك بها،

والإيمان بالأولياء والمشايخ والتبرك بهم من السمات التي طبعت وتطبع المجتمع الأوراسي بصفة خاصة فالأوراسي يحترم الشيخ وخاصة إذا كان نموذجا حسنا يحتذى به في سلوكيات الحياة المختلفة. ويقدسه لدرجة العبادة، فيأتي القول المأثور ليرصد ذلك فيقول:

"اللّي حَبْ الطَّلْبَة نْحَبُّوهْ   وِيَعْمْلُوهْ فُوقْ الرَّاسْ عْمَامَة

وَاللّي كْرَهْ الطَّلْبَة نَكْرْهُوهْ   حَتَّى إلَى يَومْ القِيَامَة ".

4- الدنيا والآخرة :

إن نظرة الفرد للدنيا نظرة إدراكية، لأن لها ملذاتها ومباهجها، ولها إيجابياتها ومساوئها أيضا. فالبقاء في الدنيا قليل مهما طال لأن النهاية مؤكدة والأجل محدود. وبين لذة الدنيا ولذة الآخرة، فلذة الدنيا أفضل ولذة الآخرة أعظم وأدوم. فحقيقة الدنيا هي أن: "السير في طلبها سيرٌ في أرضٍ مَسْبَعَةٍ، والسباحة فيها سباحة في غدير التمساح، المفروح به منها هو عين المحزون عليه. آلامُها متولدة من لدّاتها، وأحزانها من أفراحها"[1]. لذلك فلقد نقل الفرد الشعبي هذه المعاني في قوله: "**الدَّنْيَا غَدَّارَة وَاللّي يَعْمَلْ عْلِيهَا اَنْدَمْ** "،"**الدْنْيَا غَدّارَة وَاللّي يَعْمَلْ عْلِيهَا اَخْسَرْ**". ويضيف لغدر أيام الدنيا: "**جْمِيعْ مَنْ اَدَرَّقْ بلِيَّامْ عَرَّاوَهْ** "،" **الدّنْيَا جِيفَة وَطْلاَّبْهَا كْلاَبْ**". ويدرك الفرد في لحظات صفاء نفسه والعمل لآخرته فيقول: "**فِي قَبْرَكْ لاَمَنْ يَرْقُدْ مْعَاكْ** ".

وتأكيدا على أفعال الإنسان التي تظهر نتائجها بمجرد استلام المولى لأمانته فيرصد الحكيم الشعبي ذلك بقوله: "**وَاحَدْ مَا مَاتْ مْكَمَّشْ غِيرْ بزَنْطَارْ**". أما في لحظات الصفاء الدنيوي، وتناسي الآخرة فالفرد يقول: "**الزَهْوْ وَالطَرَبْ مَا يَتْبَدَّلْ بالشَّقَا وَالتْعَبْ** ". وتلك سنة الحياة في توالي الأيام في قوله:"**الدَّنْيَا دَالاَتْ** "،"**لِيَّامْ كِي اَسْبُولْ**"،"**الدُنْيَا كِي اَسْبُولْ**". ويطابق ما سبق القول المأثور:

" الدَّنْيَا مَثْلَتْهَا دَرَّاعَة   مَا يَلْبَسْهَا غِيرْ اللّي يَشْطَحْ

يَلْبَسْهَا وِيدَوَّحْ بِهَا سَاعَة   وِيَنْكَدْ عْلِيهَا بَعْدَمَا يَفْرَحْ ".

---

[1] ابن قيم الجوزية، الفرائد، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1420هـ، 1999م، ص58.

أما جعل الآخرة سببا وعدم القيام بالأعمال الدنيوية أو حتى التلاهي عن الدنيا فهــذا مرفــوض، فالفرد يرفض ذلك وينقله بسخرية: "**يَاكُلْ فِي الْقُوتْ وَيَسْتَنَى فِي لْمُوتْ** ".

5- الخير والشر:

الدنيا عند الفرد الشعبي يمثلها الشر، وحياة الآخرة يمثلها الخير، ويــدرك الفــرد أن كنــه الإنسان خير وشر، فإن غلب على كنهه الخير فهو إنسان خيّر، وإن غلب على كنهه الشر فهــو إنسان شرير. ومع ذلك فالفرد يلح على الخير ويصبو إليه. فنظرته إلى الدين تتمثل فيها الرغبــة في الخير والرهبة من الشر فيقول: "**اَلْخِيرْ بَالْخِيرْ وَالبَادِي أَكْرَمْ وَالْشَّرْ بِالْشَّرْ وَالْبَادِي أَظْلَــمْ** "، ويضيف: "**جَنْبْ ذِيبْ وَجَنْبْ سلُوقِي**".

ومن خصال الفرد الشعبي الاعتراف بالجميل، فالإنسان الخيّر جزاؤه الخير والعكــس. وعلــى أساس ذلك تقوم المعاملات في المجتمع الأوراسي. خاصة وأن الفرد يقيم وزنا لتعاملاتــه مــع غيره. فنفسيته تحبذ الخير وتسعى إليه فيأتي المثل ليقول: "**مُولْ الْخِيرْ اَدْوَاهْ الْخِيرْ**"،"**خِيرْ الْنَــاسْ عَدُّو وَلاَ رَدُّو**". ولاسيما الدعاء بالخير أيضا: "**رَبِّي اَخَلِّيهَا خَضْـــرَاءَ وَرَاكْ وَقْـــدَّامَكْ**". وتطفــو الطبيعة الإنسانية ليظهر الفرد في بعض مواقف التأسف والندم على فعل عمل خيّر فيقول: "**جِيتْ اَنْدِيرْ رَبِّي اَنْحَرَقْلِي الْقُرْبِي**".

أما مبادرة الخير فلا ينتظر منها الخير دائما فيقول:

" **الفَرْدْ مَشَى لِلْـــــغَرْبْ وَالدَّنْيَا جَابْ رَاسَه**

لُو كَانْ الخِيرْ فِي البَصَلْ مَا يَنْغَرَسْ عَلَى رَاسَه".

لذلك نجده يلتزم بعض الحذر في تعاملاته خوفا من أن يكون مقابل خيره شر فنجده يقول: "**مَــا تَفْعَلْ خِيرْ مَا يْجِيكْ شَرّ** ". أما عن تبجيل النفس في أفعال الخير فيردد الفرد الشــعبي: "**اللِّـــي يْدِيرْ الخِيرْ فِي النَّاسْ اِيدِيرُو فِي رُوحُو سَعًّا**". فنظرة الفرد–إذن-نظرة يسودها الخير والشــر.

فمن قناعاته أن لا حال دائم فلا خير يدوم ولا شر كذلك–إذن-فلا بقاء لحال فينقل ذلك في مثله: "**كِي تَشْبَعْ الكَرْشْ اتْقُولْ يَارَاسِي غَنِّيلِي وكَي اتْجُوعْ اتْقُولْ يَارَاسِي هَنِّينِي**"،" **الْكَرْشْ كِي تَشْبَعْ اتْقُولْ لِلرَاسْ غَنِّيلِي** ".

6- القضاء والقدر:

تتكامل سمة إيمان الفرد بقضاء الله وقدره مع تدينه، فيؤمن إيمانا مطلقا بما كُتب عليه في القضاء والقدر. وتعكس أمثاله الشعبية هذه القضية بوضوح في قوله: "**اللّي مَكْتُوبْ فِي الجْبِينْ تْشُوفُو الْعِينْ** "،"**اللّي جَاءَ أجْلُو يَمَدّ رَجْلُو**"،"**مَا يْدُومْ عَلَى حَال الاَّ رَبِّي سَبْحَانُو**"،"**اللّي اعْطَاهْ رَبِّي مَا يَنْحِّيلُو الْعَبْدْ**"،"**اَلْعِينْ حَقْ وَالطِيرَةْ بَاطَلْ** ".

إن ما قدره المولى لعبده يأتيه مهما طال الزمن أو قصر. والشيء غير المكتوب يضيع حتى ولو كان قريبا. فيقول المثل: "**مَرْتْ حَدْ مَا يَدِّيهَا حَدْ**"،" **لَعْرُوسَةْ فِي لَمَرْكَبْ أو مَانَعْرَفْ لَمَنْ تَكْتَبْ**". فلا تتحرك شعرة إلا بإذنه تعالى ولا يكون شيء إلا بإرادته. ويدرك الفرد ذلك فينقله في مثله: "**الخِيرَةْ فِيمَا اَخْتَارْهُ اللهُ** "،" **كُلْ تَأْخِيرَةْ فِيهَا خِيرَةْ** ". ولا تستطيع قوة أن تمنع إرادة الله ومشيئته مهما كان، فيقول المثل: "**الله غَالَبْ يَا الطَّالَبْ**".

7- الأرزاق والنعم:

يؤمن الحكيم الشعبي إيمانا جازما بأن الأرزاق والنعم بيد الله وحده. فهو الذي خلق الأرض وقدر فيها أقواتها، وسبحانه هو الذي يرزق العباد ويضمن لهم ذلك. فالنصيب والرزق من عند الله وحده. ويدرك الفرد الشعبي ذلك فينقله في قوله: "**كِي يَعْطِي العَاطِي مَا يْمَنْ وَكِي اَيْنَحِّي مَا يْحَلْ**"،"**كِي يَعْطِي العَاطِي كُلْ شِيْ ايْجِي وَاطِي**"،"**كِي يَعْطِي العَاطِي مَا تَشْقَى مَا تْبَاطِي**"، فكل واحد مقسوم له رزقه ونصيبه: "**رَزَق اشْبَابْ عَنْدْ بَابْ الدَّارْ**".

إن الاعتراف بفضل الله يتمثل في آيات الشكر والامتنان وأيضا قبلها الرضا بالنصيب مهما كان لأن ذلك يحمل الفرد على الاعتراف بنعم الله مهما كان نصيبه فيقول المثل: "**عَلَى قدْ رَجْلِيكْ مَدْ اَعْطَاْكْ** ". أما من لا يرضى بنصيبه، فذلك دليل على قصور وضعف إيمانه. فينقل ذلك في قوله: "**الْحَجْرَة قالَتْ رَانِي اتْبَلِّيتْ، وَالطُّوبَة قالَتْ أنَا نَسْكُتْ**"،"**الْعِينْ مَا يْعَمَّرْهَا غِيرْ الدُّودْ وَالْتْرَابْ**".

إن الحمد والشكر على نعم الله هو اعتراف بفضله. أما نكرانه فهو الجحود بعينه. فالفرد الشعبي ينقل ذلك في قوله: "**لاَ لْبَسْتْ جَرَبْتْ وَلاَ كْلِيتْ رْوِيتْ**"،"**كِي اشْبَعْ صَالَحْ قالْ مَالَحْ**". أما من لا يعرف قيمة النعمة التي وهبها إياه المولى فقد خسر نعمة ربه. ويأتي المثل ليقول: "**اخْسَارَتْ اَلْقَمْحْ فِي عَوْجَاتْ اَرْكَايَبْ** "،"**اللِّي مَالَفْ بِلَحْقَا يَنْسَى صَبَّاطُو**"،"**رَبِّي يَعْطِي اسْوَاكْ لِعَوْجَة لَحْنَاكْ**"،"**يَاكُلْ فِي السَّفَنْجْ أو فمُّو أعْوَجْ**".

ومادامت القسمة والنصيب بيده تعالى، فإن النفس أمارة بالسوء، فتتمثل في المجتمع صور الحسد على النعمة، وينقل الحكيم الشعبي في أمثاله: "**وَاحَدْ يَلْعَبْ بِالْقُورَانْ وَاحَدْ مَاالْقَاشْ ابْوَاشْ يْصَلِّي**"،"**الْمَسْعُودْ يَكْسَبْ وَالمَسْخُوطْ يَحْسَبْ** ".

من كل ما سبق نصل إلى أن النزعة الدينية هي نزعة فطرية عند الفرد الشعبي وعبرت الطبقة الشعبية عن مفهومها الديني ونزعتها العقائدية عن طريق أفعالها اليومية.

هذه الأخيرة التي تمثل صورا تعبيرية لحياة الأفراد. أضف إلى ذلك أن هذه الأفعال ساعدت على صياغة المفهوم الشعبي عن الدين. واستطاع الفرد أن يعبر عن هذا بصياغته لمجموعة من الأمثال الشعبية التي تتناول العقائد الدينية.

فالفرد الشعبي يؤمن أن الله معه في كل شيء وسلطانه يمتد إلى كل شيء. فبإرادته نظم الكون ونظم شؤون خلقه. ومن ثم فالفرد يظل مستسلما لقضاء الله وقدره. لذلك فلقد غدت العقيدة الدينية من أهم مقومات حياة الفرد الشعبي.

ب- مــثــل اجــتــمــاعــي:

1- الزواج :

قال تعالى:(**وَمِنْ ءايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَــوَدَّةً وَرَحَمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**)[1]. فالزواج سنة من سنن الله تعالى في الخلق والتكوين. وهو الأسلوب الأمثل الذي اختاره الله تعالى للتكاثر ولاستمرار حياة الإنسان. فهو رابطة مقدسة تهيئ الإنسان للشعور بالمسؤولية. ومادامت الرغبة في تنظيم الفطرة وحاجة الإنسان للبقاء، فإن الزواج هو السبيل الأول لتكوين الأسرة التي تعد أصغر وحدة اجتماعيــة. فهــي النــواة لبنـــاء المجتمع وتكامله. هذه العملية الاجتماعية التي تتكون منها الأسرة وتتفرع عنها فروع وأغصان أخرى لتكون بدورها شعوبا وقبائل. وبالتالي تضع الأسس البنائية التي تقــوم عليهـــا الأســـرة فتضمن لها الاستمرار والعلاقات الطيبة. والمجتمع الأوراسي كغيره من المجتمعـــات الأخـــرى يعطي أهمية وقدسية لهذا الرباط الذي عرفه الناس منذ القدم، لأنه يدرك أن الزواج هـــو العتبـــة الأولى لتكوين الأسرة التي تتكون أساسا من الرجل والمرأة. هذه العلاقة هي في الواقع محـــور العلاقات الاجتماعية.

لقد سجلت الأمثال جانبا من تلك الاهتمامات التي تشغل كلا الطرفين: الرجل والمـــرأة. لأن ذلك يعد محطة أساسية مهمة ترتبط بمستقبلهما وحياتهما القادمة. لذلك فلقـــد صـــورت الأمثـــال جوانب عديدة ترجع في معظمها إلى مدى اهتمام الطرفين بهذه الخطوة. ومادامت العلاقـــة بـــين الذكر والأنثى لا تتم بشكل فوضوي، فَجُعِلَ إرتباطهما ارتباطا كريما مبنيا على رضاهما. فينقل المثل هذه الصورة بقوله: "**كُلْ شَيّْ بِالسِّيفْ لاَ الحُبْ بِالْكِيفْ** "،"**لَمْحَبَّة أَقْرَايَسْ يَالُوكَانْ عَلَى عُودْ يَابَسْ** ". وليس العكس: "**حَبْنِي بِالْسِّيفْ يَالْوصِيفْ**"، "**الْمَغْصُوبَة مَا تَرْكَحْ وَمُولاَهَا مَا يَرْبَحْ**".

---

[1] الروم:21.

ويسبق الرضا والتوافق الاستعداد والتهيئة للزواج، باعتباره مسؤولية مشتركة لأنه الميثــاق الذي يترتب عليه تكوين أسرة وإنجاب أبناء وتربيتهم، فيدرك المثل ذلك وينقله في قوله: "**سَــبّقْ لَحْطَبْ قبَلْ مَا تَخْطَبْ**"،"**ازْوَاجْ لِيلَة ادْبَارْتُو عَامْ** "، وهنا تختلف نظرة المرأة للزواج عن الرجل، فالمرأة تنظر إلى الزواج لذاته أما الرجل فينظر إليه باعتباره مسؤولية. لــذلك فــالزواج عنــد الرّجل يشكّل أهمية في بناء مستقبله ووضعه الاجتماعي.

هذا الرباط الذي يحقق للإنسان إشباع فطرته وإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية. ويترتــب عليه شعور بالمسؤولية، وليس مظهرا اجتماعيا للتباهي واللامبالاة. فينقل المثــل ذلــك بقولــه: "**مَاتَحْسَبْش الزوَاجْ فَرْحْ وتَفَاحْ رَاهْ بْكَا ونَوَاحْ** "،"**الْفَرْحْ لِيلَة وَالشقَا طُولْ الدَّهَرْ**".

وَتُظهر الأمثال مدى الاهتمام الشعبي في اختيار الزوجة لأن ذلك يرسم الطريق أمــام الــزواج الناجح فيقول المثل الشعبي: "**بَلاَكْ لاَ تَاخُذْ البيضَا وَلاَ تَخْسَرْ مَالَكْ عْلِيهَا: البيضَا مَثْل لَبْيَاضْ وَلاَ طاحْ فِي لغْنَمْ يَعْمِيهَ، وَبَلاَكْ ماتَاخُذْ الَكَحْلَة وَمَاتَخْسَرْ مَا لكْ عْلِيهَا: هِيَ كِي الرَّكْنَة الظَلْمَــة وَلاَ خَشَّيتْ فِيهَا، خُوذْ السّمْرَا وَاخْسَرْ مَالَكْ عَلِيهَا رَاهِي كِي عْسَلْ النْحَلْ وَلاَ طَــاحْ فِــي الَكْــرْشْ يَدَاوِيهَا** ". فمقياس الجمال لا يعد أساسا في الزواج لكنه مطلوب ومرغوب فيه. فالمثل تعبير عن الذوق الشعبي هذا لأن المجتمع الشعبي يحفل -أحيانا -بالجمال الحسي. وعلى حد تعبير الشــعبي: "**ايْرُوحْ الزِّين وَيَقْعْدُو مّايْرُوا**"، ويضيف الشعبي: "**اللّي ايْحَبْ ارْجِيلَة ايْمُوتْ رْجِيلْ، واللّي ايْحَبْ دْلِيلَة يْمُوتْ بِدَاهْ، واللّي يْحَبْ اطْويلَة تْلُوحْ بعِنِيهِ تَلْقَــاه**"،"**الْزِّينَــة بــلا كْحَــلْ ولَعْزِيــزَة بْــلا طْفَلْ**"،"**اطْويلَة عَلْقتْ كَلتَتْهَا ولقْصِيرَة مَاتَتْ بعَلَّتْهَا**"،"**اللّي عَنْدُو مَرْتُو قصِيرَة كُلْ عَــامْ ايقُــول صْغِيرَة** "، وأحيانا يقول: "**جَحْشْنَا قصَيَّر كُلْ عَامْ ايقُولْ أنا صْغَيّرْ** ".

أما عن اختيار الزوجة بسب النسب الرفيع والمركز الاجتماعي المرموق فيقول المثل: "**اَشْرْ الْعَالِي يَالُوكَانْ غَالِي**". وعن اختيار الزوجة تبعا لأمها فيقول الفرد الشعبي: "**شُوفْ الَعُودْ وَاَشْرْ بنْتْهَا**".

ويسخر الحكيم الشعبي في أحيان أخرى من الجمال الحسي عندما يدرك أنه مجرد مظهر ظاهري فحسب، فلا يعد أساسيا عند التفكير في الزواج. فيقول: "**مَاتْشُوفْ لِزِينْ الطفْلَة حَتَّى اتْشُوفْ لَفْعَايَلْ** "،"**مَاتَشْرِي مِنْ خِيلْ مَعْرَّسْ مَاتَتْزَوَّجْ مَنْ بَنَاتْ الْعَرْسْ** "،"**الزِّينْ لاَ زِينْ لَفْعَايَلْ**"،"**الشِّينَة شِينَة لَفْعَايَلْ** "،"**كُلْ زِينْ فِيهْ لُولَة**". ويبقى المقياس في الزواج هو الأخلاق، ويدرك الفرد ذلك جيدا فيقول: "**الْبَرْمَة بَلاَ بَصْلَة كِي لَمْرَا بَلاَ خَصْلَة**". أما الذي يفضل الجمال فعليه أن يتحمل أعباؤه. فيقول المثل: "**اللِّي يْحَبْ الزِّينْ يَسْهَرْ نَارْ عَذَابُو**". ونضيف القول المأثور:

"**لاَ يَعْجْبَكْ نَوَّارْ الدَّفْلَى**	**فِي الوَادْ دَايَرْ الظْلاَيَلْ**
لاَ يَعْجْبَكْ زِينْ الطَّفْلَة	**حَتَّى تْشُوفْ الفَعَايَلْ** ".

فالمجتمع الشعبي يحفل بالجمال الحسي ويميل الذوق الشعبي إلى عناصر الجمال، وعليه فإنه ينفر من المرأة الذميمة وهي التي تقول عنها الأمثال: "**الزِّيرْ الْمَتَّكِي مَايْضَحَّكْ مَايْبَكِّي**"،"**مَاتْجِي تْكَحَّلْ الْعَمْيَة حَتَّى ايفُوتْ العَرْسْ** "،"**هَنِيَّة مَاشْيَة خَصّْهَا غِيرْ لَعْجَارْ** ". هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى فالمجتمع الأوراسي يشجع زواج الأقارب بهدف بناء أسرة على أساس سليم والمحافظة على أواصر القرابة. فيأتي المثل ليقول: "**بَنْتْ عَمَّكْ كِي لَعْسَلْ فِي فُمَّكْ**"،"**اللِّي مَدَّى بَنْتْ عَمُّو مَاازَّوَّجْ** "،"**خُودْ طْرِيقْ الْعَاقْيَة وَلَوْ بْعْدَتْ وَخُودْ بَنْتْ الْعَمْ وَلَوْ بَارَتْ**".

ويحتقر الفرد الشعبي الرجل الذي لا يتزوج من بنات عمه فيقول: "**الرَّاجَلْ طَيْشُّوهْ بَنَاتْ عَمُّو لَمُّوهْ السَايْبَاتْ** ". لذلك فلقد كانت عادة منتشرة في المجتمع الأوراسي وهي تسمية فلان لفلانة أو فلانة لفلان لمجرد علاقة القرابة. لكن هذه العادة بدأت تختفي أثارها، وهذا راجع إلى التحولات الجوهرية التي شهدها المجتمع في انتقاله من مجتمع البداوة والريفية إلى مجتمع صناعي. وتبعا لذلك تغيرت الكثير من القيم والعادات تماشيا مع البيئة الحضارية الجديدة.

ويشير المجتمع الشعبي إلى ظاهرة الزواج غير المتكافيء فيقول: "**مَشْتَاقْ اللَّحَمْ يَاكُلْ الرِيَّة مَشْتَاقْ الزَّوَاجْ يَزَوَّجْ هَنِيَّة**".

أضف إلى ذلك فالفرد يلح على ضرورة التروي والتعقل والاتزان عند الإقدام على هذه الخطوة. لأن الندم بعدها لا يجدي نفعا فيقول المثل: "**مَاشَكْرُو انْهَارْ خَطْبُو مَاسَبُّو انْهَارْ ادَّاوْ** ". والمـــرأة تدرك أن الرجل رب البيت والمسؤول عنه، فتحس بضعفها أمام قوته فالمجتمع يعطيه الســـيطرة ويمنحه الحرية، لذلك فلقد صور المثل صورة الرجل الشهم الذي له كامل الحريـــة، فتنقـــاد لـــه المرأة ليقول المثل على لسانها: "**نَتْزَوَّجْ الرَّاجَلْ لَفْحَلْ يَخْلَعْنِي وِيَمْنَعْنِي**". أما الرجل فيقول: "**اللِّي كَلاَتُو المَعْزَة فِي رَاسْ لَجْبَالْ تَخَلْصُو فِي دَارْ الدَّبَاغَة**".

ويظل الرجل والمرأة يسعيان إلى الزواج، كل بطريقته، وعبر المثل عـــن طلـــب المـــرأة للزواج بقوله: "**مَكَحْلَة مَسَوَّكَة وَطَالْبَة الزّوَاجْ**". أما عن الرجل فيقول الفرد الشعبي: "**اللِّي اعْزَمْ عَلَى حَاجَة اقْضَاهَا وَاللِّي اعْزَمْ عَلَى مْرَا اَخْذَاهَا**".

أما عن حقيقة التفكير الشعبي والعقلية الشعبية فيسعى في المقام الأول إلى ترويض البنـــت، لأن هذا ما تقتضيه العادات والتقاليد والعرف أيضا. لأن من سمات المجتمع الأوراسي المحافظة على الشرف. لذلك فسترة البنت واجبة وتزويجها من أهم الالتزامات التي تشغل الأولياء. لـــذلك ينقل المثل هذه الصورة بقوله: "**ضَرَسْتَكْ إذَا وَجْعَاتَكْ نَحِّيهَا بِكُلاَبْ اللِّي اَيْكُونْ احْدِيدْ، وبَنْتَكْ إذَا كَبْرَتْ اعْطِيهَا رَاهُو ابْلاَهَا فِي الدَّارْ دِيمَا ايْزِيدْ** ".

ومن المظاهر الحالية التي يعاني منها المجتمع الأوراسي هي ظـــاهرة العنوســـة والـــزواج المتأخر والسبب يرجع في العادة إلى قلة الإمكانيات المادية ووقوفها حائلا أمام الـــزواج. فتنقـــل المرأة تحسرها ويأسها لتقول: "**ابْنَاتْ لَمْحَوَّرْ بَارُوا وابْنَاتْ بُوتْشِيشْ ثارُو**"،"**ابْنَاتْ عَمِّي يَتْزَوْجُو وَأَنَا نَفْرَحْ لِلْقُمْ**"،"**كَحَلْتِي بَاطَلْ سَوَّكْتِي بَاطَلْ لاَجِيتِي عَلَى الْبَالْ وَلاَ عَلَى الخَاطَرْ** ". وبسبب هـــذه

الظاهرة تظهر حالات الزواج المتأخر، والتي تنعكس سلبا خاصة على المرأة فيقول المثل: "**أوَّلْ اَتْعُوسْ، وَثَانِي اَتْعُوسْ، وَالثَّالَتْ اَتْعُوسْ، أوَلْ اَتْعُوسْ مَنْ اَلْبَسْ دَرْبَالَة وُقَالْ اَلْبَسْتْ بَرْنُوسْ، وَالثَّانِي اَتْعُوسْ مَنْ اَطْلَقْ الْمَا عَلَى الْفَقُوسْ، وَالثالَتْ اَتْعُوسْ مَنْ جَابْ اَعْجُوزْ أو قَــالْ جَبْــتْ عْرُوسْ** ". ويظهر في المقابل رأي أخر ينقله الفرد الشعبي بقوله: "**إذَا اَبْغِيتْ اَيْزُولْ هَمَّــكْ اَزَوَّجْ بْنْتِيجَتْ أمَّكْ** ". أيضا: "**اللِّي مَاتَتْ مُّو يَاخُذْ نْتِيجَتْ مُّو**".

وهنا تبرز مسألة الحظ في الزواج بحسب المفهوم الشعبي لذلك فيقول: "**آخُــرْ يَاخُــذْ مْــرَا وَمَرْمَرَة وَآخَرْ يَاخُذْ ضَرَبَة الْعَنْقَرَة**". والزوج غير المحظوظ يعبر عنه الفرد الشعبي فــي مثلــه بقوله: "**يَاحَاقِرْ الْمَطْمُورْ وُبْلاَكْ مَنْ اَغْبَارْهَا لاَ يَعْمِيكْ وَيامَاخَذْ اَرْزِيّة بَلاَكْ تَتْلاَقى هِي وزْمَــانْ عْلِيكْ هُوَ ايْجِيكْ عَلَى رَاسَكْ وُهِيَ اتْجِيكْ عَلَى رَجْلِيكْ** ". ويضيف:" **النْسَا هُمَا هُمَا أخْرِينْ كِــي لَعْسَلْ فِي الْقَرْجُومَة وَأخْرِينْ الْمُوتْ وُلاَ هُمَا**". ومع ذلك فمسألة الحظ والزواج مســألة نســبية وتقديرية في نظر الفرد الشعبي لأن الزواج يبقى أعمق صلة، وأدوم رابطــة بــين الطــرفين. وتجدر الإشارة إلى أنه سادت بعض التصورات الخرافية التي شاعت في المجتمــع الأوراســي لأنها تعكس الكثير من العادات والتقاليد. ولقد عبر المثل عن ذلك بقولـــه: "**اَضْــرَبْ الطَــارُوسْ تْخَافْ لَعْرُوسْ** ". لكن هذه النظرة تغيرت لانتقال المجتمع من طور البداوة إلى طور الحضارة.

2- المرأة والرجل وعلاقتهما:

أ- المرأة:

من البديهي أن نقر أن ثنائية الحياة الأسرية هي المرأة والرجل. هذان الشقان همــا ركيــزة العلاقة العائلية. وبتحيز أكثر نقول المرأة لأنه إذا ما "رجعنا إلى أقدم ما نعــرف مــن عصــور

التاريخ، [حيث] رأينا أن للنساء فيه مكانا وشأنا، بل هن في الحق بمثابة المادة الأولية للتاريخ، لأنهن نصف النوع البشري الذي يتألف منه هذا التاريخ. على أننا حين ننعم النظر نجد أن حياة النساء يكتنفها[غموض] نعم إن بعض ملكات، وحسان وبغايا وقديسات قد خلقن لهداية المؤرخ صور وجوههن وسجلات حياتهن، بيد أن غيرهن من النساء، وهن جمهرة الفضليات وغير المشهورات قد بقين مغمورات في حلكة الماضي، وقد أعتدنا أن نتصور أن الرجال هم الذين تقدموا بالمدنية وأن النساء قد حبن وراءهم، يقمن لهم بشؤون الدار، ويأتين بالأولاد إلى العالم، وهذا رأي التاريخ الذي أخذ به في الماضي ولا يزال يأخذ به الآن"[1].

هذا الرأي لصاحبته(**راي ستراتشي**)[2] وهي تؤكد على أهمية ودور المرأة في المجتمع، فهذا الأخير تحرك ويتحرك بتفاعل شقي الإنسانية: الرجل والمرأة معا، فضلا على أن المرأة " في تاريخ أي مجتمع عنصر"مكون" فيه، وهي في تحركها أو جمودها "علاقات" منتشرة ومثبتة في جميع جنباته الظاهرة والخفية، وفي تكوينه وحركته، شأنها في ذلك شأن الرجل الذي هو العنصر الثاني المكون فيه، ولذا من غير الطبيعي، إن لم يكن من المستحيل عزل سيرتها في هذا المجتمع، أو تأطيرها ضمن حدود معينة لا تجاوز فيها"[3].

لكل ذلك فالعقلية الشعبية تعترف بالمرأة حتى ولو كان ذلك بين طيات الكتمان والحرص بحكم العرف والتقاليد. ولا أدل على ذلك أن المرأة كانت ولازالت محور الحديث الشعبي فسجلت وتسجل حضورا قويًّا لذلك فقد خصها الحكيم الشعبي بمجموعة من الأمثال تناقلتها الأجيال لتعبر عن صورتها داخل المجتمع الأوراسي بكل ممارستها السلبية والايجابية على حد سواء.

---

[1] د/ ليلى صباغ، المرأة في التاريخ العربي(في تاريخ العرب قبل الإسلام)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، دط، 1975م، مقدمة، ص5، 6.

[2] باحثة وأديبة أنجليزية معاصرة. وهي مؤلفة كتاب "فرانسيس بيلار حياتها وعملها"
"Frances Willard, Her life and work"
وكتاب" القافلة تسير " "Marching on" . المرجع نفسه، ص5.

[3] المرجع نفسه، مقدمة، ص11.

فلقد عبرت الأمثال عن طبيعة العلاقات الزوجية، ونظرة المرأة للزوج. خاصة وأن المرأة تخضع بطبيعتها لسيطرة الرجل. أضف إلى أن المجتمع يمنحه كل الحرية ويعطيه الحق في السيطرة والتصرف. فتنقل الأمثال هذه الصورة ويعبر عنها الشعبي بقوله: "**لَفْرَسْ فِي يَدْ الفَارَسْ**". وليس معنى ذلك الكبت التام لحريتها لأن ذلك سوف ينعكس سلبا فيقول: "**لَمْرَا مَثْل الدِّيسْ كُلْمَا تَشْبَحْ عْلِيهْ يَجْرَحْكْ** ".

لقد كانت المرأة ولا زالت محور الحديث الشعبي، لذلك فلقد رصد الفرد الشعبي كل حركاتها وسكناتها وسلط الضوء على أدق تفاصيل حياتها خاصة فيما يتعلق بممارستها السلبية داخل بيتها. فالمرأة من واجباتها القيام بأعمالها المنزلية على أكمل وجه، باعتبار أنها ربة البيت وأعماله موكلة إليها. ومن الصور السلبية التي رصدها الفرد الشعبي هي صورة المرأة الكسولة التي تترك أعمالها اليومية، وهذه الصورة ما هي إلا انعكاس لسوء اختيار الزوج خاصة إذا كان مقياس الاختيار هو الجمال الذي لا يغنيه ولا يسمنه من جوع بعد زوال انبهاره به. فينقل مثل ذلك بقوله: "**اَعْيِيتْ مَنْ زِينَكْ وابْهَاكْ وَرِّينِي شُغْلْ يَدِّيكْ** "،"**زِينَة واعْرِيضَة وَمَنْ يَدْهَا امْرِيضَة**"،" **مَا تْنَعْتِلِيشْ اضْفَايْرَكْ الْمَنَعْسَة نَعْتِيلِي يَدِيكْ بِينْ النْسَا**".

وتبقى صفة الكسل والخمول من صفات المذمومة التي لا يحبذها الرجل، خاصة وأن المرأة في المجتمع الأوراسي كانت كل أعمالها تنحصر في المنزل، بالإضافة إلى بعض الأعمال التي تساعد فيها زوجها. أما اليوم فلقد تغيرت هذه النظرة. ومع ذلك فمهما كان مستوى المرأة الاجتماعي أو الثقافي فإنها تبقى ربة منزل. لذلك فالأمثال الشعبية لا تخلو في مجملها من نبذ المرأة الكسولة: "**عَرُوقْ اَمْهَا فِيمَايَخْدْمُو الصُّوفْ** "،"**صُوفْ الخَايْبَاتْ يَدِيُوهْ لَحْصُورْ** "،"**حَادْقَة وَانْبِيهَة وَتَرْقَّمْ فِي اجْنَاحْ الطِّيرْ** "،" **مَاتَنْصَابْ لِصَايْبَة كِي الدَّابَة الخَايْبَة**"،"**فِي النَّهَارْ اَتْطوفْ وَفِي اللِّيلْ تَغْزَلْ الصُّوفْ**"،"**طوَالَة اَلْخِيطْ مَا تْخَيَّطْ** "،"**غَسْلَتْ وَخَلاَتْ رَقَبَتْهَا وَكُنْسَتْ وَخَلاَّتْ عَتْبَتْهَا**".

وكل ذلك ينطبق مع القول المأثور:

" **نُوَصِيكْ يَاحَارَثْ القَدِيمْ بَلاَكْ مَنْ دُخَانْهَا لاَيَعْمِيكْ**

لاَ تَدِّي شَيْ لَمْرَا اَلْمَعْفُونَة تَتْعَاوَنْ هِي وَالزَّمَانْ عَلِيكْ ".

غير أن المرأة تجد في بعض الأحيان تعليلا لكسلها، فيقول المثل: "**لَمْرَا الخَايْبَة اتْقُولْ سَحْرُونِي جِيرَانِي**"،"**اللِّي خَانْهَا دْرَاعْهَا اتْقُولْ بيَّ السَّحَرْ** ". وحتى تعليل المرأة لكسلها تربطه بأمور غيبية وتصورات خرافية، سيطرت في فترة من الفترات على المجتمع الأوراسي، لكن هذه المعتقــدات بدأت تختفي من حياة الأفراد تدريجيا.

وفي المقابل تتحدث الأمثال عن المرأة العاملة الجادة في عملها، التي تتفانى في خدمة بيتها. فتظهر حذاقتها وبراعتها لتتوج منزلها وتكون ملكة فيه، فيقول عنهــا المثــل: "**الشَّــعَرْ تَحْــتْ المَحَرْمَة وَاليَدِينْ بينْ النْسَا**"،"**بيتِي مَبْنِيَّة أونَاري مَقْدِيَّة**"، ويضيف المثل: "**لَمْرَا إِذَا جَرَتْ دَارْهَا عَمْرَتْ**"،" **اَلكِيلْ حَرَايَرْ مُوشْ غْرَايَــرْ**". ولتوضيح الصورة أكثر، فالحكيم الشعبي يلجأ إلى طريقة المقارنة، بين المرأة الكسولة العاملة، والمرأة الجادة العاملة المدبرة فيقول:

"**الحُرَّة فِي كْلاَمْهَا تَسْتَغْفَرْ أفِي لْبَاسْهَا تَشَمَّرْ**

أفِي دَقِيقْهَا تَقَلَّلْ إذَا مَا حْرَتْ رَجَلْهَا فِي التَلَّ يَتْعَوَّلْ

الخَايْبَة فِي كَلاَمْهَا تَعَثَّرْ أفِي لبَاسْهَا تَجْرَجَرْ

أفي دَقِيقْهَا تَكَثَّر إذَا حرَتْ رَجَلْهَا فِي التَّلْ مَا يَتْعَوَّلْ".

ويضيف: "**كِي تْعُودْ الفَحْلَة اتْدَوَّبْ تَعُودْ الخَايْبَة تَرَوَّبْ** ".

ويلجأ الفرد الشعبي إلى التشجيع بغية تغيير الوضع، فيشجع المرأة الكســولة علــى العمــل بقوله: "**إِذَا غَلْبُوكْ بالكَثْرَة اغْلْبيهم بالبَكْرَة**"،"**الحُرَّة حَارَّة**"،"**القَلْبْ اللِّــي مَــايْغِيرَ يَسْــتَاهَل قْفَــة اشْعِيرْ**"،" **القَلْبْ اللِّي مَايْغِيرْ مَافِيهْ خِيرْ** "، ومن جهة أخرى فالشعبي يرفض العمل غير المــتقن، ويحذر من الكثرة التي لا تنفــع فيقــول: "**بَــلاَكْ مَــنْ المَعْفُونَــة إِذَا رَقمَــتْ وَالمَتْرُوكَــة إِذَا حَكْمَتْ**"،"**النْسَا كِي يَكْثْرُوا مَايْحَقْرُو**"،"**بيتْ وَحْدَة مَبْنِيَّة، وَبيتْ اثْنِــينْ مَطْوِيَــة، وَبِيــتْ ثْلاَثَــة**

مَخْلِيَة"،"**ثلاَثْ عَجَايَزْ عَلَى بَرْمَة خَبَايَزْ** "،"**زُوجْ حَرَايَرْ عَلَى زُوجْ فَطَايَرْ** "،"**كَسْرَة المَعْفُونَة يَاكْلُوهَا اَوْلاَدْهَا**"،"**سَبِّي يَاسَبُّوبَة وُكُولِي رَفِيسْ الحَرْشَايْ**"،"**رُبَعْ نْسَا وَالقَرْبَة فَارْغَة**". ويتحدث الفرد الشعبي عن بعض مظاهر التبذير وهذا راجع لسوء تقدير وتصرف المرأة فيقول المثل: "**هُوَ يَطْلَبْ وَمَرْتُو تَصَدَّقْ** ". ويضيف عن مكانة المال عند المرأة بقوله: "**الذْهَبْ المَرَصَصْ عَلَى القَلْبْ المَقَصَصْ** ". ويضيف صورا أخرى يقارن فيها بين المرأة والرجل انطلاقا من التبذير والاقتصاد فيقول: "**الرَّاجَلْ وَادْ وَلَمْرَا سَدّ**"، "**الرَّاجَلْ جَابْيَة وَلَمْرَا خَابْيَة**"،"**لَحْدَايَدْ لِشْدَايَدْ** ".

وعن تحذير الفرد الشعبي من النساء لأنه يدرك قدرتهن وكيدهن أيضا فيقول:

"**مَزْيَنْ النْسَا بِضَحْكَاتْ** **لُوكَانْ فِيهَا يْدُومُوا**

الحُوتْ فِي المَاءَ يْعُومْ **وَهُمَا بِلاَ مَاءَ يَعُومُوا** "

وأيضا: "**النْسَا إِذَا خَدْمُوا الصَّلاَحْ دَاخُوا وَإِذَا خَدْمُوا لَفْسَادْ بَدْعُو**"،"**النْسَا كِي يْحَبُّوا يَدَبْرُوا وَكِي يَكْرْهُوا يَخَبْرُوا** "،" **مُولاَتْ الوَشْمَة تَدْخُلْ بْلاَ حَشْمَة**". ويجمع كل ذلك في قوله:

" **بُهْتْ النْسَا بُهْتِينْ** **مَنْ بَهْتْهُمْ جِيتْ هَارَبْ**

يَتْحَزْمُوا بِاللَّفَاعْ **وَيَتْخَلْلُوا بِالعَقَارَبْ** ".

ويؤكد ذلك القول المأثور: "**كَيْدْ النْسَا كَيْدِينْ** **وَمَنْ كِيدْهُمْ يَاحْزُونِي**

رَاكْبَة عَلَى ظَهَرْ السبَعْ **وَتَقُولْ الحَدَاءَ يَاكْلُونِي**".

ويسلط الفرد الشعبي الضوء على بعض تصرفات المرأة ويحذر الرجل منها:

"**خَفِيفْ الرْجَلْ يَتَّمَلْ** **وَلُو كَانْ وَجْهْ مَرَايَا**

اَرْجَلْ خَفِيقَة **تَسْتَاهَلْ تَكْتِيقَة**".

و "**فَاطْمَة مَرِيضَة** **أَلَحْزَامْ مَلَوَّحْ** ".

و "**خَلاَتُو مَمْدُودْ** **وَرَاحَتْ تَعَزِّي مَحْمُودْ**".

ويسخر الفرد الشعبي من المرأة حتى بعد توبتها فيقول: "**اَلْحَاجَة غَسْلَتْ رَجْلِيهَا وَانْسَاتْ مَاقْـــاتْ عْلِيهَا**".

إنه لا يمكن بحال أن ننكر أن: "**اَلْحَيَاة شُوكَة وَلَمْرَا وَرْدَتْهَا** "، لكن مع ذلك تبقـــى: "**لُولِيَّـــة وُلِيَّة كِي تْعُودْ حَلْقَة بَابْهَا دْهَبْ**"، وهذا ما يحاول الفرد الشعبي تأكيده وترسيخه أيضا.

أما إذا انتقلنا إلى تصرفات أخرى غير الكسل والتبذير والمكر، فنجد سمة أخرى تتسم بهـــا المرأة عموما وهي سرعة الانفعال. فلا تسيطر على انفعالاتها، ولا تكتم غيضها، ولا تتحكم في غضبها. فردودها انفعالية فورية لذلك تتصف دائما بنقص العقل، وحاول الفرد الشعبي نقل ذلك ليأتي المثل ليقول: "**عَلَى ريحَة الرِّيحَة خَلاَّتْ اخْدُودْهَا اشْرِيحَة**".

لقد عبر المجتمع الشعبي عن مظاهر عديدة تجمع بين الرجـــل والمـــرأة أو بـــين الـــزوج والزوجة. فحالات التوافق والانسجام واردة وموجودة والعكس أيضا احتماله موجود. لأن خيبـــة أمل أحدهما أو كليهما تنعكس مباشرة على تصرفاتهما، ومن ثم على حياتهما. لذلك فالمثل الـــذي رصده الحكيم الشعبي يحمل خيبة أمل كليهما ليقول: "**قَالْهَا الرَّاجَلْ أنَا نَحْسْـــبَكْ مَـــرَا بِخْرَاسَـــكْ وَأنْتِ غِيرْ مَرَا بِحْلاَسَكْ، قَاتْلُوا لَمْرَا نَحْسْبَكْ رَاجَلْ بَرْنُوسَكْ، وَأنْتَ غِيرْ كَلْبْ بِعْصُوصَكْ** "، وعن خيبة أمل المرأة فيعبر عنه الفرد الشعبي بقولـــه: "**الصُّـــوتْ صُـــوتْ التَّـــرَّاسْ وَالطُّـــولْ طُـــولْ الْمَهْرَاسْ**". وعن تحذير المرأة من الرجل يقول الفرد الشعبي: "**اَرْجَالْ وَالزَّمَانْ مَافِيهُمْ آمَانْ** ".

ب- الرجل:

وإذا انتقلنا من المرأة إلى الرجل، فإننا نجد المثل قد خصه أيضا بمجموعة من الأقوال تنقل واقعه وتصرفاته وآراءه أيضا. فإذا كانت المرأة هي ربة المنزل، ومع ذلك نجدها تتملص أحيانا من القيام بواجباتها فالحال سواء عند الرجل. إذ نجده هو الآخر يتملص من مســـؤولياته، فينقـــل المثل ذلك بقوله: "**سَبْعَة وَامْهُمْ وَنَاكَانُونْ يْلَمْهُمْ**"، وفي حواره مع زوجته يقول: "**اَتْفَكْرِي آمَـــرَا**

لَمَنْ نَسَالُو". فينحدر الرجل بذلك عن مكانته. فيقول عنه المثل: "**اَسْلُوقِي إذَا نْبَحْ وَالرَّاجَلْ إذَا اَشْطَحْ لَكَانَكْ دْبَّاحْ غِيرْ اَدْبَحْ** "،"**الرَّاجَلْ اَدَّاه الوَادْ هُوَ اَيْقُولْ رَانِي فِي تَاعْلُولاَ** ".

وبما أن المجتمع الحالي مجتمع تطغى عليه الماديات، خاصة عندما غدت هذه الأخيرة مقياسا للفعالية ولإثبات الوجود، فالمثل ينقل ذلك: "**رَاجَلْ بَلاَ مَالْ مَايَسْوَاشْ كالدَّلْوْ اَلْمَقْعُورْ يَطْلَعْ وَيَهْبَطْ بَلاَشْ** ". أما فيما مضى فقد كان للرجل مكانته بغض النظر عن موقعه أو عن ماله: "**بِيتْ اَرْجَالْ خِيرْ مَنْ بيتْ اَلْمَالْ** "،"**الرَّاجَلْ بفْعَالُو مُوشْ بمَالُو**". وحتى في اختيار العمل فلا يهم المنصب بقدر مايهم الكسب الحلال، فيقول الفرد الشعبي: "**خَدَّامْ ارَّجَالْ سِيدْهُمْ** "، ومن هنا تتمثل صورة للدعوة للرجل بالرزق والخير: "**الله اخَلّيكْ كَالذِيبْ وينْ اَتْهَدْ اَتْجِيبْ** ". وحتى عند المقارنة بين الجنسين فالكفة للرجل نظرا لما يتميز به من وقار وحكمة ورزانة.

فيقول عنه المثل: "**دَارْ اَرْجَالْ مَبْنَيَّة وَدَارْ النْسَا مَخْلِيَّة**"،"**الرَّاجَلْ خُو الزَّنَادْ**"،"**الرَّاجَلْ في الشِدَّة ايْبَانْ**"، "**بَلاَرَجْ بُوُ قمْقُومْ رَاحْ البَارَحْ وَلَىَّ اَلْيُومْ**".

ويستمر الفرد الشعبي في التحذير من كيد النساء، ومن انقياد الرجل للمرأة فيقول: "**إذَا حَلْفُو فِيكْ ارْجَالْ غير باَتْ رَاقدْ، وإذَا حَلْفُو فِيكْ النْسَا بَاتْ قاعَدْ**"،" **سَرَّكْ احْفَرْلُو بيرْ وَخَبِّيه واحْفَرْو بيرْ قامَة ولَكْلاَمْ مَرْتَكْ اضْحَكلُوا وادِّيهْ حَتَّان اتْهَيِّلُو اَرْزَامَة**". وهذا يطابق القول المأثور:

"حَدِيثْ النْسَا يُوَنَّسْ وَيَعَلَّمْ لَفْهَامَة

يدِيرُو شَرْكَة مَنْ الرِّيح وحَسْنُولَكَ بلاَ مَاءَ".

"حَدِيثْ النْسَا يَوَنَّسْ وَيَعَلَّمْ لَفْهَامَة

يدِيرُو شَرْكَة مَنْ الرِّيح وخَلّيوكْ بَلاَ غمَامَة ".

أما الصورة المعاكسة فهي توعد الرجل للرجل. وهي صورة مناقضة للصورة الأولى، فيقول المثل: "**إذَا حَلْفُوا فِيكْ النْسَا بَاتْ نَاعَسْ وَإذَا حَلْفُوا فِيكْ ارْجَالْ بَاتْ جَالَسْ**". أيضا: "**ارْجَالْ تَتْلاَقَى أو لَجْبَالْ مَا تَتْلاَقَاشْ**"، وفي بعض المواقف يدرك الرجل فضل زوجته، فيقر بدورها في

حياته، فيأتي المثل ليقول: "**اللِّي فِي بيتِي خِيرْ مَنْ مَا وَخُوتِي**". أما إذا فارقــت زوجتــه الحيــاة وحلت محلها أخرى، ففي هذه الحالة يحس بفضل زوجته الأولى، وينقل الفــرد الشــعبي هــذه الصورة بقوله: "**مَنِينْ مَاتَتْ المَرْحُومَة مَا كْلِيتْ الكَسْرَة اَلْمَرْقُومَة**". ويعبر الرجل فــي مواقــف أخرى عن حسرته وخيبة أمله في زوجته، فينقل المثل هذه الصورة: "**ياغَدِّي بَالْغَــدَّادْ يَاضَــحْكْ مَرْتِي عَلَيَّا لُوكَانْ زينَة مَقَارِي لَخَدْمَتْ الصُوفْ لاَ هيَ جَابَتْ الذْرَارِي**"،"**سَمَعْت بِالْكَلْبْ عَسَّــاسْ كِي وَصَلْنِي صَبَّحْ رَاقدْ** "،"**غَرِيبْ وَانَا بينْ نَاسِي مَزَوَّجْ وَأنَا زَنْبَطُوطْ** "،"**اللِّي عِينُو فِــي لَعْــذَابْ يَخَلَّطْ النْسَا مَعَ لَكْلاَبْ**"،"**اِللِيّ عِينُو فِي لَعْذَابْ يَزِيدُولوُ النْسَا مَعَ الكْلاَبْ**".

3- الضرة:

إذا كانت العلاقة بين الزوجة وحماتها تقوم على الكراهية، فإنها لا تختلــف كثيــرا عــن علاقة الزوجة وضرتها، ولنقل أنها أكثر كراهية وعداء ونفــورا. فالضـــرة صـــدمة حقيقيـــة للزوجة، فهي مساس بأنوثتها وتهديد لوجودها وقلق يهدد استمرار حياتها الزوجية، وإيذان دائم بالمشاكل لأن: "**الضُرَّة مَرَّة**"،"**الضُرَّة مَرَّة وَتْوَلَّدْ لَعْسَلْ** "، كما يقول المثل. وحتى فــي بعــض المواقف التي تكبت فيها الزوجة مشاعرها وتخفي غيظها لتتصف بنبــل الأخـــلاق وبالأصـــل الطيب إلا أن حقيقة الوضع تؤلمها بالرغم من محاولة تظاهرها. فيصور الفرد الشعبي الزوجة الحقة التي تتنازل عن سعادتها مقابل سعادة زوجها: "**لَمْرَا حُرَّة حَتَّى وينْ جَاتْ عَلِيهَا ضَرَّة** ". وكما قلنا أنفا أن غيظ الزوجة من الضرة مهما حاولت إخفاءه إلا أنه يظهر عند أول احتكـــاك وأول صدام فيقول المثل: "**لاَ عَقَلْ بَعْدْ الضَرَّة وَلا زِينْ بَعْدْ الجَدْرِي**".

والحقيقة أن المتضرر من هذه الوضعية ليست الزوجة وحدها وإنما الزوج أيضا وهذا بســبب المشاكل المستمرة التي يخلقها لنفسه بسبب زواجه للمرة الثانية. فيدرك الفــرد الشــعبي هــذا الوضع وينقله في الصورة التالية: "**يَا عَامَلْ الضَرَايَرْ جَايَبْ لِرَاسَكْ لَمْصَايَبْ** ".

وتقابلنا حالة أخرى غير حالة الضرة وهي حالة الطلاق والانفصال. فالزوج يبحث عن الســعادة والاستقرار والاطمئنان. أما في حالة صعوبة استمرار الحياة مع زوجته وفشل محاولات الصلح فإنه يلجأ إلى الطلاق. وينقل الفرد الشعبي ذلك: "**بَدَّلْ لَمْنَازَلْ تَرْبَحْ** "،" **بَدَّلْ لَمْرَاحْ تَسْتَرَاحْ**"،"**تَبْدَالْ السُّرُوجْ رَاحَة**". وهذا لدعم الزّوج في قراره. والفرد الشعبي-عادة-يرجــع الســبب الأول فــي الطلاق إلى الزوجة، فيحملها مسؤولية ذلك فيقول: "**الهَجَّالَة مَنْ رَبِّ وَالمْطَلَّقــة مَــنْ فْعَايَلْهَــا**". ويرى الفرد الشعبي في حالة حدوث الضرر والخلافات المتكررة والتي يعبر عنها، لينقل عــدم استقرار الزوجة بقوله: "**شَرْدُودَة لاَ مَطَلّقة لاَ مَرْدُودَة**".

فالطلاق هو الحل لرفع الضرر عن الزوجين خاصة عند محاولات الصلح، وعدم جدوى الحلول المؤقتة. لأن كل ذلك يزيد الطين بلة. فيقول المثل:

"**اللَّوَلْ هَانَة، وَالثَّانِي هَانَة**

اللَّوَلْ هَانَة اللّي يَبْنِي بِجَنْبْ دَارُو دُكَّانَة

وَالثَّانِي هَانَة اللّي يْرَجّعْ لَمْرَا الغَضْبَانَة".

وفي بعض الأحيان يكون الطلاق ظلما للمرأة. وتكرار الزوج للزواج يكون ظلما لــه أيضــا خاصة في حالة عدم استقراره مرة أخرى فيندم بذلك على طلاق زوجته. فيقول لــه المثــل: "**الكَلْبْ قَالْ: الله لاَ تْبَدْلَنَّا وُجُوهْ** ".

4- الولادة:

قال تعالى:(**اَلْمَالُ وَاَلْبَنُونُ زِينَةُ اَلْحَيَاةِ الدُّنْيَا**)[1]. فطر الله نفوس الآباء والأمهات على حــب الأطفال فــ " العمليتين الأوليين وهما (الحمل)و(الولادة) عملان ينبثقان من طبيعة المرأة وحدها إذ خصتها بهما دون الرجل. وهما من الأعمال الممتعة لديها وتتقبلهما برضا مع ما فيهمــا مــن

---

[1] الكهف: 46.

مشقة وعناء، وتأخذهما على أنهما من أساس حياتها "[1]. فالولادة–إذن-حــدث مهــم فــي حيــاة الوالدين. لأن إنجاب الأولاد امتداد لوجودهم. وقد أدرك الفرد الشعبي هذا المعنــى. وحــاول أن ينقل العكس في مجموعة من الأمثال والتي تبرز حرمان الأبوين من الإنجاب. فيقــول المثــل: "**الدَّارْ بَلاَ صْغَارْ كِيمَا جَنَّانْ بَلاَ نَوَّارْ**"،"**لاَ سْعَايَا لاَ ظْنَايَا**". وما نلحظه في المجتمع الأوراســي أن حالة العقم يسند دائما إلى المرأة. ولا يمكن بأي حال أن تلصق بالرجل لأن ذلك يخدش كبريــاؤه وينقص من رجولته. لذلك فالفرد الشعبي يقول: "**لَمْرَا بْلاَ اَوْلاَدْ كِي اَلْخِيمَة بْلاَ اَوْتَادْ** ".

ومن الآثار السلبية للزواج المتأخر هو الإنجاب أو الولادة المتأخرة والتي تــنعكس ســلبا علــى المرأة من جهة، ومن جهة أخرى فإن الأولاد لا يحظون بالرعايــة الكافيــة خاصــة إذا فــارق الأبوان الحياة لذلك يأتي المثل ليبرز ذلك بقوله: "**أَوْلاَدْ الشِيبْ يَبْقَاوْ لِلْذِيبْ** "،"**اوْلاَدْ الشِيبْ يَاكُلْهُمْ الذّيبْ** ".

ونشير أيضا إلى دور الحالة الصحية والبنية الجسمية للمرأة في الــولادة خاصــة وأن المجتمــع الأوراسي يحبذ المرأة الممتلئة لقدرتها على الإنجاب. وينقل الفرد الشعبي الصورة المناقضة لذلك بقوله: "**يَامّا خَدّاتْ اَلْخَايْبَاتْ رْزِيَّة وَيْرْهْمُوا مَنْ عَظْمُوا سْمِينْ وَلَوْ حَلُّو مَعَاكْ بِالذرِيَّة تَجِي تَسْلْكْ مَا تْصِيبْ مَنِينْ** ". ومن الترسبات الباقية من الأزمنة الغابرة في المجتمع الأوراســي هــو حب إنجاب الذكور، فالرجل يتباهى إذا كان المولود ذكرا، بعكس ما إذا كان المولود بنتا، فينقــل الفرد الشعبي ذلك بقوله: "**اِللِيّ فَاتُو اَلْبَدْرِي يَرَوَّحْ بَكْرِي**".

5- الوراثة:

تلعب الوراثة دورا مهما في انتقال الصفات تبعا لنظام خاص وميكانيزمات معقدة. فيــرث الابن صفات والديه، ويرث الفرع صفات الأصل، وتبعا لذلك تتوارث الأجيال. فيتميــز كــل

[1] د/ ليلى صباغ ، المرأة في التاريخ العربي، ص78.

مجتمع عن غيره بسماته الوراثية التي تحدد مختلف السلالات البشرية. والوراثة لا تقتصر على الصفات الخلقية فحسب بل تشمل الصفات الخلقية والطباع والمزاج والعادات وغيرها.

ولم يهمل الحكيم الشعبي في أمثاله الحديث عن الوراثة، فبالرغم من بساطة الطبقات الشعبية إلا أنه وبعيدا عن تعقيدات العلوم التي تحدد انتقال الصفات. فالفرد الشعبي اكتفى بالملاحظة العينية وعلى أساس ذلك أدرك عامل الوراثة. فيأتي المثل ليقول عن ذلك: "**اَمْنِينْ هَاذِيكْ لُوريقة قَالْ مَنْ هَاذِيكْ الشَّجْرَة**"،"**أَلْبَسْ قدَّكْ وَامْشِي نَدَّكْ،اسْأَلْ عَلَى عُرُوقْ بَابَاكْ أَجَدَّكْ** "،"**كَسْكَسْلُوا يَرْجَعْ لاَصْلُو**"،"**كِي المَالْ كِي لَمَّالِي كِي الشِّيخْ كِي اَدْرَارِي**". فالفرد يدرك أن الوراثة تتمثل في الرجوع إلى الأصل والبحث عن الجذور. لذلك فدور عامل الوراثة مهم جدا في إقامة مختلف العلاقات كالزواج أو التعاملات المختلفة. وهذا المفهوم يعبر عنه الفرد الشعبي بقوله: "**لَخْرُوفْ الجَيَّدْ مَنْ الرَّبْقَة ايْبَانْ** "،"**خُودْ لَبْنَاتْ عَلَى لُمَّاتْ** "،"**خُودْ لَبْنَاتْ عَلَى لُمَّاتْ وَخُودْ الخِيلْ عَلَى السَّادَاتْ**"،"**كُبْ البَرْمَة عَلَى فُمْهَا تَطْلَعْ البَنْتْ لأَمْهَا**".

ويميز الفرد الشعبي الأصل الطيب عن الدنيء بالرجوع دائما إلى الجذور والأصول. فيلح في السؤال عن الأصل كنوع من الحذر. ويعبر عن ذلك: "**مَا تَخَافَشْ مَنْ الشَبْعَانْ إذَا جَاعْ خَافْ مَنْ الجِيعَانْ إذَا اشْبَعْ**"،"**جَحْشْ البَغْلْ لا تَغْنْجِيهْ وَبالزيتْ تَدْهَنْ جَلْودَهْ الصَّكْ وَالعَضْ فِيهْ هَذِيكْ عَادَةْ جْدُودَه**". والصورة المعاكسة: "**الكَرْشْ مَا تْجِيبْ عَدُّو**".

ويتحدث المثل عن انتقال الصفات الخلقية بقوله: "**الزِّينْ فِي الزِّينْ ايْجِيبْ فَرْخْ الطَّاوَسْ وَالشِّينْ فِي الشِّينْ ايْجِيبْ خَنَافَسْ** "،"**اللِّي بَاغِي أَوْلادُو يَحَبُّوهَمْ النَّاسْ يَجِيبْهُمْ زِينِينْ** "،"**بَنَاتْ العَمْ مَعْرُوفَاتْ وَالبَرَنِيَّاتْ مَحْقُورَاتْ**".

إن مفهوم الوراثة عند الشعبي ترتبط في مجملها بالأصل. وعلى أساس ذلك تحدد العلاقات. وهذا يدل على أن الشعبي يدرك أن الأصل يورث الفرع. وحتى ما يمكن تسميته بالوراثة المهنية فيقول: "**وَلْدْ الفَارْ حَقَّارْ** "،"**وَلْدْ الفَارْ يَخْرُجْ حَقَّارْ** ".

6- التربية:

تعرف التربية بأنها: "تنمية قوى الطفل الجسمية والعقلية والخلقية والنفسية وغيرها، حتى تصل مداها ويتمكن الطفل من العيش السعيد في دنياه وأخرته، وينفع مجتمعه والإنسانية"[1].

ونظرا لما تعنيه التربية، فلقد كانت من المواضيع المهمة التي لها الصدارة. لذلك لا يمكن التقليل من شأنها حتى في المجتمع الشعبي لأن هذا الأخير يدرك أهمية التربية فهي من الأولويات.

فالمجتمع الشعبي يستند في تربية الأولاد على ركيزتين أساسيتين: **أولاهما** الأخلاق التي ينص عليها الإسلام. **وثانيهما** العادات والتقاليد التي تجمع الأبناء والآباء فغدت مرشدا للتربية الصحيحة لذلك يقول المثل: "**رَبّي اَوْلاَدَكْ فِي لُوسَعْ تَصِيبْهُمْ وَقت الشَدَّة**"،"**عَانَدْ أو مَا تَحْسَدْشْ**". أضف إلى ذلك دور المنبت في التربية، فالأصل الطيب فرعه طيب فيقول المثل: "**اَلْمَتْرَبِيّ مَنْ رَبِيّ**"،"**كُلْ طِيرْ يَلْغِي بَلْغَاهْ**".

واهتمت الأمثال بالحزم في التربية بغية التهذيب والتقويم، حتى في حالة المعاناة لأن الشدة مطلوبة. والمعاناة أدعى للتربية على أسس سليمة لذلك يقول المثل: "**تَتْمَرْمَدْ اَلْحَوَاشِي وَتْوَلِيّ جْمَالْ وَتَتْمَرْمَدْ لوُلاَدْ وَتْوَلِّي رْجَالْ**". أما إذا كبر الأولاد فالطريقة المثلى هي: "**إذَا كْبَرْ وَلْدَكْ خَاوِيهِ**". وقد حذرت الأمثال أيضا من فساد التربية، وذلك لأي سبب كان.

فينقل الفرد الشعبي هذه الصورة: "**صَابَة وَجَاحَتْ**"،"**لَفْرَسْ اَلْهَرَّابَة تْعَلَّمْ لَهْوِيرْ**"،"**النَّارْ تْوَلَّدْ الرَّمَادْ**"،"**كَلْبْ السَّوْء يَجِيبْ اللَّعْنَة لْمُولاَه**".

أضف إلى ذلك أن الفرد الشعبي يحذر من يربي أولادا ليسو من صلبه فيقول: "**اِلِيّ رَبِّي وَلْدْ النَّاسْ كِي اِلِيّ قَرْبَعْ اَلْمَاء فِي اَلْمَهْرَاسْ** ". وهذا يطابق القول المأثور :

"**سُورْ اَلرَّمَلْ لا تْعَلِيه** **وَلاَ تْعَمَّقْ فِي سَاسُه**
وَلْدْ النَّاسْ لاَ تْرَبِّيهْ **يَكْبَرْ وَيَوَلِيّ لِنَاسُه**".

---

[1] العربي بختي، التربية العائلية في الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، دت، التمهيد، ص13.

أيضا: **"وَلْدْ النَّاسْ لاَ تْرَبِّيهْ وَسَاسْ الرَّمَل لاَ تْعَلِّيهْ**

وَلْدْ النَّاسْ يرَوَّحْ لِلنَاسُو وَالرَّمَلْ يَتْهَدَّمْ بالدَّارْ بِسَاسُو".

ولقد أشارت الأمثال إلى العلاقة الروحية الحميمية التي تجمع الأم مع أبنائها. فهي ليست علاقة عطف ورعاية بقدر ما هي كتلة من الأحاسيس والمشاعر فينقل المثل ذلك بقوله: **"كُلْ خَنْفُوسْ فِي عِينْ مُّو غْزَالْ"**.

فالأم -إذن-هي ينبوع الحنان الذي لا ينضب. لذلك: **"اَلْعِينْ تَبْكِي عَلَى لَحْنَانَة"** كما يقول المثل. فهي لا تنسى أمومتها حتى ولو كان الجزاء الجحود والنكران. فيقول الفرد الشعبي على لسانها: **" قَلْبِي عَلَى قَلْبْ ابْنِي، وَقَلْبْ ابْنِي عَلَى حَجَرْ "**. ويضيف: **"اَمْرَارْهُمْ وَلاَ فْرَاقْهُمْ "**.

وبتغير الأزمان واختلاف الأوطان، إلا أن الثابت في ذلك هو مكانة الأم. هذه الأخيرة التي لا يمكن بحال أن تنحدر عن واجبها نحو أبنائها. ويدرك الأبناء فضلها، وتتحدث الأمثال عن مكانتها: **"قَالَكْ مَا يَالوُكَانْ نَارْ تَكْوِي"،"لُو كَانْ مَاجَارِي مَايْبَانْ عَارِي "،"رِيحَة مَّا تَغْنِي لُوكَانْ تْعُودْ سَمْ تَرْقِينَي"**.

ويشير الواقع إلى أن مهنة الأم الحقة هي أولادها فهم شغلها الشاغل. فينقل الفرد الشعبي ذلك بقوله: **"هَاذِي حَرْفْتِي، هَاذِي مَغْزَلْتِي اَهْنَا وِينْ نَزَمَّحْ فِي اَلْبَرْدْ أنَا وَبَنْتِي"**.

والصورة المناقضة عندما يتسبب الأبناء في كثير من المشاكل للوالدين وعبّر المثل عن ذلك بقوله:" **قَالَتْ الدَّابَة مَنْ انْهَارْ أولَدْتْ مَاشَرَبْتْ مَايَا صَافِي"**.

أما عن علاقة الأم مع البنت، فهذه الأخيرة تتمتع بحب أمها. والأم تفرح لوجود البنات بجانبها لمساعدتها ولمشاركتها مشاعرها أيضا. وبعيدا عن المساعدة والمشاعر فالأم تحس بمسؤولية جسيمة تجاه البنات فتعبر عن ذلك بقولها: **"يَا لِوَلْدَتْ لَبْنَاتْ هَازَّ الهَّمْ حَتَّى اَلْمَمَاتْ"**.

وعكست الأمثال هذه المشاعر الاجتماعية تجاه البنت فيقول المثل: **"اللِيّ عَنْدُو طفْلَة فِي الدَّارْ كَالَلَفْعَى فِي اَلْغَارْ"،"لَبْنَاتْ فِي الدَّارْ وَالزَّمَانْ غَدَّارْ"**. وعن علاقة الأب بالبنت، فالمجتمع

الأوراسي يولي عناية كبيرة بتربية البنت حتى أكثر من الولد. لأن الفشل في تربيتها يجلب العار والذل ويشتت كيان الأسرة. لذلك فالأمثال تعكس قلق الآباء وخوفهم من البنات ويصور المثل ذلك: "**عَشَّةْ لَبْنَاتْ مَاعَمْرَّتْ مَاخَلاَتْ** "،"**لَبْنَاتْ ما يَعْمْلوا اقْرُورَاتْ**"،"**رَبعْ بَنَاتْ وَامْهُم ونَا دَارْ تَلَمْهُمْ**".

لذلك فلقد اهتم المثل بزواج البنت لان ذلك راحة للأب، وعكست الأمثال هذا الاهتمام في "**اللِّـيّ اَعْطَى بَنْتُو يَيّسْ ارْقَادْهَا**"،"**تَمَدَّ بَنْتْ وَتْزيدْ مَخْضَة مَنْ عَنْدِي** ". ويصل الأمر إلى الدعاء لزواجها: "**يَا رَبِّي قَدْهَا اللِيّ عَنْدُو صَبْيَة يْمَدْهَا**".

أما عن علاقة الأم بالبنت فيما يخص الزواج. فهي علاقة تحيّز. لأن البنت أقرب لأمها فيقول المثل عن يوم عرسها: "**اشْكُونْ يَشْكُرْ لَعْرُوسَة امْهَا وَلاّ فُمْهَا**"،"**شَكْرَتْنِي مَّا وَخَالْتِي**".

7- الربيب واليتيم:

الحقيقة أن كلا من اليتيم والربيب له وضعية خاصة في المجتمع الأوراسي، إن لم نقل محط أنظار الكثيرين، لذلك فلقد خصها الفرد الشعبي بمجموعة من الأمثال. نبدؤها بحالة اليتيم سواء في حالة فقدانه لوالده أو لوالدته فيقول الفرد الشعبي: "**اللِيّ مَاتْ بَابَاهْ يَتْوسَّدْ الرَّكْبَة واللِيّ مَاتَتْ مُّو يَتْوَسَّدْ اَلْعَتْبَة**". فينقل هذا المثل مدى تأثير اليتم في حالة وفاة الأم. فاليتيم يدرك حقيقة وضعه وما تحمله الحياة من مآسٍ بعد فقدان ركيزتي حياته وهما والديه. لذلك فلا يحتاج إلى توصية ليعزي نفسه فيما أصابه وهذا المثل يقول: "**مَا تْوَصِّي لِيتِيمْ عَلَى بْكِا وَالْدِيه**"،"**مَا تْوَصِي لِيْتِيْمْ عَلَى قْبَرْ بَابَاهْ**"،"**مَاعَزْ لْيَتْيْم فِي عَاْم اللِيّ مَاتْ فِيهْ بُوهْ يْدُور العَامْ يَلْحقُو**". فحالة اليتيم ستسوء، لأنه سوف يقع عليه أشكال من الظلم يصطحبها قلة الاهتمام وسوء الحظ، فيعبر عن كل ذلك بمجموعة من الأمثال بقوله: "**ارْجَلْ لِيتِيمْ اللّي قْطَعَتْ لَفْرَاشْ** "،"**زَهْرَكْ يَالِيتِيمَة حَتَّى القَاضِي غَابْ عَنْ لَمْدِينَة**"،"**فِي عَرْسْ لِيتِيمَة غَابْ لَقْمَرْ فِي عَرْسْ لِيتِيمَة غَابْ القَاضِي**".

فلكل ذلك يرى الفرد الشعبي وكنوع من الرأفة بحال اليتيم خاصة عند فقدان والده وزواج والدته للمرة الثانية. فينقل الصورة للزوج بقوله: "**اللّي احَبْ لَمْرَا ايَحْبْ أوْلاَدْهَا وَاللّي يْحَبْ لَبْلاَدْ يْحَبْ عْبَادْهَا**". وذلك تحسبا لتصرفات اليتيم خاصة إذا كانت بنتا. لذلك يقول الفرد الشعبي: "**المَشْـتَاقْ إذَا ضَاقْ وَالبَرَّانِي إذَا هْبَطْ لِلزَّقَاقْ وَاليَتِيمَة إذَا رَبَّاتْ السَّاقْ** ".

ووضعية اليتيم موازية لوضعية الربيب فلا تقل معاناة هذا الأخير عن اليتيم. لذلك يقول المثل: "**إذَا وَلَّى الرَّبِيبْ حَبِيبْ حَتَّى الدَّابْ إيْوَلِّي طبِيبْ** "،"**الرَّبِيبْ عَلَّة بْلاَ طْبِيبْ** ".

وبما أن المجتمع الأوراسي مجتمع محافظ، فانّه لا يحبذ فكرة زواج المـرأة بعـد وفـاة زوجها خاصة إذا كان لديها أولاد، بعكس الزوج الذي يلجأ إلى ترك الأولاد عند من هم أقرب نسبا إليه. ويعتبر زواج المرأة بعد وفاة زوجها إثما ارتكبته أو جرما اقترفته لذلك تلجأ بعـض العائلات إلى تزويج المرأة بأخ الزوج بهدف المحافظة على الأبناء باعتبار صلة الرحم، كـذلك الزوج يتزوج أخت زوجته لنفس السبب، أما ماعدا ذلك فتبقى الفكرة مرفوضة إلى حد بعيد.

8- صلة الرّحم :

بحكم الطبيعة الإنسانية، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش بمعزل عـن الجماعـة، وأن يكتفـي بأسرته الصّغيرة فحسب، لذلك فعلاقات الرحم تفوق أهمية العلاقات الأسرية فلقد " قَالَ الله جَـلَّ وَعَزْ:(**أنَا الرَّحْمَانُ وَأنَا خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وَاشْتَققْتُ لهَا مِنْ إسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قطعَهَا بَتَتُّهُ**)"[1].

وعلاقات الرحم بين الأخوة لها خصوصيتها مقارنة بعلاقات الرحم الأخرى. هذه الخصوصـية نقلها الفرد الشعبي في أمثاله بقوله: "**أنَا وَخُويَا عَلَـى وَلْـدْ عَمِّـي وَأنَـا وَوَلْـدْ عَمِّـي عَلَـى لَغْرِيبْ**"،"**خُوكْ خُوكْ وَابْن النَّاسْ عَدُوكْ** "،"**خُوكْ خُوكْ لاَ يْغَرَّكْ صَاحْبَكْ** ".

---

[1] البخاري، الأدب المفرد، ص38.

فالأخ درع واق ويظهر ذلك في وقت الشدة، فهو يلبي احتياجات أخيه، فيكون سندا له لذلك يأتي المثل ليقول: "**خُوكْ مَنْ وَلاَكْ مَاهُوشْ مَنْ وَاتَاكْ** ". والعلاقات الاجتماعية بين الأخـــوة تحكمهـــا المصلحة وتحقيق المنفعة. لذلك يمكن أن تسيء صلات الرّحم الأخرى على هذه العلاقة الأخوية فينقل الفرد الشعبي ذلك بقوله: "**كِي يْمُوتْ خُوكْ لاَ تَسْتَّاسَفْ عَلَى وَلْدْ خُوكْ** "،"**خُـــوكْ إذَا اقسَـــمْ عَلِيكْ اَحْسْبُو جَارَكْ** ". وهذا المثل الأخير يبين انه على أساس المنفعة والحاجة تتحدد العلاقـــات بين الأخوة. لذلك يضيف: "**خُويَة وَلْدْ الكَلْبَة نَصِيبُو لَيلَة الْغَلْبَة**".

ولا تقتصر العلاقات الاجتماعية على الأخوة بل تتعداها إلى العلاقـــات مـــع الأهـــل، لأن هـــذه الأخيرة لها دورها أيضا في البناء الاجتماعي، لأنه لا يمكن اقتصار العلاقات بين الأفراد علـــى الأسرة فحسب، بل تمتد لتشمل فروعا وأصولا أخرى والتي تكون بدورها هيكلا اجتماعيا يشكل العائلة. ويدرك الفرد ضمن هذا التركيب الاجتماعي على أهمية الأواصـــر الأســـرية، ووشـــائج الرحم، ويوضح الفرد الشعبي ذلك بقوله: "**قَافْلاَ قَافْلاَ كُلّْ وَاحَدْ عِينُو عَلَى بْعِيرُو**". ويشير الفـــرد الشعبي إلى الدم الذي يسري في الأسرة الواحدة باعتباره أحد وأهم وسائل التجمع العائلي فيقول: "**الدَّمْ إذَا مَاحَنْ يْكَنْدَرْ**"،"**قْطْرَة دَمْ خِيرْ مَنْ مَايَة صَاحَبْ** ".

ورأي أخر يحذر من العلاقات بين الأهل، وليس هنا معناه التفكك الاجتماعي بقدر ما هـــو مجرد التحذير. لأن العكس يظهر بمجرد التعرض للخطر. ويعبر الفرد الشعبي عن هذا بقوله: "**وِينْ كَانْ دَمَّكْ وِينْ كَانْ هَمَّكْ**"،"**اللّي مَاعَنْدُوشْ عَدُّو يَسْتَنَّى وَلْدْ اخْتُو**"،"**مَنْ هُوَ اعْدُوكْ وَلْـــدْ اَخْتَكْ** "،"**مَنْ هُو شَاهِد الذّيبْ ذِيلُو**". ولا يشمل هذا التحذير الأهل والأقارب بـــل يتعـــداه إلـــى الأخوة أيضا. فيقول المثل: "**لَفْعَى فِي الدَّارْ وَلاَ زُوجْ خَوَاتَاتْ فِي الدَّارْ**".

وكما أسلفنا الذكر فإن المجتمع الأوراسي مجتمع عشائري يسوده النظام القبلي الذي يجمع عدّة عائلات رابطها الدم. لذلك فالفرد يولي عناية بأواصر القرابة لإدراكـــه انـــه لا يســـتطيع العيش بعيدا عن جماعته.

وعليه فالقرابة الدموية تشكل روابط متينة، فبالرغم من بعض الصور التي نقلها الفرد الشعبي ومنها: "**اللّي مَاتَلْقَاه فِي جُوعَكْ مَاتَحْسَبْهُو مَنْ اقْرُوعَكْ** "،"**وَلْدَكْ إذَا اقسَمْ اعْلِيكْ اَحْسَبُو جَارَكْ**"،"**كِي كَانَتْ مَاكَانُو أخْوَالِي وَكِي رَاحَتْ مَارَاحُو اَخْوَالِي**"،"**رَاحَتْ يَاعِينِي وِينْ حَاجْبِي**". إلا أن هذه الصور تبقى مجرد حالات تنقل تذمر الأفراد في مواقف معينة. والحقيقة تظهر إزاء الخطر والحاجة القصوى فيدرك الفرد خلالها أهمية القرابة الدموية الأبوية منها والأموية. فيقول الفرد الشعبي: "**فِيكْ رِيحَتْ مّا آخَالْتِي**"،"**اَرْوَاحِي اَمَّا نَعَثْلَكْ دَارْ اَخْوَالِي**"،"**كِي خُو لَعْرُوسْ**". وحتى في حالة الوحدة بسبب فقدان الأهل. فالفرد الشعبي يرى ضرورة تكوين علاقات عائلية لأنه يدرك مدى أهمية الروابط العائلية فيقول: "**اللّي مَاعَنْدُو وَالِي ايْقُولْ لْلِكَلْبْ آخَالِي**".

9- الحماة:

وتتكون علاقات عائلية بعيدا عن القرابة الدموية بسبب النسب، فتشمل العلاقات أهل الزوج وأهل الزوجة لأن كليهما يشارك في الأسرة الجديدة ويلعب دورا كبيرا في بنائها.

والأمثال تهتم أول ما تهتم بالمرأة في الأسرتين وهي الحماة. لذلك نجد الأنظار متجهة إليها. فعندما نقول "أهل الزوج" فذلك يعني مباشرة "الحماة". ضف إلى ذلك أن المجتمع الأوراسي القديم يرفض استقلال الابن ببيته عكس اليوم. لذلك فالمشاكل تبدأ بين الزوجة وحماتها من الخطبة إلى الزواج وتستمر باستمرار الحياة. فالواضح أن الحماة تمثل مشكلة كبرى في حياة الزوجة فتنقل تذمرها بقولها: "**يَامَّا جَنَّة لَعْجُوزْ عَذّبَتْنِي**"،"**الكَيّ بِالنَّارْ وَلاَ لَعْجُوزْ فِي الدَّارْ** "،" **الغِيرَة والحِيرَة تَرَدْ لَعْجُوزْ صَغِيرَة**".

فالأمثال صورت الحماة في صورة الشريرة ووضعتها في مكانة الشخص غير المرغوب فيه. فتتناسى الزوجة أنها أم زوجها وجدة أولادها. فيعبر الفرد الشعبي بسخرية عن الوضع فيقول: "**دَابَّة جِيفَة وَمْصُورْهَا حَلاَلْ**".

والأمر سيّان بالنسبة لحماة الزوج. لأنها تمثل مشكلة عويصة بالنسبة له. لكونها في أغلب الأحيان مصدرا للكثير من المشاكل. وقد عبرت الأمثال عن علاقة الرجل وحماته فقالت: **"خْيَارْ انْسِيبْ يَحْكَمْ دَارُو"، "النْسِيبْ نَاوْرُو أوَ لاَ تَجَاوْرُو"،" اللّي اَشْقا عَلَى نَسِيبْتُو يَصَوَّتْهَا".**

والواقع أن الأمثال تتحدث بوضوح عن طبيعة العلاقات الأسرية خاصة وأن أهل الزوجة أكثر قربا من أهل الزوج. وهذا راجع لمدى إهتمام الزوجة بأسرتها وقلة اهتمامها بأسرة زوجها، فيأتي المثل معبرا عن ذلك في هذه الصورة: " **أمْ لَمْرَا فِي المَرْحَة وَأمْ الرَّاجَلْ فِي الطَّرْحَة**". وليس معنى ذلك أن الحماة دائما شريرة. لأن النظرة اليوم تغيرت خاصة من طرف الزوجة. وهذا راجع لتغير نظرة المرأة للحياة بسبب التعامل والتفكير والموضوعية أيضا. والشيء الذي قلل من حدة المشاكل مع الحماة هو الاستقلال الأسري، والذي قلل من دور الحماة وقلل من مشاكلها أيضا. وهنا يصدق المثل القائل: " **أفْ اللّي اَكْبَرْ يعَفْ** ".

10- الجار:

لا ينتهي الحديث عن العلاقات الأسرية العائلية بالاكتفاء بصلة القرابة الدموية. لأن هناك علاقات أخرى لا تقل أهمية عنها وهي علاقة الجار. هذه الأخيرة تلعب دورا في حياة العلاقات العائلية بحكم المكان والتعامل. وبما أن الإنسان كائن اجتماعي فإنه لا يستطيع العيش بعيدا عن محيطه، لذلك فالجار له دور لا يقل أهمية عن دور العائلة. فهو قرين الأفراح ورفيق الأحزان.

هذه الحقيقة لعبت دورا مهما في العلاقات الاجتماعية. ومن هنا ينصح المثل فيقول: **"الشَّاري يَشْرِي الجَارْ قبَلْ مَايَشْرِي الدَّارْ "،" لاَتَبْنِ الدَّارْ حَتَّى اتْشُوفْ الجَارْ وَلاَ تَسَيَّحْ المَاء حَتَّى تَلْقى المَاء"،"مَاتَشْرِي الدَّارْ حَتَّى تَشُوفْ الجَارْ ".**

وبما أن المجتمع الأوراسي يقيم وزنا للتعاليم الدينية والتي توصي في مجملها بحق الجار فـ"عن **النبي(r)** قال: "**مَازَال جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَار، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ** "[1]. أيضا و"**مِنْ سَعَادَةِ المَرْء المُسْلِمْ المَسْكَنْ الوَاسِعُ، وَالجَارُ الصَالِحُ، وَالمَرْكَبُ الهَنِيءُ** "[2]. ونضيف "**خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ الله تَعَالَى، خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ الله، خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ**"[3].

وعلى أساس ذلك فالتعامل مع الجيران يتم في الجانب الإنساني. وهذا تبعا للتعاليم الدينية. لأن الجار أحد العناصر المفروضة على الأسرة لملازمته إياها، فلا يمكن بحال تجنبه أو تجاهله.

وعليه فملازمة الجار يفرض أخلاقيات معينة ينبغي الالتزام بها. وهذا الالتزام تفرضه الجيرة فيقول المثل: "**مَاري جَارَكْ وَلاَ بَدَّلْ بَابْ دَارَكْ** "،"**دِيرْ كِيمَا ايْدِيرْ جَارَكْ وَلا حَوَّلْ بَابْ دَارَكْ** ". فعلاقات الجيرة لها دورها في حياة الأسرة. هذه الحقيقة التي نقلتها الأمثال. ففي بعض الأحيان -إن لم نقل أغلبها- تفوق أهمية الجار أهمية الأخ. فيدرك الفرد الشعبي هذه الحقيقة وينقلها في قوله: "**جَارَكْ لَقْرِيبْ خِيرْ مَنْ خُوكْ لَبْعِيدْ** ".

11- الضيف:

قال تعالى:(**هَلْ أَتَاكْ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمْ المُكْرَمِينْ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونْ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينْ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلاَ تَأْكُلُونَ**)[4].

فإكرام الضيف من الصور التي اعتادها الفرد. وتعد من أهم الخصال والشيم التي تدل على نبل أخلاق أفراد المجتمع الأوراسي.

---

[1] البخاري، الأدب المفرد، ص50.
[2] المرجع نفسه، ص53.
[3] المرجع نفسه، ص53.
[4] الذاريات: 24، 25، 26، 27.

فأخلاقه تظهر في مدى كرمه لضيفه إمتثالا لقول **رسول الله** (r): "**مَــنْ كَــانَ يُــؤْمِنْ بــالله وِالْيَوْمِ الآخِرْ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتُهُ " قَالُوا: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: "يَوْمُــهُ وَلَيْلَتُــهُ. وَالضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ**"[1].

والفرد الشعبي له مجموعة من الأمثال نقل فيها صورا عديدة عن الضيف. فقد قال عن أصول الضيافة وإكرام الضيف مايلي: "**أَقْصَدْ الدَّارْ لَكْبِيرة إِذَا مَاتَعَشِيتْ اَتْبَاتْ دَفْيَانَ**"،"**لَحَــمْ اضْــيَافْ بَرْبُوشَةَ اطْلاَلْبَة**"،"**بَرْبُوشَة لَحْلِيبْ لِلَّحْبِيــبْ** ". والصورة الأخرى التي تتوسط بين الكرم وعدمه يقول المثل: "**ضِيفْ العَامْ يَسْتَاهَلْ اَدْبِيحَة، وَضِيفْ الشَّهَرْ يَسْتَاهَلْ اَرْفِيسَة، وَضِيفْ كُــلْ يُــومْ يَسْتَاهَلْ اَطْرِيحَة**"،"**ضِيفْ انْهَارْ يَسْتَاهَلْ اَطْرِيحَة، وَضِيفْ الشَّهَرْ يَسْتَاهَلْ اشْــرِيحَة، وَضِــيفْ العَامْ يَسْتَاهَلْ اَدْبِيحَة**".

هذه الصور التي نقلها الفرد الشعبي تحمل جانبا سلبيا في الضيافة وتطابق الأمثــال التــي قالها: "**أَحْنَا دَوَّارْ اوُ زَدْتُولْنَا لَعْشُوشَة**"،"**يَاسَعْدْ مَنْ زَارْ وَخَفّفْ** "،"**اللّي جَابُوهْ رَجْلِيــهْ لَعْصَــا لِيهْ**"،" **اللّي جَا بَلاَ عَرْضَة ايْبَاتْ بَلاَ فْرَاشْ** "،"**بَايَتْ وَمَتْغَدِي وَطَامَعْ فِيمَا يَدِّي**"،"**وَاشْ مَنْ تَــرَا جَابْ الغَاشِي نَحَّا الصَبَّاطْ وَجَا مَاشِي**"،"**جَا زَايَرْ خَلَّى لَمْعَايَرْ** ".

إن المجتمع الأوراسي يولي عناية خاصة جدا بالضيف. وكثيرا ما يبالغ في إكرامه بالرغم من عجز قدرته لأنه يدرك أن: "**الضِّيفْ ضِيفْ يَالُوكَانْ يَقْعُدْ شْتَا وَخَرِيفْ** ".

أما الضيف فالواجب عليه مراعاة حالة من استقبلوه لذلك يقال: "**مُولْ الدَّارْ مَا يْفَرَّطْ وَالضِّيفْ مَا يَتْشَرَّطْ**"،"**اللّي حَطْ خَمْسَة أَكْلاَ** ". فالضيف ملزم بقبول واجب الضيافة مهما كــان بســيطا. لأن راحته النفسية أهم بكثير من الأكل والشرب فيقول: "**اَرْجَلْ تَمْشِي وِينْ يَحَبْ الخَاطَرْ** ".

وبطرافة ينقل الفرد صورة يدلل فيها ضيفه إلى درجة تناسيه لأهل بيته. فيــأتي المثــل بهــذه الصورة الطريفة: "**جَاهُمْ الضِّيفْ اَكْرَهْ مُولْ الدَّارْ** ".

---

[1] أبو زكرياء يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين، باب إكرام الضيف، ص236.

جـــ-المثل الأخلاقي:

تعرّف الأخلاق بأنها مجموع الصفات والأعمال التي يتصف بها الإنسان فتوصف بالحسن أو القبح. وتشمل العادات والقيم وتختلف باختلاف الظروف[1]. ومن صورها الواردة في المدونة الآتي:

1- العرفان بالجميل ونكرانه:

إن العرفان بالجميل من الشيم التي تستحق الذكر. ونلمس هذه الشيمة في أفــراد المجتمــع الأوراسي بحكم بنائه وتقارب التعامل بين أفراده. فمن عـــادات الأفـــراد الاعتـــراف بالجميـــل، والدليل على ذلك حضور هذه الخصلة في أمثالهم الشعبية. والتي نقلها في قوله: "**كَبَّرْ بِيَّ وكُـــولْ سَهْمِي**"،"**اطْعَمْ الكَرْشْ تَسْتَحِي العِينْ**".

وينفر الفرد الشعبي من نكران الجميل، بل يعد ذلك من السلوكيات المرفوضـــة، لأنهـــا تمـــس الأخلاق. ونقلت الأمثال هذا المعنى في صور عديدة تجمع في مجملها علـــى عـــدم العرفـــان بالجميل. ومن ثم نكر مبادرة الخير فيقول: "**أنَا عْدُوَّة وبَرْبُوشْتِي حلَـــوَّة**"،"**جَلْـــدْ مَـــاتْقَرْ فِيـــهْ دْبَاغَة**"،"**يَاكْلُوا فِي الغْلَّة ويْسَبُو فِي الملَّة**"،"**كِي كَانْ حَيّْ مَشْتَاقْ تَمْـــرَة كِـــي مَـــاتْ عَلْقُولْـــو عَرْجُونْ**".

ويستقبح الفرد الشعبي نكران الجميل بعد الفرج وزوال الكرب. لأن ذلك يعد مساســـا بـــالأخلاق الفاضلة فيصور المثل ذلك بقوله: "**عَلَّمْنَاهُمْ فِي اشْحَاتَة سَبْقُونَا عَلَى لَبْـــوَابْ** "،"**عَلَّمْنَـــاهُمْ فِـــي الصَلاَةْ سَبْقُونَا فِي الرّكْعَاتْ** "،"**مَنْ هُوَ اللّي سَالْ علِيكْ يَارَغْدَة أنْهَارْ العِيدْ** "،" **أولاَ مْزِيَـــة فِـــي خُبْزَة العِيدْ** ".

---

[1] د/ أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص419.

وإذا كان نكران الجميل بعد المعروف من الخصال القبيحــة المرفوضــة فــي المجتمــع الأوراسي، فإنها لا تقل رفضا في التباهي بفعل جميل والتفاخر به، حتى ولو كان زلــة ودون قصد وتعمد.

فينقل الفرد الشعبي ذلك بقوله:

"السَّابَقْ مَنْ الخِيرْ تْعَثَرْ   وَرَبِّي يَدَبَّرْ عَلِيهَا

وَإذَا بْكَلَخْ الفَمْ رَبِّي   لا يْحَاسَبْنِي عَلِيهَا".

2- الصبر والزمن:

قال **تعالى**:(**يَأَيُّهَا الذّينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونْ**)[1]، **(وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورْ)**[2].

وقال **رسول الله** (ﷺ): "**عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ إنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إلاَّ لِلْمُــؤْمِنِ: إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ** "[3].

الحياة لا تستقر على حال، فهي كثيرة التغير، فلا يدوم سرور، ولا يستقر صفاء، فــإذا كــان العرفان بالجميل من أسمى الأخلاق، فإن الصبر لا يقل مرتبة عنه. وكيف لا وأن الله ورسوله يحثان عليه لأنه من أعظم وأجل الأخلاق. والصبر -عادة- يظهر في مواقف الشدة عندما تحل المصائب وتنغص الحياة ويذهب صفوها. لكن الأوراسي ينصح به في كل صــغيرة وكبيــرة. فيصبر الفرد في أحزانه وأفراحه، وفي شدته، وفي كل ما يقدم عليه....

وينقل الفرد الشعبي صورا عديدة للصبر، ومواقف مختلفة تختلف باختلاف مــا يتعــرض لــه الفرد. فيقول: "**يَا صَاحْبِي كُونْ صَــابَرْ وَاصْــبَرْ عَلَــى اللّــي اجْرَالَــكْ** "،"**بِالرّزَانَــة تَنْبَــاعْ الصُّوفْ**"،"**قَالُوا وَاشْ زَهَاكْ، وَاشْ لَهَاكْ، وَاشْ قَلَّبْ شَاشِيْتَكْ أُورَاك؟ قَالْهُمْ مَازَهَانِي، مَالَهَانِي**

---

[1] آل عمران: 200.
[2] الشورى: 43.
[3] أبو زكرياء يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين، باب الصبر، ص42.

غِيرْ أنَا اللِّي قْلَبْتْهَا بِالْعَانِي"،"لِيَّامْ تَمْرَضْ وَتَبْرَى وَالصَّبَرْ هُوَ ادْوَاهُمْ مَاتَــتْ سَــلاَطِينْ وُزْرِى وَالقُيَّادْ قَبْلَتْ اعْزَاهُمْ ".

فالفرد الشعبي يكره التعجل في الأمور. لأن العجلة والصبر لا يلتقيان. فينقل ذلك بقولــه: "اللِّي أعْشَاهْ بِالعْزّ يَبْدَا بِالْقْلْيَة"، "اللِّي اعْشَاهْ قْلْيَة يَبْدَا بِــالعْزّ وَاللِّــي اعْلِيــهْ اطْرِيــقْ يَبْــدَا بالخَزْ"،"أخَرْ اسْبُولَة قْطَّعْ يَدُّو"،"المَيْتِينْ صَبْرُوا وَالمَتْعَزْيِين كَفْرُوا "،"اَصْبَرْ اصْبَرْ وكِي شَافْهَا فِي الطَاجِينْ اَكْفَرْ ". فالصبر باب للفرج مهما طال. ويؤكد ذلك هذا القول:

"يَاصَاحَبْ كَانَكْ صَبَّارْ اصْبُرْ عَلَى مَاطْرَالَكْ

ارْقُدْ عَلَى الشُوكْ عَرْيَانْ حَتَّى يَطْلَعْ انْهَارَكْ ".

ومعنى ذلك أن الصبر مهما طال أمده ففرجه قريب. فيدرك الفرد الشعبي ذلك وينقله فــي قوله: "مَاتَخَمَّمْ مَاتْقُولْ الحَالْ ابْعِيدْ "،" طُولْ البَالْ يَهَدَّمْ لَجْبَالْ "،"صَامْ عَامْ وافْطَرْ عَلَى جَرَانَةْ". والصبر ضرورة لابد منها. فلا خيار أمام المرء: "مَالزَّكْ للِمَرّ كَاللْمَرّ مَنُّو".

وإذا كان الصبر علامة على كمال الإيمان فالتحسب للزمن علامة على كمال العقل. لــذلك يلح الفرد الشعبي على ضرورة الحيطة والتحسب للزمن. فيقول: "ازْمَانْ يَاغَدَّارْ وَاللِّي يَــامْنُو يَنْدَمْ "،"ازْمَانْ غَدَّارْ وَكَسَّرْنِي مَنْ دْرَاعِي طَيَّحَتْ اللِّي كَانْ سُلْطَانْ وَرَكَّبت مَنْ كَانْ رَاعِي"،"اللِّي مَا يَحْسَبْ لِلزَّمَانْ وَلَعْقْبْ ايجِي عَلَى رَاسُو مَكْبُوبْ ". ويطابق كل ذلك القول المأثور :

"أنا اللِّي رْقِيتْ فِي رْقُوبَة وَقْعَدْت مَثْل الرَّصَاصْ نْذُوبْ

مَنْ لاَ يَقْرَا لِلزَمَانْ عْقُوبَة يَجِي عَلَى رَاسُه مَكــبْــُوبْ ".

ومما لا يختلف عليه اثنان أن مرحلة الصبا والشباب أزهى مراحل العمر. لكن ما يؤسف له هو عدم دوام هذه المرحلة. لذلك ينصح الفرد الشعبي بضرورة أخذ ذلــك بعــين الاعتبــار فيقول: "اَجْر يَا صُغْري عَلَى كُبْري، وَاجْر آكُبْري عَلَى قْبْري". وينطبق ذلك على فعل الخيــر أيضا: "دِيرْ الخِيرْ فِي حُكْتَكْ وَلاَّ فِي رُكْبَتَكْ".

أضف إلى ذلك فالحاجة تستدعي التحسب لغدر الزمان لأن لاشيء يدوم على حاله. ويأتي المثل ليعبر عن هذه الصورة: "**اَدْلاَلْ يْعَلَّمْ السّقاطَة وَالبَرْدْ يَعَلَّمْ لَخْيَاطَة**".

أما ما ينقله الفرد الشعبي بسخرية هو الاحتياط لغدر الزمن بعد فوات الأوان. فيعبر عن ذلك بهذا المثل: "**بَعْدْ مَاشَابْ عَلْقُولُوا احْجَابْ** ".

3- الوفاء والغدر:

من السلوكيات والأخلاق الحميدة سمة الوفاء وهي من السمات الواضحة في الشخصية الأوراسية. وهي سمة تمتدد جذورها إلى القدم. وما تزال راسخة في وجدان الفرد الأوراسي فيحرص عليها لأنها تدرج ضمن سلوكياته وأخلاقه. فيقيم لها بذلك وزنا ويحرص على أن يتصف بها.

وصفة الوفاء ارتبطت -عادة- بالكلب لأنه أكثر وفاءٍ لصاحبه. فلم يترك الفرد الشعبي هذا المعنى دون أن يشير إليه بقوله: "**مَا يْوَلِي عَلَى قيُّو غِيرْ الكَلْبْ** ". ونقل كذلك صورا عديدة يتمثل فيها الوفاء في أسمى معانيه وصوره، فهذه صورة الوفاء للأهل: "**اللَّحَمْ النَاتَنْ يَاكْلُوهْ مَالِيهْ** ". وتلك صورة الوفاء للصديق: "**قَالْ وَاشْ دَخْلَكْ دَارْ عَدُوكْ قَالْ صَدِيقْ فِيهَا**". وأنبل صورة للوفاء هي الوفاء للوطن فيقول المثل: "**وَطَنِي وَطَنِي كُونْ نْجُودْ عَلَى فرَاشْ قطَنِي**".

فالأفراد يجدون -أحيانا- الحجج والأسباب للتملص من التزامهم فيقول المثل: "**سَبَّة وَلْقَاتْ حْدُورْ**". وكما يوجد في المجتمع أفراد يمثلون الوفاء والنبل، فالنقيض موجود أيضا يمثله الغدر والحيلة. وقد عبر عنه الفرد الشعبي في مواضيع مختلفة نذكر منها: "**اللّي قارِيهْ الذّيبْ حَافَظْو السْلُوقِي**"،"**اللّي ايْبِيعَكْ بِالفُولْ بِيعُو بِقْشُورُو**"،" **لاَ عْدُو عَمَّرْ وَلاَّ وَلَّى صْدِيقْ** "،" **العَدُوّ مَايَرْجَعْ صَدِيقْ وَالنَّخَالَة مَاتَرْجَعْ اَدْقِيقْ** "،" **مَاتَخَافَشْ مَنْ البَابُورْ إذَا انْقْلَبْ وَخَافْ مَنْ اجَّبْرِي إذَا انْحَلَّبْ** ". هذا الموقف الأخير ينقل موقفا فرديا، لكن مع توالي الأيام أصبح يعمم.

4- التعاون:

إن سعادة الإنسان متوقفة على تغليب قوة الخير على قوة الشر وحتى يتحقق ذلــك، كــان التعاون سببا ووسيلة لتحقيق الخير. **قال تعالى:(وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِّرِ وَالتَقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانْ وَاتَّقُوا الله إنَّ الله شَدِيدُ العِقَابِ)**[1].

وبما أن الفرد الأوراسي متمسك بتعاليم دينه، فيحرص على الالتزام بها. ولا سيما إن كان ذلك من شيم الأخلاق. فإلى جانب أن التعاون صفة حميدة فهو أيضا خدمة اجتماعيــة، يســاهم في تحقيق السعادة وراحة النفس. وقبل ذلك كسب رضا الخالق ورضى الناس. فالفرد الشــعبي يدرك هذه المعاني فيبرزها في أكثر من صورة فيقول: "**لَمْعَاوَنَة تَغْلَبْ السَّبَعْ**"،" **زِيــدْ اسْــبُولْ عَلَى اسْبُولْ يَطِيبْ** ". فالفرد يشجع سلوك التعاون لأنه يدرك أن القوة الفردية نتائجها ضــئيلة، فلا يحبذ المجهود الفردي. ويقول عنه: "**عُودْ وَاحَدْ مَا قْدَا**"،" **يَدْ وَحْدَة مَا تْصَفَقْشْ** ".

ومن جهة أخرى يرفض المساعدة بالمن أو المساعدة بالمقابل فيقول: "**كِي دَابْ بَسَكْرَة مَــا يَمْشِي غِيرْ بِالْكْرَا**"،" **مَشْيَانِي عَلَى رَجْلِيَّ وَلاَ رْكُوبْ لَفْضَايَحْ** ".

وعن بعض الحالات التي يرفض فيها الفرد المساعدة، فقد نقلها بقوله: "**جِيتْ انْعَاوْنُوا فِــي احْفِيرْ قْبَرْ بَابَاهْ اهْرَبْلِي بِالفَاسْ** "،"**جِيتْ انْعَاوْنُوا فِي احْفِيرْ قْبَرْ مَّو اهْرَبْلِي بِالْفَاسْ** ".

ومع ذلك فالتعاون يبقى واجبا دينيا وضرورة اجتماعية لأن آثاره الطيبة تنعكس مباشرة علــى الفرد والمجتمع.

د- المــثــل الاقــتــصــادي:

1- الأنواء والفلاحة، الشهور والفصول:

من خصوصية المجتمع الأوراسي أنه مجتمع فلاحي بالدرجة الأولى، فالطبقات الشــعبية تتمهن الزراعة منذ القدم، والحياة الريفية في مجملها تقوم على زراعة الأرض. فأغلب الفئــات

---

[1] المائدة:2.

الشعبية تعتبر أن الزراعة هي أساس عيشها ومصدر قوتها اليومي إلى جانب بعض الحرف البسيطة التي تزاولها العامة.

وقد احتوت الأمثال على مجموعة من الأمثال الخاصة بالريف، هذه الأخيرة تتحدث عن الزراعة. فالأمثال الريفية تقدم في مجموعها خبرات وتجارب تتعلق بالأعمال الزراعية وتنقل مجموعة من الممارسات والتجارب. فثنائية المناخ والأرض لها علاقة وطيدة بالفلاح والإنتاج الفلاحي. لأنه أكثر الأشخاص دراية بعوامل الإنتاج والمتمثلة في الظروف المناخية من أمطار، وثلوج، ورياح، ومختلف التقلبات الجوية. لذلك فالأمثال تقدم النصيحة، وتنقل التجربة والخبرة. هذه الأخيرة تتوارثها الأجيال. ونستدل على ما سبق بمجموعة من الأمثال خاصة وأن الحديث عن الزراعة يستلزم حتما الحديث عن الفصول والشهور لأنها ترتبط بمواسم البذر والحرث والغرس. وعن إمكانية معرفة الفلاح بشهور السنة وفصولها، فالحياة الزراعية أكسبته الخبرة وزودته التجربة بمواعيد الزراعة ومواعيد الحصاد. فالتقويم التقليدي يختلف عن التقويم الرسمي، فـ"يتقدم الشهر الزراعي أبدا على الشهر الشمسي بنحو ثلاثة عشر يوما، فإذا كان أبريل الشمسي في اليوم الثاني والعشرين فإن "يبرير" يكون في التاسع منه"[1].

إضافة إلى أن" التقويم التقليدي لا يقيم وزنا للحساب الرسمي لتداخل الفصول وتبادلها، ففصل الشتاء لا يبتدئ في واحد وعشرين من شهر دجنبر من كل سنة، وإنما يبتدئ في سادس عشر من نوفمبر، والربيع ليس في واحد وعشرين من مارس، وإنما في رابع عشر فبراير من كل عام. والصيف في سابع عشر مايو، والخريف في سابع عشر أغسطس"[2].

---

[1] د/ عبد المالك مرتاض، في الأمثال الزراعية(دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلا شعبيا جزائريا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت، ص176.

[2] المرجع نفسه، ص190.

وهذا ما نسمع العامة تردده في المجتمع الأوراسي بقولهم: "**شْهُورْ لَعْرَبْ**"[1]. وعليه فالفصول الزراعية تسبق الفصول المدنية بأكثر من شهر. فكانت بذلك الفصول والشهور مادة للأمثال الشعبية. فتناولتها بعرض مزاياها وخصائصها والإشارة إلى مساوئها ومحاسنها. وكل ذلك استفاد منه في حياته العملية. فالشتاء من أهم فصول السنة، فهو يتصف بالثلوج والأمطار الغزيرة إضافة إلى برده القارس وكل ذلك له تأثيره على عمل الإنسان وحياته. فتفطن الفرد الشعبي إلى ذلك وحاول نقله في مجموعة من الأمثال انطلاقا من أن مجموع هذه الظواهر الطبيعية لها تأثيرها على الفلاح والأرض والماشية أيضا. وما دام فصل الشتاء من أشد الفصول برودة، فوجب أخذ الحيطة بتوفير كل ما يلزم من لباس وغذاء وحطب وعلف للماشية. فكان الاستعداد لهذا الفصل له خصوصيته لأن العقلية الشعبية تدرك آثار هذا الفصل على مزروعاتهم وماشيتهم أيضا. ومن هنا نجد العامة تقول: "**َأيَّامْ الشْتَا جَاتْ وَالِليّ مَاغْزَلْتْشْ تعَرَّاتْ** ". ويستمر تحذيره بقوله: "**لاَتَامَنْ يُومْ الشْتَا، وَلاَ تَامَنْ عَدُوكْ حَتَّى ايْمُوتْ** ". وتعداه الأمر إلى نوع من السخرية: "**النُوُّ قَالَتْ كِيمَا نَبْطَا انْدْبو اعلَّي بِالرِّيحْ انْرُوح اصْبَاحْ وَنْوَلِّي لَعْشِيَّة**".

ولم يكتف الفرد الشعبي بالتحذير من فصل الشتاء بل استطاع من خلال تجاربه تقسيم الشتاء إلى مراحل. لأن لكل مرحلة دلائلها. فالمرحلة الأولى تبدأ بسقوط الأمطار والثلوج، والثانية يطول فيها الليل، أما الثالثة فيستأنف فيها الفلاحون حياتهم الطبيعية مع نوع من الحذر والحيطة. والمرحلة الرابعة، فهي التي يزول فيها البرد تدريجيا.

وعلى أساس ذلك قسموا الليالي إلى ليال بيض وليال سود. لذلك قالت العامة: "**إذَا مَاتُوا اللّيَالِي مَا يَبْقَى للِشْتَاء تَالِي**". ويقصدون بالليالي البيض هي التي تبدأ فيها أغصان الأشجار النفضية في الاكتساء بغشاء أبيض، والليالي السود هي التي تبدأ فيها أغصان الأشجار تسود. فجاء في

[1] أشهر العامة:ينار أو الناير :ينـاير/ فـرار: فبراير/ مارس:مارس/يبرير :أبريل/ مايو:مايو/ يونيو:يونيه/يليه:يوليو/غشت:أغسطس/شتمبر:سبتمبر/توبر:أكتوبر/نوفمبر:نوفمبر/حمير: ديسمبر/

أمثالهم: "**إذَا مَاتُوا اللّيَالِي السُودْ يُقرَّحْ كُلْ عُودْ، وَيَفْرَحْ كُلْ مَسْعُود**"،"**فِي اللّيَّالِي السُودْ يَفْرَحْ كُلْ عُودْ، وُيَفْرَحْ كُلْ مَسْعُودْ**". وقد أشار العامة إلى غدر فصل الشتاء ولياليه بقولهم: "**مَا تَـامَنْ لَعْجُوزْ إذَا صَلاَّتْ وَاللّيَالِي إذَا اصْحَاتْ** ".

أما عن الرعد في فصل الشتاء وبالضبط في الليالي فهو علامة على مستقبل المزروع. فالفلاحون يعتبرون الرعد علامة خير لذلك يقال: "**إذَا اتْكَلّمْ الرَّعَدْ فِي اللّيَالِي سَجُّوا الغْرايَر والشْوَارِي**"،" **إذَا رَعْدَتْ فِي اللّيَالِي هيّ اللُّوحْ وَلَمْدْارِي**".

وبعد انتهاء الأيام المسماة بالليالي تأتي عشرة أيام أخرى هي(**العزارة**) يذهب الفلاح لتنقية أرضه من الحشائش، ولأجل ذلك قالوا: "**فِي العَزَارَة تَنْبَتْ لَحْشِيشْ وَالْقمَارَة**". وفي نهاية العزارة تروى حادثة طريفة وقعت بين العنزة وشهر يناير. فيروون أن شهر يناير كان به ثلاثون يوما، وذات يوم قلقت العنزة من طول انتظار زوال البرد الشديد.

وعبرت عن ذلك بشتمها لشهر يناير لبرودته، فتوعدها وطلب من شهر فورار إعارته يوما لتأديب العنزة "**فقال يَنَايَرْ لِلْمعِزَة: "نَسَلَّفْ لَكَ نْهَارْ مِنْ فُورَار نَخَلِّي رَجْلِيْكْ يَلْعْبُوا بهُمْ الصَّغارْ في الدُّوَارْ** ". وبسبب ذلك سمي اليوم بيوم العنزة وأصبح شهر يناير مزيدا بيوم.

والحقيقة أن شهر يناير له حضور في الأمثال الزراعية، ومكانته تختلف عن بقية الشهور لأنه ترك انطباعا في الذاكرة الشعبية بسبب برده القارس، وأمطاره الغزيرة، وعواصفه الهوجاء. لذلك نجد أن الفلاح يقيم اعتبارا ووزنا لشهر يناير بالذات. فيجب أخذ الحيطة والحذر قبل حلوله. فيقال: "**إذَا ادْخَلْ يَنَّايَرْ كَثَّرْ الكَسْرَة للِصْغَار ولحْطَبْ للنَّارْ** ". ويضيف العامة: "**يَنَّايَرْ بُوسَبْع تَقْلِيبَاتْ** ". لأن الجو لا يستقر على حال والمقصود هو يوم العنزة أو اليوم المعار المشار إليه سابقا.

وبانتهاء شهر يناير يحل شهر فورار وهو أقل قساوة وبرودة منه إذ يمكـــن للفـــلاح أن يســـتعيد نشاطه وحياته الطبيعية. وتبدأ بوادر الخصب بالظهور. فيقول المثل: "**فِي فُورَارْ تَتْلَقَّحْ الأَشْجَارْ، وَتَتْزَاوَجْ الأَطْيَارْ، وتَظْهَرْ اَلْحَايْلَة من الأَعْشَارْ** "،"**كِي يْمُوتْ يَنَّايَرْ لُوحْ التْبَنْ فِي النَّارْ وتَظْهَـــرُ اَلْحَايْلَة مَنْ لَعْشَارْ وَيَتْزَوجُوا لَطْيَارْ وَأَطْلَقْ الفَرْسْ تَقْلَّبْ لَحْجَارْ**"،" **فِي فُورَارْ يَتْسَاوَى اللَّيل مَعَ النْهَارْ** ". وأشار الفلاحون إلى ظاهرة مناخية لها تأثيرها على المحاصيل الزراعية، خاصة وأن الظاهرة تتعلق بقصف الرعود التي يتبعها المطر أو يتبعها البرد. وبالطبع هذا له تـــأثيره علـــى المحصول . فيجمع الفرد الشعبي ذلك في قوله:

" إذَا رَعْدَتْ فِي فُورَارْ هيّ المَطَارَقْ لِلصْغَارْ

وإذَا رَعْدَتْ فِي مَارَس هيّ الخِيلْ عَلاَهْ تَدْرَسْ

وإذَا رَعْدَتْ فِي يَبْرِيرْ هيّ المَطَامَرْ فَاه الدِّيرْ "

فالأمطار الرعدية إذا سقطت في شهر فيفري، فإن ذلك يلحق ضـــرر بالمحاصـــيل الزراعيـــة عكس أمطار شهر مارس فإنها نافعة ومن نتائجها كثرة التبن نتيجة توفر المحصول. أما أمطار شهر أفريل فإنها مفيدة أيضا لأن المحصول سيكون حتما وفيرا.

وفي نهاية شهر فيفري وبداية شهر مارس، فإن العامة تطلق اسم **الحسوم**، على أربعـــة أيـــام الأخيرة من شهر فيفري، وأربعة أيام الأولى من شهر مارس. فيصبح المجموع ثمانيـــة أيـــام. والحسوم فترة تربط بين انتهاء برد الشتاء، فتردد العامة: "**الشْتَا تَعْصَرْ فِـــي رُوحْهـــا**" أي مـــا يسمى "**عَصْرَة الشّتَاء**". فالجو لا يستقر فيها على حال. وبعد انتهائها يبدأ الجو فـــي التحســـن. لذلك فالفرد الشعبي يحذر من صحو الطقس بعد الحسوم فيقول: "**لاَ يَكْذَبْ الكَـــذَّابْ وَلاَ يَحْسَـــبْ الحَسَّابْ حَتَّى اتْنَوَّرْ السَدْرَة والعَنَّابْ** ".

ويحل بعدها فصل الربيع مع بداية شهر مارس، والذي له مكانته أيضا في الأمثال الزراعية. وشهر مارس من أكثر الشهور أمطارا وثلوجا ويدرك الفرد الشعبي ذلك فيقول: "**اللِيّ عَنْدُ وَلْدُ وأعْزِيزْ عْلِيه يكَسِّيهْ فِي مَارسْ** ". وبما أن شهر مارس هو الشهر الذي تبعث فيه الحياة من جديد، إذ تكتسي فيه الأرض حلة خضراء، ويتهيأ الفلاحون للقيام بعملية غرس الأشجار خاصة أشجار الفواكه والخضر. فهذا الشهر

- مارس - أنسب لغرس الأشجار. فيقول الفرد الشعبي: "**أَخْطَاكْ يَا الغَارَسْ فِي مَارَسْ**". فوجوب الغرس في مارس عمل صواب يدرك قيمته الفلاح المجد. عكس الفلاح الخامل الذي يترك مرور شهر دون تحريك ساكن فيجني الندم والتأسف. وللإشارة فإنه في الربيع تأتي فترة تقدر بستة عشر يوما تسمى **لفطيرة**. وهي فترة تفصل بين البرد والحر. وتمتاز بشدة البرد، وهي شبيهة بعصرة الشتاء. وبعد انقضائها يعود الجو إلى الصفاء، فلا رعد ولا برد ولا غيم أيضا. وفي فصل الربيع يكثر الإنسان من الأكل فيحث المرأة على التصرف حسب الفصل وتغيراته:

" **يَامّة الجُوزْ نَوَّرْ أخْبَزْ أكَثَّرْ**

يَامَّة مَنْجُوسْ نَوّرْ أخْبَزْ أدَوَّرْ ".

ثم يحل شهر أفريل -أبريل- وهو الشهر الذي يتقرر فيه مصير الموسم الزراعي فإن تهاطلت الأمطار تفاءل الفلاحون: " **إذَا رَعْدَتْ فِي يَبْرِيرْ -أبريل- هَيّ لَمْطَامَرْ فَاه الدِّيرْ** ".

لذلك فلقد كان شهر أفريل شهرا حاسما بالنسبة للفلاح. فإما أن يجني خيراته، وإما أن تضيع جهوده سدى، خاصة وأن هذا الشهر يتميز بأعشابه وخضرته. فتظهر أوائل سنابل القمح وأوائل سنابل الشعير. فالفرد الشعبي يقول: "**شَهْر أبْرِيل يَجْبَدْ أسْبُولَة مَنْ قَاعْ اَلْبِيرْ** ". والعكس صحيح. وما نلحظه أن شهر مارس وأفريل من الشهور المهمة لدى الفلاح لأنها تحدد مصير محصوله.

وبحلول شهر ماي-مايو- تبدأ فترة جني المحصول. وتظهر في هذا الشهر نتائج تأثير شهر مارس وأفريل. وينقل الفلاح ذلك في قوله: "**شَيْ مَا يَنْفَعْهَا كِيمَا جَدَاتْ مَارَسْ وَتَقْرْقِيعَاتْ مَايُو**"،"**كُلْ شَيْ يْطِيحْ فِي مَايُو حَتَّى أوْرَاقْ الفَلِيُّو**".

ويأتي فصل الصيف، وهو فصل النشاط والحركة. فيجني الفلاح محاصيله وثماره. وفصل الصيف له تأثير واضح على الحياة الاجتماعية للإنسان لأنه الشهر الذي تقام فيه مختلف المناسبات. وتؤدى فيه الزكاة فيقال: "**مَنْ الطَّرْحَة للِرْحَى**". ويظهر تأثير هذا الفصل أيضا على المراهق والمراهقة وهذا راجع لتأثير الحر. لذلك يجب توخي الحذر الشديد. فيقول الفرد الشعبي: "**حْمَاتْ القْايْلَة وَأَقْرَاصْ البَنْ وَاللِيّ عَنْدُو طَفْلَة ايَدِيرلَهَا الرَّصَنْ** "،"**حْمَاتْ القْايْلَة وَأقْرَاصْ البَنْ وَاللِيّ عَنْدُو طْفَلْ يَدِيرلُوا الرَّصَنْ** ". وتطلق العامة اسم- وسّو-على الفترة التي يشتد فيها الحر في الصيف وهي ممتدة من نهاية الصيف إلى بداية الخريف. ونتيجة لتأثير الحرارة، تقول العامة: "**فِي وَسَّو كَبْشَكْ مَا تَجْسُو، وَلْدَكْ مَا تْبُوسُو، وَدْهَانَكْ مَا دَّسُّو، وَشَعْرَكْ مَا تْقُصُو**".

ومن التغيرات الجوية الأخرى هبوب الرياح المعروفة عند العامة باسم الشهيلي وهي رياح حارة محملة بالأتربة، ويقال أن مدتها أربعين يوما، ستة وثلاثون منها هي آخر أيام الصيف والأربعة الباقية من الأسبوع الأول من الخريف، وتعبر العامة عن هذه الرياح بقول طريف: "**قَالْ الشْهِيلِي: إذا غَبْتْ اصْبَاحْ نَرْجَعْ لَعْشِيَّة**". وهناك ظاهرة أخرى هي ظاهرة الجراد والتي يخاف منها الفلاح: "**الجَرَادْ وَلا المَرَّادْ** ".

ثم يأتي فصل الخريف، وهو فصل الحرث والبذر وجني بعض الثمار. ويداوم الفلاح على الحرث في وقته. فلا ييأس ولا يتقاعس بإبداء الحجج. لذلك يقول الفرد الشعبي: "**اَلْحَرْثْ دْوَامْ وَالصَّابَة اَعْوَامْ**"،"**الخِيرْ أو لَخْمِيرْ وَالصَّابَة مَنَّا للدِّينْ** "،"**الصَابَة تْحَبْ اَتْلاَلَسْهَا**". ويحذر من التقاعس: "**لوُصَايَة مَا تْجِيبْ قُمْحْ** ". وهناك بعض العلامات التي تنبئ عن السنة الفلاحية، والتي

اكتسبها الفلاح بخبرته فيقول: "**عَامْ الْجلِيدْ احْرَثْ وَزِيدْ**"،" **عَامْ الضْبَابْ احْرَثْ وَهَابْ**". ويضيف: "**العَامْ بَايَنْ مَنْ خَرِيفُو**".

ومن جهة أخرى فالفلاح لا يقدم على الحرث إلا بعد تشبع الأرض بمياه المطــر. فيقــول: "**اَلْحَرْثْ بِالثَّرَى، وَاَلْكُسْكُسِي بِالرَوَّى، وَالزّوَاجْ بالرِّضَا**". ولا يجب عليه أن يبالغ فــي حرثهــا. فيحرث الأرض المخصصة للحرث وغير المخصصة فلا يحصل علــى شــيء. فينقــل الفــرد الشعبي هذه الصورة بقوله: "**اَحْرَثْ البُورْ وَالْقبُورْ وَمَا مْلاَشْ ڤَاعْ المَطْمُورْ** ". وللحــرث وقــت محدد فوجب على الفلاح التقيد به، فيقول الفرد الشعبي له: "**شَرَبْهَا حَــبْ وَرُوحْ تَلْعْــبْ**"، لــذلك وجب عليه أن يباكر في حرث أرضه، وأن لا يتركها لغيره وهذا بكرائهــا أو رهنهــا. وطبعــا الفلاح يتشاءم بالأرض المكرية لأن ذلك لا يعود عليه بفائدة. وبما أن الفرد الأوراســي متمســك بتعاليم دينه فإنه يمتثل لقول **رسول الله** (ﷺ) خاصة وأنه نهى عن كراء الأرض: " **مَنْ كَانَتْ لَــهُ أَرْضُ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيُزْرِعْهَا أَخَاهُ وَلاَيُكْرِهَا**"[1]. فيحذره الفرد الشعبي بقوله: "**احْــرَثْ بَكْــرِي وَلاَ رُوحْ تَكْرِي**". وينقل بسخرية صورة أخرى يقول فيها: "**الرَّاعِي وَالخَمَّاسْ يَتْقَابْضُوا عَلَــى شَّــيْ النَّاسْ** ". أَمَا عَنْ قِلَة خِبْرَة الفَلاَحْ وَزرِاَعتَه مَا لاَ يَعْرفْ، فيضيف: "**كِي شَافْ ڤَمْحْ النَّاسْ بَــزَعْ اشْعِيرُوا**". والعلاقة التي جمعت الفلاح وأرضه علاقة وطيدة. لذلك فالفلاح يفني نفسه في خدمــة أرضه. لأنه يدرك قيمة الكنز الذي بين يديه. لاسيما وأن الفلاحة وخدمة الأرض مــن الأعمــال الهامة التي يزاولها أفراد المجتمع الأوراسي.

فينقل الفرد الشعبي هذه الصورة بقوله:

" **احْرَثْ يَا الحَارَثْ   وَطَبَّبْ رَاسْ المَرَاجَعْ**

رَاهُو مَالْ التُجَّارْ   مَا زَالْ لِيكْ رَاجَعْ".

وأضاف: " **إذَا حَبيتْ الفقْر عْلِيكْ يَنْجِلِي عَلِيكْ بِالسَّكَة وَالْمَحْرَاثْ** ".

---

[1] د/نور الدين عتر، دراسات في الحديث النبوي(الصلوات الخاصة، الزكاة، الصيام، الحج، المعاملات المالية)، مطبعة دار الكتاب، دط، (1394هــ، 1395هــ)(1974م،1975م)، ص389.

ولم يكتف الفرد الشعبي بذلك بل ألح على ضرورة التقيد بموسم الحرث. لأن الإبكار في الحرث له نتائجه الإيجابية. أما انتظار نهايته حين ظهور نور اللوز فإن ذلك دليل علــى قلــة الفطنــة والخبرة أيضا. فيسخر الفرد الشعبي بقوله: "**مْنِينْ يْنَوَّرْ اللُوزْ مَا يَحْرِثْ غِيرْ اَلْمَدْبُوزْ** ".

فالأرض توفر لصاحبها حاجاته للعيش فربط بين الأرض الخصبة والمرأة الأصلية بقولــه: "**الأرْضْ السَمِينَة تَقصَّلْ وَمَنْ خِيرْهَا تَرَدْ كْفَاهَا، وَاللِيّ عِينُو يَخْطَبْ اَمْرَا يْسَقْصِي عَلَــى اَصْــلْ بَابَاهَا**".

لقد كان للحياة الاقتصادية وبالضبط الحياة الفلاحية دور كبير في ازدهار الاقتصاد لــذلك فلقــد كانت الفلاحة محط أنظار العامة، خاصة وأن النشاط الفلاحي يشكل محطــة هامــة فــي حيــاة المجتمع الأوراسي. فتتبعوا التغيرات الجوية، والعلامات التي تنبئ عن السنة الفلاحية، وقســموا نشاطهم بحسب الفصول والشهور. فكان لكل شهر خصائصه، ولكل فصل مميزاته، فقالوا عــن السنة: "**العَامْ المَسْعُودْ نَعْطِيكْ دْلاَيْلِه: فِي اللّيلْ ثْبَاتْ تَصَبْ وَفِي النْهَارْ تَحْمِى قْوَايْلْه**". ولم يكتف بذلك فقط بل وضحوا خاصية الفصول الأربعة فقالوا عنها: "**فَاكْهْة الشْتَا نَارْ، وَفَاكْهْــة الرَّبِيــعْ نَوَّارْ، وَفَاكْهْة الصِّيفْ غْمَارْ، وَفَاكْهْة لَخْرِيفْ ثْمَارْ** ".

والحياة الفلاحية ليست الأرض فحسب، بل الماشية أيضا. لذلك فلقد كان الفلاح يولي عنايــة بالغة بماشيته. خاصة وأنه يحتاجها في كثير من الأعمال إضافة إلى اســتفادته منهــا. فالنعــاج تشكل ثروة للفلاح بحليبها وصوفها ولحمها. فيقول على لسان النعجة: "**النَّعْجَة اثْقُولْ تَحْتِي مَيَّــة وَفُوقِي مَيّة وأنا مَيَة بالمايَة**".

ويعتز الفلاح أيضا بامتلاكه للأبقار لأن لها قيمة غذائية واقتصادية أيضا، لذلك فالشاري للبقــرة لا ينظر لعيبها بقدر ما ينظر لخيراتها فيقول: "**شِينْ البَقْرَة ايْغَطِيهْ احْلِيبْهَــا**". ولا يحبــذ الفــرد الشعبي امتلاك العنزات. فبالنسبة له مساوئها أكثر من إيجابياتها فيقول: "**العَنْزَة حَلِيبْهَــا خَــاوِي وَشْعَرْهَا عَرَاوِي وَما يَكْسَبْهَا غِيرْ بُو الدْعَاوِي**".

ويضيف مثلا أخر يقول فيه: "**اللِيّ عِينُو فِي لَعْدَابْ ايْدِيرْ مَعْزَتِينْ وَدَابْ** ".

2- العمل:

العمل هو ما يبذله الإنسان من جهد عضلي أو فكري لإنتاج شيء ينفع. وعليه فقد أكدت التجربة أهمية العمل وقيمته لأن قيمة الإنسان تتحدد من خلال ما يبذله من نشاط وجهد. ويدرك الفرد أن العمل من العبادات الواجبة عليه كونه المورد الأول للحياة. فالعمل ليس من ضروريات الحياة فحسب، بل هو من الأولويات. فمهما تعددت العوامل التي تدفع الشخص إلى العمل فإن نتائجه تغطي على دوافعه ولا أدل على ذلك من الفترة الاستعمارية التي عاشها المجتمع الجزائري ككل، والمجتمع الأوراسي بخاصة. فقد كان الفرد يمارس كل الأعمال الشاقة مقابل قوته اليومي لذلك يقول الفرد الشعبي: "**اخْدَمْ مَعَ النْصَارَى وَلا قْعَادْ لَخْسَارَةْ**". لذلك فالفرد يدرك أفضلية العمل، فكما هو وسيلة للعيش فهو أيضا وسيلة لحفظ كرامة الإنسان وعزته. فلا تخلو أمثال العامة من الحث على العمل والإنتاج. فتدفع إلى العمل وبذل الجهد. فتقول العامة: "**اَعْمَلْ بِدُورُو وَحَاسَبْ البَطَّالْ** "،"**الحُرْ حُرْ وَالخَدْمَة مَاتْضَرْ** ". ويطابق هذا الأقوال المأثورة التالية:

"**نْوَصِيكْ يَاحَارَثْ الدُومْ**   **والدُومْ كَثْرُو نْقَاعُه**

الدَّمْ مَايَنْفَعْ الدَّمْ   **يَاوِيحْ مَنْ خَانَه ذْرَاعَه**".

و " **الخُبْزْ يَاالخُبْزْ**   **وَالخُبْزْ هُوَ الإفَادَةْ**

لَوْمَا كَانْ الخُبْزْ   **مَايْكُونْ دِينْ وَلا عِبَادَةْ**".

ولا يهم نوع العمل المزاول بقدر ما يهم الكسب الحلال والرزق الطيب، فيقول المثل:

"**الرَّاجَلْ مَنْ فْحَمْ ايْجِيبْ القْفَةْ وَاللَّحَمْ** "،" **خَدَّامْ ارْجَالْ سِيدْهُمْ** ".

ولا يكتفي الفرد الشعبي بذلك بل ينقل صورا أخرى يقول فيها: "**اتْعَلَّمْ وَاتْرُكْ** "،" **لَفْسَادْ وَلا لَقْعَادْ**"،" **اضْرَبْ ذْرَاعَكْ تَاكُلْ المَسْقِي**". ومن المؤكد أن الفرد الشعبي يحبذ العمل والمجهود الفردي، فلا يتباهى الفرد بما ليس له.

لأن ذلك مهما طال فلن يدوم. والمثل يقول: "**انْتَاعْ النَاسْ مَايَبْنِي سَاسْ وَاللِّي اعْمَلْ عَلَى ادْرَاعُو انْتَاعْ النَّاسْ يْوَلِّي انْتَاعُو**"،" **اللِّي اعْمَلْ عَلَى انْتَاعْ وَالْدِيه بُونْيَة عَلَى سَنِّيهْ** ".

ويرفض الفرد الشعبي جميع صور الكسل والخمول والعجز والتواكل، فلا توجد أمثال تشجع هذه الظواهر السلبية، بل ترفضها جملة وتفصيلا مستخدمة في ذلك الوسائل اللغوية. وكم هي صور الرفض عديدة. نذكر منها: " **لُو كَانْ يَحْرَثْ مَايْبِيعُوه**"،" **قَاعَدْ كَالْحَنْشْ مَايَحْفَرْ مَايْبَاتْ البَرَّى**"،"**اللِّي عَوَّلْ عَلَى جَارُو بَاتْ اعْشَاهْ عَلَى لَمْنَاصَبْ** "،"**القَاعَدْ مَااعْطَاتُو نَنَّاهْ اتْعَشَّى**"،" **القَاعَدْ مَااعْطَاتُو مُّو كَسْرَة**"،"**جَاءَ مَعْلم عَلَى لقْرَايَه لاَ قْلَمْ لاَ دْوَايَة**"،"**لَحْدِيثْ وَالمَغْزَلْ**"،"**اَجْرِ التَّاعَسْ عَلَى النَّاعَسْ أو كُولْهَا الرَّاقَدْ بِالنُّومْ** ".

وحتى الصور التي يعلل فيها الفرد كسله وعجزه بإيجاد الأسباب والموانع يرفضها الفرد الشعبي، فيقال مثلا: " **مَا يْبَكَّرْ غِيرْ الخُضَّارْ** "،"**الحَمَارْ قَالْ: نَعْلُو فْطُورْ الصَّبَاحْ** ".

ولم يكتف الفرد الشعبي بالحث على العمل ونبذ الكسل بل تعداه إلى المواقف الفردية التي تشير إلى من لا يصلح لمزاولة أي عمل، وطبعا هذه صورة أخرى للعجز فيقول المثل: "**لاَ خِيرَة لاَظَنَّة كِي مَطْرَقْ الشَنَّة**"،"**أنَا وَعَمِّي البَغْلْ نَهَزُّو صَاعِينْ** "،"**مَا يَنْبَحْ مَا يَصَيَّدْ** ".

ومادمنا نتحدث عن العمل فبالضرورة نتحدث عن المقابل، فالأمثال في حثها على العمل لا تنصح بالإسراع في طلب المقابل. فيقول المثل: "**الشُغْلْ لَمْلِيحْ يَبْطَا**"، والصورة المناقضة: "**خَسَارَة عَاجْلَة وَلاَ رَبْح بَاطِي**". لكن مع ذلك يحث على ضرورة الحصول على المقابل خاصة

إذا كان العمل لدى الخواص فيقول: "**فِيَّ أُوفِيكْ وَاحْنَايَا خَاوَة**"،"**لاَ خْسَارَة عَازْمَة وَلاَ رَبْحْ مَطَوَّلْ**". وأشار الفرد الشعبي إلى الكد والعمل والتعب والجهد من أجل الغير، وربما لا يحصل منه على مقابل فيقول: "**لَعْرِيسْ يَتْعَرَّسْ وَالمَشْومْ يَتْهَرَّسْ** "،"**الشِيعَة لَلْقَمْحْ وَالبَنَّة لَلْمَلْحْ**"،"**الشْنِيعَة عَلَى الصَيَّادْ وَاللَّحَمْ أكْلاَهْ لَقْعَادْ**"،"**شَيْ النَّاسْ لَلنَّاسْ** ".

أما عن المال، فالإنسان يحرص في الحصول عليه، ومهما بلغت مقدرة الإنسان فإنه يظل محتاجا للعمل وللغير، فيقول: "**مُولْ التَّاجْ مَحْتَاجْ** ".

والمقصود بالمالك هم الخواص. فيأتي المثل فيقول: "**وَاشْ رَاحلَكُمْ فِي القمْح إذَا أغْلَى وَاشْ ضَاعلَكُمْ فِي المَالْ إذْ اغْدَا**". أما الحصول على المال بطرق غير شرعية فيحذر الفرد الشعبي من ذلك بقوله: "**اصْوَارَدْ لَحْرَامْ يَغْدَاوْ فِي اظْلاَمْ** ". وما يأسف له حقا - خاصة في وقتنا الحالي - أن المادة أصبحت مقياسا للفعالية، فأصبحت قيمة الرجل تقدر بماله. وتنبه الفرد الشعبي لذلك في قوله: "**الرَّاجَلْ عِيبُو جِيبُو**"،"**اللّي مَاعَنْدُوشْ فْلُوسْ كَلاَمُو مَسُوسْ** ".

3- الادخار:

الادخار صفة من صفات المجتمعات، وتحديدا المجتمع الريفي. هذه الصفة فرضتها الظروف الطبيعية القاسية أحيانا، لأن حياة الريف بطبيعتها حياة صعبة، تحتاج إلى الكثير من الجهد والتعب، وبقدر ما تحتاج إلى المجهود تحتاج إلى حسن التدبير والتفكير. وحسن التدبير والتفكير يتجسدان في حسن الإنفاق والاقتصاد معا، فلا يكون الإنسان مسرفا إلى درجة التبذير ولا شحيحا إلى درجة التقتير. وهكذا سجل الفرد الشعبي ظاهرة الادخار ونقلها في أمثاله. وكما جرت العادة أن المرأة هي التي تقوم بتدبير شؤون البيت، فتعرف إمكانيات زوجها وتتصرف وفقا لذلك فإن الفرد لا يحبذ المرأة المسرفة المبذرة، التي لا تراعي ظروفه وإمكانياته، فيقارن الحالتين بقوله: "**السِينْ والصَادْ كَايَنْ اللّي عَنْدُو مْرَا وَكَايَنْ اللّي عَنْدُو مَشِينَة حَصَادْ** ".

وبما أن حياة الريف صعبة وظروف العمل أصعب لذلك وجب حسن التصرف والتدبير. فالحكيم الشعبي يبغض البخل، لكنه ينفر من الإسراف. فيقدم النصح والتحذير في آن واحد بقوله: " **نْوَصِّيكْ يَاكَاسَرْ الخُبْزْ** **اَعْمَلْ الكَسْرَة الصَّغِيرَة**

رَاهْ اللّي جَاكْ مَرْهَامْ **يَرْقَدْ الكَسْرَة لَكْبِيرَة**".

ويستمر الفرد الشعبي في الحث على الإقتصاد. فما يقتصده وقت اليسر يجده وقت العسر، وهــو وقت الفاقة الشديدة لذلك يقول: "**اللّي دَالَكْ خَبَّالَكْ** "،" **اللّي خَبَّا لْقى**"،"**لْجُودْ مِنَ المَوْجُودْ** ".

ولا يكتفي بذلك بل ينتقل إلى ادخار من نوع أخر وهو الإقتصاد والتدبير فــي اللبــاس. فيرقــع الإنسان ما تمزق من ثوبه، لأن الذي لا يفعل ذلك يعد غير مقتصد ولا مدبر فــي ذلــك يقــول المثل:"**اللّي مَا رَقّعْ مَا لْبَسْ**".

ويمكن اعتبار الدين عدو الادخار خاصة إذا كان من أجل حياة البذخ والترف والمظــاهر فقــط. وهو ما تفطن إليه الشعبي فنقله بقوله: "**بَاتْ بْلاَ لْحَم تَصَبَّحْ بْلاَ دِينْ** ".

4- الــقــنــاعــة :

القناعة من الصفات الموجودة في المجتمع الأوراسي، وتتجلى مظاهر القناعــة أو عــدمها خاصة في النواحي الاقتصادية. وأكثر تحديدا في النواحي المادية. فالقناعة-إذن- من السلوكيات التي يتميز بها الفرد الشعبي والتي حاول نقلها في صور مختلفة.

فعن القناعة بالموجود المتاح يقول المثل: "**الزِّيتْ فِي كُلْ بيتْ** "،"**قْطْرَة قْطْرَة تَحْمَلْ الوَدْيَانْ** "،"**مَنَّا فِينَا زيتْنَا تَقْلِينَا**"،"**قَالْ مَا اكثرْ قَالْ فَرَّقْ لقْلِيلْ اللّي يْدُومْ ولَكْثِيرْ يَقْضِي**". ويطابق هــذا القــول المأثور: "**الخِيلْ هِبَّة مِن الرِّيحْ وَالبَلْ هِي الشْرِيفَة**

البْغَالْ قَرْصَة مِن الهَنْد وَالحَمَارْ هِي العِيقَة".

وتدرك العقلية الشعبية أن دوام الحال من المحال، لذلك وجب على المرء أن يقنع بحاله، ويحاول تغيره-إن أمكنه ذلك-فيقول المثل: "**مَدَّسْ المَدَّاسْ حَتَّى ايْجِيكْ الصبَّاطْ اجْدِيدْ** "،"**اليُومْ شبَعَانْ أو غَدْوَة عَرْيَانْ** "،"**لَمْعِيزْ خِيرْ مَن لفْقَرْ، وَلَبْنَاتْ خِير مِنْ لُعْقَرْ** ".

وفي المقابل يعبر الفرد الشعبي عن صور تنقل حالات عدم القناعة والرضا بالحال، فيقال:

"الشَبْعَة اتْلاَوِيهَا المَطْمُورَة"،"اللّي فَاتُوه اَيَّامُو مَا يَطْمَعْ فِي أيَّامْ النَّاسْ "،"اللّي مَاكْفَاهَشْ قْبْرُو يَرْقُدْ فُوقُو"،"دَوَّقُوه عَادْ ايْلَقَّمْ"،"بَعْدْ مَاكْلَى قَالْ مَسُوسْ "،"العِيرَة مَادُومْ "،"اللّي مَا شْبَعْ مَنْ القُصْعَة مَا يَشْبَعْ مَنْ لْحِيسْهَا"،"الزَّلْط وَالتَّفَرْعِينْ وَقَلَّة مَايْنَا مَاكَانَشْ "،"اتْهَنَّى الفَرْطَاسْ مَنْ حُكَّانْ الرَّاسْ "،"العِينْ مَا يْعَمَّرْهَا غِيرْ الدُّودْ وَالتْرَابْ ".

هـ - المـثـل السـيـاسـي:

1- السلطة، السيطرة، الحكم:

تعتبر فترة الاستعمار من أبشع الفترات التي مرت على الجزائر عامة والأوراس خاصة. ولم ينته الأمر عند بشاعة هذه الفترة، بل تعداه إلى الآثار السلبية التي خلفها. فارتسمت في ذاكرة الشعب صور بشعة عن الاستعمار بكل أشكاله. وصور الحرمان والاستبداد لازالت بعض آثارها إلى اليوم. وتتجلى في قضية الحاكم المستبد وعلاقته مع أفراد شعبه. فالحاكم المستبد يريد أن يبقى شعبه جاهلا حتى يستمر في استبداده واعتسافه، فلا يراعي شؤون الرعية ومصالحها.

ولقد ذاق الشعب الأوراسي الأمرين من الحكام. لأن الحاكم المستبد يقوده إلى الذل والهوان ويجرعه من كؤوس الجهل والحرمان، ويفقده الأمل في الحياة. لذلك فقد كانت الأمثال وسيلة في التعبير اتخذها متنفسا له ومنفذا للتعبير عن سخطه ورفضه وحتى سخريته وتهكمه أيضا.

فعبر الحكيم الشعبي عن صور الاستبداد والسيطرة بقوله: **"كِيمَا ايْحَبّْ الحَيّْ ادَوَّرْ رَاسْ المَيَّتْ"،"هَرَبْتْ مَنْ قَبَّاضْ لَرْوَاحْ تَحْطْ فِي سَلْسَالْ لَعْقُولْ "،"جَا كَرَّايْ اصبَّحْ مُولْ الدَّارْ ".**

والعلاقة بين الحاكم والمحكوم لم تقتصر على الاستبداد، بل تعدت إلى أن الحاكم يستغل جهل الرعية لتحقيق منافعه الشخصية، يشبه استغلال الخفاش أو الثعلب ظلام الليل ليصطاد فريسته الضعيفة فيقول الفرد الشعبي: **"جَوَّعْ كَلْبَكْ يَتَبْعَكْ "،"الدَّابْ رَاكَبْ عَلَى مُولاَه"،"رَكْبُونِي وَحَدْثُونِي وَسُوقُوا بيَّ لا نْطِيح"،"الرَّاكَبْ اقُولْهُمْ سُوقُوا"**

إضافة إلى ذلك فالحاكم المستبد يخون أمانة المسؤولية ولا يرعى شؤون الرعية ومصالحها كفاء الثقة التي وضعت فيه. فيستسلم لمغريات السلطة فتنعدم القيم. وتظهر الرشوة بكل أساليبها وأشكالها.

وبسبب تفشي هذه الظاهرة نقلها الفرد الشعبي في مجموعة من الأمثال بقوله: "**ادْهَنْ السِّيرْ ايْسِيرْ**"،"**إذَا حَبَّكْ لَقْمَرْ انْجُومْ تَبَّاعَا**"،"**ارْخَفْ رُوحَكْ تَتْعَلَّمْ العُومْ** "،"**اللِّي ذَاقْ البَنَّة مَعَادَشْ يَتْهَنَّى**"،"**اشْكَارَة مَالْ حَقْ الحَمَّالْ** "،"**ابْلاَشْ مَايَحْلاَشْ**"،"**امْلا فَمُّو يَنْسَى مُّو**"،"**اللِّي جَابْلَكْ حَاجَة ايْحَبْ حَاجَة**". ومن سمة الحكام الأقوال دون الأفعال، فالفرد الشعبي يدرك أنهم يقولون ما لا يفعلون فيعبر عن ذلك بقوله: "**كَلْبْ نَبْح لاعَضّ وَلاجْرَحْ** ".

وأغلال الاستبداد تكبل الشعب من كل النواحي، فتتعدد أوجه الهيمنة والسيطرة والاعتداد بالقوة والتعصب، لذلك فالفرد الشعبي الذي عايش كل ذلك ينقله في صور مختلفة وعديدة تعبر عن مرارة ما يتجرعه من كؤوس السلطة وحكامها فيقول: "**اكُونْ اضْبَعْ لاَ يَكْلُوكْ اضْبُوعَا**"،"**الدَّابْ دَابِّي وَانَا نَرْكَبْ مَنْ لُورَا**"،"**اضْرَبْنِي وَابْكَي وَاسْبَقْنِي واشْكَي**".

وبقيت الأوضاع على حالها في المجتمع الأوراسي. فأصلح الفساد بالفساد. فقال الفرد الشعبي: "**تْحَالْهَا مَنْ طُولْهَا زَادْهَا فِي عَرْضِهَا**"،"**سِيدِي امْلِيحْ أوزَادْلُو لَهْواَ وَالرِّيحْ**"،"**زَرْدَا بْلاَ مْغَارَفْ**"،"**تَطْوَالْ الخِيطْ اَغْدَا كَبْرُو**"،"**البَابُورْ كِي يَكْثْرُو فِيهْ لَمْعَالِيمْ يَغْرَقْ**"،"**الشَّجْرَة مَا يْقُطْعْهَا لاَ عُودْ مَنْهَا**". وسادت الفتنة بسبب سوء الأوضاع. فيأتي المثل ليقول: "**مَا يَحْمِي لَقْدُورْ غِيرْ لَجْذُورْ**"،"**اِشْعَّلْ فِي النَّار وَيْقُولْ هَذَا الدُّخَانْ مَنِينْ**"،"**يَحْبِي تَحْتْ مَنْ يَمَرَدْ**". إضافة إلى ذلك أصبح المال هو اللغة المتعارف عليه. وهو وسيلة لقضاء المصالح فيقول المثل: "**اَعْطِينِي مَالَكْ وَلاَ نَسَوَّدْ حَالَكْ**"،"**وَرِّي فْلُوسَكْ الِليّ وَالاَ ايْبُوسَكْ** "،"**يَالَحْيتِي عُدْت مْقَرَّحْ صَمَاحْ لاَ يَحْمْلُونِي فِي الشْتَا عُدْت سَمْ نَدْبَح وَقت لَمْنَافعْ يَجُونِي**"،"**بُوسْ الكَلْبْ مَنْ فَمُّو وَاقضِ حَاجْتَكَ مَنُّو**"،"**الِليّ كْلاَ خَرْفَانْ النَّاسْ يَهَيِّ خَرْفَانو**".

والفرد الشعبي بالرغم من جهله لخبايا السلطة، إلا أن له القدرة على الحكم على أعمال الحكام، ويصل به الأمر إلى المقارنة بينهم أحيانا. فتعبر العقلية الشعبية عن ذلك بـ:

" يَا ذَا الزَمَانْ يا الغَدَّارْ   يَا كَاسَرْنِي مَنْ ذْرَاعِي

طَيَّحْت مَنْ كَانْ سُلْطَانْ   وَرَكَّبْت مَنْ كَانْ رَاعِي".

"رَاحَتْ ارْجَالْ الهِيبَة وَابْقَاتْ أوجُوه الخِيبَة"،"رَاحْ سَدَّرْ جَا مَدَّرْ"،"رَاحْ بَابَكْ جِيتْ أنَا"،"كِي اللِيّ يَضْرَبْ الّلِيلْ بهْرَاوَة"،"كِي اللِيّ يَضْرَبْ الرِّيحْ بهْرَاوَة"،"الجَمَل لُوكَانْ يْرَاعِي لَحدْبْتُو تَقْطَعْ رَقْبْتُو"،"كِي غَابَتْ الطيّور جَاتْ الْهَامَة ادُورْ ".

وأحيانا تكون وسيلته في التعبير عن الأساليب غير المباشرة فيقول "**رَاحْ يَدَلَّى مَا وَلَّى**"،"**رَاحْ يَسَرَّبْ حَكْمُوهْ**"،"**رَاحْ يَعْرَضْ بَاتْ**"،"**رَاحْ يَخْطُبْ زَوّجْ**".

وعن سياسة مَلْءِ الفراغ، فيعبر عنها الفرد بقوله: "**كِي يْغِيبْ القُطْ الْعَبْ يَا فَارْ** ".

وأحيانا يستعطف المحكوم حاكمه للوصول لغايته فيقول :

"يَا قَلْبِي يَا حَامَلْ المَاءْ لِلْعَقْبَة   وَيَا طَرَادْ الشَمْسْ مَاكْ إلاَ مَهْبُولْ

لاَتَبْغِي مَنْ لاَيَحَبَّكْ بمْحَبَّة   وَإذَا حَبَّكْ القَلْب غِيرْ خَلِي النَّاسْ اتْقُولْ "

"نَح مَنْ الفُمْ تْزُول المَتُوكَة"،"احْشِيْشَة طَالْبَة امْعِيشَة ".

ويرفض الفرد الشعبي كل أنواع القيود، والخوف من المواجهة، ويدرك تماما غدر الحكام: "**صَاحَبْ الكَلْبْ وَمَا تَصَاحَبْش الدَّايْرَة**". لذلك يحاول ما استطاع أن يغير أوضاعه فيقول: "**اللِيّ مَا وَصَلْنَاه بكْفُوقْنَا نُوصلْوه بسْيُوفْنَا**". لأن القيود لا تحرك ساكنا لذلك يقال: " **أطْلَقْ لَغْنَمْ بْلاَ حْبَلْ**"،"**وَاشْ رَاحَلَكْ إذَا كَانْ الْقَاضِي رَاجَلْ أمَّكْ** ".

إن التحرر من أغلال الاستبداد والحكام ضرورة ملحة، يدركها المحكوم المظلوم وينقلها في قوله:"**اللِيّ اضْرَبْ وَجَّعْ، وَاللِيّ وَكَّلْ شَبّعْ**". فالعدالة -إذن- مطلوبة: "**مَا تْقَمَّحْ الذِيبْ مَا تْجَوَّعْ الرَّاعِي**".

2- الانتهازية والاستغلال:

إن أي مجتمع لا يخلو من صور الانتهازية والاستغلال. هذه الأخيرة نتيجة لتراكم المساوىء وفساد الأوضاع. فالأمر لا يتوقف عند الاستبداد والحكام، بل يتعداه إلى علاقات ومصالح يسودها االاستغلال. وتعاملات تطبعها الانتهازية، فأصبح الفرد ينتهز فرص التسلق للوصول. ويستغل الغير لتحقيق مآربه، وكم هي صور الاستغلال وصور الانتهازية في المجتمعات!!!.

ويعبر الفرد الشعبي عن ذلك بمجموعة من الأمثال فيقول عن الاستغلال: "**اِللِّيّ تَصْحَبْ بِه الحَدَّادْ مَضَّي بِه مَنْجْلَكْ**"،"**نَتْرَة مَنْ اَلْحَلُوفْ خِيرْ مَا يْغْدَا سَالَمْ**"،"**اِللِّيّ صَابْ اَدْهَانْ يَدْهَنْ كُلْ مَفْصَلْ**"،"**مَنْ لَحْيَتُو يبخَرْلُو**"،"**وَقتْ الشَدَّة ايْقُولُو بُو نَافعْ وَقت الرْخَا ايْقُولُو الدَّرْيَاسْ** ". ويضيف عن الانتهازية: "**مَنْ انْهَارْ كْوِيتُو لاَ رِيتُو**"،"**اِيْنَقِّي بِالْوحْدَة عَادْ ايْخَرَّطْ فِي اَلعَرْجُونْ**"،"**مَا يَشْكُرْ السُوقْ غِيرْ اِللِيّ يَرْبَحْ فِيهْ** "،" **الشَارِي سُلْطَانْ وَاَلْبَايَعْ خَدِيمُو**".

3- المسؤولية :

لقد خلق الله تعالى الإنسان وكرمه عن بقية المخلوقات بالعقل، ومنحه حرية الاختيار، ليميز الحسن من القبيح والصواب من الخطأ. ومن ثم فالفرد مسؤول عن كل ما يصدر عنه من عمل أو قول.

إن مسؤولية كل إنسان عن عمله أمر قدره الإسلام، وشهدت به الفطرة الإنسانية، فلا تستقيم حياة لا يتحمل الفرد فيها مسؤوليته نحو ما يصدر عنه من قول أو عمل. لذلك فلقد أدرك الفرد الأوراسي معنى المسؤولية وتحملها. ولم تقتصر مسؤوليته على مجال معين، بل شملت مجالات عديدة. وأغلبها ينقل الواقع المعاكس أي الهروب من المسؤولية.

ومن الصور التي نقلها الفرد الشعبي يعبر فيها عن ضرورة تحمل المسؤولية بقوله: "**كُلْ شَاةْ تَتْعَلَّقْ بكْرَاعِهَا**"،"**كُلْ وَاحَدْ يَمْشِي عَلَى هَوَى عِينُو**"،"**وَاهْ وَاهْ كُلْ وَاحَدْ فِي هَوَاهْ**"،"**مَا يَنْدَبْلَكْ غِيرْ ظَفْرَكْ وَمَا يَبْكِيلَكْ غِيرْ شَفْرَكْ**"،"**ابْنِي وَعَلِّي وَرُوحْ أَخَلِّي**".

ولا ينتهي الأمر عند تحمل المسؤولية، بل يتعداه إلى تحمل النتائج أيضا. فيقول الحكيم الشـــعبي: "**اِللِيّ ضَرَبْاَتُو يَدُّو مَا تُوجْعُوا**"،"**اللَّحْيَة انْبَتَّاتْلَكْ وَالْعَارْ عَلِيكْ**"،"**مُولْ البَقْرَة ايْوَالِي اهْوَارْهَــا**"،"**اِذَا الْقِيتْ زوُجْ مَتْفَاهْمِينْ الدَّرْكْ رَاهُو عَلَى وَاحَدْ** ".

ويرفض الفرد الشعبي الهروب من المسؤولية مهما كانت الأسباب لأن ذلك يعتبر ضعفا وهروبا. فينقل ذلك بقوله: "**أنَا قَلْبِي ارْهِيفْ مَا يَحْمَلْ تَكْلِيفْ**"،"**يَنْغُزْ الدَّابْ يَدَّرَقْ بِالْبَرْدْعَة**"،"**أنَا مِيرْ وَأنْتَ مِيرْ وَشْكُونْ يَسُوقْ لَحْمِير**"،"**البَهْلُولْ جَرَبْ بِه الوَادْ** "،"**وَاحَدْ يَحْلَبْ وَاحَدْ يَشَدّْ المَحْلَبْ** "،"**يَقْتُــل المَيّت وَيَمْشِي فِي جْنَازْتُو**".

إن الاعتماد على النفس نوع من تحمل المسؤولية الفردية. لأن عكس ذلك يؤدي إلـــى خســـارته. هذا المعنى يدركه ويعبر عنه في قوله: "**عَاشْ مَا كْسَبْ مَاتْ مَا خَلَّى**"،"**ايْرُوحْ مَالْ الجَدّين وَيَبْقَى مَال اَلْيَدِينْ**"،"**شَاوْ النْهَارْ لِلمُهَارْ وَاعْقَابْ النْهَارْ لِلْفْرَحْ**".

4- الغربة:

يشعر المرء بالانتماء الطبيعي إلى أرض وطنه. لأنه يدرك أن حب الوطن مـــن الإيمـــان، ويرفض الغربة والاغتراب بعيدا عن أرض وطنه. لأن اعتزازه بوطنه يقف حائلا أمام ارتحاله وقبوله للغربة لإدراكه مساوئها قبل إيجابيتها فيقول: "**يَابَانِي مَنْ غِيـــرْ بْـــلاَدْ لاَ هِـــي لِيـــهْ وَلاَ لُولاَدْ**"،"**اقْتُل لَغْرِيبْ عَلَى قَلْبُو لُو كَانْ فِيهْ اَلْخِيرْ رَاهُو اقْعَدْ فِي بْلاَدُو**".

ويبين الأوراسي شيمة من شيمه وهي كرم الغريب وحسن استقباله فيقول: "**عِيشْ يَـــابَلاَّرَجْ فِـــي بْلاَدْ الشَّاوِيَّة**".

5- الفقر والغنى:

انقسم المجتمع الأوراسي تبعا لظروفه التاريخية إلى طبقتين: طبقة الأغنياء وطبقة الفقـــراء. وهذا نتيجة لنظام الحكم الذي خلف هذه الوضعية. فمن العادة أن الحاكم هو الغني الـــذي يعـــيش حياة الترف والبذخ، والمحكوم يعيش حياة الذل والهوان.

هذه الفوارق الاجتماعية في تكوين المجتمع الأوراسي أدت إلى التميز بين الفقير والغنـــي. فالغني يكتسب المكانة المرموقة الرفيعة وهو السيد. عكس الفقير الذي يكتسب مكانة الذل وهـــو العبد.

لقد كان للفقر والغنى تأثير واضح في حياة الفرد الأوراسي، وانعكست مجمل صـــوره فـــي مقارنته بين حال الفقير والغني، أو نقل حالات يتأسف فيها على حال الفقير فيقول :

"رَاجَلْ بْلاَ مَالْ مَحْقُورْ فِي الدَّنْيَا مَا يَسْوَى شي
المَشْرَارْ كَالدَّلو لمَقْعُورْ يُوَصَّلْ المَاءْ يَرْجَعْ بْلاَشْ ".

"الشَرْ مَا يَظْلَمْ حَدْ غِيرْ مَنْ جَبْدُهْ لِرَاسَه
فِي الشْتَا يقُولْ اَلْبَرْدْ وَفِي الصِّيفْ يَغْلْبه انَعَاسَه".

"ضَرَبْت كَفِّي لِلْكَفْ وَخَمَّمَت فِي الأَرْض سَاعَة
صُبْتْ قلَّة الشَيء تَرَشِي وَتْنُوضْ مَنْ الجَمَاعة"

"اطْوِيلْ يَاكُلْ التُوتْ وَلَقْصِيرْ ارْوَّحْ ايْمُوتْ"

"الشَاشِيَّة تَطْبَعْ الرَاسْ الوَجْه اتْضَوِّيهْ الحَسَانَة
اَلْمَكْسِي يَقْعُدْ مَعَ النَّاسْ وَاَلْعَرْيَانْ نَوضُوهْ مَنْ حَذَانَا"

كل هذه المقارنات بين الغني والفقير تبرز حقيقة الوضع الاجتماعي لكليهما. ولنكن أكثر تحديـــدا حقيقة الوضع الاجتماعي للفقير. فيأتي المثل ليقول: "**خْرُوفْ المَسْكِينْ يَرْعَى فِي الطَّرْفْ**"،"**احْلِيلْ الزَوَالِي وَحْلِيلْ حَالْ** ".

6 - الظلم:

لقد خلف الاستبداد مظاهر عديدة للظلم، جسدها في التعامل اليومي للأفراد. والظلم هو وليد الفترة الاستعمارية، ولكن آثاره امتدت بعد ذلك، بل لقد أصبح واقعا معاشا.

وبما أن الفرد بفطرته يرفض الظلم بكل مظاهره. فقد حاول الاحتجاج بأمثاله التي نقل فيها بعض مظاهر الظلم. فقال: "**رَاسْ الفَرْطَاسْ أقْرِيبْ لِرَبِّي**"،" **يُعَدْ المَحْرَمْ فِيَّ جَرَّةْ المَجْرَمْ** ".

ولم يكتف بذلك بل تعدى الظلم إلى تزييف الحقيقة والتعدي على الغير. فيضيف بقولـه: "**سَـبَّقْ لَحْبَلْ قُدَامْ احْبَلْ**"،"**فِي سَبَّةْ الوَرْدْ يَسْقِي العَلِيقْ** ".

لقد أصبح قول كلمة الحق ظلما بل إثما وجرما يقترف، فينقل ذلك بقوله:

"**رَاحْ ازْمَانْ وَنَاسُو   جَاء ازْمَانْ بِفَاسُو**

اللِّي اتْكَلَّمْ بالحَـقّ   أوْلِيكْ كَسَّرْ رَاسُو"

و "**اللِّي يَرْكَبْ يَرْكَبْ اشْهَبْ   طَرَّزْ الذَّهَبْ فِي لْجَامُو**

اللِّي يَدَوَّرْ يَقُولْ كَلْمَةَ الحَق   يَدِيرْ هَرَاوَةَ فِي حَزَامُو".

و "**اللِّي يَرْكَبْ يَرْكَبْ زَرْقَةْ   وَالطَّرْزْ يْكُونْ فِي لْجَامُو**

اللِّي يَتْكَلَّمْ بِالـحَـقْ   أوْلِيكْ كَسَّرْ رَاسُو".

و- المثل التعليمي:

1- السن، التجربة، الخبرة:

يعرّف التعلم بأنه "اكتساب العادات والخبرات والمعلومات والأفكار التي يحصلها الفرد بعد ولادته عن طريق احتكاكه وتفاعله مع البيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها "[1].

من هذا المنطلق نصل إلى أن الخبرة والتجربة نتيجة حتمية للتعلم. خاصة وأن عوامل عديدة تساهم في تكوين مجموع هذه الخبرات، نذكر منها السن- إن لم نقل أنه أكثر العوامل تأثيرا-.

هذه المفاهيم أدركتها العقلية الفردية. ونقلتها في مجموعة من الأمثال تبين دور التجربة والخبرة والسن في الحياة. فيقول:"**العِينْ للعِينْ مِيزَانْ** "،"**عِينَكْ هِيَ مِيزَانَكْ** "،"**اللِّي فَاتَـكْ بِلِيلَـة**

---

[1] د/عبد الرحمان عيسوي، معالم علم النفس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1404هـ، 1984م، ص105.

فَاتَكْ بحِيلَة"،"**حَاجَة الثْرَوعْ اتْرُكْ فِيهَا وَفَرْسَكْ فِي الجُودْ سَلَمْ فِيهَا**"،"**خُودْ رَايْ لَكْبِير تَسْلَكْ عَلَى خِيرْ**"،"**تَكْبْرِي آكَنَّة وَتْعُودِي كِيمَا أنَا**"،"**اللِّي مَاشَاخْ فِي بْلادُو مَايْشِيخْ فِي بْــلادْ النّــاس**"، "**لاَبْسَة لَبْسَتْ لَمْلُوكْ وَعَقْلْهَا عَقْلْ سَرْدُوكْ** "،"**لِيلَة لُوخِيذَة مَا يَنْبحُوهَا لَكْلابْ**"،"**اضْــرَبْهُمْ عَلَــى لَحْبَالْ يَنْسَاوْ اثْلاَلَسْ** ". فالفرد يقتنع بدور التجربة في تكوين الخبرة وينقل هذه القناعة في قوله: "**اللّي خَافْ مَنْ الطّيحَاتْ مَارْكَبْ**"،"**تَكْلِيحَــة للــذْكَرْ مْلِيحَــة**"،"**مَــايْحَسْ بِــالجَمْرَة غِيــرْ اللّــي اكْوَاتُو**"،"**رَانِي فَارَحْ مَانِيشْ بَنْت البَارَحْ** ".

وعن قلة الخبرة يقول الفرد الشعبي: "**وَاشْ دَّاكْ تَرَقْقُوا حَتَّى تَنْيِه** "،"**ارْقُدْ أوفَاقْ ألْقَى رُوحُو فِي ازْقَاقْ**"،"**العَرْسْ فِي جَلاَّلْ وَلَغْنَا فِي وَادْ هَلاَلْ** "،"**عَنْد الشَّيبْ يَظْهَرْ العِيبْ** ".

ويلح الفرد الشعبي على ضرورة الإقتداء بالأولين وأصحاب العقول الراجحة، فيعبر عــن ذلــك بقوله: "**اقْعُدْ مَعَ لَكْبِيرْ تَسْمَعْ مَنْ فَايْدَة وَاقْعُدْ مَعَ الصَّغِيرْ تَسْمَعْ مَــنْ رَايْــدَة**"،"**خُــودْ اطْريــقْ السَادَاتْ يَالُو كَانْ دُورْا**".

2- النصيحة، الموعظة، التحذير:

يحاول الفرد أن ينقل خبراته ومجموع تجاربه التي تعلمها فــي مجموعــة مــن النصــائح والمواعظ والتحذيرات أيضا. ولا يمكن أن تخص النصيحة مجالا بعينه، بــل تشــمل جوانــب ومجالات عديدة. وتتداخل النصيحة مع التحذير بهدف أخذ العبرة والموعظة. فتعد بمثابة قــوانين تنظم حياته ليستفيد منها.

كل ذلك حاول الفرد الشعبي تجسيده في مجموعة من الأمثال لتكون خلاصة لتجاربه الشخصــية. فنجده ينصح بعدم التدخل في شؤون الغير: "**مَا دِّيرْ صَبْعَكْ فِي الغَارْ مَا تَلْدْغَكْ عَقْــرَبْ** ". أمــا النصح في الاقتصاد المنزلي والإنفاق المتزن. فيقول المثل:

"**مَادِيرَشْ المَرْقْة بِاللّــحَــمْ   تَخَلّي انْسَاكْ للْهَم**

مَادِيرَشْ المَرْقْة بالطمَاطمْ   تَخَلّي انْسَاكْ تَطَلاطمْ ".

و " **تَنَح مَا تْرَدْ الجِبَالْ تَتْهَدْ** ".

وفي مجال العلاقات الاجتماعية يقول: "**اثْبَاتْ عَلَى غِيظَة أو مَاثْبَاتَشْ عَلَى انْدَامَــة**". وينصــح الفرد الشعبي بحسن إدراك الأمور، وبضرورة إبقاء العلاقات مع الغير فيقول: "**انْسَ الهَمْ يَنْسَاكْ وَإذَا اتْفَكَرْتُو أدَّاكْ**"،"**اللّي تَلْقَاهْ مَاتْقطَّعْ ألْقَاهْ**". وحتى النصح بضرورة التــزام الصــمت وعــدم الاستعجال فيقول المثل: "**يَاخَاشْ بيتْ الكُبْرَى خَيَّطْ فُمَّكْ بَابْرَة**".

أضف إلى ذلك النصيحة باتقاء مواطن الشبهات والتي ينقلها الحكيم الشعبي بقوله: "**إذَا زِينْ دَرَّقْ رُوحَكْ مَنْ العِينْ وَإذَا شِينْ دَرَّقْ رُوحَكْ مَنْ الفَضَايَحْ**". أما عن قضاء الحوائج فيقول:"**بَكَّرْ بَكْرِي أتْرَوَّحْ بَكْري**". كل ما سبق يطابق القول المأثور:

"**القَمْح يَسَمُّوهْ الرَّبْح   دَرِّيهْ يَمْشِي غْبَارُه**

إذَا ابْغيتْ تَنْجَى مِنْ النَّاسْ   مَنْ البْلاَ تَنْهَي صَغَارُه".

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فالفرد الشعبي يرفض التمادي وتجاهل النصح وعدم الاتعاظ من تجارب الغير. فيعبر عن ذلك بقوله: "**مَا يَشْبَعْ مَنْ رَايُو غِيرْ لِيتِيمْ وَالهَجَّالْ** "، لذلك يؤكد الفــرد الشعبي على ضرورة الأخذ بالنصيحة فيقول: "**إذَا كُنْت طرَّازْ تَبَّعْ النَقدْ** "،"**اللّي فَاتَكْ بِالمَالْ فُوتُوا بِالفْلاَحَة، وَاللّي فَاتَكْ بِالفْلاَحَة فُوتُوا بِالنَّقَاءْ، وَاللّي فَاتَكْ بِالنَّقَاءْ مَا تَتْعَبْ مَا تَشْقَى**".

ويحذر الفرد الشعبي من النصيحة التي تكون في غير موضعها فيقول في مــواطن مختلفــة مــا يلي: "**اطّبِيبْ عَنْدْ النَّاسْ وَعَنْدّ رُوحُو مَالْقَاشْ ادْوَا**"،"**دِيرْ رُوحَكْ هَبُّولْ تَشْبَعْ كُسُــورْ** "،"**تَــدْبِيرَة الفَارْ عَلَى مُولْ الدَّار**".

وننتقل من النصيحة إلى التحذير أو وجوب أخذ الحذر ومن ثم الاتعاظ. فالحكيم الشعبي لم يكتف بتقديم النصيحة فحسب بل تعداه إلى وجوب أخذ الحذر والحيطة. فينقلها في صور مختلفة بقوله: "**لُو كَانْ فِيهْ فَايْدَة مَا يْخَلْقُوهْ الصَّيَادة**"،"**فَرْخْ فِي اليَدْ وَلاَ عَشْرَة فُوقْ الشَجْرَة**"،"**مَا تَطْلَقْ اِللــيّ**

فِي يَدَكْ مَا تَبَّع الِليّ فِي اَلْغَارْ"،"يَا قْلَبْ نَكْويكْ بِالنَّارْ وَإِذَا بِالزِّيــتْ نَزِيــدْلَكْ"،"لاَتَــامَنْ فِــي دَارْ لَمَانْ"،"لاَتَامَنْ العَدُو وَدّيرو كِيفْ خُوكْ لاَ تَقْعُدْ تَحْتَ ظَلَ كَاف وَلاَ تْنَامْ لِيلَة الِليّ تْخَافْ".

"لاَ تَصْحَبْ الفَرْطاسْ لاَ تَلْــبْــسْ لــبَــاسُــوا

لُو كَانْ حَبُّو رَبِّـــي رَاهو نَبَتْلوُ الشَعَر فِي رَاسُو".

"البُومَة لوُ كَانْ فِيهَا الطبْ مَا يَتْرْكُوهَا الصَيَّادَة"،"يَرْبَطْهُم العَصْر يخَرَّجْهُم المَغْرَب"،"الِليّ يَرْقُـدُ يَرْقْدُو اَيَّامُو". ويستمر التحذير ليصل إلى التحذير من المرأة:**"الِليّ دَاخَلْ عَلَى البَابْ ادْخُلْ وَكُونْ فَاهَمْ مَا يْفَسَّدْ بِينْ لَحْبَابْ غِيرْ النْسَا وَالدَّرَاهَمْ"،"لاَ تَامَنْ لَعْجُوزْ إِذَا صَامَتْ أو صَلاَتْ دَارَتْ فِــي يَدْهَا سَبْحَة اطْوِيلَة الِليّ يَعْمْلُوا الشِيطانْ فِي عَامْ تَعْمْلُوا فِي لِيلَة"،"اَلْجَبَل يَسَمُّوه بَابُورْ لاَ تَاخْذُو بِه مَنَّا وَلاَ تَدْهْمُوا بِه نَاسُوا حُبْ النَّسْا كِي الحَنَّة فِي اَلحِين يَفْسَخْ لْبَاسُو".**

3- القول، العقل، الحكمة:

وعن سلوكيات الحياة التي يستفيد منها المرء، فتكون ميثاقا في تعاملاته المختلفة، ومنهجــا يسير عليه، فينظم بذلك حياته ويتحكم في تصرفاته.

فعن سداد القول، يقول الحكيم الشعبي: **"البَابْ الِليّ يَجِيكْ مَنُّو الرِّيحْ اقفْلُو امْلِيحْ "،"الِلــيّ فَــاتْ مَاتْ"،"خَيَارْ القُولْ ثْبَّاتْ لَعْقُولْ"،"احْدِيثْ النِيَّة اقْصِيرْ ".**

وينقل الحكيم الشعبي تجارب حياته في حكم مستمدة في خبراته فيقول: **"ازْرَعْ يَنْبتْ"،"الضِّيفْ فِي القْلُوبْ"،"دَارِي تَسْتَرْ عَارِي"،"الِليّ شَافْ المُوْتْ يَقْنَعْ بِالحُمَى"،"دِيرْ رَايْ الِليّ يَبْكِيكْ أو مَا دِيرَشْ رَاي الِليّ يَضْحَكْلَكْ"،"الِليّ تَخْدمُو طِيعُو وَالِليّ تَرْهْنه بِيعُو".**

وقول مأثور يقول: **"سَافَرْ تَعْرَفْ النّــاسْ كَبِيرْ القُومْ طِيعُه**

كَبِيرْ الكَرْشْ وَالرَّاسْ بِنُصْ فْلَس بِيعُو".

أيضا: **"اَلْهَم يَسْتَاهَلَ اَلْــغَــم وَالسُتْرَة لِيهْ مْلِيحَه.**

رد الجلدة على الجرح تبرا وتولي صحيحة".

ولا يكتفي الحكيم الشعبي بالحكمة فقط، بل أشاد بدور العقل لأنه الميزان الذي يحكم تصرفات الفرد: **"لاَ تْسَرَّجْ حَتَّى تَلْجَمْ وَتَعْقَدْ عُقْدَة صْحِيحَة"**

"لاَتْسَرَّجْ حَتَّى تَلْجَمْ وتَعْقَدْ عُقْدَة اصْحِيحَة

لاَ تَتْكَلَّمْ حَتَّى تَخَمَّمْ لاَتْعُودْ لَكْ فْضِيحَة".

"امْشِ بِلْعَقَلْ اتْرُوحْ ابْعِيدْ "،"الكَرْشْ مَزْوَدْ ولَعْقَلْ ارْبَاطْهَا". ويضيف عن سلوك الحياة: " **كُلْ اجْدِيدْ مَرْغُوبْ فِيهْ** ". أما عن عدم التريث والتعقل فيقول الفرد الشعبي: " **قَالُوا السَلاَمْ عَلِيكْ قَالُوا انَقَّزْ عَلِيكْ** ".

4- التبصر بالعواقب: اليقظة والحذر:

من عادة الفرد التزام اليقظة والحذر في تعاملاته، لأن الخبرة علمته التبصر بعواقب الأمور. فإن فعل غير ذلك فعليه تحمل النتائج. والفرد الأوراسي بطبيعته يقظ، يلتزم الحذر مع الغير. واكتساب هذه الصفات يعود إلى العهد الاستعماري في فترات الاستيطان المختلفة.

فعن التبصر بالعواقب يقول الفرد الشعبي: **"المَكْتُوبْ مَنْ عَنْوَانُو"،"احْجَارْ العَاقْيَة ادِّيهُمْ فِي لُوسَعْ"،"امْحَلْ مَقْفُولْ وَلاَ بِيعَة مَشُومَة"،"الذّيبْ قَالْ عَشْرْ دُورَاتْ وَلاَ تَنْقِيزَة"،"اللّي مَا شَرَى يَتْفَرَّجْ "**. ولا يكتفي بذلك بل يحذر أيضا من العواقب، فيرى ضرورة التحسب للأمور فيقول: **"زَلْقَة بِفَلْقَة"،"اللّي حَجّ حَجّْ، وَاللّي عَوَّقْ عَوَّقْ "،"ضَرْبَة بالفَاسْ خِيرْ مَنْ عَشْرَة بالقَادُومَة"،"اذَا لقِيتُوه مَطَابَسْ رَاهُو يخَيَّطْ فِي لَكْبَابَسْ"،"بْلَغْ المُوسْ لَعْظَمْ "،"اللّي خَافْ نْجَا"،"اللّي فِيهْ عَلَّة عَلاَّتُو وَلاَ دَّاتُو"،"مَاتَسَخَّنْ النَّارْ المَهْدُودَة دُخَانْهَا يَعْمِيكْ "،"اللّي اعْطَى مَانْدَمْ وَاللّي نْدَمْ مَاصَابْ"،"مَادِّيرِي ايَدِّي مَاتْخَافْ آقَلْبِي"،"اسْمَعْ بِالحَرَارَة دَارْ مَايَقْطَعْ القُرْزِي"،"تَبَّعْ الكَذَّابْ لِبَابْ الدَّارْ "،"الفَمْ المَغْلُوقْ مَادَخْلاَتُو دَبَّانَة"،"مَدْبُوحْ للعِيدْ وَلاَّ للعَاشُورَا"**.

أما عن اليقظة وعدمها فقال الفرد الشعبي: **"كَثْرَة أصْحَابْ تَرَيَّحْ مَخَيَّرْهُمْ "،"اللّي مَايَقْتَلْ يَسَمّنْ"،"آمْنِينْ ايْجِيكْ لَبْلاَ يَاغَافَلْ "،" اتْلَحْقَتْ وَجَاتْ اَلْقَاتْ العَرْسْ فَاتْ "،"مَانَضْرْبَكْ مَانُوضْ**

عَلِيكْ ". والفرد الأوراسي بفطرته يتحمل عواقب أموره، فإن كانت خيرا فله، وإن كانــت شــرا فعليه. ويأتي المثل ليقول: "**اللّـــي دَارْهَـــا بِيَدِّيـــهْ اَيْحَلْهَـــا بِسَـــنِّيهْ** "،"**المَيَّـــتْ مَامَـــاتْ أولَعْـــزَا مَاقَاتْ**"،"**مَاتْخَالَطْ رُوحَكْ مَعَ النَّخَالَة مَايَنْقُبُوكْ الدَّجَاجْ** "،"**اللّي رَاحْ ولّى وَاشْ مَنْ بَنَّا خَلّى**".

5- الصحة والعلاج:

من بين ما يتعلمه الإنسان في حياته كيفية الاعتناء بصحته، كيف لا وهي تاج فوق رأســه. لذلك فقد خصها الفرد الشعبي ببعض الأمثال. ولنقل هي بمثابة قواعد صحية يتبعها في حياتــه. فيستغني أحيانا عن مشورة ذوي الاختصاص. لأنه يدرك تماما أن صحته أغلى ما يملك فيقــول: "**يَاصَحْتِي يَافَرْحْتِي خِيرْ مَنْ مّا وَأخْتِي**"،"**الصَّحَة خِيرْ مَنْ المَالْ** ".

ومن القواعد التي يتبعها للحفاظ على صحته قوله: " **أتْغَدَّى وَأتْمَـــدَّى وَلَـــوْ دَقِيقْتِـــينْ وَاتْعَشَّـــا وَاتْمَشَّى وَلَوْ خَطْوَتِينْ** "،"**اتْغَدّى واتْهَدَّى وَاتْعَشّا وَاتْمَشَّى**".

ويدرك الفرد الشعبي بفطرته أن الغذاء السليم هو أساس الصحة الجيدة فيقول عن عكــس ذلــك: "**المَاكْلَة المَهْشُوشَة مَاتْنَوَّضْ المَهْسُوسْ** ".

أما إذا انتقلنا إلى جانب آخر وهو جانب الماديات من أجل البطن، فيعبر عنه بصـــورة مختلفــة فيقول: "**البَرْمَة الكَحْلَة غَلْبَتْ لَمْرَا الفَحْلَة**".

د- المـــثـــل التـــربـــوي:

1- الطبع والتطبع:

إذا كان الطبع هو مجموع الاستعدادات الفطرية، فإن التطبع هو مجموع الصفات المكتسبة. من هذا المنطلق نصل إلى أن الطبع والتطبع يدخلان في تكوين شخصية الفرد. ونتيجـــة لـــذلك تتباين المجتمعات لتباين أفرادها. فلكل مجتمع سماته وخصائصه أيضا. والحال كذلك عند أفـــراد المجتمع الأوراسي، فتتباين الطباع من شخص إلى آخر بحسب الفطرة وتغير المكـــان والزمـــان أيضا. وبعيدا عن علم الطباع، فلقد أدركت العقلية الشعبية الأوراسية هذا التباين والاختلاف فـــي

الطباع. وعبرت عنه بقولها:"**أَنْتِ أَهْلَكْ مَنِينْ قُصَّتْ الشَّمْسْ وَأَنَا أَهْلِي مَنِينْ غَابَــتْ** "،"**ســاَدَاتِي مَادَاتِي والله مَانَنْسَى عَادَاتِي**".

والفرد الشعبي يدرك معنى الطبع والتطبع. ولأدل على ذلك قوله: "**اللِّي فِيهْ دَقَّة مَاتَتْنَقَّى**"،"**وَلْدَكْ عَلَى مَارَبِّيتِيه وَرَاجَلَكْ عَلَى مَاوَلَّفْتِيهْ** ". وعن الاعتقاد بتغير الطبع يقول المثل: "**تَحِّي مَنْ الفُقَّــة حَطْ فِي اعْرَاهَا**".

2- الأسرار:

من السلوكيات والعادات التي ينشأ عليها الفرد ويحافظ عليها هي كتمان الأســرار. خاصــة وأنه يحافظ على تعاليم دينه ويجسدها في مختلف نواحي حياته، هذا من جهة، ومن جهة أخــرى أن الفترة الاستعمارية، أوجبت هذا السلوك. فالمواقف الفرديــة أطلقــت مــثلا: "**احْفَــظْ المِــيمْ تَحْفَظْكْ**"،"**لاَ إلَهَ إلاَّ الله وَاللِّي فِي القَلْبْ فِي القَلْبْ** ".

أما البوح بالأسرار فيؤدي عادة إلى المشاكل ومنها عدم الثقة. وينقل الفرد الشعبي ذلك فــي قوله: "**اللِّي فِي البَرْمَة أَخَرْجُوه لَمْغَارَفْ** "،"**الشَّمْس مَاتَتْغَطَّى بِالغَرْبَالْ** "،"**الغَابَة بعِينِهَا وَدْنِيهَـــا**". وعن الوفاء بالعهد يقول: " **لَمْوَدَّعْ مَا سَالْ** ".

ويحبذ الفرد عادة البوح بالأسرار لمن يلقاه أهلا للثقة بغية التخفيف عن نفسه. فيأتي المثل لينقــل هذه الصورة بقوله: " **كُلْ اخْزِينْ تَخْزَنُو تَلْقَاهْ غِيرْ خْزِينْ القَلْبْ يَقْتَلْ مُولاَهْ** ".

3- جوهر الإنسان ومكانته:

إن مكانة الفرد في المجتمع تتحدد بجوهره وقيمته. ويبرز جوهره الحقيقــي فــي المواقــف المختلفة التي يتعرض لها. فنجد من التعبيرات المشاعة في المجتمع الأوراسي قول العامة: "**كُــلْ وَاحَدْ وَاصْلُوا**". هذا التعبير المتداول يطابق العديد من الأمثال التي أطلقتها العقلية الشعبية لتعبــر من خلالها عن أصل الإنسان وجوهره فيقال: "**كُلْ عُودْ بدُخَانُوا**"،"**يَعِيلْ المَاء وَيَــوَلِّي لَمْجْــرَاهْ يَالُوكَانْ دَايَرْ سَوَاقِي**"،"**العَبْدْ الحَرْكِي ادَلُّوا لَلْخِيرْ يَدَّلْ وَالْخِيرْ دَايْمَا فَعْلُوا كِي اللِّي خَازَنْ لَعْسَلْ**

فِي جَلْدْ اغْزَالْ إذَا مَاتْكَلْ يَنْبَاعْ "،"**لَعْوَرْ فِي بْلاَدْ العَمْيَانْ سلْطَانْ**".

وتظهر قيمة المرء في المواقف التي يتعرض لها فيقول: "**النَّخْلَة قْالتْ: اللِّي عَلاَ عَـلاَ بْرُوحُـو وَاللِّي وَطَى وَطَى بْرُوحُو**"،"**الطِّيرْ الحَرْكِي يَحْصَلْ مَايَتْخَبَّطْ** ".

أما عن السمو وسخاء الفرد فيقول: "**وَاحَدْ قْلْبُو عَلَى تَمْرَة وَاحَدْ قْلْبُو عَلَى جَمْرَة**"،"**مَنْ صَـابْنِي غَابَة وَالنَّاسْ حَطَّابَة** ".

وكل ما سبق يطابق الأقوال المأثورة التي تعبر عن حقيقة الإنسان ومكانته وعن عزلته أيضا:

"**شَافُونِي كَحْلَ مْغَلَّفْ يَحْسَبُو مَا فِيَّ ذْخِيرَة**

وَأنَا كالْكَتَابْ المُوَلَّفْ كَثْرَت فِيَّ لَمْنَافعْ "

و "**مَنْ الثَّلْجْ عَمْلَتْ مَطْرَحْ بِالهْوَا غَطِّيتْ رُوحِي**

مَنْ لَقْمَرْ عَمْلَتْ مَصْبَاحْ وَبالنْجُومْ وَنَّسْتْ رُوحِي".

4- المعاملة: آداب السلوك واللياقة:

من السلوكيات التربوية أيضا حسن المعاملة واللياقة أيضا. والمثل المتداول في المجتمع الأوراسي يقول: "**اللْسَانْ الحْلُو يَرْضَعْ اللَّبَّة**"،"**باللّسَانْ تَمْلَكْ إنْسَانْ** ". لذلك فالأوراسي يولي عناية في تعاملاته مع الغير. فلا يتوقف الأمر عند المعاملة فحسب، بل يتعداه إلى ضرورة الالتزام بآداب التعامل من لباقة واحترام.

ويعبر الفرد الشعبي عن ذلك بمجموعة من الأمثال يقول فيها: "**صَـاحْبَكْ لاَ ارْجَعْلَـكْ دَابْ مَاتَرْكَبْشْ اعْلِيهْ**"،"**قبَلْ مَاتَضْرَبْ الكَلْبْ شُوفْ لمُولاَهْ** "،"**أنَـا نْقُولَـكْ سِـيدِي وَأنْـتَ اعْـرَفْ مَنَازَلَكْ**"،"**كِي تْعُودْ مَنْ عَنْدِي تَنْطَبَعْ وكِي تْعُودْ مَنْ عَنْدِي وَلاَ مَنْ عَنْدَكْ تَنْقْطَعْ** "،"**أنَـا انْقُولَـكْ سِيدِي وَأنْتَ أعْرَفْ قدْرَكْ** "،"**إذَا احْبِيبَكْ اعْسَلْ مَاتَلْحَسُوشْ كُلْ**"،"**اللِّي فَاتُو لَحْدِيثْ ايْقُولْ أسْمَعْتْ وَاللِّي فَاتُو اطْعَامْ ايْقُولْ اشْبَعْتْ** ".

وهذا يطابق القول المأثور: "**اللِّي بَغَانَا نَبْغُوهْ عَلَى مَحَبَّة الله نَلَمُّوهْ**

وَاللِّي جْفَانَا نَجْفُوهْ هَذَاكْ تَهْنِيَة مَنْه".

ويضيف: "**اللَّوَلْ عَسَلْ، وَالثانِي بْصَلْ، وَالثالَثْ احْصَلْ** "،"**الخَدْ اللِّي مَاتَنَجْمِيشْ تَضْرَبِيه بُوسِيه**".

وعن الإحساس بالغير وعدمه يقول المثل: "**اللِّي مَاجَاشْ فِي احْرَارْتُو يَقْعُدْ فِي اعْرَارْتُو**"،"**الجُرْحْ يَضَرْ مُولاَهْ**"،"**دِيرْ يَدَّكْ فِي عِينَكْ كِيمَا تَضَرَّكْ تَضَرْ صَاحْبَكْ** "،"**المَصَبَّطْ مَادْرَى بالحَافِي وَالحَافِي طَالَتْ أوجَاهْ**"، وهذا الأخير يطابق القول المأثور:

"**المْصَبَّطْ مَادْرَى بالحَافِي وَالزَّاهِي يَضْحَكْ عَلَى لَهْمُومْ**

واللِّي رَاقَدْ عَلَى القَطِيفَة دَافِي وَالعَرْيَانْ كِي ايْجِيهْ النُّومْ ".

ويعبر الفرد الشعبي عن سوء المعاملة بقوله: "**البَاكِي لاَيَبْكِي عَلَيَّ وَأنَا حَيَّ وَلُوكَانْ نْمُوتْ مَانَسَمْعُوشْ**"،"**وُصَايَةْ المَاشِي تَمْشِي مَعَاهْ**"،"**وُصَايَةْ المَيَّتْ تَمْشِي مَعَاهْ**"،"**هْنَا يْمُوتْ قاسِي**"،"**مَنْ كَانْ حَيَّ شَاتِي وَحْدَة كِي مَاتْ عَلْقُولُو عَرْجُونْ** "،"**عَرَضْنَاهْ عَلَى الطعَامْ مَدْ يَدُّو لِلْحَمْ**"،"**العُودْ اللِّي تَحْقْرُوا يَعْمِيكْ** "،"**عَلاَّتْ الفُولْ مَنْ جَنْبْهَا**"،"**يَادَاخَلْ اللُّوبَاء ايْمُوتْ فِيهَا**".

وأحيانا تكون سوء المعاملة هدفا إذا كان من أجل تقويم السلوك فيقول المثل: "**اللِّي ضَرْبَكْ حَبَّكْ وَاللِّي جَرْحَكْ دَوَاكْ**". ويضيف عن عزة النفس قوله: "**طَبَّاخْ مَشْتَاقْ مَرْقة**".

أما عن التأسف والتحسر من أجل الغير، خاصة إذا كان هذا الأخير لا يستحق، فيقول المثل: "**العِينْ اصْحِيحَة مَا تَدْمَعْ** ".

5- الخيانة:

من السلوكيات التربوية التي يرفضها الفرد هي الخيانة، لأنه يعتبرها إثما يقترفه مرتكبها. ويشيع إلصاق صفة الخيانة في المجتمع بالمرأة. والدليل على ذلك أن الحكيم الشعبي يخصها بمجموعة من الأمثال تعبر عن خيانتها فيقول: "**كَيَّتْ النْسَا مَاتَتَنْسَى وَامَرْقَتْهُمْ مَاتْتْحَسَّى**"،"**اللِّي**

جَا مَنْ قْبْلَة وَلْدْ عَمْ الزَّهْرَة"،"لَمْرَا غَدَّارَه لُوكَانْ تَتْعَسْ بسَبْعِينْ حَارَّة"،"لَمْرَا مَرْزَاقَــة قَـــالَتْلُوا اسْتَنَّى اتْشُوفْ اللِّي مَنْ الطَّاقَة"،"رَاكْبَة فُوقْ عَرْفِينْ اسَرْسْبِي رُوحَكْ بَرْكَايَكْ مَنْ صُحْبَتْ اتْنِينْ ادَّى وّاحَدْ وَرُوحِي"،"كِيدْ النْسَا كِيدِينْ وَضَحْكَاتْهُمْ مَايْدُومُو"،"مَحْجُوبَة القَلْ وَالرَّاسْ اِطَّلْ "،"تْقُولْ للكَلْبْ أسْ وَاتْقُولْ للخَايَنْ خُشْ ".

ومن جهة أخرى ينقل الرجل غدر المرأة ويعبر عن ذلك بقوله: **"كُلَّشْ نَتْفَكْــروا وَنَنْسَــاهْ غِيــرْ اسْلاَمْ مَرْتِي الصِّغْيرَة وَاشْ هُوَ وَاشْ مَعْنَاهْ "،"القُط البَرّانِي حَاوَزْ القُطْ الدَخْلاَنِي"،"اللِّــي يَــامَنْ لَمْرَا كِي اللِّي يَامَنْ لَفْعَى"،"ادْخُلْ لَعْمُودْ وَاخْرَجْ القَرْمُودْ "،"كَيَّتْ النْسَا مَا تَتَنْسَى وَمَــرْقَتْهُمْ مَــا تَتْحَسَّى وَطَرِيقْهُمْ مَا تَتْمَشَّى"،"يَارِيمْ قَالُوا خُنْتِي وَظَهْرَتْ َعِليْك الخِيَانَة مَبْــرُوكْ العُــودْ اللِّــي اِشْرِيتِي فِي غِيبْتِي يَاقْلاَنَة"،"تَبْرَدْ وَنَحْمِي وَنَتْفَكَّرْ الرَّاجَلْ اللِّي أعْطَى مَرْتِي اللَّحْمَــة"،"لاَدَرَّقْتِــي اشُوفُوكْ وَلاَ هَرَبْتِي يَلْحَقُوكْ وَلُوكَانْ اتْلاَثَاتْ العِينْ فِي العِينْ اَنْتِ صِيدْ وَهُمَا يَعَرْفُوكْ ".**

وينقل الفرد الشعبي أمثالا أخرى عن الغدر والشك والخيانة فيقول: **"يَا دَاخَلْ لدَارَكْ غِيرْ القَمْــحْ وَالشْعِيرْ"،"اللِّي احْفَرْ زَرْدَابْ لِخُوهْ ايْطِيحْ فِيهْ "،"اجْرَبْ حَكَّاكْ وَالخَايَنْ شَكَّاكْ ".**

ل- المثل الثقافي:

عندما نتناقش مع أحد الأشخاص في موضوعات مختلفة ويدلي فيها بآراء يستحسنها فإننـــا نقول عنه أنه مثقف. لكن مفهوم الثقافة لا يقتصر على هذا المعنى الشعبي المتداول. لأن للثقافــة جوانب أخرى. فهي نشاط إنساني بالدرجة الأولى. لذلك يصعب فهم الثقافة بعيدا عن المجتمــع. لأنها منبع التراث الاجتماعي، وهي أسلوب حياة المجتمع[1].

وعليه فالثقافة ليست مجموع العلوم والمعارف والفنون التي يدركها الفرد فحسب، بل هــي أيضا مجموع العادات والأوضاع الاجتماعية والقيم الذائعة في مجتمع معين. وبالتالي كــل مــا يصل بطريقة حياة الناس. وبعض ما تشمله الثقافة ما يلي:

[1] د/علي عبد الرزاق حلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1989م، ص65./و/د/سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية(بحث في علم الاجتماع الثقافي)،دار النهضــة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983م، ص27.

1- الصداقة والمظاهر الطيبة:

من العادات المحبذة لدى أفراد المجتمع الأوراسي تكوين علاقات مع الآخرين بغية التواصل، وتكوين جسور للمحبة. فالصداقة من القيم التي يسعى الفرد الأوراسي إلى انتشارها. ويعبر عنها بقوله: "**العُيُونْ اللِّي ايْحَبُّوكْ يَضْحَكُولَكْ مَنْ بْعِيدْ**"،"**اللِّي عَادِي احْبِيبْ بْلاَ زَلَّة ايْخَلِّيهْ رَبِّي بْلاَ صَاحَبْ**".

ويحث الفرد الشعبي على حسن اختيار الصديق لأنه يرفض الصداقة غير الموفقة، فينقل ذلك بقوله: "**فِي الشَدَّة وَالضِّيقْ يَظْهَرْ العَدُو مَنْ الصَّدِيقْ** "،"**اتْلَمْ المَتْعُوسْ عَلَى خَايَبْ الرَّجَا**"،"**اللِّي ايْخَبِّي ايْخَبِّي القَمْحْ وَالشْعِيرْ مَاعَنْدُو مَّادَّاه للفُولْ أو تَقْرْبِيعُو**".

أما عن الصداقة ومظاهرها السلبية فلها تأثيرها. ويدرك الفرد الشعبي ذلك ويعبر عنه بقوله: "**خَلْطَة جَلْطَة وَالجْرَبْ يَعْدِي**". وكما يرفض السلبية فإنه يرفض أيضا هجران ومقاطعة الأصدقاء فيقول: " **مَا عَنْدُوشْ أحْبِيبْ كِي التَّبِيبْ** ".

وينقل الفرد الشعبي بعض المظاهر الطيبة التي يحبذها ويشجعها أيضا فيقول:" **اللِّي مَشَالَكْ خَطْوَة امْشِيلُوا خَطْوَتِينْ**". وينقل عن الحبيب قوله: " **الحَجْرَة مَنْ يَدْ لَحْبِيبْ تَفَاحَّة**"،"**اللِّي ضَرَبْكْ حَبَّكْ** "، وعن حضور الحبيب وغيابه يقول: "**اللِّي ابْعِيدْ عَلَى العِينْ ابْعِيدْ عَلَى القَلْبْ** "، ومظهر أخر يتعلق بالأعياد فيقول: "**فِي العِيدْ اصْغِيرْ لَبَاسْ وَفِي العِيدْ لَكْبِيرْ أكْبَاشْ** ".

2-المظاهر الخداعة: الخدع والخديعة:

وفي مقابل الصداقة والمظاهر الطيبة نجد المظاهر الخداعة- وما أكثرها- وتتجلى في مختلف مظاهر الحياة. فنجد مثلا الانخداع بالمظاهر وهو من أكثرها انتشارا. لذلك نجد الفرد الشعبي يخصها بمجموعة من الأمثال نذكر منها: "**ايْهَدْ هَدَّانْ الصِّيدْ وَيَهْرَبْ هَرْبَانْ الذِّيبْ**"،"**اللِّي امْزَوَّقْ مَنْ البَرَّى وَاشْ حَالَكْ مَنْ الدَّاخَلْ**"،"**اعْقَبْ عَلَى وَادْ هَدَّارْ أو مَاتَعْقْبْشْ عَلَى وَادْ سَكُوتِي**"،" **الشِيعَة دَّاتْهَا أمْ لَعْلاَلَفْ وَالشَبْعَة دَّاتْهَا أمْ الشْلاَلَفْ** "،"**فِي اللِّيلْ يَغَطِّي لَحْصِيرْ أو**

فَالنْهَارْ يَلْبَسْ لَحْرِيرْ "،"**الرَّاسْ مَمْشُوطْ وَالجِيبْ مَزْلُوطْ** "،"**لَبْهَا وَقَلَّـةْ الـدْفَا**"،"**البِيـتْ اكْبِيـرَةْ وَقرمُودْهَا هَنْدِي**"،"**المَكْسِي بِقشْ النَّاسْ عَرْيَانْ** "،"**فُلاَن فَلاَن مَكْسِي وَلا عَرْيَانْ** "،"**شَايَعْ بِالشَّبْعَةْ وَمَيَّتْ بِالجُوعْ** "،"**امْرِيضْ وَهَسْ وَيَاكُلْ النُّصْ** "،"**لُوصِيفْ ضَرُّو شَارْبُو نَاضْ يَضْلَعْ**".

أما عن المرأة، فلقد قال عنها:" **مَاتَرْكَبْ فَرَسْ ابْرِيرْ مَاتَتْزَوَّجْ بَنْتْ العَرْسْ** "،" **دِيرِي سَوَالْفَكْ بِينْ وَدْنِيكْ وَنَعْتِيلِي حُرّْ يَدِّيكْ** "،"**مَاحَاسَكْ يَا امْكَحْلَةْ فِي الظَّلْمَةْ**". ويستمر تحـذيره مـن الانخـداع بمظهر المرأة. فيقول: "**لَحْدِيثْ النْسَا تَنْونَّسْ مَنْهَا تَعْمَلْ فْهَامَةْ**

تَعْمَلْ زَرْقَةْ مَنْ الرِّيحْ تَتْنَحَّى بْلاَ مَاهَا"

" **طَاحَتْ العَمْشَةْ فِي بْلاَدْ العَمْيَانْ قَالُوا زِينَةْ كَحْلَةْ لَعْيَانْ** ". أما عن الحب المادي فيقول: "**الحُـبْ حُبْ الرُّوحْ وَالثَّانِي المَتْرَّدْ يَعْيَ وِيرُوحْ** ".

وعن الرجل فقد خصه الفرد الشعبي بقوله:" **كَحْل الرَّاسْ لا تَخَاوِيهْ** "،" **كَحْـل الـرَّاسْ اكْوِيـهْ لادَّاوِيهْ**". وهذا يطابق القول المأثور: "**مَنْ يَامْنَكْ يَاكَحْلْ الرَّاسْ مَا شْيَنْكْ بِطْبِيعَةْ**

السَّنْ يَضْحَكْ للسَّنْ وَالقَلْبْ فِيهْ خَدِيعَةْ"

وفي الزواج قال المثل عن الرجل: "**كُلْ خَطَّابْ مَرْطَابْ** ".

فالفرد الشعبي يحذر من الانخداع بالمظاهر فيقول: "**مُوشْ كُلْ اخْضَرْ احْشِـيشْ** "، لأن ذلـك لا يجدي نفعا ويعبر عنه بقوله:" **اخْرُجْ لِرَبِّي عَرْيَانْ يَكْسِيكْ** ".

وفي بعض الأحيان يلجأ المرء إلى الخديعة لقضاء مصالحه وحاجاته، أو للتملق بغية الوصـول. فيأتي المثل ليقول: "**لَمْحَبَّةْ بِالشَوَارَبْ وَالقَلْبْ هَارَبْ** "،"**الرَّاجَلْ عَنْد عْيَـالُو وَأنَـا نَسْـتَنَّى فِـي اخْيَالُو**"،"**اللِّي جَابُوا انْهَارْ يَدِّيهْ اللِّيلْ** "،"**جَا يَتْمَسْكَنْ قَالْ نَسْكُنْ** ".

ويستمر تحذيره من الكثرة غير المجدية فيقول:" **المَدْفَنَةْ كْبِيـرَةْ وَالمَيَّـتْ فَـارْ** "،"**كِـي يَكْثْـرُو مَايَحْفْرُو**"،"**يَمْشُو كَبَّةْ يَقْعْدُو كَبَّةْ كِي مُولاَتْ العَقْبَةْ**".

ولا يكتفي بهذا بل يتعداه إلى وجوب أخذ الحيطة والحذر في التعامل مع الغير. فيقول: "**اللّي فِيهْ الخِيرْ مَايَرْمِيهْ الغِيرْ** "،"**اللّي لَدْغُو لَحْنَشْ يْخَافْ مَنْ اللّحْبَلْ** "،"**فِي وَجْهِي مَرَايَة وَفِي اذْقَارِي مَقَصْ**"، لأنه يدرك أن التعلق بالوهم مظهر أخر للخديعة لذلك يقول: "**البَالِي مَا فِيهْ تَرْقَاعْ**"،"**مَازَالْ شَادْ فِي احْبَل رَاشِي**".

وينقل الفرد الشعبي صورة طريفة على لسان الطلبة كدلالة على النفاق والخداع فيقول:" **الطَّلْبَة قَالُوا: قُولُوا بقْوَالْنَا وَمَاتَفْعَلُوا بافْعَالْنَا**". لذلك فالفرد ينقل كل مظاهر الخداع في قول مأثور:

"لا فِي جَبْلَ وَادْ مَعْلُومْ   لا فِي النْسَا رِيحْ دَافِي

لا فِي العَدُو قَلْبْ مَرْحُومْ   لا فِي الرَّبِيعْ رِيحْ صَافِي".

وهذا يطابق المثل الذي أصبح متداولا في الأوساط الشعبية:" **لُوكَانْ مَاجِيتَشْ نَعْرَفْكْ يَابَلُّوطْ ابْلادِي انْقُولْ عَلِيكْ بْنَانْ** ".

3- المشاركة، التأثر والتأثير:

من الظواهر المنتشرة أيضا في المجتمع الأوراسي والتي فرضتها ظروف المعيشة هي المشاركة. وبطبيعة الحال فإن لهذه الأخيرة مساوئها ومحاسنها أيضا، فالفرد الشعبي أحيانا يلح على المشاركة لإدراكه ضرورتها فيقول: "**إذَا الْقِيتْهُمْ يَاخْذُو خُودْ مَنْهُمْ طَابَقْ** "،"**خَالَطْ امْثَالَكْ أو مَاتَعْرَفْ غِيرْ اللّي يَعْرَفْ قِيمَة بُوكْ وَخَالَكْ** "،"**كُولْ وَدَرَّقْ وَلاَ كُولْ وَفَرَّقْ**" ،"**ادِّي وَجِيبْ وَشَارَكْ النَّاسْ فِي مَالْهَا**". والمشاركة لا تنحصر فقط في التبادلات التجارية والمالية وغيرها، بل يمكن أن تكون كذلك وجدانية، فيعبر عنها بقوله: "**وَاحَدْ يَشْكِي لَوَاحَدْ: قَالُوا اللّي بِيكْ بِيَّ** ".

فإذا كان هذا هو الجانب الإيجابي للمشاركة، فإن الفرد الشعبي يسلط الضوء على الجانب السلبي لها، فيبرز ذلك في أمثاله بقوله: "**فِي عَشّي وَيْقَارَشْنِي**"،"**اللّي عَنْدُو احْبِيبْ مَا يَشَارْكُوشْ**"،"**الذّيبْ قَالْ: لُوكَانْ دَرْتْ دَارِي وَحْدِي مَا يْمُوتْ وَلْدِي**"،"**مَا ارْبَحْ لَمْعَلَّمْ لاَ مَنْ إصُوتِي عَلِيهْ**"،"**قَالَكْ مَنْ هُوَ اعْدُوكْ قَالَكْ اشْرِيكَكْ فِي الصَّنْعَة**"،"**الشَّرْكَة هَلْكَة**".

ولا يكتفي بالحد عند المشاركة بل يتعدى إلى التقليد والتأثر والتأثير. ولا نقصد بــذلك الجوانــب الإيجابية بقدر ما نقصد الجوانب السلبية والتي أدركها الفرد الشعبي وعبر عنها بقوله: "**جَــاوَرْهُمْ اتَّهَرْ اَطْبَايَعْهُمْ** "،"**جِيتْ اَنْقَامَرَكْ اشْرِيكِي اَلْقِيتْ رُوحِي ثَمَّ**"،"**مَا نَعْرَفْ عَرْبِي مَا نَخْسَرْ خُبْــزَة**"،"**لُوكَانْ عَشْتْ وَحْدِي مَا يَتَّاكَلْ وَلْدِي**"،"**وَكْتَاهْ بَاسُو وَكْتَاهْ ضَرُّوا رَاسُو**"،"**اَرْبَطْ دَابِّي مَعَ دَّابَّكْ لَمَــا تْعَلَّمْ اشْهِيقْ يَتْعَلَّمْ النَهِيقْ** "،"**الغْزَالْ قَالْ: اللِّي سَمْتْ عَلِيه احْشِيشَة أكْلاَهَا**".

وكما هو معروف أن للمشاركة قوانينها فهي ربح وخسارة لذلك يقول المثل: "**عَامَلْنِي كِي خُــوكْ وَحَاسَبْنِي كِي عْدُوكْ** ". وعن توالي الخسارة يقول: "**ضَرَبْتِينْ فِــي الــرَّاسْ يُوجْعُــو**"،"**لَقْــرَاخْ يَتْهَاوْشُو وَالدَّرْكْ جَا عَلَى اسْبُولْ**". وعن إنهاء أي تجمع فيقول المثل: " **اتْقْطَعْ البَنْدِيرْ اتْفَرْقُــو المَدَّاحَة**".

أما إذا انتقلنا إلى تأثير وتأثر من نوع أخر فنبدأ بهذا القول المأثور:

" **القَمْحْ يسَمُّوهْ الرَّبْحْ   ذَرِّيهْ يَمْشِي غْبَارُه**

القَلْبْ اللِّي كَانْ مَهْمُومْ   اللُّونْ يَعْطِي اخْبَارُه".

وما يطابق هذا القول من أمثال ذكرها الفرد الشعبي بقوله:" **القَلْبْ إذَا عَادْ مَغْشُوشْ لُوجَهْ يَعْطِي اَخْبَارُو**" ويضيف: "**اَحْلِيلِي أنَا مَنْ رُوحِي وَاَحْلِيلْ النَّاسْ مَنِّي**".

4- الـــتـــوافـــق:

من الأوضاع الاجتماعية السائدة في المجتمعات قضية التطابق والتشابه والتوافق، ويــدخل كل ذلك في نطاق العلاقات الاجتماعية. فعن التوافق والتطابق يقول الفرد الشعبي: "**شُومَانْ طَاحْ مَعَ شُومَانَة طُولْ اَسْنِينْ مَا يَتْفَرْقُوا هِي اَتْقُولْ شُوشَة غُولَة وَهُوَ اَيْقُولْ عُودْ بَورَقْــوا**"،"**طَــاحْ الحَكْ صَابْ اَغْطَاهْ**"،"**فَرْدَة وَلْقَاتْ اُخْتَهَا**"،"**كُلْ بَرْمَة لِيهَا اَغْطَا**"،"**كُلْ فُولَة وَلِيهَــا كَيَّالْهَــا**"،"**مُــولْ الشَّاشْ يَضْرَبْ القُصْبَة**". ويضيف الفرد الشعبي عن التشابه والتماثل قولــه:"**كِــي سِــيدِي كِــي جَوَادُو**".

5- الطمع، البخل، الشح:

بما أن المجتمع الأوراسي مبني على التعاليم الدينية، فإنه يرفض بعض العادات التي أصبحت متفشية فيه، هذه الأخيرة التي يرفضها الفرد الشعبي ويحاربها أيضا، والأدل على ذلك الأمثال التي تتناولها. فيقول عن الطمع وعاقبته مايلي: "**اللِّي اسْرَقْ ابْرَة يَسْرَقْ بقْرَة**"، " **مَا يبْقَى فِي الوَادْ إلاَّ حْجَارُو**"،"**عَلَى كَرْشُو يَخْلِي عَرْشُو**"،"**أطمَعْ يفَسَّدْ الطبَعْ** "،"**الطمَّاعْ أيْبَاتْ سَاري**"،"**يَطْوَالْ السفْرْ ويَزْخَفْ اطْفَرْ** ".

وفي المقابل يسلط الفرد الضوء على ظاهرة البخل والشح فيقول:"**المَا احْذَاهُمْ وَالغْبْ اقضَاهُمْ**"،"**فِيّ وَلا فِي صبَّاطِي**"،"**فِيّ وَلا فِي صَبَّاطِي لَحْمَرْ**"،" **اللِّي قْاعَدْ فِي الدَّارْ يَعْطِي اكْرَاهَا**"،"**العَبْدْ الشَّحِيحْ يتْغَدَّى مَرْتِينْ**"،"**خَرْجَتْ الصدَقة مَنْ بيتْ العَمْيَانْ** "،"**لُوكَانْ فِيهْ زيتْ أوْ بَايَنْ عَلَى قْصتْهَا**".

ومثل طريف يتداوله سكان تكوت يقول:"**يَالرَايَحْ لتكوت هَزْ اَعْويلَكْ لاَ تْمُوتْ** ". والواقع يخالف هذا المثل لأن أهل تكوت سمتهم الكرم. لذلك لا أعرف سبب تداول هذا المثل بين أهل المنطقة. وأرجح أنه أطلق على حالات فردية.

6- الذكاء، الفطنة، الغباء:

إن كل ما يتصل بطريقة حياة الناس إنما هو في حقيقته تعبير عن أفكارهم، فالذكاء هو: "القدرة على التصرف السليم في المواقف الجديدة"[1]. وانطلاقا من هذه المواقف التي يكتسبها، ينطلق الفرد الشعبي لإصدار أحكامه. ويبرز كيفية استخدامه لذكائه. ويعبر عن مواقف الفطنة والإدراك والذكاء بقوله: "**بَهْلُولْ يَعْرَفْ بَابْ دَارُو**"،"**سَكْرَانْ يَعْرَفْ بَابْ دَارو**"،"**وَاشْ اِعَطَلْ فِي صَلاَةْ الفَاهْمِينْ** "،"**إذَا كَانْ لمَتْكَلَّمْ مَجْنُونْ اِكُونْ السَّامَعْ عَاقلْ**"،"**المَسْقُوفْ يَاكلُوهْ النَّاسْ العُقالَى**".

أما في حالة المقارنة بين الذكاء والغباء يأتي المثل ليقول:" **الذِّيبْ وَلاَتُو وَلاَخَنْطُولْ وَوْلاتُو**".

---

[1] د/محمد خليفة بركات، علم النفس التعليمي(الدوافع، النمو، التعلم)، ج1، دار القلم، الكويت، ط3، 1399هـ، 1979م، ص313.

ومن جهة أخرى تتعدد مواقف قلة الفطنة والتي يبرز فيها غباء الفرد. فيقول:" **أنَا نْقُولْ هَاهُوَ الصَّيدْ وَهُوَ اَيْقُولْ هَاهِيَ جَرْتُو**"،"**ضَرْبُوهْ عَلَى الثْبَنْ انسَا الشْعِيرْ**"،"**وَلْدْهَا عَلَى ظَهَرْهَا وَهِي تَفَتَّشْ اعْلِيهْ**"،"**اقْصْ مَنْ غِيرْ مَقْصَلْ**"،"**جَا يَسْعَى وَدَّرْ تَسْعَةْ**"،"**يَشْكِيلُوا بِالْعْقَرْ وِايْقُولُوا أوْلاَدَكْ قْدَّاشْ**"،"**بَعْدْمَا اشْبَعْ قَالْ مَسُوسْ**"،"**لِيَزْرَعْ الرِّيحْ يَحْصَدْ اغْبَارُو**"،"**جَاء يَسْرَقْ قْبَضُوه**"،"**كِي اللِّيّ يَضْرَبْ الرِّيحْ بِالهْرَاوة**"،"**مَشْتَاقْ وَاطَاحْ فِي ادْشِيشَةْ**"،"**اِيْبِيْع القَرْدْ وِيَضْحَكْ عَلَى شَارِيه**"،"**جَاتَكْ لاَرْطَالْ يَاكِيلُو**"،"**القَارْ لَخْفِيفْ مَنْ سَهْمْ القْطْ**"،"**جَاء الثاني دَزّْ اللَّوَل، قَالُو هَاذِي ابْلاَصْتِي مَنْ العَامْ اللَّوّلْ** "،"**مَا يَعْرَفْ القَبْلَة مَنْ الظَهْرَة**".

كل الأمثال السابقة تنقل سوء تقدير الفرد وقلة فطنته ونباهته. فتتسم تصرفاته بالغباء حتى عند إيجاد ضالته.وتتناقل العامة مثلا طريفا ليبدي به المقارنة بين الفطنة والغباء فيقول: "**الحَاذَقْ بِالغُمْزَة وَالبَهْلُولْ بِالدَبْزَة**".

ي- المثل النقدي:

فإذا كان النقد الأدبي هو فلسفة الأدب. فإن النقد الاجتماعي-إن صح تسميته بذلك- وهو نقد الناس لإظهار ما بهم من عيوب وتسليط الضوء على مساوئهم. وهذا النوع من النقد كونّ حاسة للتمييز. هذه الأخيرة تكونت نتيجة لرواسب الأجيال السابقة، ومن هذا المنطلق نورد بعض الأمثال النقدية التي أطلقها الفرد الأوراسي على حالات مختلفة نذكر منها:

1- الكلمة وتأثيرها:

للكلمة دور كبير في تحديد العلاقات بين الناس. لذلك فمن الأمثال المتداولة التي لها قيمتها قول الفرد الشعبي: "**لَحْدِيثْ لِيهْ قْيَاسْ**"،"**قِيسْ قْبَلْ مَا تْغِيصْ** ". فبحسب الكلمة يتحدد تأثيرها الإيجابي أو السلبي. وعليه فللكلمة دور أساسي في حياة الأفراد. وينقل ذلك بقوله:"**الأسَدْ قَالْ:الجُرْحْ يَبْرَى وَلَكْلاَمْ العَارْ مَا يَبْرَاشْ**"،"**الجُرْحْ يَبْرَى وَالعِيبْ مَا يَبْرَاشْ**"،"**الصَّيدْ قَالْ: جُرْحْ يَبْرَى وَكَلْمَة السَوّْ مَاتَبْرَاشْ** " والأمثال السابقة تنقل مدى تأثير الكلمة وكيف لا والحكيم الشعبي

يقول:" **اِللِيّ مَاقَتْلاَتُو الكَلْمَة مَايَقْتْلُو السْقَامْ**". ومن جهة أخـــرى يقـــال:"**اضْـــرِبْنِي بـــالرَّزَامْ أو مَاتْقُولِيشْ لَكْلاَمْ** "،"**بَنْتْ الحَدَّاد مَا تْمُوت إلاَ بِالْحَدِيدْ** ". وينصح الفرد الشعبي بتوخي الحذر أثناء الكلام فيقول:"**الرَّاجَلْ يَتْحَكْمْ مَنْ لْسَانُو**"،"**لاَ تَتْكَلَّمْ حَتَّى تْخَمَّمْ لاَ تْعُودْ لَكَ افْضِيحَة**".

ويضيف: "**يَضْرَبْ فِي رَاسْ الشَجْرَة وَقْاعْهَا**"،"**لْقَاهَا تَبْكِي قَالْهَا اسْكُتِي نَزَوَّجْ بِيكْ** ". وهذا للدلالة على الكلام في غير موضعه. ويرفض الفرد الشعبي الصمت السلبي كنوع من الحـــذر فيقـــول: "**السَّاكَتْ عَلَى الهَمّ نَابَتْ**".

2- الـــعـــيـــوب:

في أي مجتمع يمكن أن نجد مجموعة من العيوب. هذه الأخيرة يمكـــن أن تكـــون أغلبهـــا مكتسبة. ومن العيوب التي سلط الفرد الشعبي الضوء عليها نذكر الحسد مـــثلا فلقـــد قـــال عـــن الإنسان الحاسد والمرأة الحسودة مايلي: "**مَا يَحْكَمْ الحَسِّيقَة غِيرْ لوُصيفَة**"،"**وَاحَدْ يَتْوضَا بِالزِيْـــتْ وَاحَدْ مَا لْقَاشْ بَاشْ يَسْقِي**".

وعن التكبر والتعالي قال: "**وَاشْ عَلاَ اَلْعِينْ عَلَى اَلْحَاجَبْ** "،"**أنَا مَبْرَدْ وَأنْتَ مَبْرَدْ وَمَبْرَدْ مَا يْحُكْ مَبْرَدْ**". ويضيف عن العناد والتظاهر والتطاول والإحتقار: "**كِي كَلْبْ لَبْرُورْ** "،"**الذِيبْ قَالْ اتْضَرْنِي القَايْلَة**"،"**مَعْزَة وَلْو طَارَتْ**"،"**ادْخُلْ بحْمَارَكْ يَا مْبَارَكْ**". وأحيانا يتحدى الفرد عيوبه بقوله: "**الخُبْزَة اِللِيّ شَاعَتْ عَلَيَّ نَاكُلْهَا وَنْبَرَّقْ عِينِيَّ**".

ويعتبر الشك والعجلة في الأمور من العيوب أيضا، فينقلها بقوله: "**قَالُولُو اخْنَّابْ ادْجَاجْ مَسْ هُو رَاسُو**"،"**الخَرْطَالْ شَكْ فِي رُوحُو ازْرَعْ**"،"**ارْكَبْ خَصْ اتْنَعْنِيعَة**".

أما عن التواكل والبلادة يقول: "**كِي دَابْ النْحَلْ**"،"**كِي جِيشْ الكَرْمَة**"،"**فَالَكْ فِي ادْفَارَكْ** "،"**اِللِيّ مَـــا فِيهْ القَلْبْ ايْمُوتْ اسْمِينْ**"،"**تَعْلُو امْلاَحَكْ كِي اشْرَابْ** ".

وفي ترك المال دون رقيب يعتبره الفرد الشعبي عيبا فيقول: "**المَالْ السَّايَبْ ايْعَلَمْ السَّرْقَة**".

3- التطفل:

من الظواهر السلبية الموجودة في المجتمع هي ظاهرة التطفل. وعنها يقول: "**وَجْهْ بَارَدْ خِيرْ مَنْ مَالِيهْ**". وعن الطفيليين يقول: "**جَرَّبْ وَطَاحْ فِي ادْشِيشَةَ**"، أما الطفيلي الأكول يقول: "**وَقْتْ المَكْيُولْ تَدْهَبْ لَعْقُولْ** ".

4- الحظ وسوءه:

من السلوكيات التي ينقدها الفرد هي أن يندب حظه وتحديدا أكثر سوؤه. فالحظ وسوؤه من الأمور التي لها حضور في المجتمع الأوراسي الذي يؤمن بها إيمانا كبيرا يضاهي إيمانه بمعتقداته. فيقول عن الحظ: "**الزِّينَة سَعْدْهَا فِي لْحَمْ وَالشِّينَة سَعْدْهَا فِي السْمَا**"،"**مَا تْشُوفُو فِينْ لَقْيَامْ شُوفُو لِسَّعْد وَلِّيَامْ** "،"**خُوذُو فَالْكُمْ مَنْ فَامْ اصْغَارْكُمْ** ". والحظ يخص مجالات عديدة، ففي الزواج والمرأة يقول المثل: "**سَعْدْ الفَحْلاَتْ يَدُوه الخَايْبَاتْ**"،"**البَايْرَة إِذَا بَارَتْ عَلَى سَعْدْهَا دَارَتْ**". فالحظ له مكانته في الحياة: "**فتناكم بالْبْيُوتْ فُتُونَا بالْبْخُوتْ**".

أما عن سوء الحظ، فيمثله الفرد الشعبي في صور عديدة: "**اِللِيّ ايْلاقِيكْ عَنْدَ السَّكَة ايْلأقِيكْ عَنْدَ المَحْرَاثْ**"،"**اِللِيّ مَاعَنْدُوشْ الزَّهَرْ يَلْقَى لَعْظَمْ فِي الريَّة**"،"**اسْتَنَاي يَاحَفْصَة حَتَّى تْجِيكْ الزِّيتْ مَنْ قْفْصَة**"،"**كِي زْهَرْنِي قَرْنَانْ**"،"**شُوكْ القْلِيلْ يَظْهَرْ فِي اللِّيلْ**"،"**اجْعَتْ آرَاسِي حَتَّى اتْجِي الزِّيتْ مَنْ قْفْصَة**"،"**جِيتْ لْبيتْ بَابَا نَرْتَاحْ الْقِيتْ لَبْكَى وَنْوَاحْ**"،"**لَمَنْ تَشْطْحِي يَا مَرْتْ لَعْمَى**"،"**هَارَبْ مَنْ القْطْرَة جَا تَحْتْ اَلْمِيزَابْ** "

"**اِللِيّ زَوَّجْ مَا يَقْرَا   يَقْرَا الهُمُومْ اِللِيّ دَارَتْ عَلِيه**
جِيبْ اللَّحَمْ جِيبْ الشَحَمْ   حَتَّى يَضْرَبْ اللِّيلْ أعْلِيه".

وحتى عندما يعجز الفرد الشعبي عن تحقيق مراده، فيعتبر ذلك دليلا عن سوء حظه فيقول: "**اِللِيّ ابْعِيدْ عَلِيه لَعْنَبْ أيْقُولْ قَارَصْ**".

5- المعالي وطلبها:

ينقد الفرد الشعبي من يطلب المعالي في غير موضعها، فيعتبر ذلك من السلوكيات الســلبية، فينقلها في قوله: "**الجَرْيْ وَرَاء النْعَامْ يَقلَّقْ**"،"**وَاشْ خَاصْ المَشْنُوقْ غِيرْ مَاكْلَــة الحَلْــوَى**"،"**مَــا يْخُصْ الكَلْبْ غِيرْ الصَبَّاط**".

ويبرز الفرد الشعبي صورا طريفة نذكر منها: "**مَا يْخُصْ المَسْكِينْ غِيرْ الخَاتَمْ وَالسَّكِينْ**"،"**قَــالُوا وَاشْ اخِصَّكْ يَا العَرْيَانْ، قَالْ اخَصُّونِي لَخْواتَمْ يَا مُولاَي**"،"**مَا خَصْ القَرْدْ غِيرْ الوَرْدْ**"،"**قَالْ وَاشْ اتْحَبْ اَلْعَمَى: قَالْ انْحَبْ الضَوْء**".

وعن المرأة التي تطلب ما لا تستحق: "**خَصُّوكْ غِيرْ لَعْرَاسْ يَامَنْطُوشَتْ الــرَاسْ** ". ويرد الفــرد الشعبي عن ذلك بقوله: "**اللِيّ مَاهُو لِيكْ غِيرْ اِعَيِّيكْ** "،"**اللِيّ خَاطِيكْ يعَيِّيكْ**".

ويضيف عن الاستعلاء وطلب ما لا يحصل قوله: "**قَارُو اصْبَاحْ خِيــرْ مَــنْ مَايَــة نَاقــة فِــي لَمْرَاحْ**"،"**سِيدِي هَدِّي يَكْتَبْ وَيَغْدِّي**".

6- السخرية، الدعابة، التهكم:

تتعدد مواقف السخرية والتهكم، وهي من المواقف التي ينتقدها الفرد الشعبي. فيحمل تهكمــه الاستهزاء والاستخفاف. فيقول: "**كُلْ مَحْضَرْ يَحْضَرْ**"،"**عَرْسْ بَهْلُو اكْلاَه بَهْلُــو**"،"**الشَــيّء اقْلِيــلْ وَالدَّبَانْ فِيهْ**"،"**انْسَى احَدِيثُو أو شَافْ لَحْدِيثْ النَّاسْ**".

ويضيف عن التعود والحرج في الطلب: "**اللِيّ وَالَفْ رَبَّى اسْــوَالَفْ**"،"**شَــاتِي اَلْــبَنْ أوُ مْــدَرَّقْ الطَّاسْ**".

وعن التطلع والأماني يقول: "**حَدِيثْ اللّيلْ مَدْهُونْ بِالزَّبْدَة إذَا اَطْلَعْ اعْلِيه النْهَارْ ايذُوبْ**".

ويستمر استهزاء الفرد الشعبي وسخريته من مواقف عديدة فينقلها في قوله: "**لَسْمْ غَالِي وَالمَرْبَطْ خَالِي**"،"**يَادْعَى بِالطَّبْ وَايمُوتْ بِالْعَلْ**"،"**المنْدْبَة كْبِيرَة وَالمَيَّتْ فَارْ**"،"**الشَبْكَة تَضْحَكْ عَلَى الغَرْبَالْ**".

وعن السخرية من العزلة يقول: "**قُطْ فِي عْمَارَة**". أما عن عدم الصلاحية يضيف بقوله: "**آخْ مَافِيكْ يامَعْزَة حَلِيبْ**". ويسخر المثل من الذي لا يواجه الصعاب بقوله: "**الصِّيدْ عَاقْبْ وَالكَلْبْ يَنْبَحْ**".

ولا يتوقف الأمر عند ذلك بل يتعداه إلى السخرية من عدم الاستقرار على حال فيقول: "**بَهْلُولْ وَفَاجَرْ**". ويضيف عن التأخير: "**اللِيّ مَا جَا مَعَ لَعْرُوسَة مَا يْجِي مَعَ امْهَا**".

أما عن إبداء ما ليس فيه فيقول: "**وَجْه لَحْيَا قْمِيرْ** ".

ويسخر الفرد من حال الدنيا وانقلاب الأوضاع، إضافة إلى دورة الحياة فيقول: "**يَطِيحْ المَاشِي ويْنُوضْ الرَاشِي**"،"**اللَّقْت وَلاَتْ شَحْمَة وَتَنْبَاعْ بِالسُّومْ الغَالِي**".

وتتعدد مواقف السخرية، فيسخر الفرد الشعبي من الطموح الزائد بقوله: "**اللِي يَحْسَبْ وَحْدُو يَفْضَلُّو**". ويضيف عن سرعة الحضور والسخرية من الحال بقوله: "**اذْكُرْ الصَّيدْ ايْجِيكْ**"،"**اذْكُرْ القْطْ جَا يْنَطْ**"،"**عَكَيَّ يَا لَمْعَكِّي شُوفْ لْحَالَكْ وابْكِي**".

ويجمع الفرد الشعبي بين السخرية والتهكم بقوله: "**جَبْتْ القْطْ يَوَانَسْنِي عَادْ يَبَرَّقْ فِي عِينِيه**"،"**الحَاجْ مُوسَى مُوسَى الحَاجْ**"،"**لُغْرَابْ يَحَبْ يَمْشِي كالَحْمَامَة نْسَى مَشْيْتُو**"،"**إذَا مَا جَاشْ نَصْرُو الله نْبَاتُو اقْعُودْ** "،"**اللِيّ عَنْدُو لْسَانْ عَنْدُو حْصَانْ**".

ويضيف الفرد الشعبي بعض المواقف التي يسخر منها فيقول مثلا عن الفشل المتكرر: "**جَا ايْكَحَلْهَا اعْمَاهَا**". وعن التعالي والتكبر: "**قْرِينِي وَأنَا سِيدَكْ**". أما عن السخرية من حال معين فيقول المثل: "**الفُوخْ وَالزُوخْ وَلَعْشَا تَقْرْنِينَة**".

ويسخر المثل من المرأة والرجل فيقول: "**اللِيّ فِيكْ يَا هْنِيَة رَدِّيه فِيَّ**"،"**قَدْ بَعْرَة يَتْكَلَّمْ مَنْ قْعْرَة**"،"**الشْلاَلِي يَعَزّ مَرْتُو اشْوَارَبْ كِيفَاهْ نَبْتُو**".

ويسخر أهل البيت من الوضع الحالي في حالة دخول غريب وفرضه لحكمه وسيطرته فيقول: "**الدَّارْ دَارْ بُونَا وَالنَّاسْ احَاوْزُونَا**".

وفي مجال النظافة وكل ما يتعلق بالمنزل يقول الفرد الشعبي مستهزئا: "**أوسَخْ عَامْ ايْنَحِّيه انْهَارْ**"،"**مَنْهَا احْلاَسْ الدَّابَة مَنْهَا افْرَاشْ الشَّابَة**". والسخرية من التعب غير المضني والتكرار الممل يقول المثل: "**الخَطْواتْ أكْثَرْ مَنْ اللُّقْمَاتْ**"،"**هَدَا ايْقُولْ لِهَدَا اخْبَرْ البَارَحْ مَا يَتْعَودْشْ اليُومْ**"،"**مَا يْعَاوَدْ غِيرْ الغَرْبَالْ**"،"**اَلخْبَرْ ايجِبُوه اتْوَالَى**".

ويطابق هذا القول المأثور:

" **مَثْلَكْ مَثْل سُوقْ سَمْرَانْ   مَا سَبَقُوهْ غِيرْ البَاجَة**

لاَ رَاحُو لِيهْ سْلاَطِين   لاَ قضَاوْ فِيهْ حَاجَة".

وأحيانا يفعل المرء خيرا يندم عليه، فيسخر الفرد منه بقوله: "**أعْطَى ادْوَاقْة أو بَاتْ سَارِي**".

ويسخر الفرد الشعبي من الشخص الذي يتدخل فيما لا يعنيه فيقول: "**لَحْدِيثْ بِينْ اثْنِينْ وَالتَّالَثْ بْلاَ وَدْنِينْ**".

إضافة إلى سخريته من الشخص البخيل فيقول: "**مَصَحْ وَجْه الطلاَّبْ مَصَحْ وَجْه اللِيّ قَالُوا لاَ لاَ**". ويضيف عن الهموم: "**اَلْهَمْ يَسْتَاهَلْ اَلْغَمْ**".

والصورة الطريفة قول الفرد الشعبي: "**المَسْلُوخَة تَضْحَك عَلَى المَذْبُوحَة وَلَمْعَلْقَة مَاتَتْ بِالضَّحْكْ**". أما عن الإيمان غير الصادق فيقول الفرد مستهزئا من صاحبه: "**أوَّلْ مَنْ أعْصَا أخَرْ مَنْ تَابْ**".

والحديث عن المهن كالنجارة والحدادة، فالفرد يعبر بسخرية عمن يهمل مصلحته أو يسهو عنها فيقول: "**دَارْ اَلْحَدَادْ بْلاَ مْسَلَّة، وَدَارْ النَّجَارْ بْلاَ مَنْشَارْ**".

وللدلالة على الكسل والعجز يسخر الفرد بقوله: "**اللِيّ فِي الدَّارْ أكْلاَهْ القَارْ وَاللِيّ فِي النَّخْلَة أكْلاَهْ الزَّاوَشْ**".

الــفــصــل الــثــانــي: الـــتــصــنــيــف

مما تقدم نصل إلى أننا في تصنيف الأمثال مهما حاولنا تحــري الدقــة فإننــا لا نســتطيع الوصول إلى فصل دقيق بين مضمون بعض الأمثال، وهذا راجع لسبب تداخلها، وبمعنى أصــح تداخل مواضيعها.

والمثل كثيرا ما يكون متعدد الأغراض مزدوج المضمون، الأمر الــذي يصــعب الفصــل فــي جزئياته. ولهذا فإن المتناول لجهدنا قد يجد بعض التداخل في التصنيف الذي اعتمدناه في مــادة المدونة. ولعل هذا التداخل ناجم عن حضور المثل وتداخله في الحياة اليومية للأفراد. وفي مقابل ذلك وجدنا أن المثل يسجل حضوره بقوة في المجتمع الأوراسي وبخاصة بين الطبقات الشــعبية التي جعلت منه فاكهتها اليومية- إن صح لنا هذا التعبير - ما جعل ترديد المثل بحســب توافــق الحالة التي يردد فيها متواصلا دون انقطاع. بَيْدَ أن ذلك أي الحضور هذا للمثل في حياة هــؤلاء يعني أنهم متمسكون بعد بالجانب الروحي، وبالمثل المتحكمة في حياتهم كــونهم مــا زالــوا لــم يتأثروا بقوة التحولات الجديدة التي أثرت في مجتمع المدينة.

الفصل الثالث : الوظيفــــــــــــــة

مدخــــــــل

أ- الوظيفـــــــة التعليميـــــة

ب- الوظيفـــــة التربويـــــة

جـ- الوظيفـــــة الأخلاقيـــــة

د- الوظيفـــــة الثقافيـــــة

هـ- الوظيفـــــة الاجتماعيـــة

مدخل :

تمثل الأمثال الشعبية أحد القواسم المشتركة بين المجتمع الإنساني فهو الذي يحدد وظيفتها ومكانتها في الحياة الاجتماعية للأفراد.

فالمثل الشعبي يتميز بالشيوع والانتشار فضلا على أن الذاكرة تحفظه وتستحضره عند الحاجة وكل ذلك بفضل الخصائص التي يتميز بها. فإيجاز اللفظ، وبساطة التعبير، وبلاغة المعنى. مكنت المثل من سهولة تداول الأفراد له، فنجد الأفواه تتناقله وأحيانا كثيرة يصبح منفذا

للخلاص وبابا للاستشهاد في كثير من الأحاديث اليومية. ولا نبالغ إذا قلنا أن المثل أصبح ملازما لسلوك الأفراد اليومي. لذلك أصبحت الأمثال الشعبية من مستلزمات الحياة الاجتماعية التي يعيشها الأفراد بتفاعلهم مع أبناء مجتمعهم ومع كل العناصر الطبيعية الأخرى فـ " الدور الذي يقوم به المثل أكبر من أن تحده شروح أو تفصيلات ذلك لأن وظيفة المثل تتعلق بالإنسان في أبسط حالاته واعقدها، إذ يلتصق بحياة الناس وطرائق سلوكهم في محيط المجتمع أو البيئة كما يلتصق بالإنسانية جمعاء في كل زمان ومكان لأنه يتحدث عن مشاكل الإنسان وتناقضات الحياة التي تنعكس على أفعاله خيرها وشرها. على أن المثل وهو يتحدث عن ذلك يقوم بعملية الرصد والتسجيل والنقد والتعرية وغير ذلك من مهام شديدة الالتصاق بالحياة اليومية للشخص"[1].

فالأمثال تحدد مجال التعامل في الحياة اليومية للفرد، فغدا المثل ضابطا اجتماعيا لتوجيه سلوك الفرد مع نفسه، ومع أبناء مجتمعه. هذا الضابط يقنن سلوك الفرد نحو الوجهة السليمة، فيعصمه من الوقوع في الخطأ وتجنب كل ما يخرج عن قواعد السلوك العام. باعتبار الأمثال الشعبية هي الضمير الحي لكل أمة. ومادامت كذلك فإنها تعطي القدرة للفرد للتمييز بين الحق والباطل، الخير والشر، الخطأ والصواب، الخبيث والطيب،...وكل ما يمكن أن تجمعه الحياة من متناقضات.

كل ذلك حتى لا يضل الفرد طريقه، وعليه كانت الأمثال أحد الوسائل الفعالة لتوجيه سلوك الأفراد من خلال القواعد السلوكية والضوابط الاجتماعية التي يجب على الفرد إتباعها. ومن ثم الالتزام بتطبيقها حتى لا يقع في الخطأ أو يخرج عن قواعد السلوك العام.

وهكذا نتبين أن للمثل دورا هاما وأساسيا في الحياة الاجتماعية الفردية. بل المثل يلتصق بحياة الفرد وبسلوكه اليومي في محيطه الاجتماعي ضمن الإطار الذي يعيش فيه، هذا من ناحية أما من ناحية أخرى فالمثل يرتبط بالحياة الإنسانية ككل. ومن ثم ينقل كل ما تحمله الحياة من ثنائيات ومن تناقضات أيضا. في ذلك تقول **نبيلة إبراهيم**: "إننا نعيش جزءا من مصائرنا في

---

[1] إبراهيم احمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، ص 39.

عالم الأمثال ولعل هذا يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشـــعبية الأخـــرى. فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنـــا ونحن نذكرها بحرفيتها إذا كانت تتفق مع حالتنا النفسية بل إننا نشعر بارتياح لسماعها وإن لـــم نعش التجربة التي يلخصها المثل"[1]. ووصول المثل إلى هذه المرحلة لم يكن من قبيل الصـــدفة، بل إنه قد مر بمراحل حتى وصوله إلى الصياغة النهائية. فلقد بدأ المثل بصياغة فردية، نطق به فرد في زمان ومكان معينين وعندما لقي استحسان لدى الجماعة والمستمعين تعـــرض للتحـــوير والتهذيب، ومن ثم وضع في قالبه القانوني بوصفه مثلا شعبيا[2]. " فإذا كانت العقول الفرادى هي التي صاغت الأمثال فإن جمهرة الشعب هم الذين أذاعوها وروجوها ولهذا السبب ظهر التحوير والتصرف في أساليب الأمثال، على حين لم تكن هذه التحويرات متعمدة فيما يختص بالحكايـــات الشعبية بل كانت للنسيان أو قصور الذاكرة فـــإن الأمثـــال تعرضـــت للتحـــويرات المقصـــودة والتصرف المتعمد"[3].

فالتسليم– إذن - بالجهد الفردي في عملية خلق المثل. ثم إن الجماعة بعد ذلك تبنته وساهمت فـــي إعطائه الصياغة النهائية بعد صقله وتهذيبه. ومن ثم أصبحت الجماعة الشعبية تتناقله وتتداولـــه. وكما قال (**Burton Stevenson**) أن التعبير يصبح مثلا عندما يكون عبارة مجنحة باكتساب موافقة شعبية وعندما يشيع عند العامة والخاصة في أنحاء العالم[4].

إن كل ما سبق يقودنا بالضرورة إلى معرفة دور ووظيفة المثل في حياة الأفراد والمجتمع ككل. وفي ذلك يقول أحد الباحثين:" فللأمثال حالات خاصة ومقامات مشهورة تظهر بها، فإذا عرضت

---

[1] د/ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 147.
[2] المرجع نفسه، ص 140.
[3] ألكسندر هجرتي كراب، علم الفولكلور، ترجمة رشدي صالح، ص 236./و/ محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية، د ط، 1967م، ص 33.
[4] Burton Stevenson, Stevenson’s Book of proverbs, maxims and familial phrases, London 1949, introduction.

الحالة وناسب المقام أخرجها أهل النظر والخبرة بما راع من اللفظ وبدر من المعنى فتبرز في الكلام ممتازة عنه فيتناولها الجمهور ويتداولها في حالاتها ثم تنتشر وتدوم بالاستعمال"[1].

معنى هذا أن المثل يظهر للدواعي الآتية:

"1- الحاجة إليه[أي أنه] لا يظهر دون سبب ولا يقال اعتباطا.

2- يظهر المثل في ختام الموقف الداعي إليه، وليس ضروريا أن يكون في ختام الكلام"[2].

ومن هنا يتجلى أن أهمية المثل تبرز عند تحديد دوره أو وظيفته داخل المجتمع. ويتسنى تحديد هذا الدور من خلال طريقة صياغته وأسلوبه. وهذا ما سوف نلمسه عند دراسة وظيفة الأمثال الشعبية لمنطقة الأوراس. خاصة وأن المثل يعيش مع الفرد، ويتكرر مرات عدة خلال حياته اليومية. ولا يتوقف الأمر عند ذلك بل إن المثل يتخلل أدق جزئيات الحياة. وعن ذلك قال **ألكسندر كراب**: "الأمثال تردد خلاصة التجربة اليومية التي صارت كذلك جزءا لا ينفصل عن سلوكها في حياتها اليومية الجارية"[3].

وفي هذا السياق فإن التساؤل المطروح هو هل الأمثال تأتي في ختام التجربة أم في بدايتها حتى يتسنى لها أداء وظيفتها ؟ وبفحصنا لها نجد الصيغتين معا ومن ذلك قولهم: "**مَنِينْ يَنَوَّرْ اللُّوزْ مَا يَحرَثْ غِيرْ المَدْبُوزْ**".

هذا المثل يحمل تحذيرا للفلاحين. وهو نوع من الخبرة والتجربة نقلها أحدهم. والأصح أنه كان في نهاية التجربة. لكنه قد تحول بفعل الظروف لينطق به في بداية التجربة كنوع من التحذير بغية أخذ الحيطة. والأمر سواء في أمثال التحذير والتبصر بالعواقب، والسخرية أيضا....

ويقودنا ذلك للحديث عن الوظيفة التعليمية للأمثال. خاصة وأنها تلتصق بالحياة اليومية والعملية للفرد ومن ثم يكون للمثل دور تعليمي. وقد تساءلت **نبيلة إبراهيم** عن هذه الوظيفة التعليمية فقالت: "هل يمكن أن المثل ذا طابع تعليمي ونحن ننطق به في خاتمة تجاربنا ؟

---

[1] نعوم شقير، أمثال العوام، المعارف، طبعة دار مصر، دط، 1894م، المقدمة.
[2] إبراهيم احمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، ص 41.
[3] ألكسندر كراب، علم الفولكلور، ترجمة رشدي صالح، ص 243.

وإذا كان المثل ذا طابع تعليمي فمعنى هذا أنه يكون بداية لتجاربنا، ويكون له أثر في صقلها ولكن الذي يحدث غير ذلك، فالتجربة تتم كما يحلو لها وفي نهايتها ينطلق لساننا يلخص نتيجتها"[1]. وتضيف "لعل الطابع التعليمي في المثل يرتفع به إلى مستوى أدبي فني لم يكن ليصل إليه لو أنه كان يهدف إلى غرض تعليمي صريح. فالتعبير عن خاتمة التجربة معناه رجوع بها إلى الوراء حتى بدايتها، أي أننا نعيشها مرة أخرى"[2].

وإذا كان من بين وظائف المثل الوظيفة التعليمية فإن الأمر لا يتوقف عندها فحسب، بل تتعدى وظائف المثل إلى وظائف اجتماعية، تربوية، أخلاقية، أخرى. صحيح أن المثل ذو طابع تعليمي كما تقول **نبيلة إبراهيم**. لكن التعليم يمثل إحدى وظائف المثل الاجتماعية، وليست الوظيفة الوحيدة له. وهنا يتبين أن للمثل وظائف أخرى. كما أشار إليها **عبد العزيز الأهواني**: "كثيرا جدا من الأمثال لا يشتمل على سلوك أو توجيه أو حكمة وإنما يضطلع بوظيفة أدبية أو بلاغية تقصد إلى أغراض فنية تمتع الحس وترضي النفس بما تشتمل عليه من تشبيه دقيق أو مفارقة مضحكة أو فن من القول الطريف. ومن هنا تقوم هذه الأمثال بما تقوم به بعض الفنون من التقاط صور طريفة من الحياة لا تهدف من ورائها إلى غير الإمتاع الفني"[3].

فهذا الذي ذهب إليه **عبد العزيز الأهواني** يؤكد على أن أسلوب المثل وطريقة صياغته يؤديان دورا كبيرا في تحديد الوظيفة التي يؤديها المثل في حياة الفرد. ولا يقتصر الدور الذي يقوم به المثل في الجانب الأدبي فحسب، وإنما يتعداه إلى جوانب ومجالات أخرى، لها صلة مباشرة بالحياة التي يعايشها الفرد في تفاعله مع محيطه الاجتماعي وعلى نطاق واسع.

"ومن هذا الاتجاه يأخذ المثل دورا آخر يظهر فيه أثر التشريع الاجتماعي، ولئن أخذ المثل دور الناصح الذي يقول ما ينبغي أن يسود ويشير إلى ما ينبغي أن يزول فإنه قد فرض–تبعا لذلك الشروط واستن اللوائح والقوانين التي تنظم العلاقة بين الناس بعضهم ببعض من ناحية وبين

---

[1] د/ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 143.
[2] المرجع نفسه، ص 143.
[3] إبراهيم احمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، ص 44، 45.

الناس وولي أمرهم من ناحية ثانية وبين العبد والرب من ناحية ثالثة، ولئن كانت التشريعات القانونية قد اتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية فإن الأمثال بدورها قد اتخذت مصدرا لتشريع العادات الشعبية وتشكيلها حسب الاحتياجات الأخلاقية والاجتماعية "[1].

وعليه فإن دراسة وظائف الأمثال الشعبية الخاصة بمنطقة الأوراس يعد مثالا تطبيقيا نستطيع من خلاله تسليط الضوء على أهمية الأمثال ودورها في حياة المجتمع ككل.

وبما أن وظائف المثل متعددة فإننا نحاول الإلمام بها قدر المستطاع ونبدأ بـ :

أ – الوظيفة التعليمية:

أثناء احتكاك الفرد وتفاعله مع بيئته. ينتج عن تعامله هذا اكتساب الخبرات والمعلومات والأفكار. هذا التعلم يشمل كل تغير يحدث في سلوك الفرد. وهذا من خلال ما اكتسبه نتيجة احتكاكه المباشر بمحيطه. فمادام التعلم عملية مهمة في حياة الإنسان فإن أثرها ينعكس مباشرة على ما تتداوله العامة وتتناقله. فيبرز أثر ذلك في العقائد الدينية، وفي الأمور الاقتصادية ويتعداه إلى المسائل الأخلاقية وغيرها. إن كل تغير يطرأ على سلوكنا وأفكارنا وخبراتنا إنما هو في حقيقته اكتساب لمجموعة من المعارف والأفكار،والتي يظهر دورها إزاء كل موقف نتعرض له. كذلك الحال بالنسبة للأمثال الشعبية المتداولة في منطقة الأوراس. فالأمثال الخاصة بالأنواء والفلاحة معظمها نقل لمجموعة من الأفكار والخبرات اكتسبها الفلاح من خلال تجربته اليومية وصلته الدائمة بالأرض. فكل معارفه عن التقلبات الجوية وتغيرات الطقس أهلته أن يكون خبيرا بكل ما يتعلق بالأنواء والفلاحة. واكتساب الفلاح لهذه الخبرة كان نتيجة لتعلمه. ومن ثم فإن الأمثال نقلت حقيقة هذا التعلم. فغدت بذلك أمثالا تعليمية يستحضرها الفلاح كلما دعت الحاجة إليها. ونورد بعض الأمثلة عن ذلك: "**أخْطَاكْ يَا لْغَارَسْ فِي مَارَسْ**"،"**أحْـرَثْ بَكْـرِي وَلاَ رُوحْ تَكْرِي**"،"**أحْرَثْ يَالحَارَثْ وَطَيَّبْ رَاسْ المَرَاجَعْ رَاهُو مَالْ التُّجَارْ مَازَالْ لِيكْ رَاجَـعْ** "،"**إذَا اتْكَلَّـمْ الرَّعَدْ فِي اللّيَالِي سَجُّوا الغْرَايَرْ وَالشّوَارِي**"،"**الحَرْثْ بِالثّرَى وَالكُسْكُسِـي بِـالرّوَى، وَالـزْوَاجْ**

[1] المرجع السابق ، ص 46، 47.

بِالرْضَا"،"يَنَّارْ بُوسَبْعْ تَقْلِيبَاتْ "،"فِي وَسُّو كَبْشَكْ مَاتْجَسُّو، وَلْدَكْ مَاتْبُوسُو، وَدْهَانَكْ مَادْسُو، وَشَعْرَكْ مَاتْقَصُّو"،"لاَ تَامَنْ لَعْجُوزْ إذَا صَلاَّتْ وَاللَّيَالِي إذَا اصْحَاتْ"،"إذَا مَاتُوا اللَّيَالِي مَايَبْقَى لْلشْتَّا تَالِي"،"عَامْ الضْبَابْ أحْرَثْ وَهَابْ "،"عَامْ الجْلِيدْ أحْرَثْ وَزِيدْ " ...

إن كل ما يتعلق بالأرض والفلاحة والشهور ودورة الفصول كان محط اهتمام الفلاح الأوراسي، وكيف لا وأن صلته صلة وثيقة بأرضه منذ أمد بعيد. فالأرض في المفهوم الأوراسي تمثل العرض والشرف وميراث أجداده ومصدر قوته ورزقه. لكل ذلك وجه الفلاح اهتمامه نحو أرضه وكل ما يتعلق بها. ومن ثم حاول نقل خبرته وكل ما اكتسبه من معارف في ما يردده من أمثال. ويعتبر الفلاح الذي لا يأخذ بها لا يستحق أن يكون فلاحا، لأنه يؤمن إيمانا جازما أن الأرض ملك لمن يستحقها.

فالتعلم والتجربة أكسبا الفلاح خبرة عن الفصول. هذه الخبرة يوظفها الفلاح كل ما حل فصل من الفصول فالرزنامة الشعبية تعرف بوادر حلول الفصل، ومن ثم تربط بين حلوله وبين كل ما يتعلق بالأرض والماشية. ولا يتوقف الأمر عند ذلك بل يتعداه إلى الفرد في حد ذاته من حيث استعداده وتعامله مع الفصل.

إن كل مثل شعبي اقتصادي مرتبط بالأنواء والفلاحة له دور أو وظيفة تعليمية يهدف من خلالها الحكيم الشعبي نقل مجموعة من الخبرات والمعارف المكتسبة. هذه الأخيرة لم يكتسبها صدفة أو بين ليلة وضحاها إنما لعبت التجربة دورها. وأثبت نجاعة هذه التجربة الاستخدام المتكرر فيما بعد للمثل الشعبي. فمثلا الفرد الشعبي يردد: "**أخْطَاكْ يَالغَارَسْ فِي مَارَسْ** " بهدف وجوب الغرس في شهر مارس، لأن الغارس إذا فاته أن يغرس أشجاره المثمرة في هذا الشهر، يتوجب عليه انتظار حلول هذا الشهر في العام القادم. لذلك نقل الحكيم الشعبي خبرته ضمن هذا المثل ليكون قاعدة لكل فلاح. حتى لا تكون نهايته الحسرة والندم لأن الركب جاوزه، والشهر فاته.

والحال كذلك في قول الحكيم الشعبي: "**لاَ يَكْذَبْ لَكْ الكَذَّابْ وَلاَ يَحْسَبْ لَكْ الحَسَّابْ حَتَّـــى اتْنَـــوَّرْ السَّدْرَة والعَنَّابْ** ".

إن المعلومات المناخية التي يقدمها الفرد الشعبي تتعلق بحلول فصل الربيع. فرؤية أزهار السدرة والعناب دليل عند العامة لقدوم فصل الربيع. فيبدؤون بنزع ثيابهم الصوفية وإخـــراج المواشـــي للمرعى.

إن إيجاد الحكيم الشعبي لهذا المثل لم يكن من فراغ، بقدر ما هو ناجم عن تجربة أخـــذ خلالهـــا العبرة، ومن ثم نقلها في قوله لتكون سلوكا تعليميا يحتذى الفرد به. ونضيف مثلا آخـــر: "**العَـــامْ المَسْعُودْ نَعْطِيكْ دَلاَيْلُه فِي اللّيلْ ثْبَاتْ تَصَبْ وَفِي النْهَارْ تَحْمَى قوَايْلُه**".

إن تعامل الفلاح مع سنوات طوال قضاها في خدمة أرضه وماشيته أكسبه خبـــرة. فالســـنة التي تزدهر فيها الحياة الاقتصادية لها علاماتها ودلائلها. فيعرف الفلاح السنة المزدهرة انطلاقـــا من فصلي الخريف والربيع. هذه المعلومات المناخية لا يمكن الحصول عليهـــا إلا مـــن عقليـــة مجربة لها خبرتها في الحياة.

فكل ما نقله الحكيم الشعبي من أمثال احتوت عصارة تجربته، فقوله ينم عـــن درايتـــه وخبرتـــه بمحاسن ومساوئ الفصول فقوله: "**إذَا رَعْدَتْ فِي فُورَارْ هِيَّ لَمْطَارَقْ للِصْغَارْ وَإذَا رَعْـــدَتْ فِـــي مَارَسْ هَيِّ الخِيلْ تَدْرَسْ وَإذَا رَعْدَتْ فِي يَبْرِيرْ هَيِّ لَمْطَامَرْ فَاه ادِيرْ** ". ينقل مـــا تعلمـــه أثنـــاء تعامله واحتكاكه المباشر بالفصول.

فبالرغم من اختلاف صيغة كل مثل على حسب ما يقتضيه القول إلا أن دوره التعليمي يبدو جليا عند مناقشة أمثال الأنواء والفلاحة التي يرددها الحكيم الشعبي كلما كـــان موضـــوع الحـــديث الأرض والفلاحة.

ويكتسب الفرد الخبرة كلما تقدم به السن، فالتجربة والسن من العوامل المهمة لتعلم الفرد. فقول الحكيم الشعبي: "**اللّي فَاتَكْ بلِيلَة فَاتَكْ بحِيلَة**"،"**الْعِينْ للعِينْ مِيزَانْ** "،"**عِينَكْ هِيَ مِيزَانَكْ** " ،"**حَاجَة الثْرُوعْ اتْرُك فِيهَا وَفَرْسَكْ فِي الجُودْ سَلَّمْ فِيهَا**"،"**خُودْ رَايْ لَكْبِيرْ تَسْلَكْ عَلَى خِيرْ** "،"**اللّي خَافْ مَنْ الطِيحَات مَا ارْكَبْ** "،"**تَكْلِيحَة للِذّكَرْ مْلِيحَة**"،"**مَايْحَسْ بالجَمْرَة غِيرْ اللّي اكْوَاتُو**"،"**رَانِي فَارَحْ مَانِيشْ بَنْت البَارَحْ** ".

كل هذه الأمثال التي رددها الشعبي تحمل في مضمونها كيف أن للسن والتجربة دورا كبيرا في تعليم الفرد وإكسابه الخبرة. ولولا ذلك لما نقل هذا المضمون في أمثاله. فقول الفرد: "**اللّي فَاتَكْ بلِيلَة فَاتَكْ بحِيلَة**" ليس من قبيل عرض للسن والكبر والصغر. بقدر ما هو إبراز لدور السن في اكتساب الخبرة عن طريق التجربة. وهذا يطابق قول: "**خُودْ رَايْ لَكْبِيرْ تَسْلَكْ عَلَى خِيرْ** "،"**أقْعُدْ مَعَ لَكْبِيرْ تَسْمَعْ مَنْ فَايْدَة، وَاقْعُدْ مَعَ الصغِيرْ تَسْمَعْ مَنْ رَايْدَة**"....

إن ما ينقله الفرد الشعبي من أمثال عن السن، التجربة، الخبرة هو من قبيل نقل خلاصة تجاربه ولولا ذلك لما كان لهذه الأمثال دور تعليمي في حياة الفرد.

ومن السلوكيات التعليمية التي يرددها الفرد أيضا ما يتعلق بالصحة والعلاج. وهي في حقيقتها قواعد صحية أدركها الفرد بالتجربة والتكرار، ومن ثم أدى ذلك إلى نمو خبرته وارتقائها. والدليل على ذلك أنه نقلها ورددها في أمثاله فلولا ذلك ما كان ليقول: "**اتْغَدَّى وَاتْمَدَّى وَلَوْدْقِيقْتِينْ، وَاتْعَشَا وَاتْمَشَى وَلَوْ خَطْوَتِينْ**"،"**اتْغَدَّى وَاتْهَدَّى وَاتْعَشَا وَاتْمَشَّى**"،"**المَاكْلَة المَهْشُوشَة مَاتْنُوضْ المَهْسُوسْ** ".

ويستمر الحكيم الشعبي في نقل خبراته ومجموع تجاربه وهذا ما نلمسه في أمثال النصيحة، الموعظة والتحذير ويبرز هذا النوع من الأمثال من خلال أسلوب صياغتها. فقول الشعبي: "**خُودْ**

الطْرِيقْ المَعْلُومَة وَلَوْ دَايْرَة"،"مَادِيرْ صَبْعَكْ فِي الغَارْ مَا تَلْدَغَكْ عَقْرَبْ "،"انْسَ الهَمْ يَنْسَاكْ وَإذَا اتْفَكَرْتُو ادَّاكْ ". "**بَكَّرْ بَكْرِي اتْرَوَّحْ بَكْرِي**"،"**دِيرْ رُوحَكْ هَبُّول تَشْبَعْ كْسُورْ**"."**مَا تَطْلَقْ اللِيّ فِي يَدَّكْ مَا تَبَّع اللِيّ فِي الغَارْ**"."**لاَ تَامَنْ فِي دَارْ الأمَانْ**"،"**اللِيّ دَاخَلْ عَلَى البَابْ ادْخُلْ وكُونْ فَاهَمْ مَا يْفَسَّدْ بِينْ لَحْبَابْ غِيرْ النْسَا وَ الدْرَاهَمْ**"....

فبين الأمر والنهي نقل الحكيم الشعبي نصائحه وتحذيراته أيضا. بحيث تتجلى هنا في موقع الناصح المحذر. ونصائحه وتحذيراته كذلك لم تكن من قبيل ملء الفراغ، بقدر ما هي منبثقة من تجاربه الخاصة. فقوله: "**اللِيّ دَاخَلْ عَلَى البَابْ ادْخُلْ وكُونْ فَاهَمْ مَا يْفَسَّدْ بِينْ لَحْبَابْ غِيرْ النْسَا وَالدْرَاهَمْ** ". إنما يقدم درسا في القضية التي أثارها هنا، وهو درس مستخلص من تجربته التي يكون قد عاشها مع النساء والمال حيث ظهر له أنهما من أهم العوامل التي تفسد العلاقات بين الأفراد، فنطق هذا المثل وغيره لم يكن أبدا من قبيل الصدفة أو نطق به اعتباطا لأن المقياس في هذا النوع من الأمثال هو التجربة. وهذه الأخيرة تقودنا إلى التعلم ومن ثم اكتساب الخبرات. خاصة وأن التكرار يؤدي إلى تغير في الأداء نتيجة الممارسة المستمرة.

وينطبق القول أيضا على أمثال التحذير نحو: "**البُومَة لُو كَانْ فِيهَا الطَّبْ مَا يَتْرْكُوهَا الصَيَادَة**"،"**لُوكَانْ فِيهْ فَايْدَة مَا يْخَلْفُوه الصَيَادَة**"،"**اللِيّ يَرْقُدْ يَرْقْدُوا أيَّامُوا**"........................

صحيح أن الشعبي نطق بها في نهاية التجربة لكن الاستخدامات المتكررة لهذا النوع من الأمثال تحولت من خاتمة التجربة إلى بدايتها ومن ثم التحذير من الإقدام عليها لتؤدي بذلك دورا تعليميا.

وينطبق الحديث أيضا على ما نقله الحكيم الشعبي من أمثال يرددها عن: القول، العقل، الحكمة. والتي تنقل بدورها سلوكا تعليميا حصله الفرد من تجربته الخاصة فقوله: "**اللِيّ تَخْدمُو طِيعُو وَاللِيّ تَرْهَنُو بيعُو**"،"**دِيرْ رَايْ اللِيّ ايْبَكِيكْ أومَادِيرْشْ رَايْ اللِيّ يَضْحَكْ لَكْ**"،"**اللِيّ شَافْ المُوتْ**

يَقْنَعْ بِالْحَمَىَّ"،"**البَابْ الِليّ ايْجِيكْ مَنُّو الرِّيحْ أَقفَلْو امْلِيحْ**"،"**لاَ تَسْرَجْ حَتَّى تَلْجَـمْ وَتَعْقْـدْ عُقْـدَة صَحِيحَة**"...

فالفرد يتعلم أساليب فن القول، ويضيف ما استطاع تحصيله من احتكاكه ببيئته الاجتماعية والمادية المحيطة به. وقد مكنه ذلك من الوصول إلى سلوكات معينة لأن التجربة أهلته لذلك. فلولا التجربة لما وصل إلى القول: "**دِيرْ رَايْ الِليّ ايْبَكِيكْ أومَا دِيرْشْ رَايْ الِليّ يَضْحَكْلَكْ**"،"**الِليّ تَخْدمُو طِيعُو وَالِليّ تَرْهنُو بِيعُو**".

إن نقله لهذه الأمثال بهدف نقل مواقف وتجارب معينة. هذه الأخيرة أكسبته سلوكا تعليميا جديدا غير السلوك الفطري الذي ولد به وتربى عليه. والدليل على ذلك أن الفرد الشعبي لا يكتفي بنقل السلوك الإيجابي بهدف الاحتذاء به بل ينقل الصورة المعاكسة أيضا وهذا ينطبق على ما قلناه سابقا عن الأمثال المتناقضة. فمن جهة يقول: "**لاَ تَسْرَجْ حَتَّى تَلْجَمْ وَتَعْقْدْ عُقْدَة صَحِيحَة**". وفي المقابل يقول: "**قَالُوا السَلاَمُ عَلِيكْ، قَالُواَ انْقَزْ عَلِيكْ**". وهذا يوضح دور قلة الخبرة والتجربة في سلوك الفرد والعكس أيضا. ومن ثمة التأكيد على أن التعلم شرط أساسي لتنمية قدرات الفرد.

إن ما نقله الحكيم الشعبي من سلوكيات تعليمية قوامها الخبرة والتجربة والسن أيضا. كل ذلك تؤيده أمثال التبصر بالعواقب، واليقظة والحذر. فلو لا التجربة والخبرة الطويلة لما تمكن الفرد من الوصول إلى مرحلة يتمكن من خلالها أخذ الحيطة والحذر، ومن ثم التبصر بعواقب الأمور فقوله: "**امْحَلْ مَقْفُولْ وَلاَ بِيعَة مَشْومَة**"،"**الذِيبْ قَالْ: عَشْرْ دُورَاتْ وَلاَ تَنْقِيزَة**"،"**مَا تْسَخَّنْ النَّارْ المَهْدُودَة دُخَانْهَا يَعْمِيكْ**"،"**إذَا القِيتُوه مَطَابَسْ رَاهُو يَخَيَّط فِي لَكْبَابَسْ**"،"**مَا تْخَلَّطْ رُوحَكْ مَعَ النْخَالَة مَا يَنْقُبُوكْ الدْجَاجْ**"،"**كَثْرَة أصْحَابْ تَرَيَّحْ مَخَيَّرْهُمْ**"...هذه الأمثال تنقل ما استطاع الفرد أن يكتسبه باحتكاكه مع أفراد مجتمعه. ومن ثم استطاع تكوين مجموعة من الخبرات، والتي نقلها في أمثاله لتؤدي دورها التعليمي في حياة الأفراد.

إن ما ردده الحكيم الشعبي من أمثال تؤدي دورا أو وظيفة تعليمية إنما هي في حقيقتهـا أمـور اكتسبها الفرد بالتعلم نتيجة الاحتكاك المباشر ببيئته خاصة وأن التعلم عملية أساسية وضـرورية في حياة الإنسان لأنه لا يمكن تصور إنسان يقتصر سلوكه على النشاط الفطري فحسب، لـذلك فالطبيعة الإنسانية تفرض على الفرد تعلم سلوكيات جديدة. فيتلقن أساليب الإنتاج، وكل مـا لـه علاقة بالفلاحة. وتتعدى معارفه إلى تكوين خبرات جديدة بفضل الممارسـة الفعليـة والتكـرار المستمر وهذا ما يؤدي إلى تزود الفرد بمهارات ومعارف جديدة، لأن الخبرة والأداء والتكـرار في القيام أو ممارسة نشاط معين يؤدي بالضرورة إلى تنمية القدرات الفطرية لدى الفرد. فلـولا ذلك لما أمكنه نقل كل ما يتعلق بتجاربه. ولقد أثبت أن للسن والتجربة دورا كبيرا فـي تكـوين المعارف. فكل ما ردده عن ضرورة التبصر بالعواقب والتزام اليقظة والحذر، وكل مـا قدمـه أيضا من نصائح ومواعظ حتى ما يتعلق منها بالصحة والعلاج...كل ذلك كان نتيجة حتمية لمـا تعلمه وتلقاه من محيطه الاجتماعي وعليه فإن وظيفة هذه الأمثـال أدرجـت ضـمن الوظيفـة التعليمية لتنقل خلاصة لمجموعة من التجارب والخبرات. أضف إلى ذلـك أن المثـل التعليمـي يعتمد أسلوبا للتعليم، ونلمس ذلك من خلال صياغة المثل.

ب- الوظيفة التربوية :

تبدأ العملية التربوية ببداية الحياة وتنتهي بنهايتها. فالتربية ليست تعليما فقط وإن كان التعليم جزءا منها. والتربية عملية مستمرة بالمعنى الاجتماعي لانتقالها من جيل إلى جيل، إضافة إلـى أنها ليست عملية عشوائية أو اعتباطية.

ويعتبر الدور التربوي من الأدوار التي تؤديها الأمثال الشعبية، ويبرز ذلـك فـي العديـد مـن الأمثال، فنجد مثلا ما يتصل بالدين والعبادات خاصة وأن الله فرض عبادات مخصوصـة، مـن صلاة وصوم، وزكاة وحج. ويتقرب الإنسان بها إلى الله حيث تكون رباطا وثيقا بـالله، ولقـاء كريما بين العبد ومولاه. لأن العبادة هي المظهر العملي السلوكي للإيمان، فلها أثـر كبيـر فـي تزكية النفس وطهارة القلب وتقوية الصلة بالله والناس.

فالأمثال التي رددها الحكيم الشعبي حول الصلاة: "**لاَ تْعَزِّينِي فِي وَلْدِي الِليّ مَاتْ عَزِّينِي فِي وَقْتْ عَصرْ الجُمْعَة الِليّ فَاتْ**"،"**خَلِّ أمُكْ تْمُوتْ وَصَلِّ المَغْرَبْ لاَ يْفُوتْ** "...

فالصلاة لها دور تربوي يكمن في أنها ترتفع بالإنسان عن السقوط في مستنقع الشهوات، وتنهاه أيضا عن الفحشاء والمنكر. أضف إلى ذلك أنها تقوم سلوكه وتهدي بصيرته. وإقامة الصلاة أول عمل بعد الإيمان ودليل على صدقه.

وبما أن الصلاة نشاط إنساني يومي تصل العبد بخالقه. فإن هذا النشاط يرتبط أيضا بتكوين عادات حسنة عند الفرد كالشعور بالمسؤولية نحو المجتمع. إضافة إلى أنها السبيل لتعارف المؤمنين وهذا– طبعا– من خلال مكان اجتماعهم وهو المسجد وهنا يصدق قول الشعبي: "**الِليّ مَاعَنْدُوشْ دَارْ، دَارْ رَبِّي هِي دَارُو**".

وهنا يبرز الدور التربوي للمسجد إضافة إلى أن التعبيرات القرآنية تجعل الحكيم الشعبي يستحضر دائما عظمة الخالق حين يقف بين يديه.

وينطبق الحديث نفسه عن الحج. فإذا كان مفهومه عند الشعبي يرتبط بالتوبة فإنه يدرك الدور التربوي له. لأن هذه الشعيرة تربي المسلم على احتمال الشدائد، ومن ثم الصبر على المكاره. وهو أيضا يغرس في المسلم الكثير من الخلال الحميدة، فوصول الحكيم الشعبي إلى ترديد المثل: "**حَجِّيتْ سَبْعَ حَجَّاتْ وَتُبتْ سَبْعَ تُوبَاتْ**" دليل على ذلك.

والصورة المناقضة التي نقلها الحكيم الشعبي عن الحج كقوله: "**كِي حَاجْ بَرْقَةْ لَكْذَبْ وَالسَّرْقَة**"،"**لَعْمَامَة عْمَامَة حَاجْ وَالخَزْرَة مَازَالَتْ فِيهْ**". إنما الغرض منها هو الكشف عن نفسية الناس. فهذه التعبيرات المثلية إنما تنقل انعكاسا لما هو موجود في الحياة من تناقضات ويمكن اعتبارها أنها مساس بالدور التربوي للحج.

وإذا انتقلنا إلى الدور التربوي للزكاة فنقول عنها أنها تزكي النفس وتفرج عن المكروب. وتسعد أفراد المجتمع لأنها إرواء وإشباع للضامىء والجائع. فالزكاة من ينابيع الخير لأنها تطهر النفس من الشح والبخل، ومن ثم فهي دعامة للتكافل والتضامن في المجتمع. فتمحو البؤس والفاقة.

فالشعبي– إذن– أدرك دور الزكاة ولو لا ذلك لما قال: "**اللِيّ مَدْ قَرْصَةْ بُوفَاهَا كِــي اللِــيّ رَاحْ المَكَّةْ زَارْهَا**".

إن الدور التربوي للزكاة لا يقل أهمية عن الدور التربوي للصدقة. فلو كان غير ذلك لما أشـــار الشعبي لها، ولما ألح على ضرورة القيام بها.

إن الصلاة والزكاة والصوم والحج...هي عبادات مخصوصة فرضها الله تعــالى علـــى عبـــده، ليتقرب بها إليه. ومن ثم تزداد علاقته متانة بخالقه. والعبادة تشمل كل أعمال البر. لأنها تجعـــل العقيدة حية في النفس، فينعكس نورها على الفرد في سلوكه وأعماله أيضا. فالعبادة –إذن– بهـــذا المفهوم لها دور تربوي في حياة الفرد والمجتمع ككل. ولا أدل على ذلك من أن الحكيم الشعبي أدرك هذا المفهوم وهو ما حاول نقله ضمن أمثاله الشعبية.

وإذا انتقلنا من أمثال العبادات إلى أمثال الوفاء والغدر لدراســـة الـــدور التربـــوي لهـــذه الأخيرة. فإننا نلمس أن الحكيم الشعبي في نقله لهذه الأمثال ركز على دورهـــا الإيجـــابي فـــي المجتمع.

فأمثال الوفاء تؤدي وظيفة تربوية تهدف إلى ضرورة التمسك بالعلاقات الاجتماعية خاصـــة وأن هذه الأخيرة لها دورها في حياة الأفراد ولا يتوقف الأمر عند ذلك بل يتعداه إلـــى دورهـــا الأوسع والأشمل وهو الوفاء للوطن. فلو لاحظنا أمثال الوفاء التي ترددها العامة: "**مَا يْوَلِي عَلَى قَيُّو غِيرْ الكَلْبْ**"،"**وَطْنِي وَطْنِي كُونْ نْجُودْ عَلَى قْرَاشْ قطْنِي**"،"**قَالْ وَاشْ دَخْلَكْ دَارْ عَـــدُو قَـــالْ صْدِيقْ فِيهَا**"...لوجدنا أن صفة الوفاء من السلوكيات التربوية التي تنشأ بـــين الأفـــراد. ولهـــذه الصفة تأثير واضح على العلاقات الاجتماعية، لأن الآثار التي تنشأ عن هذه العلاقـــات تـــنعكس

مباشرة على المحيط الخارجي للفرد. وعليه فإن الوفاء من الأساليب التربوية التي تساهم في تكوين علاقات جديدة للفرد، إضافة إلى اكتساب مجموعة من التجارب والتي تساهم العادة في تكوينها.

وفي المقابل فإن قول الشعبي لأمثال مناقضة للوفاء أي ما يختص بالغدر لتوضيح أن بناء المجتمع يعتمد على الركيزتين: الإيجاب وهو صفة الوفاء، والسلب وهو صفة الغدر. وكما أن للوفاء دورا تربويا إيجابيا داخل المجتمع فإن للغدر دورا تربويا سلبيا لأنه ما دام الشعبي يردد: **"لاَ عَدُو عَمَّرْ وَلاَ وَلَّى صْدِيقْ"،"العْدُو مَا يَرْجَعْ صْدِيقْ وَالنُّخَالَة مَا تَرْجَعْ دْقِيقْ"**...فإن ذلك يعني تفكك العلاقات الاجتماعية. وانتشار مثل هذه الأوضاع مرده إلى الفترة الاستعمارية التي مر بها المجتمع الأوراسي. وهذا انعكاس مباشر لما يسود مجتمعنا من عيوب.

أما عن أمثال الادخار والتي تؤدي بدورها وظيفة تربوية، فإننا نقول أنه إذا كانت شخصية الفرد تتكون نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته. فمن جراء ذلك فإن تربية الفرد وخبرته تزداد بطرق مختلفة. وهذا نتيجة لأن الفرد يتعرض أو تحيط به مواقف جديدة. هذه الأخيرة يكتسب من خلالها تجارب وخبرات لم يألفها. وذلك ما ينطبق على الادخار. فلولا أن الفرد لم يدرك دور الادخار في حياته لما أمكنه إنشاء وترديد أمثال تتناول هذا الموضوع. ومن ثم يلعب الادخار دورا تربويا في حياة الفرد. فنذكر أن الفرد يتعلم أن يحتاط للزمن وتقلباته.

ثم إنه يتصرف أيضا انطلاقا من إمكانياته. والعوامل التي اكتسبها الفرد هي التي أهلته أن يكون مدخرا.

فلولا ذلك لما قال: **"نْوَصِيكْ يَاكَاسَرْ الخُبْزَ اعْمَلْ الكَسْرَة الصْغِيرَة**

رَاهْ اِللِيّ جَاكْ مَرْهَامْ يَرْفَدْ الكَسْرَة الكْبِيرَة"

ويضيف: "**اللِيّ دَّالَكْ خَبَّالَكْ**"،"**اللِيّ خَبَّا الْقُى**" وعليه فإن أمثال الادخار تسمو إلى غاية نبيلة على أساس أنه نشاط إنساني. يرتبط بتكوين عادات حسنة عند الفرد فيغنيه عن السؤال والحاجة ومن ثم يحميه من الانحراف والذل.

وينطبق القول على أمثال القناعة وعدمها. وتهدف هذه الأخيرة إلى غرس قيم الإسلام في النفس الإنسانية. فالفرد القانع تنتقل قناعاته إلى كل جوانب حياته، فلا تنحصر قناعاته في مجال دون الآخر. وإنما ترتبط بمختلف جوانب حياته، فنجده قانعا بحاله وبمعيشته، بكل ظروفه. وليست هذه القناعة نوعاً من الاستسلام السلبي، وإنما إيمان بالمتاح وأمل في التغيير للأفضل. فلننظر لهذه المقارنات التي يرددها الشعبي في أمثاله: "**لَمْعِيزَ خِيرْ مَنْ لَفْقَرْ، وَلَبْنَاتْ خِيرْ مَنْ لَعْقُرْ**"،"**لاَخْسَارَةْ عَازْمَةْ وَلاَ رَبْح مْطوّلْ**"،"**مَدَّسْ المَدَّاسْ حَتَّى ايْجِيكْ الصَّبَاطْ جْدِيدْ**"...

فالدور الوظيفي لمضمون هذه الأمثال إنما يكمن في الرضا بالنصيب. من جهة ومحاولة تحقيق الأفضل من جهة أخرى، لأنه لولا انتشار قيم القناعة في المجتمع لعمت الفوضى وفسد النظام. لذلك فترديد الشعبي لأمثال تحمل معنى عدم القناعة كقوله: "**اللِيّ فَاتُوه أيَّامُو مَا يَطْمَعْ فِي أيَّامْ النَّاسْ**"،"**اللِيّ مَا شْبَع مَنْ القُصْعَة مَا يَشْبَعْ مَنْ لْحِيْسِهَا**"،"**العِينْ مَا يْعَمَّرْهَا غِيرْ الدُودْ وَالتْرَابْ**"،"**الزَّلْطْ وَالتْفَرْعِينْ وَقِلَّة مَايْنَا مَاكَانَشْ**"...لإدراكه للصورة المناقضة وهي عدم القناعة والرضا بالحال. وطبعا ذلك مخالف للسلوك التربوي. وهذا ما تحاول أمثال القناعة الإشارة إليه.

وتؤدي أمثال الأسرار بدورها وظيفة تربوية. فكتمان السر يحافظ على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. لا سيما وأن هذا المعنى الاجتماعي ينتقل من جيل إلى جيل. ومن ثم فالفرد يسعى إلى توطيد علاقاته مع الآخرين. بهدف المحافظة على الكيان الاجتماعي للمجتمع ككل. وهذا ما يفسر ترديد العامة: "**أحْفَظْ المِّيمْ تَحْفَظَكْ**"،"**لاَ إلَه إلاَ الله وَاللِيّ فَالْقَلْبْ فِي القَلْبْ**".

وحالة بوح الأسرار من السلوكيات التربوية المرفوضة لأن ذلك سيعمل على تحطيم الكيان الاجتماعي للمجتمع، وانعدام الثقة بين الأفراد. وبما أن الفرد لا يستطيع العيش بمعزل عن

الجماعة فإنه لا يمكن أن تسوده علاقاته مع الآخرين نوع من الشك أو انعدام الثقة. لذلك فدور أمثال الأسرار توضيح لما ينجم عن كتمان السر، وما ينجم عن البوح به.

أما عن أمثال الطبع والتطبع فإنها بدورها تؤدي دورا تربويا خاصة وأن الطبع استعداد فطري، أما التطبع فإن الفرد يتلقاه من محيطه ومن ثم هو صفة مكتسبة تساهم فيها عدة عوامل نذكر منها أن الفرد في احتكاكه مع أبناء بيئته يلزم عليه أن يتماشى مع طباعهم. ويُخفف من حدة طباعه بغية الاتصال بغيره. لأن الحياة الاجتماعية تلزم ذلك ففي انتظامها دليل على امكان الاتصال بالغير من الناحية العملية. وليس معنى ذلك أن الطبع يتطور. وقول الحكيم الشعبي: "**اِللِيّ فِيهْ دَقَّة مَا تَتْنَقَّى**" دليل على ذلك. فالاختلافات الموجودة بين الأفراد هي اختلافات طبيعية تعود إلى تكوين الفرد في حد ذاته.

إن كل ما يقدم عليه الفرد هو محاولة منه للتكيف مع محيطه الاجتماعي لذلك فإن دور أمثال الطبع والتطبع إنما هي رصد لمجموعة من سلوكيات الأفراد حتى ولو كانت هذه الأخيرة فطرية فتتدخل التربية لتبرز هذا الجانب الفطري في الفرد بمعرفة طباعه فيسهل التعامل وبالتالي تحقيق التواصل بين الأفراد.

إن ما نقله الحكيم الشعبي من أمثال تؤدي دورا أو وظيفة تربوية إنما هي نقل لجوانب فطرية وأخرى مكتسبة ولا يتوقف الأمر عند تسليط الضوء على هذه الجوانب، بل يتعداه إلى تحليل هذه العلاقات. فعلاقة العبد بربه لا تقتصر على مجرد أداء العبادات من صلاة، وصوم، وزكاة وحج. وإنما يتعداه إلى الدور الوظيفي لكل من هذه العبادات.

فالعبادة– إذن- تشمل الحياة كلها. وفرض الله لها وتحديد هيئاتها وأوقاتها ومقاديرها وأماكنها وهذا حتى تكون مقبولة. وعليه يتقرب العبد من ربه، لأنها هي المظهر العملي والسلوكي للإيمان. وأدركت العقلية الشعبية هذه المعاني ولولا ذلك لما رددتها في أمثالها فبرز بذلك أثرها

في تزكية النفس وطهارة القلب وتقوية الصلة بالله والناس. لذلك فهي تؤدي دورا تربويا في حياة الأفراد.

وبرز الدور التربوي أيضا فيما تردده العامة من أمثال حول الادخار، القناعة وعـدمها الطبـع والتطبع، الأسرار، وهذا لإدراك الحكيم الشعبي لنتائج احتكاك الفرد مع عالمه الخارجي أو مـع غيره.

ومن تظافر العوامل الفطرية والعوامل المكتسبة واحتكاك الفرد مع البيئة التي يعيش فيها تتكـون شخصية الفرد، ولقد أثبتت الأمثال ذلك. فالقناعة تؤدي إلى الرضا، والادخار يؤدي إلى تحقيـق الاكتفاء، أما الطبع والتطبع والأسرار فهما من مكونات شخصية الفرد...وتجتمع هـذه الأمثـال لتؤدي وظيفة تربوية في المجتمع.

جـ- الوظيفة الأخلاقية :

يتعلم الفرد مبادئ الأخلاق كالعفة والفضيلة والصدق والكـرم وحسـن الجـوار والحـزم والصبر...هذه المبادئ هي في حقيقتها من أخلاق الإسلام. وبما أن الفرد الأوراسي متمسك بدينه وعقيدته فإن كل ذلك ينعكس في أمثاله التي تحمل في طياتها مضمونا أخلاقيا أي أنهـا تـؤدي وظيفة أو دورا أخلاقيا داخل المجتمع.

فكما ألفنا الفرد الأوراسي، فهو لم ينطق بهذه الأمثال هباء، وإنما ضمنها مجموعة من الوظائف. ومن بينها – طبعا- الوظيفة الأخلاقية خاصة وأن الفرد يقيم وزنا للناحية الأخلاقية.

وتتبلور الوظيفة الأخلاقية في العديد من الأمثال المجموعة لدينا. فنجد في الأمثال التـي رددهـا الحكيم الشعبي حول العرفان بالجميل ينقل صورا لأسمى معاني الأخلاق. لأن العرفان بالجميـل يوطد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ويحقق التواصل بين أبناء المجتمع الواحد. أضـف إلـى ذلك أن الفرد يساهم في تقديم يد العون والمساعدة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وحفظ الجميل في حد ذاته وظيفة أخلاقية، لأنه ليس كل شخص مؤهل لمثل هذا السلوك ولولا ذلك لما وجدت

حالات لنكران الجميل. والتي يعتبرها الفرد من العيوب الأخلاقية المنتشرة في المجتمع. هذه الصور التي تمس بالدور الإيجابي للجميل. وأيضا تمس بالقيم الإنسانية العليا.

فنكران الجميل يؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وانعدام الثقة بينهم، وعليه تصبح الروابط الاجتماعية هشة يسودها الشك، فتسود أنماط من القلق والاضطراب في التعامل بين الأفراد.

إن الاعتراف بفضل الشخص وتقديره من السمات الأصيلة التي تتسم بها الشخصية الأوراسية بل هو من مكوناتها الأساسية.

أما إذا انتقلنا للحديث عن الصبر فهو من أجل الأخلاق عند الله به يتجاوز الفرد الصعاب ويستمر في العطاء والبذل، وبذلك يؤدي وظيفة أخلاقية كيف لا وهو حمل النفس على تحمل المكاره وعدم الجزع عند المصائب. فهو علامة على كمال الإيمان لأنه يعين الفرد على تحمل المتاعب والمشقات، والأهم أنه يتحكم في نفسه فلا يثور لأتفه الأسباب.

فالحكيم الشعبي أدرك بفطرته وتجربته كيف أن الصبر يبعد عن السأم والملل، فيقوي العزيمة والإرادة ولولا إدراكه لذلك لما قال:

"يَا صَاحَبْ كَانَكْ صَبَّارْ أَصْبَرْ عَلَى مَا اطْرَالَكْ

اَرْقُدْ عَلَى الشُوكْ عَرْيَانْ حَتَّى يَطْلَعْ نْهَارَكْ "

والحكيم الشعبي لم يكتف بصورة واحدة للصبر بل عرض أشكالا عدة كالطاعة، والصبر على إنجاز الأعمال، والصبر على الابتلاء، وعلى الناس أيضا. فهو – إذن - يعلم الإنسان كيف يضبط نفسه ولا يندفع وراء أهواءها وشهواتها. وتظهر درجة صبر الفرد أثناء الأزمات والشدائد، وحين يخالط الفرد بالناس. فهو ثبات في الشدة، وجلَد في المحنة، يمنع النفس من الجزع والهلع، فهو حصن لاجتياز المشاق ومغالبة الصعاب.

وينطبق الحديث نفسه عن الزمن، مادامت العقلية الشعبية تضعه مرادفا للصبر، وبالتالي يــؤدي وظيفة أخلاقية تطابق وظيفة الصبر.

ومن العادات الاجتماعية أيضا والتي تؤدي بدورها وظيفة أخلاقية آداب السلوك واللياقة والتـــي تمثلها أمثال المعاملة، هذه الأخيرة تؤدي دورا أخلاقيا بحكم أن الفرد يتعامل مع الغير في إطـــار من التبادلات والتعاملات المختلفة. فلولا أن الحكيم الشعبي أدرك بفطرتـــه وبخبرتـــه المكتســبة ضرورة وجود هذه التعاملات داخل المجتمع لما أمكنه الاتصال مع غيره، فقول الحكيم الشعبي: "**اللْسَانْ الحُلو يَرْضَعْ اللُّبة** "،"**باللْسَانْ تَمْلَكْ إنْسَانْ**"... يهدف من ورائها إلى رصد مدى ضرورة وأهمية آداب السلوك في المعاملات وغيرها، فهي من العادات الاجتماعية التي توطد العلاقـــات بين الأفراد لتمتد جسور التعامل وعلى نطاق واسع. فالمعاملات الحسنة مصدر لتمتين الـــروابط بين الناس وتقوية المحبة بينهم والتي تكون سببا في تعاونهم على الخير. إضافة إلى ذلـــك فإنهـــا تلزم الفرد بضرورة المحافظة على روابطه الاجتماعية وهذا– طبعا- بحسن المعاملـــة، وهـــذه الصفات يكتسبها الفرد بتعامله مع أبناء محيطه فينشأ بذلك على حب الغيـــر وحســـن المعاملـــة فتحقق هذه الأخيرة هدفا أخلاقيا داخل المجتمع.

أما عن بعض العيوب المتفشية في المجتمع كالطمع والبخل والشح ونضيف المظـــاهر الخداعـــة والتي تشمل الخدع والخديعة فإن الفرد الأوراسي يعدها عيوبا أخلاقية ويـــردد الأمثـــال التـــي تتناولها للتأكيد على ذلك.

إن ذكر الفرد لهذه العيوب إنما الهدف عرضها ومحاربتها ومن ثم التخلص منها وهنـــا يصـــدق قول **نبيلة إبراهيم**: "وكثيرا ما يشعرنا المثل بنقص في عالم الأخلاق وليس هذا سوى انعكـــاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية"[1].

---

[1] د/نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 144 .

وعرض الشعبي لهذه الأمثال يتم وفق أسلوب معين. يحمل أحيانا صيغة التحذير كقوله:

" لاَ يَعْجْبَكَ نَوَارْ الدَفْلَى   فِي الوَادْ دَايَرْ اظْلاَيَلْ

لاَ يَعْجْبَكْ زِين الطَفْلَة   حَتَّى اتْشُوفْ الفَعَايَلْ"

"**مُوشْ كُلْ اخْضَرْ احْشِيشْ** "،"**اللِيّ لَدْغَو لَحْنَشْ يَخَافْ مَنْ اللَّحبْلْ**"،"**اللِيّ فِيهْ الخِيرْ مَـا يَرْمِيـه الغِير**"،"**البالِي مَا فِيهْ تَرْقَاعْ**" .... هذا التحذير الذي وظفه الشعبي بهدف توضيح مضـمون هـذه الأمثال.

ونلمس الوظيفة الأخلاقية في أمثال الكلمة وتأثيرها. فالكلمة الحسنة مصدر لتمتين الروابط بـين الناس وتقوية المحبة بينهم. فقول الشعبي: "**قِيسْ قَبْل مَا تْغِيصْ**"،"**لَحْدِيثْ لِيهْ قْيَاسْ**" لإدراكـه أن الكلمة الطيبة رسول خير ومحبة والكلمة الخبيثة لا يأتي منها إلا الشر، إذ تغـرس الحقـد فـي النفوس وتنشر الفرقة في المجتمع ولولا إدراك الفرد الشعبي لذلك لما قال: "**الجُرْحْ يَبْرَى وَالعِيبْ مَا يَبْرَاشْ**". فإمساك اللسان عن كل ما يغضب من دلائل كمال الإيمان أما من لم يمسـك لسـانه عن الكلام السيئ فإيمانه ناقص. والكلمة الطيبة من أخلاق الإسلام لأنها توحد الصـفوف وتلـين النفوس.

فالكلمة–إذن– إما أن تحافظ على العلاقات بين الناس فتجمع شملهم، وإما أن تكـون سـببا فـي تفريقهم وتشتيتهم. وهذا ما أكده الحكيم الشعبي في قوله: "**اللِيّ مَـا قَتْلاَتُـو الكَلْمَـة مَـا يَقْتَلُـو السْقَامْ**"،"**اضْرَبْنِي بِالرْزَامْ أُومَا تْقُولِيشْ لَكْلاَمْ**"....

إن المفهوم الشعبي لجوهر الإنسان ومكانته يتحدد وفقا لمقياس الأخـلاق. لـذلك فنقـل الحكـيم الشعبي لأمثال تتعلق بجوهر الإنسان ومكانته يهدف من خلالها إلى توضيح الجانـب الأخلاقـي للفرد. وعليه فأمثال جوهر الإنسان تؤدي دورا أخلاقيا. ويوضح ذلك قوله: "**العَبْد الحَرْكِي الدلُّو للْخِيرْ يَدَل وَالخِيرْ دَايْمَا فَعْلُو كِي اللِيّ خَازَنْ لَعْسَل فِي جَلْدْ غْزَالْ إذَا مَا اتْكَل يَتْبَـاعْ** "،"**الطّيـرْ الحَرْكِي يَحْصَلْ مَا يَتْخَبَّطْ** "،"**مَنْ صَابْنِي غَابَة وَالنَّاسْ حطَّابَة**".

فهذه الأمثال تحمل في طياتها مضمونا أخلاقيا نستشفه من خلال محاولة الحكيم الشعبي لتحديد مكانة الإنسان أو الجوهر الحقيقي له والذي لا يتحدد تبعا لمكانته الاجتماعية، وإنما يتحدد تبعا لجوهره والذي تمثله أخلاقه لأن الأخلاق في نظره هي الجوهر الحقيقي للفرد والتي تسمو عن كل الجوانب العرضية الأخرى كالمكانة الاجتماعية–مثلا-.

أما إذا انتقلنا إلى أمثال الجار والضيف فنجدها أيضا تؤدي دورا أخلاقيا. فالإحسان للجار من الواجبات التي حث عليها الإسلام، فما دام هذا الأخير يجمع ولا يفرق، وينظم ولا يشتت وعليه فالإحسان يحقق تفاهما ويزيل الحقد من النفوس، فتتآلف القلوب وينتشر الخير، وهذه هي المبادئ الأخلاقية التي يسعى الإسلام إلى تثبيتها في القلوب. هذه الأخلاق هي من دعائم بناء المجتمع الأوراسي ولذلك فالفرد يعطيها الأولوية في حياته ولولا ذلك لما قال: "**جَارَكْ لقْرِيبْ خِيرْ مَنْ خُوكْ لَبْعِيدْ**"،"**الشَّارِي يَشْرِي الجَارْ قبْل مَا يَشْرِي الدَّارْ**"،"**مَاتَشْرِي الدَّارْ حَتَّى اتْشُوفْ الجَارْ**".

والحديث نفسه عن الضيف، فإكرامه خلة حسنة وخلق نبيل يربي النفس ويهذب الطبع ويقوم السلوك، فالضيافة ليست مجرد أكل وشرب بقدر ما هي أخلاق بالدرجة الأولى، هذه المعاني التي بثها الحكيم الشعبي في أمثاله لتكون بمثابة قواعد سلوكية يتبعها الفرد وقوله: "**اَقصَدْ الدَّارْ لَكْبِيرَة إذَا مَا اتْعَشِيتْ اتْبَاتْ دَفْيَانْ**"،"**الرَّجَل تَمْشِي وينْ يَحَبْ الخَاطَرْ** " دليل على ذلك.

أما عن بعض الصور السلبية التي نقلها الفرد الشعبي عن الضيف والضيافة فهي صور مجالات فردية –إن صح قول ذلك– وبالتالي لا يمكن أن تكون سببا في المساس بالدور الأخلاقي الذي يسمو الفرد لتحقيقه.

وتؤدي أمثال العمل أيضا دورا أخلاقيا، لأن العمل عبادة ينال الفرد به أجرا عظيما من عند الله تعالى إضافة إلى أنه عماد الحياة وسبيل لتحقيق السعادة في كل أمة وعبر كل الأجيال.

فالله جعل الإنسان خليفة في الأرض وتلك أمانة موكلة من عنده ووجب على الفرد حملها وأدائها على أكمل وجه. والإسلام بقدر ما يحث على العمل، فإنه يدعو إلى إتقانه وممارسته برغبة وإخلاص.

إن العمل الجاد المثمر هو الركيزة الصحيحة التي يستند عليها الفرد في دنياه وأخرته، فباب الجنة العمل الصالح، وباب الحياة الدنيا الاستمرارية في العمل. فهو من العبادات الواجبة والتي تؤدي دورا أخلاقيا، وأفضل صوره عندما يكون خيرا وفائدة للآخرين ويكتمل دوره عندما يكون تاما.

هذا لأن العمل الصالح يوفر السبيل إلى الحياة الكريمة فيغني عن السؤال والحاجة وبالتالي يتمكن الفرد من تحقيق سعادته، أما الاستسلام والخلود إلى الكسل هو عصيان للمولى عز وجل، لأن الفرد بذلك يكون قد أهمل الأمانة وهي خلافة الأرض. فيتعرض للسؤال فيكون عبئا ثقيلا على غيره.

إن العقلية الشعبية وظفت مضامين أمثال العمل لتؤدي دورا أخلاقيا، فنقله للصور السلبية التي شملت التقاعس عن أداء واجب العمل بغرض التأكيد على الدور الفعلي له. والحث عليه بصورة أو بأخرى.

ومن العيوب الأخلاقية المتفشية في المجتمع الأوراسي ظاهرة الظلم، والتي أشار إليها الحكيم الشعبي في أمثاله. فالظلم في نظره مساس بالأخلاق لأنه يعمل على تفكك الروابط وانعدام الثقة بين الأفراد فيتهدد البناء الاجتماعي للمجتمع ككل. فعندما تصبح كلمة الحق إثما وجرما يعاقب عليه، فان ذلك إنذار بالتخلي عن القيم والمبادئ التي حث عليها الإسلام والتي زرعت بالفطرة في نفوس الأفراد.

فوصوله إلى القول:

"رَاحْ الزْمَانْ ونَاسُوا جَاء ازْمَانْ بِفَاسُو

الِلِيّ اتْكَلَّمْ بالحق اَوْلِيكْ كَسَّرْ رَاسُوا "

"الِلِيّ يَرْكَبْ يَرْكَبْ أشْهَبْ طَرْزْ الدّْهَبْ فِي لْجَامُو

الِلِيّ يْدَوَّرْ ايْڤُولْ كَلْمَةَ الحق يَدِير هَرَاوَة فِي حْزَامُو ".

إن ترديد الحكيم الشعبي لعبارة: "**يَاسَعْدْ مَنْ بَاتْ مَظْلُومْ أو مَا بَاتَشْ ظَالَمْ**" تثبت مدى بشاعة الإحساس بالظلم. الذي هو من الأخلاق المنافية للإسلام، فهو أشد وقعا على النفس لأن عواقبه وخيمة. فيؤدي إلى انتشار الكراهية والبغض والحسد...وتظهر بذلك عيوب جديدة في المجتمع

ولأجل كل ذلك فلقد حارب الإسلام الظلم ونهي عنه وبأي صورة كانت. لذلك فالحكيم الشعبي لم يتوان في توظيف هذا المعنى في أمثاله.

والحال سواء عند الحديث عن الخيانة لأنها مساس أيضا بالأخلاق. فالأمثال التي عرضها الفرد حول الخيانة يهدف من خلالها إلى إبراز كيف أنها تتعارض مع الأخلاق. وبما أن المجتمع الأوراسي يقيم وزنا للمبادئ الإسلامية. فإن الخيانة في نظره من الكبائر التي يرتكبها الفرد لأنه مهما كانت صورها ومهما اختلفت إلا أن حقيقتها تبقى واحدة وهي أنها تنافي الأخلاق.

فالخيانة تؤدي إلى الانحلال الخلقي، فتنعدم المبادئ الأخلاقية وتنعدم الثقة لأن العلاقات بين الأفراد أصبحت يسودها الشك، ويغيب بذلك الصفاء الأخوي وتتكدر القلوب، وتصبح العلاقات بين الأفراد يسودها اللؤم والخبث ويصل الأمر أحيانا إلى زرع بذرة الانتقام. فتكون النهاية ويصبح الحصاد نارا تأتي على الأخضر واليابس.

إن ترديد الشعبي لهذا النوع من الأمثال ليس من قبيل الإشارة إلى وجود خيانة داخل المجتمع ويتوقف الأمر عند ذلك، وإنما أراد الفرد تسليط الضوء على مخاطرها وكيف أنها مساس بالأخلاق بالدرجة الأولى.

وبما أن حياة الإنسان تشمل الخير والشر، الحلو والمر، الحسن والرديء...فإن الفرد الشعبي في نقله لصور الخير والشر إنما يسمو بالنفس الإنسانية التي تتبع الخير وتسعى إليه وتنفر من النفس التي يكون الشر طريقها. والكيفية التي صاغ بها الفرد أمثال الخير إنما لدفع الإنسان لتكون وجهته الخير ونبذ الشر مهما كانت مغرياته.

فالحكيم الشعبي يدرك أن الخير والشر من الأمور التي فطر الإنسان على معرفتها والفرد الذي يوجه عمله وسلوكه نحو الخير تملأ نفسه إيمانا فيزداد طاعة وخضوعا لله.

فنقل الفرد لأمثال الخير والشر ليعرف الأفراد أن العرف وحده لا يكون مقياسا لهما فقد تختل الموازين، وتضطرب القيم لذلك فالإسلام هو المقياس الثابت الذي نستند إليه. وكل ذلك تذكير بأن أدنى عمل من خير أو شر يحاسب عليه المرء.

أما عن إدراكه للقدرة والعناية الإلهية لدليل على استقرار العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلبه التي ينبثق عنها سلوك قويم فقد جسده في قوله: **"لاَ وَالِي لاَ دْلِيلْ غِيرْ رَبِّي لَحْنِينْ"**،**"فَارَحْ وَحْزِينْ إلَى يُومْ الدِّينْ"**...فأمثاله – إذن– دعوة للعبادة الخالصة له وحده.

ويتخذ الشعبي من أسلوب التحذير وسيلة لتحقيق غاياته فثنائية الحياة والموت أو لنقل الدنيا والآخرة لها حضور في حديثه لكن حضورها ليس لمجرد الحديث بقدر ما هي دعوة لإعداد العدة والتأهب للرحيل إذا ما حان الوقت. وتحقير الفرد الشعبي للدنيا دليل على عقلية واعية أدركت أن الإسراف في الجانب الدنيوي أمر مغر لا يجدي نفعا. لذلك فالسمو الروحي يكون من خلال السلوك الواقعي والقيام بالأعباء، والمسؤوليات الاجتماعية المختلفة التي تستند في مجملها على القيم الإسلامية والمبادئ الأخلاقية.

وأمثال القضاء والقدر فتؤدي بدورها دورا أو وظيفة أخلاقية لأن الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان. فما يردده الفرد الشعبي من أمثال: "**اللِّيّ مَكْتُوبْ فِي الجْبِينْ تْشُوفُو العِينْ**"،"**اللِّيّ جَاء اجْلُو يْمَدّ رَجْلُو**"،"**اللِّيّ اعْطَاه رَبِّي مَا يْنَحِيلُو العَبْدْ**"،"**الخِيرة فِيمَا اخْتَارُه الله**"... كلها تهدف إلى الإيمان بالقدر فيكون التصديق الجازم بأن الله تعالى هو المسير والمقدر لكل شيء وأنه لا يقع في ملك الله تعالى شيء إلا بعلمه وتقديره. لذلك فالفرد الشعبي يدرك أنه لا يجب عليه أن يندم أو يتحسر لأن ذلك لن يجديه نفعا ولا يغير شيئا فلا يحق له أن يعترض على قدر لله، وعليه فهو يدعو للإيمان بالقدر خيره وشره، فالخير الذي قدره لنا نشكره عليه، والمصائب نصبر عليها، وكل ذلك بهدف ترسيخ الإيمان الصحيح الذي تكون له آثار طيبة تعود على الفرد بالخير في الدنيا والآخرة.

ويتجسد إيمان الفرد كذلك في إيمانه بما بسطه له الله من رزق. هذا المعنى الذي تحمله الأمثال التي يرددها: "**كِي يَعْطِي العَاطِي كُلْ شَيْء اَيْجِي وَاطِي**"،"**كِي يَعْطِي العَاطِي مَاتَشْقَى مَاتْبَاطِي**"،"**كِي يَعْطِي العَاطِي مَا يْمَن أوَكِي اَيْنَحِي مَا يْحَلْ** "...فهذه الأمثال تؤدي بدورها وظيفة أخلاقية فهي تهدف إلى تعليم الفرد القناعة برزقه الذي قسمه الله له لأن ذلك يتولد عنه الرضا بالنصيب، فيبارك له الرب في الرزق، وتستقر وتطمئن نفسه ويصفو قلبه. وكل ذلك يزيد من قوة إيمانه.

وتؤدي أمثال التربية والوالدين بدورها وظيفة أخلاقية لأن بر الوالدين من أخلاق المسلم. ففي نظر الشعبي أن رابطة الرحم والنسب بالوالدين هي أهم الروابط على الإطلاق. فيدرك أن بر الوالدين من أفضل الطاعات. ولولا إدراكه لهذا المعنى لما حاول بثه في أمثاله ففي تركيزه على علاقة الأبناء بالآباء. وخاصة علاقة الأم بأبنائها فإنه يهدف إلى التأكيد على ضرورة التربية الحسنة. فما دام الله أمر العباد بعبادته وتوحيده فإنه قرن بر الوالدين وشكرهما بشكره ومن ثم كان رضى الله تعالى في رضى الوالدين وغضبه وسخطه في سخطهما.

إن الشعبي يؤكد في أمثاله أن بر الوالدين من أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله تعالى وعبادته. فهو يعلم أن ما عاناه الوالدان من مشقة وجهد في سبيل تربية أبنائهما وإسعادهما فمهما يحسن ويقدم إليهما من خير فإنه لا يفي بحقهما عليه. لذلك يجب عليه أن يحسن إلى والديه ويبرهما ويتأدب معهما بطاعتهما لأن عدم طاعتهما من الكبائر التي ترتبط بالإشراك بالله. فإحترامهما والتواضع معهما والاستغفار لهما والإحسان إليهما بالقول والعمل ومساعدتهما وحتى أداء حقهما بعد موتهما.

إن الحكيم الشعبي يرى أن كل ذلك يتحقق إذا كانت التربية سليمة وتقوم على أسس صحيحة ومتينة. ويركز الفرد في أمثاله على دور الأم ليبين مدى تعبها في سبيل أولادها، فهي التي تحمل وترضع وتسهر وتعمل لمصلحة أولادها فتتحمل كل مشقة وجهد في سبيل تربية أولادها وإسعادهم. لكل ذلك فالبر بالوالدين من أعظم الطاعات وعقوقهما من أعظم الكبائر. وتركيز الحكيم الشعبي على التربية والوالدين إنما بهدف التركيز على السلوك الأخلاقي الذي يجب أن يتسم به الفرد.

د - الوظيفة الثقافية :

يكتسب الفرد كعضو في المجتمع مجموعة من السلوكيات. هذه الأخيرة تنتقل عن طريق التعلم من جيل إلى جيل. تعبر عن الثقافة التي يكتسبها الفرد كعضو في المجتمع.

وقد اكتسب الفرد الأوراسي مجموعة من السلوكيات بسبب احتكاكه مع بيئته والدليل على ذلك أنه نقلها في أمثاله. ومن ذلك أمثال الصداقة والمظاهر الطيبة. هذه الأخيرة تؤدي دورا ثقافيا في المجتمع. فالصداقة والمظاهر الطيبة من الأنماط السلوكية والعادات الاجتماعية السائدة داخله. واكتساب الفرد الأوراسي لهذا السلوك نابع من احتكاكه ببيئته الجغرافية والتي بدورها أثرت عليه.

ويهدف الفرد الشعبي من ترديده لأمثال الصداقة والمظاهر الطيبة إلى تحقيق الترابط الاجتماعي داخل المجتمع، والأدل على ذلك قوله: "**اللّي مْشَالَكْ خَطْوَة امْشِيلُو خَطْوَتِينْ**"،"**العْيُونْ اللّي حَبُّوكْ يَضْحْكُولَكْ مَنْ بْعِيدْ** "....

إن اهتمام الفرد بالصداقة دليل على إدراكه أنها من مستلزمات الحياة لأنها سلوك إنساني له أثره على الفرد والمجتمع ككل، فتؤدي دورها الثقافي داخله ونقله للصور السلبية للصداقة بهدف التأكيد على الصور الإيجابية لها والمظاهر الطيبة. وليس معنى ذلك أن المجتمع يخلو من المظاهر السلبية للصداقة أو حتى ما يسمى بالصداقة. فالهدف من هذا المثال إنما التحذير.

إن تعبير الحكيم الشعبي عن سلوكياته تترجمه قيمه وعاداته والتي تظهر من خلال احتكاكه بغيره من أفراد بيئته. هذا الاحتكاك الذي يكسبه خبرات عديدة وتنقل أمثال المشاركة، التأثر والتأثير هذا الواقع، خاصة وأنها تؤدي بدورها دورا ثقافيا.

فالمشاركة تعلم الأساليب المختلفة للحياة وذلك عن طريق ما يتعلمه الشخص بفضل احتكاكه مع غيره. وكما تتضمن أمثال المشاركة الجانب الإيجابي فإنها تسلط الضوء على الجانب السلبي فتضمن بذلك نوعا من التحذير ومن النصيحة أيضا.

إن كل ما يكتسبه الفرد من خبرات وسلوكيات من مشاركته لغيره إنما ذلك تنمية لقدراته. فيتعلم الفرد بمشاركته لغيره، ويزود معارفه ويكتسب خبرات جديدة.

ولإدراك الفرد الشعبي لذلك فإنه يحثه على المشاركة، ويحذر من المشاركة السلبية – إن صح قول ذلك - أو لنقل المشاركة الضارة. وتحذيره نابع من تجربته واحتكاكه مع غيره. لذلك يمكن اعتبار تحذيره من المشاركة الضارة بمثابة النصيحة التي يقدمها بهدف الأخذ بها والاستفادة منها.

والأمثال التي نقلها الفرد الشعبي عن التأثر والتأثير إنما ينقل جانبا من مجموعة السلوكيات التي اكتسبها من خلال تعاملاته اليومية وبالتالي أمكنه تسليط الضوء على الجوانب الواقعية التي

تشمل السلوك البشري فأدرك معنى الربح والخسارة، التأثر والتأثير، ونقله لكل ذلك إنما لغاية التعلم ونقل مجموعة من القواعد المكتسبة. والدليل على ذلك قوله: "**لُوكَانْ دَرْتْ دَارِي وَحْدِي مَايَتَّاكَلْ وَلْدِي**"،"**اللِّي عَنْدُو احْبِيبْ مَا يْشَرْكُوشْ** "،"**جَاوَرْهُمْ تَهَزْ اطْبَايَعْهُمْ** "،"**خَالَطْ امْثَالَكْ اوُ مَاتَعْرَفْ غِيرْ اللِّي يَعْرَفْ قِيمَةْ بُوكْ وَخَالَكْ** " ...

وتؤدي أمثال التوافق بدورها وظيفة ثقافية داخل المجتمع. لأنها تنقل مظهر من مظاهر السلوك وهو التوافق. هذا الأخير الذي يشمل التوافق في السلوك، والعادات، والتقاليد، والأفكار وحتى المثل والقيم.

وعليه يتيح للفرد أن يتكيف ويتوافق مع جماعته وبيئته. فيحقق بذلك التكامل الذي يؤدي إلى التناسق بين الفكر والعمل ومن هنا تتشكل الأنماط الاجتماعية التي تتماشى مع النشاط الاجتماعي وأساليب الحياة المختلفة.

أما عن أمثال الذكاء، والفطنة، والغباء، والتي تؤدي بدورها دورا ثقافيا. فهي تنقل جانبا من الأفكار والتصورات الإنسانية. هذه الأخيرة تنقل مجموعة من الأفعال الإنسانية التي تساعد على التفاعل الإنساني من جهة واكتساب المهارات والخبرات من جهة ثانية. ونقل الفرد لأمثال الذكاء، والفطنة، والغباء يهدف إلى توضيح هذه الجوانب التي تشمل الأفكار والرموز ومن هنا يستطيع أن ينسق بين مجموع خبراته وأعماله وخبرات وأعمال غيره ويبدو ذلك واضحا من خلال عرضه لأمثاله في قالب السخرية والتهكم: "**بَهْلُولْ يَعْرَفْ بَابْ دَارُو**"،"**اَنَا انْقُولْـو هَاهُوَ الصِّيدْ وَهُوَ ايْقُولْ هَاهِيَ جَرْتُو**"،"**وَاشْ اِعَطَّلْ فِي صَلاَةْ الفَاهْمِينْ**"...إضافة إلى تركيزه على دور الخبرة وقلتها في تكوين ومجموع المعارف والخبرات لدى الفرد.

وبدورها تؤدي أمثال المعاني وطلبها وظيفة ثقافية باعتبارها تنقل مجموعة من السلوكيات أو الممارسات التي يتعلمها الإنسان في حياته اليومية. ونقله لهذه الأمثال في قالب السخرية والتهكم دليل على تسليط الضوء على مجموع الممارسات السلبية كطلب المعالي في غير موضعها فينقل

الفرد بذلك هذه العادات الاجتماعية السائدة في المجتمع بهدف تغييرها باعتبار أن هذه الأفعال تدخل في تشكيل السلوك الفردي. فالهدف –إذن–هو توجيه هذا السلوك بهدف التكيف مع المجتمع.

وتساهم أمثال الوراثة بدورها في أداء وظيفة ثقافية داخل المجتمع، ويهدف الفرد الشعبي من نقله لأمثال الوراثة إلى تسليط الضوء على جانب مهم وهو الجانب السلوكي للأفراد، هذا الجانب الذي يعتبر من أهم دعائم الحياة الاجتماعية للفرد. فقوله: "**لَخْرُوفْ الجَيَّدْ مَنْ الرَّبْڤة ايْبَانْ**"،"**خُودْ لَبْنَاتْ عَلَى لُمَّاتْ أوْ خُودْ الخِيلْ عَلَى السَّادَاتْ** "،"**كُبْ البَرْمَة عَلَى فُمْهَا تَطْلَعْ البَنْتْ لأمْهَا**"...دليل على ذلك.

إن العلاقات الاجتماعية في المفهوم الشعبي ترتبط ارتباطا وثيقا بعوامل الوراثة. فالفرد الشعبي يدرك بفطرته مفهوما للوراثة الاجتماعية البشرية. وعليه فأمثال الوراثة تنصب حول هذا المفهوم.

فالوراثة عنده تضم الأفكار والعادات والقيم التي تكون في مجموعها تراثا اجتماعيا. هذا الأخير ينقل مدى فعالية وعضوية الفرد داخل جماعته والوراثة في المفهوم الشعبي تعني قواعد تحكم السلوك الإنساني العام. وعلى أساسها ينطلق الفرد لتحديد علاقاته وتعاملاته الاجتماعية، كل ذلك نابع من إدراكه أن الوراثة تنتقل من جيل إلى جيل، ومن جماعة إلى أخرى.

ويدرج ضمن الوظيفة الثقافية أيضا ما يتعلق بالأسرة من زواج، وعلاقة المرأة بالرجل إضافة إلى الولادة.

فالزواج سنة من سنن الله تعالى، ويدرك الفرد الشعبي أن الزواج هو الأسلوب الأمثل للتكاثر واستمرار الحياة وبما أن الفرد الأوراسي متمسك بدينه فعلى أساس ذلك ارتباط الرجل بالمرأة ارتباطا مقدسا يؤدي إلى حماية المجتمع من اختلاط الأنساب فيحافظ بذلك على سلامته من الانحلال الخلقي.

إن الشعور بالمسؤولية نحو العائلة يحقق الترابط الأسري، وعليه تقوية أواصر المحبة.

ويدرك الفرد الشعبي بفطرته أركان الزواج، فالرضا أول هذه الأركان. وبما أن الفرد الأوراسي متمسك بتعاليم دينه، فإنه يسعى إلى تطبيقه بحذافيره، لذلك فالحكيم الشعبي في نقله لأمثال الزواج أكد على ضرورة رضا الطرفين لأن ذلك وسيلة لكي تحل العشرة بين الزوجين ويسود الوفاق والود بين الأسرتين ويؤكد ذلك قوله: "**كُلْ شَيْ بِالسِيفْ لاَ الحُبْ بِالكِيفْ**"،"**المَغْصُوبَة مَا تَرْكَحْ وَمُولاهَا مَا يَرْبَحْ** ".

وبمجرد أن يتم عقد الزواج يترتب على الفرد حقوق وواجبات، فيبدأ الشعور بالمسؤولية نحو الأبناء، والحرص على رعايتهم في وسط أسري متكامل وهنا يبرز الدور الفعلي للأبوين فالحكيم الشعبي يدرك أن الزواج مسؤولية دقيقة هدفه دوام العشرة الحسنة بين الزوجين وإنجاب أولاد في عائلة يحوطها حنان الأمومة وترعاها العاطفة الأبوية. لذلك فتأكيده على ضرورة الاستعداد للزواج إنما لإدراكه لجميع مسؤولياته لأنه ليس نزوة عابرة إنما هو اللبنة الأولى لتكوين أسرة تعرف حقوقها وتؤدي واجباتها وصلاحها من صلاح المجتمع.

أما حديث الشعبي عن الجمال الحسي في اختيار الزوجة إنما الهدف للتأكيد على مقياس الأخلاق في الإقدام على الزواج. صحيح أن الفرد يحبذ الجمال لذاته، لكنه يسعى للأخلاق لإدراكه أنها الركيزة الصحيحة التي تدوم.

إن الفرد يولي عناية كبيرة في الاهتمام بالزواج، ليس لأنه رباط مقدس فحسب وإنما هو حق وواجب، وحسن اختيار الزوجة معناه اللبنة الأولى لتكوين أسرة سليمة تبنى على الحلال وتبتعد عن الحرام، فيقول: "**مَاتْشُوفْ لِزِينْ الطَفْلَة حَتَّى اتْشُوفْ لَفْعَايَلْ** "،"**مَاتَشْرِي مِنْ خِيلْ مَغَرَّسْ مَاتَتْزَوَّجْ مَنْ بَنَاتْ الْعَرْسْ** "،"**الزِّينْ لاَ زِينْ لَفْعَايَلْ** "،"**الشِّينَة شِينَة لَفْعَايَلْ** ".

وبحكم طبيعة المجتمع الأوراسي فالزواج له تقاليده ومراسيمه أيضا. فيستند الفرد فيه بالبحث عن الأصول، وهذا لغاية الحفاظ على امتداد الأصل الطيب. وحتى زواج الأقارب إنما الهدف

الحفاظ على أواصر المحبة والتقارب بين الأسر، فيقول: "**بَنْتْ عَمَّكْ كِي لَعْسَلْ فِي فُمَّـكْ**"،"**اللِّـي مَدَّى بَنْتْ عَمُّو مَاازَّوَجْ** "،"**خُودْ طْرِيقْ الْعَافْيَة وَلَوْ بَعْدَتْ وَخُودْ بَنْتْ الْعَمْ وَلَوْ بَارَتْ** ".

وتأكيد الشعبي على ضرورة تزويج البنت لأهداف أخلاقية واجتماعية لأن مفهوم الشعبي للأسرة بالدرجة الأولى إنما يعني الشرف والعرض. فمن الواجب عليه – إذن– صيانة شرفه وعرضـه، فينقل ذلك بقوله: "**ضَرْسْتَكْ إذَا وَجْعَاتَكْ نَحِّيهَا بِكْلاَبْ اللِّي اَيْكُونْ احْدِيدْ، وَبَنْتَكْ إذَا كَبْرَتْ اعْطِيهَا رَاهُو ابْلاَهَا فِي الدَّارْ دِيمَا ايْزِيدْ** ". لأن في تطور المجتمعات اليوم إيذانا بدق نـاقوس الخطـر خاصة ما يشهده العالم من تحولات مختلفة ومن غزو بمختلف أشكاله.

وبما أن المرأة كانت ولا زالت محورا للحديث الشعبي، فإن دل ذلك على شيء فإنما يدل علـى مكانتها. فالإسلام خصها بهذه المكانة وأعطاها الحق في الحياة، فصان كرامتها وحفـظ عفتهـا. ونقل الشعبي لأمثال تخص المرأة لدليل على مكانتها المهمة والمرموقة داخل المجتمع.

إن رصد الحكيم الشعبي لحركات وسكنات المرأة، إنما دليل على مكانتها المهمة داخل المجتمـع، فهو يدرك أن المرأة دعامة الأسرة، وتكريم الإسلام لها دليل على ذلـك لأنـه تكـريم للأسـرة والمجتمع. فالمرأة في المفهوم الشعبي شقيقة الرجل وبهما تقوم الحياة ويعمر الكون.

إن إدراك الفرد الشعبي لمكانة المرأة نابع من عقيدته. فعلاقة الرجل بالمرأة أمّا وزوجـةً وابنـةً تقوم على التكريم والتقدير. لذلك تقوم علاقة الرجل بزوجته على المـودة والرحمـة لأن لعقـد الزواج مكانته السامية التي تتضائل أمامها قيمة المال والجمال والمتاع أيضا. لذلك فنقله لأمثـال الزواج وعلاقة الرجل بالمرأة ليبين أن الرابطة الزوجية أقوى من كـل الـروابط ومـن كـل الانفعالات.

إن الحكيم الشعبي في نقله لأمثال تخص المرأة كقوله: "**لَفْرَسْ فِي يَدْ الفَارَسْ**"،"**لَمْرَا مَتْل الـدِّيسْ كُلْمَا تَشْبَحْ عْلِيهْ يَجْرَحْكْ** "،"**اَلْحَيَاة شُوكَة ولَمْرَا وَرْدَتْهَا** "، إنما نابع من يقينه للمكانـة السـامية التي خصها بها المولى جل شأنه. فهي تؤدي رسالة سامية في الحياة لأنها تقوم بإعداد الأجيـال

الناشئة وعليها أعباء الأمومة والحضانة والرعاية والتوجيه فالطفل يأخذ انطباعاته الأولـى مـن أمه، وهي الانطباعات التي تتفاعل في نفسه وتتكون منها شخصيته فيما بعد وهـذا هـو الـدور الأكبر الذي تقوم به المرأة. فرسالتها– إذن– رسالة كبيرة. ولا يعني كل ذلـك إهمـالا لرسـالة الرجل أو التقليل من واجباته لأن هذه الأخيرة تضاهي أو تفوق واجبات المرأة بكثير.

والعقلية الشعبية في نقلها لأمثال تتعلق بالرجل فيقول: "**بيتْ اَرْجَالْ خِيرْ مَنْ بيتْ اَلْمَالْ** "،"**الرَّاجَلْ بفْعَالُو مُوشْ بمَـالُو**". إنما لمكانته الرفيعة في المجتمع، فتنظر إليه بعين المسؤولية والواجب لأن الأسرة تحتاج إلى قيادة تدبر شؤونها وترعى مصالحها، والرجل بفطرته مهيء لذلك فهو أقـوى على تحمل المسؤولية والالتزام بالواجبات الموكلة إليه.

إن ما عرضه الشعبي من أمثال حول الزواج، وعلاقة الرجل والمـرأة، إنمـا هـو تأكيـد لتحملهما لمسؤولياتهما بإعتبارهما ثنائية الحياة الأساسية وقوامهما من قوام المجتمع ككـل. وإذا انتقلنا إلى الولادة وإنجاب الأولاد كقوله: "**الدَّارْ بَلاَ صغَارْ كِيمَا جَنَّانْ بَـلاَ نَـوَّارْ**"،"**لاَ سْـعَايَا لاَ ظْنَايَا**"، فالفرد الشعبي يركز على هذه المسؤولية لإدراكه لمدى أهميتها. فالرسالة الموكلة إليهمـا إنما هي إعداد الأجيال الناشئة ولا يتأتى ذلك إلا إذا كانت الحياة الزوجية قائمـة علـى المـودة والاحترام والتقدير.

إن كل ما سبق يدخل ضمن النظم الاجتماعية المتعارف عليها. فالزواج عبارة عـن تنظـيم يشتمل على عدد من العادات، وجوانب متعددة، كل ذلك بهدف القيـام بالوظـائف الاجتماعيـة المختلفة. ويدخل ما سبق ذكره في إطار بناء المضمون الثقافي. وعليه فأمثال الزواج والأسـرة تؤدي وظيفة ثقافية لأن طريقة سلوك الأفراد تمثل ثقافتهم، ويتضح ذلك من خلال علاقة الرجـل بالمرأة.

إن نقل الحكيم الشعبي لهذه الأمثال إنما لنقل مختلف الممارسات الاجتماعية، إضـافة إلـى إبراز العادات والتقاليد المكتسبة والمتوارثة. من ثم فقد نقل الفرد مجموع الأفكـار والتصـورات

التي توجد في أذهان أعضاء المجتمع الذي قوامه الرجل والمرأة. وكل ذلك يندرج في إطار السلوكيات الاجتماعية المختلفة التي يمارسها الأفراد على اختلاف أنماط حياتهم وذهنياتهم أيضا.

إن ما نقله الفرد الشعبي من أمثال تؤدي دورا ثقافيا إنما هو نقل لمجموع القدرات التي يكتسبها في تفاعله مع بيئته، ومحيطه الاجتماعي. فمجموع هذه السلوكيات تمكنه من تعلم العادات والتقاليد التي تتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل. لذلك تتحدد التصورات والأفكار التي توجد في أذهان الأفراد، وتحدد العلاقات الاجتماعية أيضا. وهذا فعلا ما حاول الفرد الشعبي نقله في أمثال الصداقة والمظاهر الطيبة والمشاركة، والتأثر والتأثير، وحتى أمثال التوافق والمعالي وطلبها، وأمثال الذكاء والفطنة، والغباء....

أما إذا انتقلنا إلى النظم الاجتماعية والتي جسدها الفرد في أمثال الزواج وعلاقة الرجل بالمرأة والولادة أيضا...فهذه النظم ينقل الفرد من خلالها التنظيم الاجتماعي الذي يشتمل على عدد من العادات المتوارثة والمكتسبة، أضف إلى ذلك الجوانب المتعددة التي تشمل كل ما تعارف عليه أفراد المجتمع، في عاداتهم ومعاملاتهم. ومن ثم تسليط الضوء على النظام الذي يربط أفراد المجتمع. كل ذلك يدرج ضمن العرف.

إن ما عرضه الحكيم الشعبي من أمثال تؤدي وظيفة ثقافية بغرض توضيح أن الأجيال ترث عن بعضها البعض مجموعة من السلوكيات، لها علاقة وطيدة بالمجتمع. فتنقل سمة من سمات المجتمع الأوراسي: سلوكاته، وعاداته، وتقاليده أيضا....

هـ- الوظيفة الاجتماعية :

يتكون المجتمع من مجموعة من أسر وأفراد تربط بينهم مجموعة من العلاقات الاجتماعية. وتؤلف بينهم روابط مختلفة. ويتحكم في نمط العلاقات في المجتمع مختلف الظواهر الفردية هذه الأخيرة تعبر عن نمط الأفراد من خلال أسلوب حياتهم فتحدد تبعا لذلك واجباتهم وحقوقهم من خلال علاقتهم بعضهم بالآخر. وهذا لكي يتحقق التكامل بين العلاقات الإنسانية.

ومن بين هذه العلاقات نذكر علاقات التعاون، وصلة الرحم، والحماة، والضرة، والربيب واليتيم...هذه العلاقات التي خصها الحكيم الشعبي بمجموعة من الأمثال بهدف توضيح دور العلاقات الاجتماعية، وضرورتها في البناء الاجتماعي للمجتمع. فأمثال التعاون التي ينقلها كقوله: "**لَمْعَاوَنَه تَغْلَبْ السبَعْ** "،"**زِيدْ اسْبُولْ عَلَى اسْبُولْ يْطِيبْ** "،"**عُودْ وَاحَدْ مَا أقْدَا**"،"**يَدْ وَحْدَة مَا تَصَفَقْشْ** "... فهي في حقيقتها تؤدي دورا اجتماعيا داخل المجتمع باعتبار أن الفرد ضعيف بمفرده قوي بغيره.

فالتعاون صفة حميدة وسلوك إنساني نبيل لأن له أثرا عظيما في بناء مجتمع متماسك قادر على مواجهة الصعاب. وغدا بذلك من مستلزمات الحياة الاجتماعية التي تهدف إلى توطيد العلاقات بين الأفراد وتحقيق الأهداف المشتركة التي لا يقدر على تحقيقها البعض. فيكون له آثاره الطيبة على الفرد والمجتمع.

لقد أدرك الفرد الأوراسي ضرورة التعاون وهذا انطلاقا من تجاربه الخاصة. ولا أدل على ذلك من التظاهرات التي يقوم بها أفراده كالزردة -مثلا-. فالتعاون سبب في تجميع الأفراد وتوحيدهم مع غيرهم، بغية تماسك المجتمع. ونقل الفرد لأمثال التعاون: "**لَمْعَاوَنَة تَغْلَبْ السَّبَعْ**"،" **زِيدْ اسْبُولْ عَلَى اسْبُولْ يَطِيبْ** "، نابع من تجربته الخاصة والتي أدرك على أثرها ضرورة التعاون.

أما عن العلاقات الاجتماعية المختلفة كعلاقات الربيب واليتيم، وصلة الرحم، والحماة، والضرة... فقد خصها الفرد الشعبي أيضا بمجموعة من الأمثال. هذه الأخيرة تؤدي بدورها وظيفة اجتماعية داخل المجتمع.

فأمثال اليتيم والربيب توضح جانبا اجتماعيا بحكم طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد، وعرض الفرد لمعاناة اليتيم والربيب كقوله: "**مَا تْوَصِّي لِيتِيمْ عَلَى بْكِا وَالْدِيه**"،"**مَا تْوَصِي لِيْتِيمْ عَلَى قْبَرْ بَابَاهْ**"،"**مَاعَزْ لِيتِيْم فِي عَامْ اللِيّ مَاتْ فِيهْ بُوهْ يْدُور العَامْ يَلْحقْو**"، إنما للتركيز على مختلف الصور السلبية للمعاناة اليومية. لذلك فالهدف الذي يسعى إليه الشعبي هو

توفير العناية وحق الرعاية، ويتولى توفير هذا الحق أفراد المجتمع كل بما يستطيع، لأن الدين يحثنا على التضامن، والتعاون والتكافل أيضا. وهذا– طبعا- بسبب الحياة المتألمة البائسة التي يعيشها كل من اليتيم والربيب.

والحال كذلك عند الحديث عن أمثال صلة الرحم باعتبارها أساسا من أسس قيام العلاقات الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع.

فالعلاقة بين الأخوة والأخوات، ومع الأهل أيضا نموذج للروابط الدموية، وتأكيد الفرد الشعبي عليها بحكم أنه لا يستطيع العيش بمعزل عن الجماعة، فما بالك –إذن– العيش بمعزل عن الأهل والأقارب ؟.

إن المجتمع بحكم طبيعته وبنائه الاجتماعي فإنه يولي أهمية لهذه العلاقات لضرورتها. فنقله لأمثال صلة الرحم يؤكد على ذلك: "**أَنَا وَخُويَا عَلَى وَلْدْ عَمِّي وَأَنَا وَوَلْدْ عَمِّي عَلَى لَغْرِيبْ**"،"**خُوكْ خُوكْ وَابْن النَّاسْ عَدُوكْ**"،"**خُوكْ خُوكْ لاَ يْغَرَّكْ صَاحْبَكْ** ". فالروابط الاجتماعية بطبيعتها تدعم البناء الاجتماعي للمجتمع فتحفظ كيانه من التشتت والتفرقة. هذه المعاني استمدها الحكيم الشعبي من عقيدته وتعاليمه الدينية. والروابط الدموية لها دور كبير في حفظ الكيان الاجتماعي للمجتمع. وكل ذك نابع من طبيعة الفرد، لإحساسه بروح الانتماء إلى جماعته.

إن العلاقات الاجتماعية تحكمها مجموعة من القواعد والمعايير هذه الأخيرة تحدد مجموع السلوكيات المتعلقة بأوضاع مختلفة. تشمل أعضاء المجتمع في علاقاتهم بعضهم بالآخر. وهذا ما نلمسه في أمثال الحماة والضرة. فنقل الفرد الشعبي لمختلف الصور السلبية التي ذكرت عن الحماة كقوله: "**يَامَّا جَنَّة لَعْجُوزْ عَذّبَتْنِي**"،"**الكَيّْ بِالنَّارْ وَلاَ لَعْجُوزْ فِي الدَّارْ** "،" **الغِيرَة والحِيرَة تَرَدْ لَعْجُوزْ صَغِيرَة**". إنما هي نقل لواقع اجتماعي معاش، هذا الواقع أثر سلبا على العلاقات الاجتماعية.

والحكيم الشعبي في نقله لأمثال الحماة يركز على السلوكيات المستهجنة التي يقوم بهـا الأفـراد. ومن ثم فهي مساس بتكامل العلاقات الإنسانية.

هذه الصور السلبية لها تأثيرها على الروابط الاجتماعية لأنها تعمل على التشتت والتفكك.

والحال كذلك عند الحديث عن الأمثال التي قيلت عن الضرة. فبالرغم من أن تعدد الزوجات من الأمور التي أحلها الإسلام وفصل فيها. إلا أن العقلية الشعبية ترفض ذلك. والدليل على ذلك مـا نقل من أمثال:"**لَمْرَا حُرَّة حَتَّى وِينْ جَاتْ عَلِيهَا ضَرَّة** "،"**لاَ عَقَلْ بَعْـدْ الضَـرَّة وَلا زِيـنْ بَعْـدْ الجَدْرِي**". فالفرد يعتبر الضرائر سببا في التفرقة، وتهديدا مستمرا للكيان الأسري، ومساس هـذا الأخير هو تهديد لكيان المجتمع ككل.

ولا يقتصر دور العلاقات الاجتماعية على ما سبق ذكره. بل نضيف علاقات اجتماعية من نـوع آخر، وهي علاقة الفقير والغني، وأيضا علاقة الغريب بوطنه.

أما عن علاقة الفقير والغني، أو الثنائية الأزلية الفقر والغنى، فإن لهـا تأثيرهـا أيضـا علـى المجتمع. فسخرية الفرد من الوضع الاجتماعي للفقير له تأثيره على المبادئ التي يقـوم عليهـا المجتمع، فتصبح الحياة الاجتماعية التي يعيشها يسودها الحقد والكراهية بـين طبقاتـه كقولـه: "**خْرُوفْ المَسْكِينْ يَرْعَى فِي الطَّرْفْ**"،"**احْلِيلْ الزَوَالِي وَحْلِيلْ حَالْ**". خاصة عندما أصبح المثل هو لغة العصر. فإن كل ذلك تهديد واضح للقيم الاجتماعية للفرد. هذا الجانب السلبي له تأثيره علـى التكوين الاجتماعي للمجتمع. لأن العواقب وخيمة إذا أحس أفراد المجتمع بسيادة النظام الطبقـي. ولا أدل على ذلك من الثورة التي قادها ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم.

فأمثال الفرد الشعبي تحمل تحذيرا أو خوفا من الوصول إلى هذه الحالة، ومن ثم يتفـرق شـمل الأفراد، وتتفكك الروابط الاجتماعية، فيضعف إيمانهم، وتتشتت وحدتهم. لذلك وجب أخذ الحـذر والحيطة، وليس معنى ذلك تحقيق المساواة الكاملة، وإنما هي دعوة لتحقيق العدل الذي هو قاعدة المجتمع.

وعن الغربة فهي تمثل جانبا سلبيا في المفهوم الشعبي، لأن الغريب في نظر الفرد لا أهل له، ويؤكد ذلك قوله: "**يَابَانِي مَنْ غِيرْ بْلاَدْ لاَ هِي لِيهْ وَلاَ لُولاَدْ** "،"**اقْتُل لَغْرِيبْ عَلَى قَلْبُو لُو كَانْ فِيهْ اَلْخِيرْ رَاهُو اقْعَدْ فِي بْلاَدُو**". فالإحساس بالانتماء للوطن، والاعتزاز به، هي قيم تحيا مع الفرد، فينبغي عليه أن يعيش في أرضه ويموت عليها.

إن تقديس الفرد لوطنه نابع من إيمانه الفطري بإنتماءه الطبيعي لهذه الأرض. وكل ما يخالف ذلك فهو في نظره مساس بالمقومات الشخصية، وبذلك لا يستحق الفرد حق الانتماء لوطنه.

إن العلاقات الاجتماعية في المفهوم الشعبي لها دورها في الحفاظ على كيان المجتمع، وأي مساس بهذه العلاقات هو تهديد واضح لبناء كيانه.

أما إذا انتقلنا للحديث عن المسؤولية، فإنها سلوك مدني ينم عن وعي حضاري له وظيفته الاجتماعية داخل المجتمع. وذلك من خلال الدور الذي يشغله الفرد في الأسرة والمجتمع.

فالمسؤولية في المفهوم الشعبي تعني أداء الواجب، لأنها تعتبر أمانة ينبغي على الفرد أدائها للحفاظ عليها، لأن أي تقصير يسبب خللا في شبكة العلاقات الاجتماعية التي تحكم أفراد المجتمع فيما بينهم، والتي تكون أساسا مبنية على قيم، وتقاليد، وأعراف، وسلوكيات متداولة.

فأمثال المسؤولية تؤكد حتمية الجد في العمل، وتحمل مختلف المسؤوليات، كقوله: "**كُلْ شَاةْ تَتْعَلَّقْ بِكْرَاعِهَا**"،"**كُلْ وَاحَدْ يَمْشِي عَلَى هَوَى عِينُو**"،"**وَاهْ وَاهْ كُلْ وَاحَدْ فِي هَوَاهْ**"،"**مَا يَنْدَبْلَكْ غِيرْ ظَفْرَكْ وَمَا يَبْكِيلَكْ غِيرْ شَفْرَكْ**"،"**ابْنِي وَعَلِّي وَرُوحْ اتْخَلِّي**"، لأن ذلك يحقق الحياة الكريمة للفرد. إضافة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، وحفظ توازن البناء الاجتماعي للمجتمع. فضلا على إمكانية تلبية الفرد لحاجاته الفطرية. وبما أن كل حق يقابله واجب، فإن الفرد يتحمل كل ما أسند إليه من عمل،، وما كلف به من واجب، وما أؤتمن عليه من رعية، فتظهر بذلك درجة تقدير الفرد لمسؤولياته ومدى قيامه بواجباته، وهذا يقودنا للحديث عن السلطة، والسيطرة، والحكم،

فقوله: "**جَوَّعْ كَلْبَكْ يَتَبْعَكْ** "،"**الدَّابْ رَاكَبْ عَلَى مُـولاَه**"،"**رَكْبُـونِي وَحَـدْثُونِي وَسُـوقُوا بِـيَّ لا نْطِيح**"،"**الرَّاكَبْ اقُولْهُمْ سُوقُوا**". فما نقله في هذا المضمار إنما هو نقل لواقع معاش.

فالاستبداد يعمل على طمس الشخصية، فيتولد العنف وتبقى الأوضاع المزرية، فيفقد الفرد الحـق في الحياة الكريمة.

وأدرك الفرد لذلك خاصة معاناته خلال الفترة الاستعمارية حمله على التأكيد على الصور السلبية الموجودة في المجتمع، كخيانة الأمانة الموكلة إلى الحكام، وإصلاح الفساد بالفساد ،ونشر الفتنـة، والجهل بمصالح الرعية...كل ذلك إنما للتأكيد على أن محور الصراع هو العدالة الاجتماعية.

فإذا كان لكل فرد دوره الإيجابي في الحكم ،فإن ذلك حتما يحقق مبدأ تكـافؤ الفـرص. وعليـه الوصول إلى العدل المفروض على الحكام والرعية معا.

فمسؤولية الحكام تجاه تحقيق العدل في المجتمع اشد ثقلا، فلا يتحمل مسؤولية الحكم إلا من كـان أكثر كفاءة، وأقدر على حمل هذه الأمانة. وبالتالي وجـب علـى الحـاكم أن يتحـرى العـدل والإنصاف من جهته، ولكل فرد في المجتمع أن يصل إلى حقه بغير حاجة إلى اجـتلاب رضـا الحكام برشوة أو نحوها.

فإن كل ذلك يؤدي إلى محاربة المظاهر السلبية في المجتمع نتيجة الحكم والحكـام وهـذا فعـلا مأراد الحكيم الشعبي تأكيده من خلال أمثال السلطة والحكم. فقوله: "**تْحَالْهَا مَنْ طُولْهَا زَادْهَا فِي عَرْضِهَا**"،"**سِيدِي امْلِيحْ أوزَادْلُو لْهْوَا وَالـرِّيحْ**"،"**زَرْدَا بْـلاَ مْغَـارَفْ**"،"**تَطْـوَالْ الخِـيطْ اَعْـدَا كَبْرُو**"،"**البَابُورْ كِي يَكْثْرُو فِيهْ لَمْعَالِيمْ يَغْرَقْ**"،"**الشَّجْرَة مَا يْقَطَعْهَا لاَ عُودْ مَنْهَا**".

هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى فالفرد يسلط الضوء على جانـب آخـر، وهـو الانتهازيـة والاستغلال، والتي تؤدي بدورها إلى ظلم الفرد في عدم حصوله على حقه مع غيره من أفـراد مجتمعه. وذلك يؤدي حتما إلى أسوأ ألوان الاستغلال، وهو صراع المبادئ وهذا بسـبب انعـدام التكافؤ والعدالة الاجتماعية أيضا.

وبما أن الفرد متمسك بعقيدته فإنه يدرك أن المشاركة في الحكم تحقق تكافؤ الفرص. فوجب على الحاكم أن يستمد سلطته من تنفيذ شريعة الله في المجتمع.

وعليه فتحري العدل من طرف الحكام يقيم الوازع الديني، ويقضي على مختلف المظاهر السلبية، كالاستبداد، والسيطرة، والاستغلال، وبالتالي تحقيق العدالة الاجتماعية.

أما إذا انتقلنا إلى جانب آخر، وهو ما يمكن تسميته بالعيوب الاجتماعية، التي لا يخلو منها مجتمع بأي حال. لذلك فترديد الفرد لأمثال العيوب، والتطفل، والحظ وسوءه، وحتى السخرية، والدعابة والتهكم...إنما لتسليط الضوء على جانب من الحياة الاجتماعية للفرد.

إن ما تتسم به الأمثال التي تتعرض للعيوب الاجتماعية هو طريقة صياغتها، وهذا لتكون وسيلة للكشف عن الحقيقة. لأنها تسعى لمعالجة الانحرافات الاجتماعية، عن طريق تقديم النصيحة بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

فالحكيم الشعبي يسعى إلى معالجة مختلف الظواهر كالحسد، والتعالي والتكبر، والتظاهر، والشك، والتواكل...لأن هذه الظواهر السلبية تعمل على تفكيك الروابط الاجتماعية وتشتيت شمل الأفراد. ويتعدى الأمر إلى انتشار أمراض أخرى كالحقد والأنانية.

إن استعراض الحكيم الشعبي لهذه الظواهر السلبية بما فيها ظاهرة التطفل، وحتى ندب سوء الحظ، إنما الغاية منه معالجة هذه العيوب الاجتماعية، التي تسود المجتمع بظواهر إيجابية. كما استخدام الحكيم الشعبي أسلوب التحذير والنهي لتسليط الضوء على السلب لدفع الفرد للإيجاب.

وعن أمثال السخرية، والدعابة، والتهكم فتتناول جانبا اجتماعيا من جوانب الحياة. فالفرد الشعبي في اعتماده على أسلوب السخرية والتهكم في نقل تجارب الأفراد، أو أكثر تحديدا خلاصة تجاربهم، لتكون أمثاله بذلك نصيحة يقدمها بطريقة غير مباشرة.

فالطموح الزائد والتملص من المسؤولية، والفشل المتكرر، والتدخل، والتعب غير المجدي...كلها ظواهر يعيشها الفرد في مجتمعه. لذلك فالفرد في نقله لهذه الأمثال اعتمد على أسلوب السخرية من الوضع الاجتماعي، بحكم أن ذلك يؤثر على المبادئ والقيم التي يقوم عليها المجتمع.

فنقله لهذه الأمثال بأسلوب ساخر كقوله: "**لَسْمْ غَالِي وَالمَرْبَطْ خَالِي**"،"**يَادْعَى بِالطَّبْ وَايْمُوتْ بِالْعَلّْ**"،"**المَنْدْبَة كْبِيرَة وَالمَيَّتْ فَارْ**"،"**الشَبْكَة تَضْحَكْ عَلَى الغَرْبَالْ**"، إنما ليأخذ المثل دور الناصح في عرضه للعيوب الاجتماعية الموجودة داخل المجتمع، وبذلك يتمكن من معالجة الانحرافات الاجتماعية وحماية القيم السائدة داخل المجتمع.

فالعلاقات الاجتماعية المختلفة كالتعاون، وصلة الرحم، والربيب واليتيم، والحماة، والضرة، والفقر والغنى، والغربة...يركز عليها الحكيم الشعبي باعتبارها ظواهر اجتماعية لها دورها في التعبير عن نمط وطريقة حياة أفراد المجتمع.

وبذلك فهي صورة تعبيرية لواقع معاش. فهي نقل لأسلوب الحياة الذي يمارسه الأفراد في القيام بواجباتهم وأداء حقوقهم. فتحدد تبعا لذلك علاقتهم بعضهم بالآخر. وذلك ما أراد الفرد نقله في أمثال السلطة والاستغلال والمسؤولية.

وبما أن المجتمع لا يخلو من العيوب الاجتماعية فالحكيم الشعبي في عرضه لأمثاله اعتمد أسلوب التحذير، والنهي، والسخرية والتهكم، لتكون وسيلة للكشف عن الحقيقة. وعليه فتحديد العلاقات الإنسانية يهدف إلى معالجة العيوب الاجتماعية التي تسود المجتمع.

إن عرض الحكيم الشعبي لهذه الأمثال التي تؤدي وظيفة اجتماعية إنما للتأكيد على الجانب الاجتماعي في قيام العلاقات بين الأفراد، ومن ثم التركيز على البناء الاجتماعي للمجتمع، من خلال تحديد القواعد والمعايير التي ينبغي أن تسود داخله، فيتم الحفاظ على الأدوار التي يشغلها أعضاءه في علاقتهم بعضهم بالآخر.

بعد عرضنا لأهم الوظائف التي يؤديها المثل الشعبي في منطقة الأوراس فإننا نصل إلى جملة من الملاحظات نذكر منها:

* لا تتصف جميع الأمثال الشعبية المتداولة على طابع الشمولية، إذ توجد أمثال أملتها بعض الظروف، فأصبحت بذلك ذات طابع محلي. وبذلك فهي لا تحمل أي تأثير على سلوكيات الأفراد، بل وقد تتعارض مع بعض المضامين التي تشمل قواعد السلوك العام. وبالتالي تفقد وظيفتها أو دورها داخل المجتمع. فتبقى بذلك مجرد ألفاظ يرددها الأفراد. ومن ذلك نذكر مثلا المثل الشعبي القائل: "**كَحْلْ الرَّاسْ اَكْويهْ لاَ دّاويهْ**"، وتتناقله الأفراد أيضا بقولهم: "**العَرْبي كَحْل الرَّاسْ اَكْويهْ**". فنقل الأفراد لهذا المثل الذي كان يردد في فترة الاحتلال الفرنسي، وهو يحمل في معناه الاحتقار والذل للعرب، وهذا طبعا يتناقض ويتنافى مع القيم التي تعلي وترفع من شأن العربي.

والحال كذلك في قول العامة: "**بَلاَكْ مَنْ البَابُورْ اِذَا انْقلَّبْ وَالجَبْرِي اِذَا انْحلَّبْ** "،"**مَاتْخَافَشْ مَنْ البَابُورْ اِذَا انْقلَّبْ أو خَافْ مَنْ الجَبْرِي اِذَا انْحلَّبْ** ". فهذه الأمثال لا تتصف بطابع الشمولية وليست منتشرة على نطاق واسع.

*وما يلفت النظر في الأمثال الشعبية المتداولة أن بعض الأمثال تكون متناقضة مع بعضها البعض، ويفسر **عبد العزيز الأهواني** هذا التناقض بقوله: "وإنما جاء التناقض أن النفس الإنسانية ذاتها تحمل في طياتها هذا التناقض وتتجاذبها العوامل النفسية باختلاف الظروف وفضلا عن ذلك فان المجتمع بطبيعة انقسامه إلى طبقات وطوائف واختلاف في المهن، وفي المستويات العقلية والمعيشية جعلت وإن التقت نفسيات أهله في نواح من وجهات النظر تختلف في نواح أخرى"[1].

---

[1] د/ أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية، ص344./و/ إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، ص44.

لذلك نجد معاني بعض يناقض بعضها الآخر. فمثلا تقول العامة:" **اللّي اخْلَقْ مَا يضَيَّعْ** "، ومن جهة أخرى تقول:" **اجْرِ آصُغْرِي عْلَى كُبْرِي وَاجْرِ آكُبْرِي عْلَى قبْرِي**".

هذا التناقض-في حقيقته-أمر طبيعي لأنه يكشف عن نفسية الفـرد مـن خـلال كـل علاقاتـه الاجتماعية.

* يلعب أسلوب المثل وطريقة صياغته دورا بارزا في تحديد وظيفة المثل. فنجد مثل أسلوب الأمر، التحذير والنهي... كلها أساليب تلعب دورا في تحديد وظيفة المثل. فمثلا نجد أن أسـلوب الأمر يؤدي وظيفة اجتماعية على نحو: "**بُوسْ الكَلْبْ مَنْ فَمُو وَاقضِ حَاجْتَـكْ مَنُّـو**"،"**ارْخَـفْ رُوحَكْ تَتْعَلَّمْ العُومْ** "،"**جَوَّعْ كَلْبَكْ يَتَبْعَكْ** "،"**كُونْ اضْبَعْ لاَ يَاكْلُوكْ اضْبُوعَا**"،"**ادْهَنْ السِيرْ ايْسِيرْ**"...

* يأتي المثل في ختام التجربة، وهذا ما يؤكده ما وصلت إليه **نبيلة إبراهيم** عنـدما قالـت: "ولما كانت تجارب الإنسان تشغله إلى حد كبير فإن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر مـا يعيش في عوالمه الصغيرة أي في تجاربه، وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بوقعها على نفسه كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها، فقد يحدث أن يفشل في أمر ما كـان يتوقـع نجاحه فيه فإذا شاء هذا الشخص أن يصف سوء مصيره وعجزه لشخص آخر يدرك موقفه تماما فإنه يعبر عن ذلك بكلمة "حظ" فإذا حدث أن وصل شخص إلى نتيجة موفقة في مسألة مـا، لـم تحظر له على بال يعبر عن ذلك كذلك. وإن يكن بنغمة أخرى "حظ "...

وهنا نلاحظ أن الشخص لم يحكم حكما نقديا على موقفه بحيث يقول على سبيل المثال " لـو أنني تصرفت تصرفا آخر لحدث كذا أو كذا ولكنه يبتعد عن جوهر تجربته كما يبتعد عن مسلكه إزاء هذه التجربة ولا يعبر إلا عن نتيجتها ووقعها على نفسه وربما قربنا هذا المثال من الموقف الذي يعيشه الإنسان حينما ينطلق لسانه بالمثل ومن المحتمل أن يحل مثل شعبي محل كلمة حـظ وعندئذ يكون التعبير عن نتيجة التجربة أكثر وضوحا"[1].

ومثال ذلك ما يردده الفلاحين من أمثال شعبية حول الأنواء والفلاحة.

---

[1] د/نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص142، 143.

* تؤدي الأمثال دورا أو وظيفة بحسب البيئة التي يعايشها الفرد ويتفاعل مع مختلف عناصرها وبالتالي فالأمثال تنقل واقعا معاشا.

* الأمثال مصدر لتشريع العادات الشعبية التي تتماشى حسب احتياجات الفرد سواء أكانت أخلاقية أو اجتماعية أو غيرها. وعليه فالأمثال تشكل نصوصا صاغها الحكيم الشعبي لوضع القوانين التي تنظم العلاقات الإنسانية المختلفة ومن ذلك قاله: **"لَمَوَدَعْ مَا سَالْ"،"كُلْ تَأخِيرَة فِيهَا خِيرَة"،"شَاوْ النْهَارْ للمُهَار واعْقَابْ النْهَارْ للقْرَح"** ....

* المثل أسلوب شعبي لتقويم السلوك باعتباره انعكاس طبيعي لحياة الإنسان، وبكل ما تحمله الحياة من ثنائيات. فالحكيم الشعبي في نقله لأمثال الخير والشر، إنما لدفع الإنسان نحو وجهة الخير والدليل على ذلك قوله: **"دِيرْ الخِيرْ وَرَاكْ تَلْقَاهْ قْدَامَكْ "،"فَاعَلْ الشَرْ مَقْبُوضْ وَفَاعَلْ الخِيرْ سَالَكْ"،"مُولْ الخِيرْ ادْوَاه الخِيرْ"** ...

* واستخدام الحكيم الشعبي لأسلوب السخرية والتهكم إنما بغرض الكشف عن مختلف الصور والحقائق الموجودة داخل المجتمع، وهذا بهدف معالجتها وتغيرها أيضا.

* إن وظائف المثل تتعدد أحيانا كثيرة وتتشابك. وما يجدر الإشارة إليه أن الوظائف التي يؤديها المثل والتي سبق ذكرها لا يقتصر المثل عليها فحسب بل يمكن أن نجد للمثل وظائف أخرى كالوظيفة الأدبية والفنية وغيرها. وعند دراسة الجانب الفني للأمثال الشعبية للتعرض لهذا النوع من الوظائف. الذي لا يختص في حقيقته بأداء دور ترفيهي أو ترويجي داخل المجتمع. وهذا ما نجده في أسلوب المحسنات الذي يشيع في المثل.

الفصل الخامس: التشكيل الفني

تمهيد
الدراسة الفنية للأمثال
أ- اللسان
1- اللغة: معناها اللغوي والاصطلاحي
2- اللهجة العربية للأمثال الشعبية المدروسة
2-أ- على مستوى الجملة
1- مفهوم الجملة وعناصرها
2- نظام الجملة في الأمثال الشعبية الأوراسية
أ- المسند
1- فعلا
2- اسما
ب- المسند إليه
2-ب- على مستوى الكلمة
2-جـ- على مستوى الحرف
ب- المعجم
1- التركيب الصوتي للألفاظ
2- علاقة الألفاظ بالجمل
ح- التصوير
د- الإيقاع

الأمثال جنس أدبي له مضمون يتحدث عنه ويصل إليه، وبالتالي يؤدي دورا أو وظيفة داخل المجتمع. أما شكل المثل فإنه يمثل القالب الفني الذي يعكس بدوره النظام الكلامي له. ويوضح القالب الفني جانبا هاما في الأمثال، لا تقل أهميته عن الدور الذي يؤديه مضمونه. لذلك فدراسة الخصائص الفنية للمثل تبرز جانبا خاصا وهو المبنى. خاصة وأن كل التعاريف تجمع على وجود جانبين له، جانب موضوعي وآخر فني. لذلك نركز في هذا الفصل على توضيح التشكيل الفني للمثل. ونتناول الدراسة الفنية للمثل في أربعة نقاط أساسية وهي:

أ- اللسان:

يجدر بنا قبل أن نتحدث عن لغة الأمثال المدروسة أن نقف مع الظاهرة الاصطلاحية واللغوية لمعنى كلمة لغة ولهجة. على أساس أنه إذا عدنا إلى الأمثال الشعبية المدروسة في منطقة الأوراس نجدها تروى بلهجة سكان المنطقة سواء أكانت هذه اللغة هي العربية الدارجة أو

المتفاصحة. والتي هي موضوع درسنا-أو اللغة الثانية وهي الأمازيغية، والتي تمثل اللغة الأصلية لسكان المنطقة. بغض النظر إذا كانت لغة أم لهجة؟.

1- اللغة: معناها اللغوي والاصطلاحي :

يعرف أصحاب المعاجم اللغوية كلمة لغة بـــ: "واللُغَةُ: اللُسُن[...]، وهو فعلة من لغوت أي تكلمت، أصلها لغوة كثرة وقلة ووثبة، كلها لاماتها ووات، وقيل أصلها لغي أو لغو، والهاء عوض، وجمعها يعني مثل بُرَة وَبُرَى"[1].

ويضيف المعجم العربي الأساسي: "لُغَة ج لُغًى ولُغَاتٌ[...]كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار والإشارات والأصوات والألفاظ [...] أهل اللغة العالمون بها، ويقال لهم أيضا: اللُغَويُّون- اللّسَانِيُّون- الألْسُنِيُّون"[2].

وعن علم اللغة: "علم يدرس أوضاع الأصوات والألفاظ والتراكيب وأنظمتها ويقال: علم اللّسان أو اللّسانيات أو الألسنيّة"[3].

ولبيان معنى اللغة قال **ابن جني** بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[4].

أما عند علماء الاجتماع فهي: "نظام من رموز ملفوظة عرفية يتعاون ويتعامل بها أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة"[5].

ويعرّف علماء النفس اللغة بأنها: "استعمال رموز صوتية منظمة للتعبير عن الأفكار ونقلها من شخص إلى آخر"[6].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 20، مادة لَغَوَ، ص568./وعبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص600./وَ/ الزمخشري، أساس البلاغة، ص410، 411.

[2] د/أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص1092.

[3] المرجع السابق، ص1093.

[4] ابن جني، الخصائص، ج1، طبعة دار الكتب، 1371هـ، 1376هـ(1952م، 1956م) مع مقدمة محققة للشيخ محمد علي النجار، ص33.

[5] د/عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1418هـ، 1998م، ص24.

[6] د/إبراهيم نجا، اللهجات العربية، طبعه السعادة، دط، دت، ص5.

فاللغة بهذه المفاهيم عملية فيزيائية واجتماعية[1]. وبالتالي تصبح "اللغة هي الرابطة التي تصل بين الأفراد والجماعات وليست وظيفة اللغة الأساسية هي التعبير عن المعاني بل وظيفتها التأثير في نفس السامع"[2].

أما إذا انتقلنا إلى جانب آخر هو اعتبار أن اللغة نوع من الموسيقى نتيجة التأثير الواضح الناتج عن تعاقب الحروف واختلاف مخارجها لأن " جهازنا الصوتي أشبه بمجموعة من الآلات الموسيقية تخرج منها الألفاظ بنغمات مختلفة ودرجات متباينة من الشدة والضعف والسرعة والبطء"[3]. ويؤدي تعاقب وترابط الحروف معنا معينا والذي هو في حقيقته " إدراك ذهني للأشياء"[4].

وتنشأ اللغة من توالي الكلمات هذا لأن "...المتتبع لاستعمال اللغة وتراكيبها يجد أن بعض الكلمات والعبارات تكتسب قوة ورسوخا في ميدان الإفادة والأداء فيكثر دورانها على الأقلام وعلى الألسنة..."[5].

فـ" يتضح أن اللغة مجرد ألفاظ أو معاني، ولكنها تنطوي على كثير من النواحي الموسيقية والوجدانية والخيالية، وتتضمن كذلك ألوانا من الإيحاء والرمز والإيماء "[6].

فضلا عن ذلك فللبيئة دور كبير في نشأة اللغة. لأن الفرد في احتكاكه المباشر مع بيئته يكتسب لغته منها. فكل فرد ينشأ في بيئة معينة له إمكانية التعبير عنها مستعملا لغتها. "وهذا يعني أن بإمكانه فهم عدد غير متناه من جمل هذه اللغة"[7].

أما عن تعريف اللغة عند دارسي الأدب الشعبي " فيمكن القول بأن كلمة لغة عندهم تظل تعني المعنى العربي القديم الذي يقابله ما نسميه نحن اليوم باللهجة "[1].

---

[1] د/أنيس فريحة، محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها، دط، 1955م، ص9.
[2] عباس محمود العقاد، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، دار المعارف، مصر، دط، 1963م، ص48.
[3] عبد الحميد حسين، الأصول الفنية للأدب، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1964م، ص37، 38.
[4] علي بوملحم، في الأسلوب الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1964م، ص37.
[5] عبد الحميد حسين، الأصول الفنية للأدب، ص64.
[6] المرجع نفسه، ص65.
[7] ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1983م، ص7.

ويتقرر مصير اللغة بواسطة الاستعمال هذا لــ" أن اللغة كائن حي يخضع للتطور والتغيير من جيل إلى آخر فاللغة دائمة التطور مهما أحيطت بسياج من الحرس عليها والمحافظة على خصائصها"[2].

وهذا ما أكده **رشدي صالح** في قوله: "...وما كان للغة من اللغات أن تبقى أبد الدهر على مستواها الأصلي، وإنما هي رهن التطور، ومعانيها نسبية لأهل زمانها في هذه الحقبة أو تلك وفي هذا الوطن الأدبي أو ذاك"[3].

وهكذا فاللغة تحيا وتموت باعتبارها أنها كائن حي، وهذا يساعد على ظهور مشتقات لغوية من اللغة الأصلية وهي ما تعرف باللهجات باعتبار:" أن اللغة ككل مظهر اجتماعي، خاضعة لقانون النشوء والارتقاء، فهي تقوى وتضعف، هي ترقى وتنحط، ثم هي تحيا وتموت، فإذا رقيت الأمة أو انحطت، وضعفت أو قويت، ظهر ذلك في لغتها جليا واضحا"[4].

وتتضح العلاقة بين اللغة واللهجة من خلال ما أورده **إبراهيم أنيس** في تعريفه فيقول: "اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة وتشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات. وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي أصطلح على تسميتها باللغة. فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص. فاللغة تشمل عادة

---

[1] د/العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية، ص193.

[2] د/إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1974م، ص231.

[3] أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1971م، ص19.

[4] أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، دار المعارف، ط3، 1983م، ص29.

على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها"[1]. فاللهجات -إذن-تنشأ لأسباب جغرافية أو اجتماعية أو فردية. ونضيف أيضا احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور[2].

ويضيف **عبد المالك مرتاض**" واللهجة-بفتح الهاء وسكونها معا، ولكن السكون أوضح وأعلى- عبارة عن العادة النطقية التي تكيف مقاطع صوت امرئ ما. وهذه "العادة النطقية" إن صح مثل هذا الإطلاق تنشأ عند المرء تحت تأثير العوامل البيئوية والفيزيولوجية والوارثية..."[3]

إن ما ذهب إليه **عبد المالك مرتاض** يؤكد أسباب نشوء اللهجات. فاختلاف النطق يتحدد تبعا لعوامل مختلفة. هذا لأن الفرد يتأثر ببيئته الاجتماعية. لذلك نقول عن اللغة واللهجة أن: " اللغة يراد بها الألفاظ التي تدل على المعاني من أسماء وأفعال وحروف ويراد بها النحو وهو طريق تأليف الكلمات وإعرابها للدلالة على المقصود وكذا يراه بها ما يتعلق باشتقاق الكلمات وتوليدها وبنية الكلمات ونسجها غير أن اللهجة قد تتميز بقليل من الخصائص التي ترجع إلى بنية الكلمات ونسجها أو معاني بعض الكلمات ودلالتها ومتى كثرت هذه الصفات، بعدت اللهجة عن أخواتها حتى تصبح اللهجة لغة قائمة بذاتها "[4].

واعتمادا على معرفة العلاقة بين كل من اللهجة واللغة، نصل إلى معرفة لغة الأمثال الشعبية الأوراسية. خاصة وأن العلاقة بين الأمثال الشعبية واللغة العامية شديدة الصلة باعتبار أن العامية هي الأصل في وجود الأمثال الشعبية.

ونحن نستخدم العامية للدلالة على اللهجة على النحو الذي نعرفه في الدرس اللغوي الحديث في حين أن العرب القدماء حين كانوا يشيرون إلى الفروق بين لهجات القبائل لم يستعملوا مصطلح "**اللهجة**" وإنما كانوا يطلقون عليه "**لغة**" و "**لسان**" ويبدو أن العلماء الأوائل وبخاصة اللغويين لم

---

[1] د/إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1965م، ص19.

[2] د/عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1998م، ص37، 38، 39./و/د/عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص33، 34، 35./و/د/محمد سالم محين، المقتبس من اللهجات العربية القرآنية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، إسكندرية، دط، 1986م، ص8، 9.

[3] د/عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ص7.

[4] عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، مطبعة السعادة، مصر، دط، دت، ص5.

يفرقوا بين معنى كلمة "**لهجة**" و"**لغة**". فأحيانا يطلقون لهجات العرب وتارة يطلقون لغاتهم أو معنى من معاني كلمة "لهجة" وردت في القرآن الكريم بمعنى اللسان[1].

لذلك فقد حدد **إبراهيم أنيس** سمات اللهجة في العناصر الأساسية التالية:

1-" اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.

2- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.

3- اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.

4- تباين في النغمة الموسيقية للكلام.

5- اختلاف في قوانين تفاعل بين الأصوات المتجاورة بتأثير بعضها ببعض"[2].

وأضاف العلماء المحدثين ممن حاولوا أن يفرقوا بين كلمة "**لهجة**" و "**لغة**" "إلى القول بأن المقصود باللغة هي الفصحى التي تخضع لعلامات الإعراب والصيغ الصرفية، واللهجة هي ما تخص اللغات المحلية التي لا تخضع لعلامات الإعراب أو الصرف وتسمى العامية ولكل بلد من البلدان العرب لهجته الخاصة"[3].

وبما أن الأمثال لغة الشعب يطلقها دون تكلف أو تصنع وينقلها في مواقفه المختلفة، لأجل ذلك تعتبر مرآة صادقة للهجة. وهذا ما سوف نتناوله بالدراسة.

2- اللهجة العربية للأمثال الشعبية المدروسة:

إذا انطلقنا من أن لكل لهجة خصائصها ومميزاتها وجب البحث-إذن– على خصائص ومميزات لهجة سكان منطقة الأوراس انطلاقا من تراثهم الشعبي الذي تمثله الأمثال الشعبية المجموعة لدينا.

وإذا عدنا إلى لغة الأمثال الشعبية المدروسة وفحصناها فحصا دقيقا يتناول تركيب اللغة المستعملة في هذه الأمثال وذلك على مستويات مختلفة تشمل الجملة، الكلمة، والحرف.

---

1 إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص19.
2 المرجع نفسه، ص19.
3 د/فتحي عبد الفتاح الدجني، لغات العرب وآثرها في التوجيه النحوي، مكتبة الفلاح، دط، دت، ص24.

من خلال هذه المستويات نستطيع تحديد لغة الأمثال الشعبية الخاصة بمنطقة الأوراس ونبدأ بـــ:

2-أ- على مستوى الجملة :

1- مفهوم الجملة وعناصرها:

يتكون البناء اللفظي للأمثال من مجموعة من الجمل، هذه الأخيرة تنشأ "بسبب تعدد الكلمات وما يتبعه من تعدد المعاني الجزئية وتماسكها واتصال بعضها ببعض اتصالا ينشأ عنه "معنى مركب" فلا سبيل للوصول إلى المعنى المركب إلا عن طريق واحد هو اجتماع المعاني الجزئية بعضها إلى بعض بسبب اجتماع الألفاظ المفردة التي لكل لفظ منها معنى جزئي"[1].

وبما أن الجملة وحدة الاتصال اللغوي، نقف عند نظامها، ونصنف أنواعها، ونحدد وظائفها، وما يطرأ عليها من تغير في ألفاظها أو معانيها إضافة إلى أنها ليست مجموعة من الألفاظ المتناسقة والمنسجمة فحسب بل تشتمل أيضا جوانب موسيقية يعبر عنها تناسق الحروف وانسجام الألفاظ، وتظهر بصورة جلية في ترديدها.

وقد عرّف كثير من النحاة الجملة كل وفق منهجه، فتعددت تعاريف الجملة ونذكر منها:

يعرّف **إبراهيم أنيس** الجملة بقوله: "أن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[2]. ويضيف **مهدي المخزومي**:" إن موضوع الدرس النحوي هو الجملة، وما يعرض لها من ظروف قولية وما يعرض لأجزائها في أثناء الاستعمال، وفي ثنايا التأليف من عوارض. فقد تقع الجملة في سياق نفي أو استفهام أو توكيد، وقد يعرض لأجزائها عوارض مختلفة من تقديم وتأخير، ومن ذكر وحذف، ومن إضمار وإظهار، ومن معان إعرابية كالفاعلية والمفعولية. كل هذا يقع في حدود الدرس النحوي وفي دائرته"[3].

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط6، 1979م، ص14.
[2] د/إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1978م، ص276، 277.
[3] د/مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1964م، ص65.

وللتفريق بين الكلام والجملة نستشهد بقول **رضي الدين الاستراباذي**:" والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر وأسماء الفعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة، ولا ينعكس"[1].

من كل ذلك نصل إلى أن الجملة تركيب لغوي يؤدي معنى معينا. خاصة وأنها وحدة الإبلاغ والاتصال بين الأفراد والجماعات.

أما عن التركيب اللفظي للجملة، إما أن تكون فعلية، وإما أن تكون اسمية. " فالجملة التي تبتدأ باسم مسند إليه أو بفعل مسند هي في كلتا الحالتين جملة إسنادية، ولا فرق بين(جلس الولد)و(الولد جلس). فالجملتان السابقتان متماثلتان لم يطرأ عليهما تغيير وظيفي"[2].

فالجملة-إذن-تتوفر على ثلاثة عناصر أساسية هي: المسند إليه، المسند، الإسناد. والركن الأخير هو أقوى الروابط بين المسند إليه والمسند "وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم بد من الآخر في الابتداء"[3].

وننطلق من أحوال المسند والمسند إليه لدراسة الأمثال الشعبية الخاصة بمنطقة الأوراس. خاصة وأن اللهجة العربية لسكان المنطقة قد تخلصت من ظاهرة الإعراب. وفي هذا المضمار يقول **عبد الرحمان أيوب**:" وقد كان للتخلص من الإعراب أثره على النظم اللغوية في هذه اللهجات،

---

[1] رضي الدين الاستراباذي، شرح كافية ابن حاجب، ج1، تحقيق دار إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، ص31، 32.
[2] ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1981م، ص55.
[3] سيبويه، الكتاب، ج1، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض، دط، 1977م، ص23.

ولعل من أهم آثار ذلك انقراض المفردات ذات الوظيفة الإعرابية مثل: ليس ولن وإن وأخواتها، وتغير استعمال ما بقي منها"[1].

وعلى أساس ذلك ندرس:

2- نظام الجملة في الأمثال الشعبية الأوراسية:

بما أن المسند والمسند إليه ركنان أساسيان في بناء نظام الجملة فإننا نتطرق لأحوال كل منهما:

أ-المسند: يأتي المسند:

1- فعلا: ويكون إما فعلا ماضيا أو مضارعا أو أمرا.

على نحو ما نجده في الأمثال التالية:

الماضي	المضارع
ڤالَك مَنْ هُوَ اَعْدُوكْ ڤالَكْ اشْرِيكَكْ فِي الصَّنْعَة.	**يَعْرَفْ القِبْلَة أومَا يَصلّيشْ.**
جِيتْ انْڤامَرَكْ اشْرِيكِي اَلْڤِيتْ رُوحِي ثمَّ.	**يَاكُلْ فِي السَّفَنْج أو فمُو مَعوَّجْ.**
ڤالْ مَا اكْثَر ڤالْ فَرَّڤ	**ينڤِي بالوَحْدَة عَادْ يَخَرَّطْ في العَرْجُونْ.**
القلِيل اللّي يْدُومْ وَالكثير اللّي يْڤَضْى.	**يَاكْلُو في الغَلَّة وَيْسَبُّوا في المَلَّة.**
طاحْ الحَكْ صَابْ اغْطَاه.	**تْڤُولْ للكَلْبْ أسْ وَتْڤُولْ للخَايَنْ خُشْ**
خَرْجَتْ الصدَقَة مَنْ بيتْ العَمْيَانْ.	**نَتْزَوَّجْ الرَّاجَلْ لَڤْحَلْ يَخْلَعْنِي وَيَمْنَعْنِي**
جَا يَسْعَى وَدَّرْ تَسْعَة.	**يَعْرَفْ لُوَقَاتْ أو مَا يَصَلّيشْ**
جَا يَسْرَقْ ڤبْضُوهْ.	**يْمُوتْ النَفَّاقْ ويَبْقَى الرزَّاقْ**
جَاتَك لارْطَال يَالْكِيلُوا.	**يَاكُلْ في القُوتْ وَيَسْتَنَّى في المُوتْ**

[1] عبد الكريم عوفي، لهجة بريكة وصلتها بالعربية الفصحى(دراسة لغوية وصفية)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في فقه اللغة، إشراف د/خليل إبراهيم العطية، جامعة قسنطينة، 1406هـ، 1986م، ص243.

ڤالُولُوا خَنَّابْ الدْجَاجْ مَسْ هُوَ رَاسُو. **يَنْغْزْ الدَّابْ يَدَرَّڤْ بالبرْدْعَة**

جَرَّبْ وَطَاحْ فِي ادْشيِشَة. **يْعِيل المَاءْ وَيَولِّي لِمَجْرَاه يَالُوكَانْ دَايَر**

ضَرْبُوه عَلَى التْبَنْ انْسَا اتْلاَلَسْ. **سْوَاقِي**

....

الأمر:

خَلِّ أمَّكْ اتْمُوتْ وَصَلِّ المَغْرَبْ لا يْفُوتْ.

دِيرْ الخِيرْ أَوْرَاكْ تَلْڤَاهْ ڤُدَامَكْ.

دِيرْ كِيمَا ايْدِيرْ جَارَكْ وَلاَّ حَوَّلْ بَابْ دَارَكْ.

اَلْـــبــَسْ ڤــدَّكْ وَامْشِ نَدَّكْ

اسَال عَلَى عْرُوڤْ بَابَاكْ أجَدَّكْ.

خُودْ لَبْنَاتْ عَلَى لُمَّاتْ.

اكْتْبُو بِالعُودْ وَحَلُّوا الحْدُودْ وَمَا تَلْبْدُوشْ كِي لِيهُودْ.

احْرَثْ يَا الحَارثْ وَطَيَّبْ رَاسْ المَرَاجَعْ

رَاهُو مَالْ التُّجَّارْ مَا زَالْ لِيكْ رَاجَعْ.

اشْرالعَالي وَلُوكَانْ غَالِي.

اضْرْبْ الطَارُوسْ تْخَافْ لَعْرُوسْ.

حَبْنِي بِالسِيفْ يَالُوصِيفْ.

ادْهَنْ السِّيرْ ايْسِيرْ.

خُودْ رَايْ لَكْبِيرْ تَسْلَكْ عَلَى خِيرْ.

....

وما نلحظه أن نظام الجملة في الأمثال تشتمل على المسند والمسند إليه. ويكون المسند إما فعلا ماضيا(**ڤالَكْ، خَرْجَتْ، طَاحْ، جِيتْ، هَرْبَتْ، غَسْلَتْ...**)، وإما مضارعا(**يَقْتُلْ، يَضْرَبْ، يَشْكِيلُو،**

يَرْبَطْهُمْ، يَعْرَفْ، يَاكُلْ...)، وإما أمرا(**خلِّ، اقضِ، خُودْ، اشْرِ، بَدَّلْ، خَالَطْ**...). فهي -إذن- جملة فعلية.

"ومجال الجملة الفعلية يتسع لكل الجمل التي تكلم بها العرب مبدوءة بفعل، التام والناقص، اللازم والمتعدي، الجامد والمتصرف، لأن الأفعال جميعا تشترك في حاجتها إلى المرفوع[1]".

ونضيف أن الجملة الفعلية من حيث الصياغة فهي نفس طريقة التركيب الفصيح.

يَعْرَفْ القُبْلَة أوُ مَا يْصَلِيشْ

فعل والفاعل ← مفعول به

ضمير مستتر

اضْرَبْ الطَارُوسْ تْخَافْ لَعْرُوسْ

فعل والفاعل ← مفعول به

ضمير مستتر

خُودْ لَبْنَاتْ عَلَى لُمّاتْ

فعل والفاعل ← مفعول به

ضمير مستتر

ادْهَنْ السِّيرْ ايْسِيرْ

فعل والفاعل ← مفعول به

ضمير مستتر

شَكْرَتْنِي مَا وخَالْتِي

فعل وفاعل ومفعول به

---

[1] نجاة عبد العظيم الكوفي، بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو، دار النهضة العربية، القاهرة، دط، 1978م، ص24./و/ السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، تحقيق وشرح عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، دط، 1975م، ص37.

هذا من حيث الصياغة. أما من حيث الشكل فيختلف عن الشكل الفصيح من حيث الرفع، النصب، والجر. فلا تخضع الأمثال الشعبية المدروسة للضوابط النحوية المعروفة من ذلك نجد:

الجملة الفعلية	التغيرات التي تطرأ عليها
يَاكُلْ فِي القُوتْ	تسكين الفعل والاسم المجرور
شُوفْ العُودْ	تسكين المفعول به
خُودْ طْرِيقْ العَافْيَة	تسكين المفعول به
رَاحْ سَدَّرْ جَامَدَّرْ	تسكين الفعل والفاعل
ايْرُوحْ مَالْ الجَدِّينْ...	تسكين الفعل والفاعل
جَا يَتْمَسْكَنْ	تسكين الفاعل
اقْصْ مِنْ غِيرْ مَقْصَلْ	تسكين المستثنى منه
قِيسْ قَبْلْ مَاتْغِيصْ	تسكين المضاف إليه
ادْخُلْ يَامْبَارَكْ	تسكين المنادى
جِيتْ انْدِيرْ رَبِّي	وجود فعلين ساكنين

يَجْي تَحْتْ مَنْ يمْرَدْ	تسكين الظرف وحرف الجر(حرف الجر لا يؤدي وظيفة إعرابية) ....

والملاحظ على هذه النماذج أن الحكيم الشعبي لا يراعي القواعد النحوية مما "أدى إلى ظهور تسكين أواخر الكلمات في الغالب وهكذا وجدنا حركة " الفتحة"، و"الضمة"، و"الكسرة" لا تأخذ أماكنها الطبيعية، ومن هنا ضاع الإعراب بضياع الحركات المحددة بمكان الكلمة في الجملة"[1].

2- اسما:

يكون المسند اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغة مبالغة نحو: "**الله غَالَبْ يَا الطَالَبْ** "،"**يَا عَامَلْ الضْرَايَرْ جَايَبْ بَرَاسَكْ لَمَصَايَبْ**"،"**اللِيّ مَكْتُوبْ فِي الجْبِينْ تْشُوفُو العِينْ**"،"**بِيتِي مَبْنِيَة أو نَاري مَقْدِيَة**"،"**الدّنْيَا غَدَّارَة وَاللِيّ يَعْمَلْ أعْلِيهَا انْدَمْ**"،"**أمْــحَــلْ مَــقــْقُولْ وَلاَ بِــيعَة مْشــومَة**"، "**تَبَّعَ الكَذّابْ لِلْبَابْ الدَّار**"،" **الفُمْ المَغْلُوقْ مَا دَخْلاَتُو ذْبَانَة**"، "**لَفْرَسْ الـهَرَّابَة تْعَلَمْ لـهْوِير**"،"**الرّاسْ مَمْشُوطْ وَالجِيبْ مَزْلُوطْ**"،"**هَارَبْ مَنْ القْطْرَة جَا تَحْتْ المِيزَابْ**"،"**لَمْرَا مَرَّاقْة مَرْزَاقة ڤالَتْلُوا اسْتَنَى اتْشُوفْ اللِيّ مَنْ الطَّاقة**"،"**ڤاعَدْ كِي لَحْنَشْ مَا يَحْڤَرْ مَا يْبَاتْ لْبرَّى**"..........

ب- المسند إليه:

يأتي المسند إليه إما فاعل أو نائب فاعل في الجمل الفعلية. وإما مبتدأ أو نحوه في الجمل الاسمية. ونجد ذلك في الأمثال الشعبية المدروسة ونستشهد ببعض منها:

"**أبْوابْ الله وَاسْعَة**"،"**فِي الدَّارْ شَقَّاقْ وَالبَرَّا نَقَّاقْ**"،"**أنْتُمْ السَّابْقِين وَاحْنَا اللاَّحْقِينْ**"،"**صُوفْ الخَايْبَاتْ يَدْيُوهَ لَحْصُورْ**"،"**الرَّاكَبْ ايْقُولْـهُمْ سُوڤُوا**"،"**رَانِي ڤَارَحْ مَانيشْ بَنْتْ البَارَحْ**"،"**أنَا انْڤُولَكْ سِيدِي وَانْتَ اعْرَفْ مَنَازْلَكْ**"،"**أنَا نْڤُولُوا هَاهُو الصِّيدْ وَهُو ايْڤُولْ هَاهِي جَرْتُو**"،"**هُوَ يَطْلَبْ وَمَرْتُو تْصدَقْ**"........

ونصل إلى نظام الجملة الفعلية في الأمثال الشعبية كما يلي:

---

[1] د/العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى، ص213.

1/ الجملة المشتملة على فعل أمر يكون فيها المسند إليه ضميرا مستترا نحو:

"**اضْرَبْ ذْرَاعَكْ تَاكُلْ المَسْقِي**".

المسند/ المسند إليه ضمير مستتر

"**جَوَّعْ كَلْبَكْ يْتَبْعَكْ**".

المسند/ المسند إليه ضمير مستتر

"**خُوذُوا طْرِيقْ السَادَاتْ يَالُوا كَانْ دُورْ**".

المسند/ المسند إليه ضمير مستتر.

2/الجملة المشتملة على فعل ماض:

"**قَالْ مَا يَالُو كَانْ نَارْ تَكْوِي**".

مسند مسند إليه

"**طَاحَتْ العَمْشَة فِي العَمْيَانْ قَالُوا زِينَة كَحْلَة لَعْيَانْ**".

مسند مسند إليه مسند مسند إليه

مسند إليه+ مسند:

"**الذّيبْ قَالْ اتْضَرْنِي القَايْلَة**".

"**الحَجْرَة قَالَتْ رَانِي اتْبَلَّتْ والطُوبَة قَالَتْلْهَا نَسْكُتْ**".

"**الطْويلَة عَلْقْتْ كَلَتْهَا وَلَقْصِيرَة مَاتَتْ بِعَلَتْهَا**".

"**الرَاجَلْ طَيْشُوه بْنَاتْ عَمُّو لَمُّوه السَايْبَاتْ**".

"**الذّيبْ قَالْ عَشْرْ دُورَاتْ وَلاَ تَنْقِيزَة** ".

3/الجملة المشتملة على فعل مضارع:

"**يَعْرَفْ القِبْلَة أوُمَا يَصَلّيشْ**".

مسند مسند إليه

"**يَقْتُلْ المَيَّتْ وَيَمْشِي فِي جَنَازْتُو**".

مسند مسند إليه

مسند إليه+مسند:

"**العِينْ مَا يَعْمَرْهَا غِيرْ الدُودْ وَالتْرَابْ**".

"**ارْجَالْ تَتْلاَقَى أوُ لَجْبَالْ مَا تَتْلاَقَاشْ**".

"**العِينْ تَبْكِي عَلَى لَحْنَانَة**".

"**بَهْلُولْ يَعْرَفْ بَابْ دَارُو**".

"**الرَّاجَل يَتْحَكَمْ مَنْ لْسَانُو**".

"**المَسْعُودْ يَكْسَبْ وَالمَسْخُوطْ يَحْسَبْ**".

"**ارْجَلْ تَمْشِي وِينْ يْحَبْ الخَاطَرْ**".

....

مما سبق نصل إلى أن العلاقة بين المسند والمسند إليه هي علاقة الإسناد. إضافة إلى أن رتبة المسند والمسند إليه تتغير من مثل إلى أخر.

وأحيانا يفصل بين المسند والمسند إليه بكلمة نحو :

"**يَضْرَبْ فِي رَاسْ الشَجْرَة أوقَاعْهَا** ".

"**يَاكُلْ فِي السْفَنْج أو فَمُّو مَعَوَّجْ** ".

"**اشْعَلْ فِي النَّارْ وايْقُولْ هَذَا الدُّخَانْ مْنِينْ** ".

"**يَجْي تَحْتْ مَنْ يَمْرَدْ** ".

....

أما إذا انتقلنا إلى الجملة الاسمية، والتي يكون فيها المسند اسما أو " هي التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه ..."[1]

[1] السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ج1، ص37./و/ابن هشام(أبو محمد بن عبد الله)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح حنا الفاخوري، ج2، دار الجيل، بيروت، ط1، ص376.

ويكون المسند في الجملة الاسمية إما مفردا وإما جملة أو شبه جملة نحو:

"فَاعَلْ الشَرْ مَقْبُوضْ وَفَاعَلْ الخِيرْ سَالَكْ".

"الدَّنْيَا غَدَارَةَ وَاللِيّ يَعْمَلْ اعْلِيهَا اخْسَرْ".

"العِينْ حق وَالطِيرَة بَاطَلْ ".

"الحُرَّة حَارّة ". **مسند إليه+ مسند**

"الضُرَّة مَرَة".

"الحَيَاة شُوكَة ولَمْرَا ورْدَتْهَا".

"الحَرَثْ دْوَامْ وَالصّابَة اعْوَامْ ".

"رَاسْ الفَرْطَاسْ اقْرِيبْ لَرَبِّي". **(مسند إليه نكرة +مسند)**

"وَاحَدْ يَلْعَبْ بالقُورَانْ وَاحَدْ مَا القَاشْ ابْوَاشْ يصَلِّي".

"كَسْرَة المَعْفُونَة يَاكْلُوهَا اولاْدَهَا ".

"الغِيرَة وَالحِيرَة تْرَدْ لَعْجُوزْ صْغِيرَة ".

"لَمْعَاونَة تَغْلَبْ السْبَع". **مسند إليه + مسند**

"الرّاعِي وَالخَمَاسْ يَتْقَابْضُوا عَلَى شَيْ النَّاسْ".

"الطْمَع يَفَسدْ الطْبَعْ ".

"لَبْنَاتْ فِي الدَّارْ وَالزْمَانْ غَدَّارْ". **شبه جملة**

"العَرْيَانْ فِي القَاقْلَة مَحْمِي".

"الفَرَسْ فِي يَدْ الفَارَسْ". **مسند إليه +مسند**

"الرَّاجَلْ فِي الشَدّة ايْبَانْ ". **(معرفة)**

"الغَابَة بعينيهَا وَدْنِيهَا ".

"لَعْرُوسَة فِي المَرْكَبْ أو مَانَعْرَفْ لَمَنْ تَكْتَبْ ".

....

ونصل إلى أن نظام الجملة الاسمية في الأمثال الشعبية يرد بالصورة التالية (مسند إليه +مسند)إذا كان المسند مفردا.

أما إذا كان غير ذلك(جملة، شبه جملة) فيتحدد بحسب تعريف أو تذكير المسند إليه، هذا من ناحية الصياغة.

أما من حيث الشكل، فالحكيم الشعبي لا يخضع لضوابط اللغة والقواعد النحوية من حيث الرفع، النصب، الجر، نحو:

الجملة الاسمية	التغيرات التي طرأت عليها
الدَّنْيَا دَالاَتْ	تسكين أول المبتدأ وأخر الخبر
الحَرْثْ دْوَامْ وَالصَّابَة اعْوَامْ	تسكين المبتدأ والخبر
لَعْرُوسَة فِي المَرْكَبْ	تسكين أخر الاسم المجرور والخبر شبه جملة (حرف الجر لا يؤدي وظيفة إعرابية).
وْصَايَة المَيَّتْ	تسكين أول وأخر المبتدأ والخبر
هُوَ يَطّلَبْ	تسكين أخر الفعل والخبر جملة فعلية
الطّمَعْ يَفَسَدْ الطّبَعْ	تسكين أول المبتدأ وأخر الفعل والمفعول به والخبر جملة فعلية
كُونْ اضْبَعْ لايَاكْلُوك ْاضْبُوعَا	أبطال عمل كان

من خلال ما سبق نصل إلى أن تركيب الأمثال الشعبية يتم وفق نفس التركيب الفصيح في الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية.

لكن من حيث الشكل فالتركيب يختلف، لأن الحكيم الشعبي لا يراعي الضوابط والقواعد النحوية من رفع، ونصب، وجر. إضافة إلى أن السكون يغلب على جميع أوائل الكلمات(**الدْنْيَا-وْصَايَة الطْمَعْ**...).

إن ما عرضناه سابقا يخص نظام الجملة المثبتة. أما عن الجملة المنفية والتي تحوي أداة نفي، فإن تركيبها لا يختلف عن الجملة المثبتة ، ونورد بعض الصور للجملة المنفية من حيث نظامها:

مَا يْطِيبْ الثْرِيدْ حَتَّى يَعْمَلْ رَبِّي مَا يْرِيدْ

أداة النفي المسند(فعل مضارع) المسند إليه

مَا تَمْشِي الرْجَلْ وِينْ يْحَبْ الخَاطَرْ

أداة النفي المسند(فعل مضارع) المسند إليه

ومَا تَتْحَرَكْ شَعْرَة إلاَ بِإِذْنَ الله

أداة النفي المسند(فعل مضارع) المسند إليه

مَا تَفْعَلْ خِيرْ مَا يْجِيكْ شَرْ

أداة النفي المسند(فعل مضارع) المسند إليه

مَا نَعْرَفْ عَرْبِي مَا نَخْسَرْ خُبْزَة

أداة نفي المسند (فعل مضارع) المسند إليه أداة نفي المسند (فعل مضارع) المسند إليه

لاَ تَتْكَلَّمْ حَتَّى تَخَمَّمْ

أداة نفي المسند /المسند إليه ضمير

لاَ يَكْذَبْ الكَذَّابْ وَلاَ يَحْسَبْ الحَسَّابْ

أداة نفي مسند المسند إليه أداة نفي المسند المسند إليه

مَا   شَكْرُوا انهَارْ   خَطْبُوا مَاسَبُّوا انْهَارْ ادَّاوْ

أداة نفي المسند (فعل ماضي) المسند إليه

مَا   خَصْ   القَرْدْ غِيرْ الوَرْدْ

أداة نفي المسند(فعل ماضي) المسند إليه

مَا   دِيرْي   ايدِّي مَا تْخَافْ اقْلْبِي

أداة نفي المسند (فعل ماضي) المسند إليه

لَبْنَاتْ   مَا   يَعْمْلُوا اقْرُورَاتْ

المسند إليه أداة نفي المسند

عَشْرَة لَبْنَاتْ   مَا   عَمْرَتْ مَا خَلاَّتْ

المسند إليه أداة نفي المسند

لُوصَايَة   مَا   تْجِيبْ قْمْحْ

المسند إليه أداة نفي المسند

القَاعَدْ   مَا   اعْطَاتُو مُّو كَسْرَة

المسند إليه أداة نفي المسند

فنظام الجملة المنفية في الأمثال الشعبية كالأتي:

أداة نفي+ مسند+ مسند إليه

مسند إليه+ أداة نفي+ مسند

إضافة إلى الجمل المثبتة والجمل المنفية نجد الجمل الشرطية:

"تركيب مبني على تألف جمل إسنادية بسيطة (فعلية واسمية)مع بعضها، أو مع جمل غير إسنادية بعلاقة مركبة"[1] .

ولا يهمنا عرض أدوات الشرط بقدر ما يهمنا عرض نظام الجملة الشرطية في الأمثال الشعبية:

[1] مالك يوسف المطلبي، في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر، دراسة لغوية في شعر السياب ونازك والبياتي، دار الرشيد للنشر، العراق، دط، 1981م،ص48.

الفصل الرابع: التشكيل الفني

1- أداة الشرط +جملة الشرط فعلها ماض +جملة الجواب فعلها ماض نحو :

مْنِينْ مَاتَتْ المَرْحُومَة مَاكْلِيتْ الكَسْرَة المَرْقُومَة.

اللِيّ اعْزَمْ عَلَى حَاجَة اقضَاهَا وَاللِيّ اعْزَمْ عَلَى مْرَا اَخْدْهَا.

لاَ تَصْحَبْ القَرْطَاسْ لاَ تَلْبَسْ لبَاسُوا.

لُو كَانْ حَبُو رَبِّي رَاهُو نَبَتْلُو الشَعَر فِي رَاسُو.

اللِيّ ضَرْبَكْ حَبَكْ وَاللِيّ جَرْحَكْ دَاوَكْ.

....

2- أداة الشرط +جملة الشرط فعلها ماض +جملة جواب الشرط فعلها مضارع

لُو كَانْ مّا جَارِي مَا يْبَانْ عَارِي

اللِيّ احْفَرْ زَرْدَابْ لَخُوهْ يْطِيحْ فِيهْ

لُو كَانْ عَشْتْ وَحْدِي مَايَتَاكُلْ وَلْدِي

اللِيّ فَاتُوا لَحْدِيثْ إِيْقُولْ سْمَعَت وَاللِيّ فَاتُواالطَعَامْ ايْقُولْ اشْبَعْت

3- أداة الشرط+ جملة الشرط فعلها مضارع +جملة جواب الشرط فعلها مضارع

كِي تْعُودْ الفَحْلَة اتْذُوبْ تْعُودْ الخَايْبَة اتْرَوَّبْ

اللِيّ ايْحَبْ الزِينْ يَسْهَرْ نَارْعْذَابُوا

....

4- أداة الشرط +جملة الشرط اسمية +جملة الجواب فعلية

لُو كَانْ الخِيرْ فِي البْصَل مَايَتْغَرَسْ عَلَى رَاسُو

....

5- أداة الشرط+ جملة الشرط فعلها مضارع منفي + جملة الجواب فعلها مضارع منفي

كِي يَعْطِي العَاطِي مَايْمَنْ وَكِي ايْنَحِي مَايْحَلْ

6- جملة جواب الشرط + الأداة + جملة الشرط

الضِيفْ ضِيفْ يَا لُوكَانْ يَقْعُدْ شْتَا وَصِيفْ

الولِيَّة وُلِيَّة كِي تْعُودْ حَلْقَة بَابْهَا دْهَبْ

رِيحَة مَّاتَغْنِي لُو كَانْ تْعُودْ سَمْ تَرْقِينِي

....

7- الأداة محذوفة+جملة الشرط +جملة جواب الشرط .

مُولْ الدَّارْ مَا يْفَرَطْ وَالضِّيفْ مَا يَتْشَرَطْ

....

هذه بعض النماذج التي وردت عليها جمل الأمثال الأوراسية.

أما عن الجمل الندائية. فنظامها في الأمثال الشعبية لا يكاد يختلف عن نظامها في الفصحى.

ويعرف النداء بـــ:" تركيب طلبي يقصد به تنبيه المنادى ودعوته بإحدى أدوات النداء مذكورة أو محذوفة لإبلاغه أمرا يريده المتكلم [1]."

ونورد بعض الجمل الندائية الواردة في الأمثال الشعبية.

1- نداء مقدم +أداة نداء +منادى

لُو كَانْ مَا جِيْتَشْ نَعْرْفَكْ يَا بَلُوطْ بْلاَدِي انْقُولْ عْلِيكْ بَنَانْ.

الشَيْ بِالمَكَاتِيبْ يَا الـهَارْبَة لاَ تْخَافِي.

لَمْحَبَة فْرَايَسْ يَا لُوكَانْ عَلَى عُودْ يَابَسْ.

2- أداة النداء+منادى+جواب نداء (جملة شرطية).

يَا رَبِّي قْدْهَا الِلِيّ عَنْدُو صَبِيَّة ايْمَدْهَا.

يَا قْلْبِي يَاحَامَلْ المَاءْ لِلْعَقْبَة وَيَاطَرَادْ الشَمَسْ مَاكْ إلاَ مَهْبُولْ

لاَ تَبْغِي مَنْ لاَ يَحَبَكْ بمَحَبة وَإذَا حَبَكْ القَلْبْ غِيرْ خَلِّ النَّاسْ انْقُولْ

3- أداة نداء+منادى+جواب النداء.

يَاعُمْرِي يَاعُمْرِي مَا حَجِيتْ بِكْ حَجَانْ وَمَاقْرِيتْ بِكْ القُورَانْ.

---

[1] بلقاسم بلعرج، لهجة جيجل وصلتها بالعربية الفصحى(دراسة لغوية للهجة بني فتح)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة، إشراف/ الأستاذ: مختار نويرات، جامعة عنابة، 1410هـ، 1989م، ص306.

يَا حَافَرْ المَطْمُورْ وبَلاَكْ مَنْ اغْبَارْهَا لَيَعْمِيكْ هُوَ اُيحِيكْ عَلَى رَاسَكْ وَهِي اتْجِيكْ عَلَى رَجْلِيكْ.

يَا مّة جَنَّة لَعْجُوزْ عَذْبَتْنِي.

يَا مّة الجُوزْ نَوَّرْ   اخْبَزْ اكَثَّرْ

يَا مَّة مَنْجُوسْ نَوَّرْ   اخْبَزْ ادوَّرْ

يَابَانِي مَنْ غِيرْ بْلاَدْ لاَهِي لِيهْ وَلاَ لُولاِد.

يَا صَحْتِي يَا فَرْحْتِي خِيرْ مَنْ مَّا واخْتِي.

يَا لِوَلْدَتْ لَبْنَاتْ هَازْ الهَمْ حَتى المَمَاتْ.

....

4- جواب النداء+أداة النداء+منادى جملة شرطية

اشْرْ العَالِي يَا لُوكَانْ غَالِي.

احْرَثْ يَا الحَارَثْ   وَطَبَبْ رَاسْ المَرَاجَعْ

رَاهُو مَالْ التُجَارْ   مَا زَالْ لِيكْ رَاجَعْ

نَوَصِيكْ يَا كَاسَرْ الخُبزْ   اعْمَلْ الكَسْرَة الصْغِيرَه.

رَاه اللِيّ جَاكْ مَرْهَامْ   يَرْفُدْ الكَسْرَة الكْبِيرَة.

....

أما الجملة الندائية المشتملة على "آ" نورد ما يلي:

1- جواب نداء+أداة نداء+منادى+جواب نداء.

تَكْبْري آكَنَة وَتْعُودِي كِيمَا أنَا.

2- جملة نداء طلبية+أداة نداء+منادى.

اتْفَكْرِي امْرَا لِمَنْ نْسَالُوا

اجْرْ اَكْبْرِي عَلَى قْبْرِي.

....

هذه بعض صور الجملة الندائية الواردة في الأمثال الشعبية الأوراسية، فهي من حيث التركيب لا تختلف عن الفصحى: المنادي، المنادى، أداة النداء، جواب النداء.

إن ما عرضناه سابقا يخص نظام الجملة، هذه الجملة تشمل المثبتة، والمنفية، والشرطية، والندائية...

ولاحظنا أن صياغة الأمثال الشعبية وفق الأنظمة السابقة لا تختلف عن نظام الجملة الفصيحة.

3- القواعد النحوية والصرفية:

أما من حيث الشكل فالحكيم الشعبي بفطرته لا يراعي القوالب النحوية والضوابط اللغوية. فهذه الأخيرة لا تقف حاجزا أمام الإبداع الشعبي. ونعرض لبعض النماذج التي لا يراعي فيها الحكيم الشعبي القواعد النحوية والصرفية ونذكر منها:

1- زيادة اللاحقة "الشين" في آخر الكلمة وهو ما أطلق عليه "الكشكشة"[1] نحو: **مَا تَلْبْدُوشْ، مُوشْ، مَايْصَلِيشْ، مِيشْ، مَالْقَاشْ، أبْوَاشْ، مَاغْزَلْتَشْ، وَاشْ، مَانِيشْ، مَايَسْوَاشْ، مَاثْبَاتَشْ، مَاتْنَجَمِيشْ، مَاتْقُولِيشْ، مَايْشَرْكُوشْ، مَايَبْرَاشْ، مَاتَعْقْبشْ، مَاتَرْكَبشْ، مَاتَلْحْسُوشْ، مَاكْفَاهَشْ....**

وزيادة حرف الشين في آخر الكلمات خاصة منها الأفعال. فأفسد ذلك الكثير من الكلمات. فعندما يقولون: "**مَاكَانَشْ**" ، "**عْلاَشْ**" ، "**مَادِيْرَشْ**" ، "**مَا تْقُولَشْ**" ، "**مَا لْقَاشْ**" ....والتي تؤدي معنى:

مَا كَانَشْ ← لاشيء

مَا تْقُولَشْ ← لاَ تَقُلْ

عْلاَشْ ← لمَاذَا

مَا دِيرَشْ ← لاَتَفْعَلْ

---

[1] د/عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص116، 117، 118.

هذا الاختزال للكلمات [1]أدى إلى اختفاء القاعدة النحوية مثل:

(مَا كَانَشْ) والتي تعني لا شيء أو غير موجود. فنجد أن الحكيم الشعبي جمع بين أداة الاستثناء والمستثنى في كلمة واحدة.

ونضيف أيضا أن أداة النفي "**ما**" قد ذيلّت باللاحقة " **شين**". التي يمكن تسميتها "**بشين النفي**"[2]. فالحكيم الشعبي استعمل "**الشين**" كأداة مساعدة للنفي" ويعني ذلك أن النفي بـــ"**ما**" تصاحبه مورفيمات وظيفتها الإشعار بأن "**ما**" أداة نفي أولا ولتعميق نفي الحدث بها ثانيا[3]."

2- ومن الصور أيضا التي لا يتقيد فيها الحكيم الشعبي بالقوالب النحوية تسكين الأفعال في الماضي والمضارع في قولهم:**يَاكُلْ**"،"**يْمُوتْ**"،"**يَعْرَفْ**"،"**قَالْ**"،"**رَاحْ**"،"**تَعْمَلْ**"،"**جَرَّبْ**"،"**جِيتْ**"،"**أَنْقُولْ**"... إضافة إلى تسكين آخر المبتدأ والخبر: "**الدَّنْيَا دَالاَتْ**"،"**العِينْ حَقْ**"،"**الحَيَاْة شُوكَةْ**"،"**الحُرْحُرْ**"،"**اللَّحَمْ النَاتَنْ**" ، "**الكَيْ بِالنَّارْ**"،"**وَجْهْ بَارَدْ**".....

ونجد أيضا تسكين آخر المفعول به نحو: "**شوفْ العُودْ**"،"**أدْهَنْ السِّيرْ**"،"**يَنْغْزْ الدَّابْ**"،"**يَقْتُلْ المَيَّتْ**"،"**جِبْتْ قطْ**"...

تسكين آخر الاسم المجرور نحو:"...**عَلَى وَاحَدْ**"،"... **فِي الطَرْفْ**"،"...**عَلَى مُولْ**"،"...**فِي الغَارْ**"، "... **فِي القُلُوبْ**"،"**فِي لَكْبَابَسْ**"،"**عَلَى لُمَّاتْ**"،"...**فِي ازْقَاقْ**"،"**فِي اللّيلْ**"،"**فِي العَمْيَانْ**.."،"**بِالشْوَارَبْ**".

تسكين المنادى في قولهم: "**يَا مْبَارَكْ**"، "**يَا رِيمْ**"،"**يَامّةْ**"،"**يَا الحَارَثْ**"،"**يَا كَاسَرْ**"،"**يَا حَافَرْ**"...

تسكين الظرف نحو "**أورُا**"،"**تَحْتْ**"،"**قُدَامَكْ**".

تسكين المستثنى نحو: "**غِيرْ الوَرِدْ**"،"**غِيرْ اِعَيّكْ**"،"**غِيرْ الخَاتَمْ** "،"**غِيرْ مَاكْلَةْ الحَلْوَى**"،"**غِيرْ الغَرْبَالْ**"،"**غِيرْ القَمحْ** "،"**غِيرْ الدُودْ** "،"**غِيرْ المَدْبُوزْ** "،"**غِيرْ شَقْرَكْ**".

3/أما في سياق التوافق الجملة المثلية. فالحكيم الشعبي يلحق واو بالجماعة بالمسند(الفعل)سواء قدم أو تأخر فيمثل قولهم: "**إيْدِيرُو**"،"**تْشُوفُو**"،"**أحَفْرُو**"،"**أتْهيبلُو**"،"**تْجَاوْرُو**"،"**سَجُّو**"،"**قْتْلاَتُو**"،"**تَهَزُو**".

---

[1] د/عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1376هـــ، 1967م، ص195.(قول ابن الجوزي في كتابه تقويم اللسان).

[2] مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1986م، ص229.

[3] المرجع نفسه، ص227.

وعن إمكانية التوافق بين الفعل والفاعل نجد أنه إذا كان الفاعل مفردا مذكرا كان أم مؤنثا طابق الفعل تقدم أو تأخر. مثل قولهم: "**الغُرَابْ يْحَبْ** "،"**حَاوَزْ القطْ**."،"**أخْرَجْ القَرْمُودْ** "،"**يْنُوضْ الرَّاشِي**"،"**يَعْرَفْ القُبْلَة** "،"**يَعْمَلْ رَبِّي**"،"**خَلِّ أمُّكْ**"،"**يَبْقَى الرَزَّاقْ** "...

أما إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا فإن الفعل يطابقه في الجمع، لأن المثنى عند العامة يعامل معاملة الجمع نحو: "**الرَّاعِي وَالْخَمَاسْ يَتْقَابْضُوا عَلَى شَيْ النَّاسْ**"،"**هُمَا يَعَرْفُوكْ**"،"**شُومَانْ طَاحْ مَعَ شُومَانَة... مَايَتْفَرقُوا**"،"**النْسَا كِي يْحَبُّوا**"،"**النْسَا كِي يَكْرَهُوا يْخَبْرُوا**"،"**مَايَخَلْفُوهْ الصَيَّادَة**".

أما عن النواحي الصرفية نجد أن الحكيم الشعبي استعمل مجموعة من الصيغ نذكر منها:

1- صيغة "**فُعْل**" وهي صيغة فصيحة واستعملها الحكيم في قوله: **بَابْ، بَنْتْ، عَرْسْ، وَقْتْ، البَرْد، الصَبْرْ، الطرْفْ، كَلْبْ**...

2- صيغة "**فَعْلَة**" وهي صيغة يكثر استعمالها في الأمثال ونذكر مثلا: **بَرْمَة، بَصْلَة، قُرْبَة، المَرْقَة، العَقْبَة، الرَبْقَة، رَغْدَة، المَرْحَة، سَبْعَة، عَرْضَة**....

3- صيغة "**فْعَلْ**" لا نجد لهذه الصيغة أصلا في الفصحى والأرجح أنها متحولة عن **فِعَل، فَعْل**... مثل **مْقصْ، جْبَلْ، طْفَلْ، ذْهَبْ، الشْعَرْ، الثْبَنْ، شْتَا**.

أما عن المثنى، فالحكيم الشعبي استعمله بصيغة واحدة في أمثاله أي استعماله للياء والنون كقولهم: "**مَرْتِينْ**"،"**خَطْوتِينْ**"، "**دَقِيقتِينْ** "،"**ضَرْبتِينْ** "،"**اليَدِينْ** "...

وفي الجمع نجد في جمع المؤنث السالم إضافة ألف ممدودة وتاء في آخره نحو: "**الفَحْلاَتْ**"،"**البَرْنِيَاتْ** "، "**الخَايْبَاتْ** "،"**الركْعَاتْ** "،"**لَبْنَاتْ** "،"**لَمَّاتْ** "...

أما الجمع المذكر نجده بالياء والنون نحو: **الفَاهْمِينْ**.

وجمع التكسير تتحدد أوزانه نذكر منها: "**الخَوَاتَمْ** "،"**القْدُورْ** "،" **الجْذُورْ** "،"**الصْغَارْ** " ، " **المَطَامَرْ** "، "**اللّيَالِي**"، " **الضْرَايرْ** "،"**مَعَالِيمْ** "،"**خَرْفَانْ** "،"**جْدُودْ** "،"**البْيُوتْ** "...

فأوزان جمع التكسير عند الحكيم هي: **فْوَاعَلْ، فْعُول، فْعَالْ، فْعَايَلْ، فْعَالِي، فْعَالِيل، فْعْلاَن**...وهي صيغ تختلف اختلافا طفيفا في تغير الحركة عن الفصحى. وهذه الصيغ ليست على سبيل الحصر.

وعن تصريف الأفعال، فحدث تغير في تصريف الفعل ونتبع ذلك من خلال هذه الأمثال التي استعمل الحكيم فيها الفعل "**أكَلَ**"، "**كْلاَ**"، بصورة مختلفة: "**أَلِلِيّ حَطْ خَمْسَة كْلاَ**"، "**أضْرَبْ دْرَاعَكْ تَاكُلْ المَسْقِي**"،"**كُونْ اضْبَعْ لاَيَكْلُوكْ اضْبُوعَا**"،" **كُولْ أدَرَّڤْ وَلاَ كُولْ أفَرَّڤْ**"،"**لُوكَانْ عَشْتْ وَحْدِي مَا يَتَّاكُلْ وَلْدِي**"،"**الِلِيّ فِي الدَّارْ اَكْلاَهْ الفَارْ**..."،"**الخُبْزَة الِلِيّ شَاعَتْ عَلَيَّ نَاكُلْهَا وَنْبَرَّڤْ عِينِيى**".

فالفعل "**أكل**" من الأفعال التي تعامل معاملة الناقص اليائي ونتبع ذلك من خلال تصريف الفعل "**أكل**" والتغيرات التي تطرأ عليه في الأزمنة الثلاث: الماضي، والمضارع، والأمر.

الماضي	آكْلاَ	تسكين عين الفعل (أَكَلَ)
المضارع	يَاكُلْ	حذف الهمزة (يَأْكُلُ)
الأمر	كُلْ	/

الضمائر	**الماضي**	**الملاحظات**
أنَا	اَكْلِيتْ	تسكين فاء الفعل وكسر لام الفعل
اَحْنَا	اَكْلِينَا	تسكين فاء الفعل وكسر لام الفعل.
اَنْتَ	اَكْلِيتْ	تسكين فاء الفعل وكسر لام الفعل.
اَنْتِ	اَكْلِيتْ	تسكين فاء الفعل وكسر لا الفعل.
أنْتُمَا - أنْتُمْ	اَكْلِيُتو	حذف الميم وإبداله بواو مشبع.
هُوَ	اَكْلاَ	تسكين فاء الفعل وإشباع اللام بالنصب.

هِي	اَكْلاَتْ	تسكين فاء الفاعل وإشباع اللام بالنصب.
هُمَا - هُمْ	اَكْلاَوْ	تسكين فاء الفعل وتسكين واو الجماعة.

الضمائر	المضارع	الملاحظات
أنَا	نَاكُلْ	إبدال الهمزة بالنون وتسكين الحرف الأخير.
أحْنَا	نَاكْلُو	إبدال الهمزة بالألف وزيادة الواو في الأخير.
أنْتَ	تَاكُلْ	إبدال الهمزة بالألف وتشبيع التاء.
أنْتِ	تَاكُلْ	إبدال الهمزة بالألف وحذف الياء والنون.
أنْتُمَا - أنْتُمْ	تَاكْلُو	إبدال الهمزة بالألف وحذف النون.
هُوَ - هِي	تَاكُلْ	إبدال الهمزة بالألف وتسكين الحرف الأخير.
هُمَا - هُمْ	يَاكْلُوُ	إبدال الهمزة بالألف وحذف النون

الضمائر	الأمر	الملاحظات
أنْتَ	كُلْ	لم يقع تغيير فيه
أنْتُمَا - أنْتُمْ	كُلوُا	لم يقع تغيير فيه

من خلال ما تقدم نلاحظ التغيرات التي طرأت على الفعل من جهة، والضمائر التي يستعملها الحكيم من جهة ثانيه من خلال هذا الجدول:

الضمائر	استعمالها [1]

[1] أشار امحمد عزوي إلى نفس المثال في دراسته للقصة الشعبية في الأوراس.
امحمد عزوي، القصة الشعبية في منطقة الأوراس، ص169، 170.

أنَا	للمفرد المتكلم.
اَحْنَا	للجماعة المتكلمين.
أنْتَ	للمفرد المخاطب.
أنْتِ	للمفرد المخاطبة.
أنْتُمَا - أنْتُمْ	للجماعة (المذكر والمؤنث).
هُوَ	للغائب.
هِي	للغائبة.
هُمَا - هُمْ	للجماعة (المذكر والمؤنث).

ونجد في الأمثال صيغة الفعل الماضي المجرد على وزن "**فْعَلْ**" نحو: "**سْمَعْتْ**"،"**هْرَبْتْ**"،"**ضْرَبْتْ**"،"**كْلاَ**"،"**مْشَى**"،"**بْكَى**"،"**نْسَى**"،"**وْصَلْ**"....

ويأتي الثلاثي المزيد على وزن"**فَعّلْ**" أو"**فَاعَلْ**" نحو: "**عَوَّقْ**"،"**تَضَرّْ**"،"**قَلَّبْ**"، "**تَبَّعْ**"،"**رَقَّعْ**"،"**بَدَّلْ**"، "**كَبَّرْ**"،"**وَالَفْ**"،"**عَانَدْ**"....وهي أوزان نجدها في الفصحى مع زيادة التضعيف في "**فَعَّلَ**" والألف في "**فَاعَلَ**".

والفعل الأجوف واويا أو يائيا نحو: "**جَاعْ**"،"**بَاعْ**"،"**شَافْ**"،"**خَافْ**"،"**قَالْ**"....هذه الأفعال لا تبدأ بساكن لأنها أصوات لين طويلة ناتجة عن إطالة الحركات القصيرة.

والفعل المهموز الوسط نحو: "**سَالْ**"،"**فَالْ**"....فنجد إطالة فاء الكلمة (الفتحة) فنتجت عنها الألف فأصبح النطق كالأجوف.

ولا يوجد في الأمثال أفعال رباعية مزيدة مثلها مثل الفصحى نحو: "**تْمَرْمَدْ**" وصيغة "**تَمَفْعَل**" نحو "**تَمَسْكَنْ**"...

أما عن المضارع فهناك اختلاف في استعمال حروف المضارعة: "**تْعَاوْنُوا**"،"**نَتْفَكَرْ**"،"**نَرْجَعْ**"،"**نْقُولُوا**"، "**نَعْرَفْ**"......

وتستعمل التاء للمخاطب مفردا أو مثنى أو جمع نحو: "**تَشْبَعْ** "،"**تَخَلْصُوا**"،"**تْجُوعْ** "،"**تْقُولْ**"، "**تْشُوفُوا**"،"**تَاخُدْ**"، "**تَشْرِي**".....

والتاء تستعمل للمخاطب.

وعن الياء وظفها الحكيم للدلالة على الغائب في قوله: "**يَنْفَعْ** "،"**يَعْرَفْ** "،"**يَصَّدَقْ** "،"**يَاكُلْ**"، "**يَعْطِي**"،"**يَعَمَّرْ**".....

ومن بين الأوزان التي صيغ عليها الفعل المضارع نجد:

يَفْعِلْ: يَشْرِي، يَحْمِي، يَحْبِي............

يَفْعَلْ: يَعْرَفْ، يَفْرَحْ، يَسْرَقْ، يَحْرَثْ، يَلْعَبْ..........

يَفْعِلْ: يَعْطِي............

ويصاغ فعل الأمر عموما مثل الفصحى نحو: **الْبَسْ، بَدَّلْ، كَبَّرْ، دِيرْ، اَقْضِ، خَلِّ، خُودْ، كُبْ، ادْهَنْ، اَجْرِ، اَحْرَثْ**.........

مع مراعاة زيادة حروف (**خُودْ ← خُذْ**) وتغير في الحركات، ويتداخل أحيانا الأمر مع الماضي ويفرق من خلال صياغة المثل.

وعن المشتقات نجد مثلا اسم الفاعل يصاغ بنفس الطريقة الفصحى نحو: **قَاعَدْ، سَامَعْ، عَاقَلْ، رَايَحْ، نَاعَسْ، هَارَبْ، سَالَكْ**............

نلاحظ فتح ما قبل الأخير ونضيف أيضا: **المَرْحُومَة، المَرْفُومَة، مَهْبُولْ، مَتْغَدِّي**..........

أما اسم المفعول فصاغه بنفس طريقة صياغته في الفصحى نحو: **مَقْبُوضْ، مَغْصُوبَة، المَعْفُونَة، المَتْرُوكَة، مَقْفُولْ، مَغْلُوقْ، مَمْشُوطْ، المَشْنُوقْ**............

وعن بعض المشتقات الأخرى كاسم الآلة، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة. نجد في اسم الآلة بعض من الأوزان نحو:

مَفْعَلْ: مَنْجَلْ، مَبْرَدْ...........

مَفْعَالْ: مَنْشَارْ، مَحْرَاثْ..........

فَاعُولْ: سَاطُورْ............

وأسماء غير خاضعة للأوزان مثل: **قَادُومَة، مُوسْ، ارْزَامَة، فَاسْ، سْيُوفْ، المَهْرَاسْ**............

ولا يختلف الحكيم في استعماله لاسم الآلة عن استعمال الفصيح.

أما الصفة المشبهة فنجد بعض الأوزان: **فْعَلْ(كْحَلْ، خْضَرْ**...)

فِعْل:زِيْن...

فْعَالْ:حْرَامْ

فْعِيل:عْزِيزْ....

والملاحظ هو تغير الحركات عن الفصيح.

وفي صيغ المبالغة استعمل الحكيم أوزانا نذكر منها: **فَعَّال: طمَّاعْ، شَفَّاقْ، نَفَّاقْ، رَزَّاقْ**

مَفْعَالْ: مَشْتَاقْ....

وفي المصدر نجد بعض الأوزان منها: **فْعَالَة: فْلاَحَة، قْرَايَة، فْهَامَة، دْوَايَة.**

فْعِيلَة: فْضِيحَة...

فْعَالْ: حْصَادْ، فْرَاقْ......

ووظف الحكيم الشعبي ألفاظا للدلالة على ظرف الزمان والمكان نحو: **لِيلَة، البَارَحْ، زْمَانْ، اليُومْ، العِيدْ، عَامْ، عَاشُورَا، بَكْري، المَغْرَبْ، لَعْشَا، العَصْرْ، عْيَادْ، النْهَارْ، الرْبِيعْ، الشْتَا، لَخْرِيفْ، الصّيفْ**...........

عَنْدَكْ، اللّولْ، ورَاكْ، ثُمَّ، تَحْتْ، عْقَابْ، شَاوْ، كِيمَا، قْدَامَكْ، الظَّهْرَة، الطَّرْفْ، دَاخَلْ...

واستعمل الحكيم ألفاظا للدلالة على الاسم الموصول فنجد"**اللِّــيّ**" وهي من أكثر الألفاظ الموصولة استعمالا في الأمثال الشعبية الأوراسية وتدل على المفرد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثــا وتــدل للعاقل وغير العاقل وتأتي في أول الأمثال أو في وسطها نحو:

"اللِيّ مَا يْحَبَشْ يْصَدَّقْ ايْقُولْ شَيْ لِيتَامَى"

"اللِيّ اعْطَاه رَبِّي مَا يْنَحِيُلوا العَبْدْ"

"يَا رَبِّي قُدْهَا اللِيّ عَنْدُو اصْبِيَّة ايْمَدْهَا"

"ارْجَلْ لِيتِيمْ اللِيّ قَطْعَتْ لَقْرَاشْ"

....

ونكتفي بهذا القدر عن النواحي الصرفية التي وظفها الحكيم في أمثاله.

2-ب- على مستوى الكلمة:

للكلمة أيضا استعمالاتها في الأمثال الشعبية وفقا لما يطرأ عليها من تحويل وتغيير وتبــديل واستعمالات جديدة. فإذا كانت تتكون من مجموعة كلمات. فــ"الكلمة كتلة صوتية تمثل معنـــى"[1]. ولها دورها في إكمال بناء الجملة لــ" أننا لا نفكر في المعاني تفكيرا جزئيا تكون المفــردة فيــه وحدة، بل إن الجملة أو العبارات هي الأساس في التفكير والتعبير[...] ولكــن لــيس معنــاه أن الكلمة المفردة ليس لها قوة خاصة. فالكلمات المفردة لها قيمة في ذاتها، ولها كذلك قيمــة حــين تندمج مع غيرها من الجمل والتراكيب"[2].

والحكيم الشعبي في توظيفه للكلمة حافظ على معانيها بالرغم ما يلحقها من تبديل فــي الصــياغة وتغير في الشكل والحركات على نحو ما نجده في الكلمات الآتية:

الكلمة واستخدامها	أصلها	الملاحظات
لَمْرَا	المرآة	حرف"أ-ة"
الرَاجَلْ	الرجل	حرف "أ"

[1] علي بوملحم، في الأسلوب الأدبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، 1968م، ص15.
[2] عبد الحميد حسين، الأصول الفنية للأدب، ص35.

أوُرَاهْ	وراء	زيادة "أ، و" حذف "ء"
حَتَّانْ	حتى	إبدال ب" أ، ر، ن"
مْنِينْ	من أين	حذف "أ"
القُورَانْ	القرآن	زيادة "و"
لِيَّامْ	الأيام	حذف "ال" وزيادة التضعيف
سَبْحْانُو	سبحان	زيادة الواو
لَفْعَايَلْ	الأفعال	زيادة "ل، ى" وحذف "ال"

الكلمة	أصلها	الملاحظات
مُّوُ	أمه	حذف "أ، ه"
لَبْلاَدْ	البلاد	حذف "أ"
لَعْجُوزْ	العجوز	حذف "أ"
اَحْلاَلْ	الحلال	زيادة "ا"
اَطْرِيقْ	طريق	زيادة أو تفخيم "ق"
اَلْعِيدْ	لعيد	زيادة "ا"
لَحْرَامْ	الحرام	حذف "ا"
جَا	جاء	حذف الهمزة
مَنُّوُ	منه	زيادة التضعيف والواو وحذف الهاء
فمُّو	فمه	زيادة التضعيف والواو وحذف الهاء
الكلمة	**أصلها**	**الملاحظات**

الرْخَا	الرخاء	حذف الهمزة
عِينُو	عينه	زيادة الواو وحذف الهمزة
شَيْ	شيء	حذف الهمزة
يَاكُل	يأكل	حذف الهمزة(حرف العلة)
رَايْ	رأي	حذف الهمزة
الرَاسْ	الرأس	حذف الهمزة
يْنُوضْ	ينهض	حذف الهاء وزيادة الواو
وِينْ	أين	إبدال الألف بالواو
....	....	....

أما استخدام كلمات مكان أخرى أو اختزال بعض الكلمات من الظواهر التي نجدها في الأمثـــال

نحو:

الكلمة	مدلولها
الصَّبَاطْ	الحذاء
خَمَّمْ	فكر
يَكْسَبْ	يمتلك
لَمْلِيحْ	الجَيّدْ
شْكُونْ	مَنْ
جَابْ	جَاء بِه
شَافْ	نَظَرَ، رأى
فِي سَبَّة	لأجل
كِيما، كِمَّا	مثل

الكلمة	مدلولها

مُولْ، مُولاَهْ	صاحب-صاحبه
مَا تَنْجْمِيشْ	لا تستطعين
النّو	المطر
اَنْتَاعْ	ملك
البَارَحْ	أمس-البارحة
اسْتَنَايْ	انتظري
جَابْ	اَحْضَرْ-جَاء به
البَرَّى	الخارج
القّلِيل-الزَوَالي	الفقير
لْقَاتْ	وجدت
عَوِينَكْ	المؤونة
خَاطِيكْ	ليس من حقك، ليس لك

إن ما نلاحظه على الكلمات التي استعمالها الحكيم الشعبي ادخل عليها تغيرات لفظية وضوابط لغوية لكنها لم تخرج في معناها عن الفصيح. أما الكلمات التي استخدمها مكان أخرى فهي تختلف من حيث اللفظ، والمعنى لا علاقة لها بالفصيح لكن يمكن إدراجها ضمن الثروة اللغوية للحكيم الشعبي. فضلا عن ذلك فإننا نجد أن الفرد الشعبي استعمل ظاهرة النحت[1] للاختصار على نحو ما تجده في الكلمات الآتية:-

الكلمة	مدلولها

[1] أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1983م، ص34.

كُلْشْ	كل شيء
مَا يَتَّاكَلْ	ما يؤكل منه شيء
مَانِيشْ	ما أنا بشيء، لست بالشيء
ابْوَاشْ	بأي شيء
بْلاَشْ	بدون شيء، بلا شيء
مَاهُوشْ	ليس بالشيء
مَا عَنْدُوشْ	ليس لديه
هَاذِيكْ	تلك
مْنِينْ	من هنا، من أين
اللِي	الذي، التي
مَاكَانَشْ	لا يوجد
مَا لْقَاشْ	لا يوجد
وَكْتَاهْ	في أي وقت
فَاشْ/فَاهْ	في أي شيء
مَاهُوشْ	ليس هو
وَاشْ	ماذا
مَا جَاشْ	ما جاء
وَكْتَاهْ	في أي وقت

2-جـ- على مستوى الحرف:

وللحرف أيضا عمله داخل الجملة. فيؤدي دورا في تكوينها، فيؤدي معنى فيها وبالتحديد..." يؤدي وظيفة معينة بوجوده في إطار الكلمة"[1].

ونبحث عن التغيرات التي تلحق الكلمة في اللغة التي استعملها الفرد الشعبي في أمثاله سواء بزيادة أو نقصان حروف، أو تبديل وتغير حروف. فعندما نضيف حرفا أو نحل حرف محل آخر فيؤدي حتما إلى تغير المعنى-أي تغير معنى الكلمة.

[1] د/تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، طبعة1421هـ، 2001م، ص119.

وقد رصد كل من **العربي دحو**[1] في دراسته للشعر الشعبي، **وامحمد عزوي**[2] في دراسته للقصة الشعبية التغيرات التي تطرأ على الحروف. ونسير على نفس المنهج لرصد الحروف التي وظفها الحكيم الشعبي في أمثاله.

1- الهمزة:

من الحروف التي يكثر الحكيم من استخدامها. فنتتبع حالاتها انطلاقا من الأمثال المجموعة لدينا فنجد:

*حذفها من أواخر الأسماء الممدودة نحو: **البيضا** (البيضاء)، **الشْقا**(الشقاء)، **لَعْشَا**(العشاء)، **شْتَا**(الشتاء)، **السْمَا**(السماء)، **العَمْشَا**(العمشاء)...

*زيادتها في أول الكلمة نحو: **ابْعِيدْ، انْدِيرْ، اخْسَارَتْ، انْبِيهَة، ارْجَالْ، ارْقَادْهَا**....

*حذفها في آخر الفعل الماضي نحو: **جَا**(جَاءَ)

*حذفها في "من أين" نحو: **مْنِينْ**(مِنْ أَيْنَ)

*حذفها في جمع ولد نحو: **لُولاَدْ**(الأولاد)

*حذفها في المتكلم نحو: **نَاكُلْ، نْسَال**(أَكُلُ، أَسْأَلُ)

*زيادتها في أول الفعل الماضي نحو: **احْسَبْهُ**

*زيادتها في اسم الإشارة نحو **آهْنَا** (هُنَا)

*زيادتها في الظرف نحو: **آنْـهَارْ**(نهار)

*زيادتها على حرف الجر:**أعْلَى، آعْلِيهَا**(على)

*حذفها من الإسم: **لَمْرَا**(المرأة)

*حذفها من أخر المضارع نحو: **تْجِي**(تَجِيءُ)

*تعويضها بالشين في آخر الفعل المنفي بـ (ما) نحو: **مَا جَاشْ**(مَا جَاءَ)

---

[1] د/العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية، ص من205 إلى211.
[2] امحمد عزوي، القصة الشعبية في منطقة الأوراس، ص من 162 إلى164.

*زيادة الألف مع الظرفية نحو: **اَمْعَ**(مَعَ).

2- التاء:

*حذفها في الاسم الموصول نحو: **اللّيّ** (التي).

*إنابتها في ضمير الغائب: **وُلاَدُو** (أولاده)

3-النون:

*حذفها في الأفعال الخمسة نحو: **يَاكْلُو**(يأكلون)

*زيادتها على المضارع بصيغة الجمع نحو: **نْمَدْ**(أَمُدُ)

4- الكاف:

*استخدامها أول الكلمة لتحل محل "عند" الظرفية أو "حين" أيضا نحو: **كِيكْثْروا**(حين يكثرون)، **كِيمَاتْ** (عِنْدَ مَامَات).

5- الميم:

*استخدامها في مكان "لا" النافية نحو: **ما جاش**(لايجيء)، **مَا يَطْمَعْ** (لا يطمع)، **مَا تَرْجَعْ** (لا ترجع)

*وفي صيغة النفي عوض "لا" الناهية نحو: **مَا تَرْكَبْشْ** (لاَ تَرْكَبْ)، **مَا يَشْبَعْ** (لاَ يَشْبَعْ)، **مَا تَرْكَبْ**(لاَ تَرْكَبْ).

6- اللام:

*استخدامها مكان حرف "الذال" في الاسم "الموصول": "الذي"، "التي" الذي يصير"**اللّي**" نحو:"**اِللّيّ جَابْلاَ عَرْضَة**"(الذي جاء، الذي حَضَرَ)، "**اِللّيّ ضَرْبَكْ**" (الذي ضربَك)...

7- الهاء:

*زيادتها في آخر بعض الأسماء نحو:"**حَدْبْتُو**"(حَدَبَتَه)، **رَقْبُته**(رَقَبَتُه)، "**خَدِيمُو**" (خَادمه)....

*عدم إثباتها في اسم الإشارة "هذه" نحو: "**هَاذِي حَرْفْتِي**" (هَذِهِ حِرْفَتِي).

8- الواو:

*زيادته في آخر الفعل الذي يدل على المفرد نحو: "**نْتْفَكْرُو**" (أتذكره).....

*زيادته في آخر بعض الأسماء المجرورة نحو: **أعْلَى دْرَاعُو**(عَلَى ذِرَاعه).....

9- الياء:

*زيادتها في الجار والمجرور نحو: "**فِينَا**" (في)

....

هذه بعض النماذج التي نقدمها عن استخدام الحروف. وليست على سبيل الحصر بقدر ما هي محاولة لتوضيح ما يخص الحرف من زيادة أو نقصان، أو تغير أو تبديل. وهي حالات لها ظهورها في الأمثال الشعبية.

ب- المعجم:

إن الدراسة المعجمية للأمثال تقوم على دراسة اللفظة التي تؤدي معنى. كذلك دراسة النطق كوظيفة للمعنى. أي دراسة التركيب الصوتي للألفاظ. ثم دراسة العلاقات بين الألفاظ والجمل باعتبار أن "اللفظة من اللغة الدارجة لا تعرف إلا بالنسبة لمجموعة الجمل التي تسمع فيها ومن الممكن أن تستخدم فيها"[1].

فإذا انطلقنا من الدراسة اللغوية للألفاظ التي وظفها الحكيم الشعبي في أمثاله نجد أن كل لفظة تؤدي معنى بحسب ورودها في السياق. فكما أشرنا سابقا كيف أنه وظف كلمات مختلفة لها مدلولاتها، تتحدد بحسب الاستعمال، فتدل كل لفظة على معنى معين لذلك نكتفي بالنماذج السابقة وندرس:

[1] لانسون ومابيه، منهج البحث في الأدب واللغة، ترجمة د/محمد مندور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، فبراير، 1982م، ص107.

1/ التركيب الصوتي للألفاظ:[1]

*يستعمل الحكيم الشعبي الحروف المائعة: النون، الميم، اللام، الراء.

ومن صفاتها: **النون**: صوت شفوي، متوسط، مجهور، أنفي.

الميم: صوت لثوي، متوسط، مجهور، أنفي.

اللام: صوت لثوي، متوسط، مجهور، جانبي.

الراء: صوت لثوي، مكرر، متوسط، مجهور.

*استخدام حرف الجيم، العين، الكاف وهي من الحروف المهموسة غير المفخمة، وتتميز بـــ:

الجيم: صوت غاري، مركب، مرقق.

العين: صوت حلقي، رخو، مجهور، مهموس.

الكاف: صوت طبقي، شديد، مهموس، مرقق.

*شيوع أصوات اللين.

*توافق مخرج الواو مع الميم: **فالواو**: صوت شفوي، متوسط، مجهور، نصف علي.

والميم: صوت شفوي، مجهور، أنفي.

*استخدام الياء والجيم: **فالياء** و**الجيم** لهما نفس المخرج وكلاهما أصوات غاري.

*مخرج الياء هو مخرج الألف: **فالياء** صوت غاري و**الألف** كذلك.

*الحروف المائعة تتراوح بين الشدة والرخاوة. في حين أن **الكاف** و**الجيم** من الحروف الشديدة.

و**العين** من الحروف الرخوية.

*أما عن حروف المد فهي حروف هوائية : الألف، الواو، الياء[2].

---

[1] وطبق د/ عبد المالك مرتاض نفس الدراسة على الألغاز في كتابه: الألغاز الشعبية الجزائرية(دراسة في ألغاز الغرب الجزائري)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1982، ص من 127 إلى 150.

[2] للتفصيل عن الأصوات اللغوية وخصائصها:د/إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1981م/و/د/تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، ط2، 1979م.

*بالنسبة للألف اللينة، فلقد أشار **العربي دحو** إلى "أن "الألف اللينة" بالنسبة لحروف "اللين" تأتي في مقدمة هذه الحروف. ومعنى ذلك أننا نجد ميلا واضحا إلى الفتحة أكثر من غيرها. ثم "الواو" أي "الضمة". ثم تأتي "الكسرة"بعد الحركتين في الترتيب"[1].

لذلك فلقد اتسمت الألفاظ التي استعملها الحكيم الشعبي بالجزالة والقوة والتي ظهرت من خلال الحروف المجهورة كـ (الميم، النون، الواو، الياء، العين، الظاء، الزاي، الراء، الدال، الذال، الجيم، الباء...).

واستمدت ألفاظ الأمثال قوتها من البيئة الأوراسية التي ينتمي إليها الفرد. فكل لفظ يحوي مجموعة من العناصر الصوتية تؤدي دلالتها، لأن ما تحويه الكلمة من حركات، وسكنات، وحروف مد، له أثره في انسجام الألفاظ، لأن تنافر الحروف ينتج عنه ثقل النطق.

*إن توظيف الحكيم الشعبي لحروف لها مخارج من الحلق، والفم، واللسان، والشفتين، والخيشوم، أدى إلى تحديد صفات الألفاظ كالجهر، والهمس، الشدة والرخاوة.... واختلاف المخارج والصفات في الحروف، يؤدي إلى تكون اللفظة.

*ووظف الحكيم الهمزة، فهي من أكثر الأصوات الساكنة شدة وتتميز بأنها صوت حنجري، انفجاري، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس.

والمتتبع للألفاظ يلمس وجود ألفاظ تنتمي إلى لغة بدوية وأخرى إلى لغة مهذبة. فالأولى "تتسم بالجزالة والقوة، بل أننا نجد هذه اللغة في بعض الأطوار حوشية يندر تداولها في المعجم العامي نفسه"[2].

أما الثانية "عبارة عن لغة مهذبة رقيقة تحمل آثار من حضارة المدينة ورقة طبع أهلها"[3].

ونستدل على الألفاظ البدوية في قولهم: **الڤاڤلَة، الڤرْبَة، جَحْشْنَا، الغْرَايَرْ، الشْوَاري، القْمَارَة، لَعْشَارْ، السَّدَرْة، العَنَّابْ، مَنْجُوسْ، المَطَامَرْ.....**

---

[1] د/العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى، ص203، 204.
[2] د/عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، ص127.
[3] المرجع نفسه، ص127.

أما الألفاظ المدنية في قولهم: **المَا، السْمَا، رَزْقْ، القُولْ، لَعْقُولْ، النِيَّة، الخِيرْ، العِينْ، صْلاَة**...

2- علاقة الألفاظ بالجمل:

أما عن علاقة الألفاظ بالجملة نجد أن الفرد الشعبي استعمل تارة جملا قصيرة، وأخرى طويلة، فتحدد بذلك بنية المثل. ومن خصائصها نذكر:

*هناك جمل مؤلفة من لفظتين **(الشَرْكَة هَلْكَة)**،**(اتْعَلمْ وَاتْرُكْ)**،**(لَحْدِيثْ وَالمَغْزَلْ)**،**(ازْرَعْ يَنْبَتْ)**.

*أو لفظ يقابله ثلاثة: **(الرَّاكَبْ ايْقُولْهُمْ سُوقُوا)**،**(الجُرْحْ يَضَرْ مُولاَهْ)**....

*أو لفظ يقابله ثلاثة: **(العْيُونْ اللِيّ حَبُوكْ يَضْحْكُو لَكْ مَنْ بْعِيدْ)**،**(لَمَكْسِي بِقْشْ النَّاسْ عَرْيَانْ)**.

*أو لفظ يقابله خمسة: **(الشِيعَة ادَّاتْهَا أمْ لَعْلاَلَفْ وَالشَّبْعَة دَّاتْهَا أمْ الشْلاَلَفْ)**.

وهناك جمل مؤلفة من:

*الأولى لفظان والثانية(1 ←8 فما فوق): **(ضْرَبْنِي وَابْكَى وَاسْبَقْنِي وَاشْكَى)**.

*الأولى ثلاثة ألفاظ والثانية(1 ←8 فما فوق):

(وَاحَدْ يَلْعَبْ بِالقُورَانْ وَاحَدْ مَا لْقَاشْ ابْوَاشْ يْصَلِّي).

(ابْنَاتْ لَمْحَوَرْ بَاورُ وَابْنَاتْ بُوتْشِيشْ ثَارُو).

*الأولى أربعة ألفاظ والثانية(من1فما فوق): **(حْدِيثْ اللّيلْ مَدْهُونْ بالزَبْدَة يَطْلَعْ عَلِيه انْهَارْ يْذُوبْ)**.

*الأولى ستة ألفاظ والثانية(من1فما فوق): **(بَلاَكْ تَاخُذْ البيضَا وَتَخْسَرْ مَالَكْ عَلِيهَا: البِيضَا مِثْل البَيَاضْ وَلا طَاحْ فِي الغْنَمْ يَعْمِيهَا)**.

....

وهذه مجرد نماذج للبنى التركيبية للأمثال. والملاحظ أن معظم الأمثال تقوم على شيء من التوازي والتوازن معا. فكلما تلاءمت جملتان في نص مثل أو حتى أكثر من جملتين، وتوازنت ألفاظهم، واتخذت ضربا من التوازن والتقارب في عدد هذه الألفاظ، تيسر الحفظ وتسهل النطق.

إضافة إلى أن البنى الإفرادية تتسم بالاسمية أكثر من الفعلية، واستعملت الأسماء لرسم الحدث، في حين استعملت الأفعال لإنشاء الحركة.

*وهناك بنى تقوم على التكرار مثل: **إذَا رَعْدَتْ فِي فُورَارْ هَيِّ الْمْطَارَفْ لِلِصْغَارْ** .

إذَا رَعْدَتْ فِي مَارَسْ هَيِّ الخِيلْ عْلاَهْ تَدْرَسْ.

إذَا رَعْدَتْ فِي يَبْرِيرْ هَيِّ الَمْطَامَرْ فَاهْ دِّيرْ.

هذا التكرار يخضع لنظام ومن ثم يؤدى معنى ضمن التركيب.

*وجود تقابل بين الألفاظ في البنى مثل:**الحَرْثْ بالثْرَى، وَالكُسْكُسِي بالرْوَى وَالزَوَاجْ بِالرْضَا،**

وَاشْ زْهَاكْ، وَاشْ لَهَاكْ، وَاشْ قَلْبَكْ شَاشِيْتَكْ اورَاكْ؟

ضِيفْ العَامْ يَسْتَاهَلْ اذْبِيحَة، وَضِيفْ الشْهَرْ يَسْتَاهَلْ

ارْفِيسَة، وَضِيفْ كَلْ يُومْ يَسْتَاهَلْ اطْرِيحَة.

....

فكل وحدة تساهم في أداء دلالة في مضمون المثل.

واعتماد الحكيم الشعبي على هذه الأنواع من الجمل في نقل أمثاله الشعبية ليناسب الذوق الشعبي، خاصة وأن هذا الأخير أسرع إلى الجمل القصيرة، لأنها أكثر حفظا وتداولا وتناقلا. فالجمل المؤلفة من لفظتين أو لفظين وثلاثة ألفاظ أومن لفظين وأربعة ألفاظ... أكثر تداولا بين العامة. وتظهر بذلك إمكانية الفرد في تسخير اللفظ للمعنى فيربط بين الدوال ومدلولاتها، فتبرز براعة العقلية الشعبية في تركيب الألفاظ والجمل وفق ما يقتضيه السياق. ونسوق مثلا على ذلك: "**أَخْدَمْ يَا صُغْرِي لْكُبْرِي وَاخْدَمْ أَكُبْرِي لَقْبْرِي**". فالعلاقة بين الدال والمدلول علاقة تقوم على المنطق فيتحقق التوازن بين اللفظ ومعناه، أو بين العلة والمعلول. فعوض أن يقتصر الصغر على العمل للكبر، ثم تسلم المهام للكبر يعمل للقبر يطول المشوار. فهناك من يمر بالمراحل الثلاثة: صغر، كبر، قبر، أو صغر، قبر. فالصغر هو الميلاد، والقبر هو الموت. فتحقق بذلك العلاقة المنطقية السليمة.

جـ- التصوير:

إن أي عمل أدبي لا يخلو من وجود صور فنية. وبما أن الأمثال فن من الفنون الأدبية الشعبية فهي بدورها لا تخلو من وجود الصور الفنية، بالرغم من بساطة العقلية الشعبية وسذاجتها، إلا أن أمثالها تنم عن قدرتها على صياغة الأمثال وفق السليقة والفطرة. فتتمثل الصور في أبسط حللها.

وقبل الشروع في دراسة التصوير الفني للأمثال الشعبية الأوراسية، وجب تحديد مصطلح "التصوير" أو"الصورة". فلـ"الصورة الفنية مفهومان: قديم يقف عند حدود الصورة البلاغية في التشبيه والمجاز، وحديث يضم إلى الصورة البلاغية نوعين آخرين، هما: الصورة الذهنية، والصورة باعتبارها رمز"[1].

فلا تقتصر الدراسة على الصورة الفنية، وإنما تشمل أيضا الصور الحسية، والصور العقلية. "وتعنى الصور الحسية، الصور التي ترتد في موضوعاتها إلى مجالات الحياة الإنسانية والحياة اليومية والطبيعية والحيوان. أما الصور العقلية فهي التي ترتد إلى ثقافة الشاعر أو عقله المجرد"[2].

لذلك لم يتم وضع تعريف دقيق ومحدد للصورة فـ"مازال مصطلح الصورة غامضا ومحيرا للدارسين عامة. وكان أرسطو ومن قبله أفلاطون يوازنان بين عمل الشاعر وعمل الرسام ثم جاء الجاحظ من بعدهما بقرون ليرى كذلك أن الشعر صناعة وضرب من التسبيح، وجنس من التصور"[3]. فإذا تم الربط بين الصورة البلاغية والغرض الذي تؤديه يظهر جمال الصورة الحقيقي. والملاحظ أنه بتعدد التعاريف و وجهات النظر، لم يضبط مصطلح "الصورة" بدقة.

---

[1] د/محمد بركات حمدي أبو علي، فصول في البلاغة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1403هـ، 1984م، ص209.

[2] المرجع نفسه، ص208.

[3] عبد العزيز المقالح، شعر العامية في اليمن، دار العودة، بيروت، دط، 1976، ص219.

إن ما يعنينا في دراستنا ليس اختلاف الآراء وتعدد الوجهات في ضبط مصطلح الصورة، وإنما هو دراسة الصورة في الأمثال الشعبية، وكيف أن الحكيم الشعبي استطاع بفطرته تشكيل هذه الصورة ليكون لها وقعها عند المتلقي. سواء أكانت فنية أو حسية معنوية لها آثارها في المعنى.

والمتتبع للأمثال الشعبية الأوراسية يجد صورها لا تخرج عن نطاق الصورة العربية القديمة التي تعتمد في مجملها على الوسائل البلاغية المختلفة. باعتبار أن المنابع الثقافية للفرد الشعبي هي بيئته، فالصورة لها علاقة وطيدة بالموروث الثقافي للفرد الأوراسي. خاصة وأن هذا الأخير أداته البساطة لتوصيل المعنى للسامع أو للمتلقي.

وأول ما يلاحظ عند نقل الأمثال الشعبية استعمال الشعبي لأداة التشبيه[1] "**الكاف**"،"**مثل**" في قوله:

"**كِي يَعْطِي العَاطِي مَا يْمَنْ وَكِي ايْنَحِي مَا يْحَلْ**" .

"**اكْحَلْ مَثْل لَفْحَمْ يَا لُوكَانْ يَظْلْ يَسْتَحَمْ**"

"**كِي صْلَاة القْيَادْ جَمْعَة وَعْيَادْ**"

"**كِي كَلْبْ لَبْرُورْ**"

"**كِي المَالْ كِي لَمَّالي كِي الشِيخْ كِي ادْرَاري**".

....

فالحكيم الشعبي في استعماله لهذه التشبيهات، إنما للتعبير عن مواقف معينة في صور مختلفة، فنجد مثلا في قوله:"**كِي المَالْ كِي لَمَّالِي كِي الشِيخْ كِي ادْرَارِي**"، ربط بين صاحب المال وأهله وبين الشيخ (الطالب) وصبيته. فتشبيهه بحال صاحب المال بحال أهله. كذلك تشبيهه لحال الصبية بحال شيخهم. فالمعنى المراد هو التوافق بين هذه الثنائيات (المال، الأهل)،(الشيخ، الصبية) على أساس وجه الشبه بينهم.

---

[1] عن التشبيه/ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع(مختصر تلخيص المفتاح)، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، دت، ص من 121 إلى 151.

كذلك في قوله: "**اكْحَلْ مَثْلْ لَفْحَمْ يَا لُو كَانْ يَظَلْ يَسْتحَمْ**"، فلفظه (**اَكْحَلْ**) المستعملة في العامية تعني (أسود). والفحم بطبيعته لونه أسود وهو لون طبيعي. فربط الفرد بين اللون وما يمكن أن يقابله في تحقيق مدلول السواد. فوظف لفظة(**لَفْحَمْ**). نحقق بذلك تشبيها باستعمال الأداة (مثل).

واستعمل كذلك تشبيهات دون الاستعانة بأدوات التشبيه كقوله: "**الأرْضْ السْمِينَة تَقصَّل وَمَنْ خِيرْهَا تْرَدْ كْفَاهَا وَالِليّ عِينُو يَخْطَبْ امْرَا يْسَقْصِي عَلَى أصْلْ بَابَاهَا**". فربط الفرد في هذا المثل بين الأرض والمرأة. والعلاقة بينهما تكمن في البحث عن الأصل، أو المنبت الطيب، أو السلالة العريقة. لأن الأرض الجيدة تبقى مدرارة لخيراتها. كذلك المرأة الأصيلة هي سند الحياة بمرها وحلوها. فوجه الشبه-إذن-هو الأصل العريق الطيب أو الجذور الأصيلة. ونقيس على ذلك باقي الصور الواردة في الأمثال.

ووظف الحكيم الشعبي أساليب مختلفة للكناية[1]. وفي شتى المواقف على نحو ما نجده في:

"**خُودْ لَبْنَاتْ عَلَى لُمَاتْ وَخُودْ الخِيلْ عَلَى السَّادَاتْ** ".

"**قَالْ وَاشْ دَخْلَكْ دَاخَلْ عَدُو قَالْ صَدِيقْ فِيهَا**"

"**آخَرْ اسْبُولَة قْطَعْ يَدُو**".

"**اقصَدْ الدَّارْ لَكْبِيرَة إذَا مَا تَعَشِيتْ اتْبَاتْ دَفْيَانْ**".

"**تِوصِيكْ يَا كَاسَرْ الخُبزْ اعْمَلْ الكَسْرَة الصغْيرَة**

رَاهْ الِليّ جَاكْ مَرْهَامْ يَرْقَدْ الكَسْرَة لَكْبِيرَة".

"**جَوَعْ كَلْبَكْ يْتَبعكْ**".

"**يَا ذَا ازْمَانْ يَالغَدَّارْ يَا كَاسَرْنِي مَنْ ذْرَاعِي**

طَيَّحْت مَنْ كَانْ سُلْطَانْ وَرَكَّبْتْ مَنْ كَانْ رَاعِي".

---

[1] الثعالبي(أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري)، الكناية والتعريض، دراسة وشرح وتحقيق د/عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 1998م، ص من 21 إلى 52./و/أحمد بن فارس بن زكريا(أبو الحسين الرازي)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، حققه وضبط نصوصه وقدم له د/عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1424هـ، 1993م، ص من 255 إلى257.

فالفرد في استعماله للكناية في أمثاله بغرض إبراز حالات ومواقف عديدة عايشها أو يعايشها. فالكناية من الأساليب التي تطغى على التعبير الشعبي. والواقع يؤكد ذلك. والدليل أن العامة تلجأ في ثنايا الحديث إلى استعمال الأمثال بحسب مطابقتها للواقع كنوع من التعبير غير المباشر على الوضعية.

فلو تتبعنا بالترتيب غرض الأمثال السابقة: كناية عن الأصل الطيب، كناية عن الوفاء، كناية عن العجلة والتسرع، كناية عن الجود والسخاء، كناية عن الاقتصاد والادخار(تحذير)، كناية عن الاستبداد، كناية عن الاستبداد والهيمنة.....

ونشرح المثال: "**جَوعْ كَلْبكْ يْتَبعَكْ**". فمن عادة الكلب الوفاء لصاحبه فأنطلق الحكيم من ذلك ليحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم، أو السيد والعبد. فالحاجة تجعل الفرد منقادا، وتفرض عليه السيطرة بكل الوسائل المتاحة. واختيار الحكيم لفظة(**جَوَّعْ**) دليل على دقة التعبير والمعنى الذي أراد إيصاله، لأنه من العادة أن الشغل الشاغل للفرد هو قوته. لذلك فالحاكم يستعبد محكومه بالسيطرة على مصدر رزقه وقوته، ومن ثم امتلاك ورقة الضغط عليه، فتكون التبعية والسيطرة.

وقد سبق وأن بيّنا دور أو وظيفة كل مثل ضمن مجموعته وذلك انطلاقا من فكرته.

ويمكن أن نجد صورا أخرى تخضع لما هو مألوف أي لا تقوم على العبارات والمفردات، إنما تقوم على الإيحاء أو ما يعرف بـ"التقابل الإيحائي بين حالة وحالة"[1].

ومن ذلك نقل الحكيم الشعبي لما يلي:

" الشَرْ مَا يَظْلَمْ حَدْ   غِيرْ مَنْ جَبْدُه لِرَاسُه

فِي الشْتَا يْقُولْ البَرْد   وَفِي الصِّيفْ يَغْلَبْ نْعَاسُه".

يَا قْلَبْ نَكْويكْ   وَإِذَا بِالزيتْ نْزيدْلَك".

"مَنْ صَابْنِي غَابَة   وَالنَّاسْ حَطَّابَة".

---

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ص644.

"**الفْرَاخْ يَتَهَاوْشُو وَالدَّرْكْ جَا عَلَى اسْبُولْ**".

"**إذَا حَبَّكْ لَقْمَرْ انْجُومْ تَبَّاعَا**".

نلاحظ في المثل الأول أن الحكيم الشعبي وضح أولا موضوع الحديث، وهو الحاجة وإمكانية تحقيق الفرد للاكتفاء. فربط بين (الشر، والظلم) وبين (الفرد، والسلوك)، ليأتي بعدها لتوضيح بصورة أخرى، جسّدها في فصلي الشتاء والصيف، باعتبار أن مفهوم الشتاء عند العامة هو الكد والجد، والصيف هو لجني الثمرات، ثم الراحة. فربط بين (الشتاء، البرد) و(الصيف، النعاس). هذه الثنائيات التي وظفها الحكيم إما لتعليل ما تقدم ذكره، فأطلق الكل على الجزء. فالكل هو إمكانية تلبية الإنسان لحاجاته ولا يتأتى له ذلك إلا بالعمل. فعلل الجزء ليصل إلى الكل، وهو أن الفرد في الشتاء يتملص من العمل بحجة البرد القارص، وفي الصيف يتملص من العمل بحجة شدة الحر. وما دامت المقدمات سلبية تكون النتائج كذلك. فالكل -إذن- يحقق الجزء.

أما عن المثل الخامس:"**لَفْرَاخْ يَتْهَاوْشُوا...**". في هذا المثل أطلق الحكيم الشعبي الجزء على الكل. فالجزء هو(**لَفْرَاخْ**) والكل هو (**اَسْبُولْ**).

فالكل هو الذي يقع عليه الضرر أو هو المتضرر. والسبب في وقوع هذا الضرر هو الجزء. فكأن الفرد بذلك ربط بين السبب والنتيجة. فمعركة الكبار أو مناوراتهم والتي جسدها في لفظة (**لَفْرَاخْ**)هي السبب في الحالة التي آل إليها (**اَسْبُولْ**). فالحكيم الشعبي أراد بهذه الصورة الضمنية إيصال رسالة للملتقي، وهي طبيعة السلطة والحكم ونتائجه. فالحكام لا يلحقهم الضرر الذي يلحق المحكوم. كل ذلك يدرج ضمن السيطرة والهيمنة.

....

من خلال هذه النماذج حاولنا توضيح جزء يسير للتصوير الفني في الأمثال الشعبية. الصور البلاغية التي استعملها الحكيم من تشبيه وكناية... إنما هي أدوات بلاغية، حاول من خلالها نقل المعنى، ونجد الكثير من العبارات، والمفردات المجازية، وغيرها تنقل صورا بلاغية مختلفة.

إلى جانب ذلك فلقد استطاع الحكيم الشعبي -بالرغم من بساطته- إيراد المعنى في صيغ متعددة وكانت وسيلته في ذلك الألفاظ التي ارتبطت بالفكرة المراد عرضها. فكان اللفظ هو الأداة التي نقلت أفكاره وآراءه، وحتى عواطفه وأحاسيسه. فاحتضن اللفظ المعنى ودعمه. وتداخلت العلاقات بين الدال والمدلول "لأن الاستعمال هو الذي يدفع الألفاظ في سياق معين من دلالتها الوضعية إلى مجال الدلالة العقلية بحيث تعطى هذه الألفاظ معاني جديدة لم يتم التواضع عليها"[1].

فنلاحظ أن ما سبق يدرج ضمن البلاغة الحديثة التي تتخذ من العبارات والألفاظ وسيلة لدراسة المستويات المختلفة. فبالرغم من بساطة العقلية الشعبية، إلا أنه استطاع تشكيل العديد من الصور الحسية، والمعنوية الجزئية، والكلية، والتي كان لها أثرها على المتلقي. فكان للأمثال دورا كبيرا في نقل مختلف المواقف والصور، التي تنقل بدورها صلة الفرد الأوراسي ببيئته من جهة، وأنماط تفكيره من جهة أخرى. وكل ذلك يأتي من خلال الصياغة الفردية للأمثال الشعبية.

د - الإيقاع:

إذا كان الأدب يصب في قوالب اللغة، فإن هذه الأخيرة تصاغ معانيها في قوالب فنية جميلة تطرق أذن السامع، فيطرب لسماعها. فيكون جرس الكلمات رسولا لنقل جمال اللغة، ليظهر أثر الأصوات والنغمات في النفس، لتكتمل الصورة الجمالية التي يكون لها أثرها. فجمال الأسلوب- إذن- يعتمد على الإيقاع الصوتي.

ولا تقل الأمثال الشعبية درجة عن الفصيحة في توظيف هذه الناحية الجمالية، والتي تبرز في حرص الذوق الشعبي على توظيف الجمل القصار. وفي عرضنا سابقا للبنى التركيبية للأمثال الشعبية، إنما هي تمثل الشكل أو الهيكل الخارجي للأمثال. ويكمن الإيقاع في الصور المفردة، التي تتركب من أصوات ونغمات منسجمة، لها أثرها في نفس المتلقي.

---

[1] د/ محمد عبد المطلب- البلاغة والأسلوبية-الهيئة المصرية العامة للكتاب-دط-1984م-ص194.

والحقيقة أن السبب في بقاء الأمثال متداولة إلى يومنا هذا، هو إيقاعها الناتج عن قصرها وإيجازها. فَسَهُلَ الحفظ، وبقيت الأفواه تتناقل الأمثال، والتي هي نتاج طبقة شعبية لها نمطها المعيشي وطريقة تفكيرها.

وحرص الحكيم الشعبي على تناقل الأمثال يأتي من حرصه على إيقاعها الصوتي.

ونظرية الإيقاع الصوتي نظرية قديمة فـ " قد كان عنصر الإيقاع خاصية تتوفر بدرجة عالية في الشعر، كما تتوفر بشكل أو بآخر في النثر، فوجدنا فيهما كثيرا من التغير والتساوي والتوازي والتوازن والتكرار، وكلها عناصر إيقاعية اهتم لها البلاغيين. وبذلوا جهدا وفيرا في اكتشاف قوانينها"[1].

ونربط بين نظرية الإيقاع القديمة، وبين المستويات الصوتية، والدلالية، لدراسة نماذج من الأمثال الشعبية الأوراسية.

أما عن خصائص الإيقاع فقد رصدها **عبد المالك مرتاض** من خلال دراسة البنى السطحية للأمثال فوجدها تتسم بميزتين هما: "أولاهما: الاتصاف بالإيقاع الخارجي، حيث أن معظم الأمثال الشهيرة والمتداولة بين الناس ما أكثر ما تتسم، من حيث مستواها الصوتي، بالإيقاع الخارجي: التام، أو الناقص، ولكن هذا الإيقاع ثابت في الحالتين معا. وثانيهما: الاتصاف بالإيجاز والدقة، بحيث أن كل مثل لا يشتمل على الإيقاع، يكون بالضرورة دقيق الكلم، مختصر اللفظ، لا يكاد عدد ألفاظه يجاوز ثلاثة"[2].

فاعتماد الأمثال الشعبية على خاصية المشافهة أو الرواية الشفوية مكن الفرد من تناقله وحفظه لتراثه الشعبي.

والسبب في تحقيق ذلك خاصيتان أساسيتان هما: الإيقاع الصوتي للأمثال والإيجاز. هذه الخصائص يسرت الرواية والتناقل والحفظ للأمثال. والدليل على أنها تنتشر بين طبقات شعبية مختلفة وعلى نطاق واسع.

---

[1] المرجع السابق، ص216.
[2] د/عبد المالك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في اللاز،(دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية)، ص100.

وللإيقاع ميزتان: ناحية موضوعية منبعثة من الخارج-أو ما نسميه بالإيقاع الخارجي، وناحية ذاتية-أو ما نسميه بالإيقاع الداخلي. نابع من مدى تأثر النفس. وكلا الناحيتين يحقق التجاوب والتناسق لدى المتلقي[1] .

ونلمس خاصية الإيقاع الصوتي في الأمثال الشعبية الأوراسية التي تنقل جانبا من الذوق الشعبي للفرد الأوراسي. وبطبيعة الحال سوف تقتصر دراستنا على بعض النماذج فقط.

1- "اللِيّ فَاتَكْ بْلِيلَة فَاتَكْ بحِيلَة".[2]

يتكرر الصوت مرتين إما كليا وإما جزئيا. كليا(**فاتك، فاتك**)، وجزئيا(**بليلة، بحِيلة**).

فالمثل يتكون من أربعة أصوات داخلية(**فاتك، بليلة، فاتك، بحيلة**) وإيقاعان. فهناك صوتين من نوع **2أ+2ب**.

والواقع أن تركيب النص اعتمد على صوت واحد هو لفظة **فاتك** التي هي " أ " فقط.

هذا التكرار الصوتي نتج عنه إيقاع مكن من سهولة تناقل المثل. وحتى بالرغم من اختلاف صوتي الحاء واللام في (**بليلة، بحيلة**)إلا أن استعمال أداة صوتية واحدة هي الكسرة، مكن من الاعتماد على صوت واحد. إضافة إلى أن ما قبل اللام والحاء وما بعدهما(**ب، ي**)اتخذ صفة واحدة من الصوت .

فالبنية التركيبية للمثل وهي تقابل بنيتين اثنتين: فالبنية(**فاتك بليلة**) تقابل البنية (**فاتك بحيلة**). هذا التقابل بين الوحدات حقق الإيقاع.

وعلى المستوى الدلالي، فالمدلول لا يتكرر إلا مرة واحدة (**فاتك**)أما على المستوى الصوتي فيتكرر مرتين(**فاتك، فاتك**).

2- فِي اللَّيالِي السُودْ يَفْرَحْ كُلْ عُودْ، وِيَفْرَحْ كُلْ مَسْعُودْ.

[1] عبد الحميد حسين، الأصول الفنية للأدب، ص26، 27.
[2] د/عبد المالك مرتاض: في الأمثال الزراعية، ص162.

يتألف هذا المثل من حيث تركيبته الصوتية من ثلاث وحدات أساسية:

الوحدة الأولى: **اللَّيَالِي السُودْ.**

الوحدة الثانية: **يَفْرَحْ كُلْ عُودْ.**

الوحدة الثالثة: **يَفْرَحْ كُلْ مَسْعُودْ.**

فالوحدات الصوتية لهذا المثل هي **أ+ب+ج**

أما الإيقاع الصوتي الداخلي نجد: **(يَفْرَحْ، يَفْرَحْ)**إيقاعها الصوتي واحد بناء على التماثل اللفظي **(ي، ر، ح).**

أما **(السُودْ، عُودْ، مَسْعُودْ)**فهي أصوات متجانسة بناءا على ترتيب الإيقاع الموسيقي للحركات:

السُودْ، عُودْ، مَسْعُودْ.

/ 00 /00 /0 /00

فترتيب الإيقاع الموسيقي للحركات**(/00)** أعطى انسجاما بين الأصوات والنغمات خاصة عند تمديد السكون.

هذه الوحدات الصوتية الثلاث**(السُودْ، عُودْ، مَسْعُودْ)**أعطت إيقاعا للمثل.

أما على المستوى الدلالي نجد كل صوت يؤدي دلالة، لأن المدلول يختلف من وحدة صوتية إلى أخرى.

3- **احْرَثْ بَكْرِي وَلاَ رُوحْ تَكْرِي.**

يتمثل الإيقاع الخارجي في هذا المثل، في تكرار مقطعين متتالين نتج عنهما إيقاعا منسجما:

بَكْرِي، تَكْرِي

(كْرِي)+(كْرِي)

فالمبدع الشعبي لم يكرر حرف واحد فقط ولا اثنين، وإنما كرر مقطع مؤلف من ثلاث حروف منسجمة(**ك، ك**)، (ر، ر)،(ي،ي).

احْرَثْ رُوحْ

بَكْري تَكْرِي

وعمد المبدع الشعبي إلى توحيد الصوت بين المونيمين(**ب، ت**).

(فالباء صوت شديد مجهور مرقق، والتاء صوت شديد مهموس مرقق). فأعطى هذا التقابل بين الفونيمين (**بكري، تكري**) انسجاما في الإيقاع. فأضفى جمالا نابعا من الصوت الموسيقي الذي تفرزه هذه المقاطع الصوتية المنطوقة.

أما على المستوى الدلالي، فكل وحدة صوتية تؤدي معنى. فمدلول الحرث يرتبط بالزمن، وهو مدة الحرث (**احْرَثْ بَكْرِي**) مدلول واحد، في حين(**روح**)، (**تكري**) مدلولين كل منهما يؤدي معنى. فالمثل –إذن- يتألف على مستواه الدلالي من ثلاث وحدات دلالية.

4-**كِي تْجِي تْجِيبْهَا شَعْرَة وَكِي تْرُوحْ تَقْطَعْ السْلاَسَلْ**.

يشتمل المثل التالي على إيقاع داخلي فقط، والذي يقوم على عناصر صوتية جسدها المبدع الشعبي في:

الاتفاق في عدد الألفاظ داخل كل وحدة من الوحدتين الاثنتين اللتين يتألف منهما المثل:

كِي تْجِي تْجِيبْهَا شَعْرَة

الوحدة الأولى

كِي اتْرُوحْ تَقْطَعْ السْلاَسَلْ

الوحدة الثانية

التشابه في وحدتي كل مثل

كِي+كِي		**أداة+أداة**
تْجِي+تْرُوحْ	=	**فعل+فعل**

تْجِيبْهَا+تَقْطَعْ **فعل+فعل**

شَعْرَة+السْلاَسَلْ **اسم+اسم**

كل ذلك جعل المثل يفتقر للإيقاع الخارجي، لكنه يتضمن إيقاعا داخليا منسجما بين وحداته.

وهناك أمثال تفتقر للإيقاع الداخلي، والخارجي نحو: "**اطْعَمْ الكَرْشْ تَسْتَحِي العِينْ**"، "**مَنْ هُوَ الِلِيّ سَالْ عْلِيكْ يَا رَغْدَة انْهَارْ العِيدْ**"،"**الِلِيّ اعْشَاه بالغْزْ يَبْدَا بالْقْلْي**"،"**آخَرْ اسْبُولَة قْطَعْ يَدُو**".

فبعض من الأمثال المجموعة لا تتسم بالإيقاع. وذلك لقصر جملها، فلم يتمكن المبدع من نسجها نسجا إيقاعيا، يؤدي تناغما موسيقيا.

إن من خلال تتبعنا لبعض النماذج السابقة نصل إلى:

*يميل الذوق الشعبي إلى الأسلوب الإيقاعي، لتسهيل الحفظ، والرواية، والتناقل. لذلك فقد حرص الحكيم الشعبي في أمثاله على هذا الذوق، والدليل على ذلك أنه يلجأ إلى تكرار الوحدات الصوتية، لإحداث تناغم موسيقي، يمنح المثل قوة فنية، وجمالية، انطلاقا من إيقاعه الصوتي الذي له أثره في النفس.

فالانسجام بين الأصوات والنغمات يحقق التجاوب، وتوالي الحركات يعطي نغما موسيقيا ناتج عن تناسب الأصوات وتجانسها. إضافة إلى أنه لكي يتحقق هذا الإيقاع الصوتي، لابد من توفر عناصر، ونذكر منها:

1- تحديد الفكرة لجلب الانتباه.

2- الاعتماد على السرعة والبطء من خلال تجانس درجات الصوت.

3- الاعتماد على التكرار على المستوى الصوتي فيتحقق التوازن اللفظي عن طريق السجع والتجانس والذي يكمن في تكرار الصوت.

4- الانسجام بين الأصوات والنغمات. هذه الأخيرة التي تسير وفق تعاقب معين ينتج عنه تجانس الأصوات. ويتحقق التجانس بالتكرار. وحتى عند التخالف فإن ذلك يحقق إيقاعا موسيقيا له صداه في النفس الإنسانية.

فالمبدع الشعبي - إذن - يولي عناية كبيرة في أمثاله فيحرص على استعمال اللفظة التي تؤدي إيقاعا منسجما بين وحدات المثل فيتحقق جماله. أما الأمثال التي لا تتوفر على هذا الإيقاع، فلقد رجح **عبد المالك مرتاض** ذلك بقوله: "فربما صدرت هذه الأمثال طورا عن ذوق أدبي مثقف، مشبع بتذوق جمال اللفظ العربي، والأسلوب الأدبي التقليدي[...] فتكون موقعة بالموسيقى اللفظية، مشبعة بأدوات ألسنية تجميلية قليلة أو كثيرة تبعا للظروف والمعطيات.

وربما صدرت طورا آخر عن طبع جاف، وخيال نضيب، وثقافة قاصرة، ومعرفة بأسلوب الكلام ضحلة، فتكون صياغتها حوشية، وكأنها مادة أدبية خام، أو كأنها أدب غير مصنع. إن صح مثل هذا الإطلاق"[1].

من كل ما سبق نصل إلى أن دراسة الخصائص الفنية للمثل تبيّن براعة الحكيم الشعبي في صياغة أمثاله. فَنَقَلَ الذوق الشعبي من خلال ما تمتاز به أمثاله من دقة التعبير، وإيجاز اللفظ، وجمال العبارة. كل ذلك يؤدي أن القوالب اللغوية، والضوابط النحوية لا تقف حاجزا أمام المبدع الشعبي، خاصة وأنه تمكن من خلال عباراته الموجزة القصيرة التي تحمل معاني رفيعة تصل إلى الهدف لتترك آثارا في النّفس ولتقوم السلوك الفردي. فغدت أمثاله بذلك مظهرا من مظاهر ثقافة البيئة الأوراسية، لأنها عبرت عن عقلية الشعب، وصورت النضج الفكري والفني لدى هذه الطبقات. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فالسمة الفنية التي تطبع الأمثال الشعبية لها أثرها في تناقل المثل، وتداوله بين الأفراد، والانسجام بين وحداته، وتناغم عبارته، وموسيقى ألفاظه. كل ذلك ينمّ عن البراعة الفنيّة للحكيم الشعبي والتي تجسدّت في استمرارية وجود هذا اللون الأدبي.

---

[1] د/عبد المالك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في اللاز، ص114.

خاتمة

خاتمة

لكل شيء بداية ونهاية، فكما كانت الخطوة الأولى لاختيار موضوع بحثي، وزرع بذرته التي نمت عبر صفحاته، أصل إلى إتمامه بهاته الصورة، وما ذلك إلا من فضل الله ومعونته، ولا أدعي أنني وفيّت موضوعي حقه الكامل، هذا لتشعبه وتداخل خطوطه العريضة. وفي كل الأحوال فإن الله يشهد أنني لم أقصر في استقصاء كل ما يخدم موضوعي – حسب فهمي وإمكانياتي -.

ومن خلالها توصلت في دراستي هذه إلى النتائج الآتية:

1- بالرغم من التأويلات وتنوعها فيما يخص تسمية منطقة الأوراس، ومعنى مصطلح الأوراس فإنه لم يحدد بالضبط المقصود من التسمية بعد.

2- إن تحديد الإطار المكاني لمنطقة الأوراس لم يقف حائلا أمام رصد وتسجيل الثقافة الأوراسية، بحيث عكست هذه الأخيرة عقلية المجتمع بأكمله. إلى جانب أن المنطقة تزخر بكم هائل، ومادة خام من الأدب الشعبي. غير أن قلة الاهتمام بهذا التراث، من جهة وقلَّة الدراسات أيضا جعلته يسير نحو الزوال.

3- استطاع المثل الشعبي تسجيل حضوره في المنطقة الأوراسية بدليل أن الأفراد إلى اليوم تتناقل مجموعة من الأمثال تتحدّد تبعا لسلوكيات الأفراد. والمدوّنة المجموعة من المنطقة دليل على ذلك.

4- تعدّدت مفاهيم المثل بصفة عامة والمثل الشعبي بصفة خاصة، إلاّ أن ذلك لم يقف حائلا أمام تطور المثل بدليل أنه حُظي بالعديد من الدراسات الأدبية منذ نشأته الأولى.

5-لقد تداخل المثل الشعبي مع ألوان من فنون الأدب الشعبي، كالحكمة والقول المأثور...لأنه من الصعب وضع تعريف له تعريفا جامعا مانعا، ذلك أنه يشترك مع غيره من أنماط التعبير الشعبي في بعض الخصائص.

6- ينقل المثل الشعبي صورة من صور حياة الأفراد في المجتمع الأوراسي لأنه يدرس الحي الجاري في الاستعمال، فينقل كل تلك الترسبات والممارسات المتداولة.

7-المثل الشعبي ليس وليد عصر أو شعب معين، إنما جذوره ممتدة منذ القدم. فهو ترجمة لمواقف الإنسان وتفاعله مع هذه المواقف.

خاتمة

8-عكست الأمثال الشعبية التفكير الشعبي للأفراد في المجتمع الأوراسي، فهي تنقل ذكاء العقلية الشعبية. لذلك أصبحت الأمثال تتناقلها الأفواه، وتحفظها الذاكرة، ويستحضرها الحديث اليومي للأفراد. والمدونة المجموعة من المنطقة تشمل مختلف أنماط الحياة.

9- لكل مثل خاصية أو ميزة أساسية وثانوية، تتحدّد تبعًا لمدى استعمال المثل في الحديث اليومي للأفراد. لذلك رجحنا استعمال المثل بحسب الفكرة الغالبة عليه فكانت المحاور التالية: المثل الديني، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والتعليمي، والتربوي، والثقافي، والنقدي.

10- إن تصنيف المثل الشعبي وِفْقًا للمحاور السابقة يمكّن الدارس من تحديد مجالات استعمال المثل. وبذلك أصبحت الأمثال مرآة عاكسة للنمط الحياتي للأفراد، فغدا المثل ضابطا اجتماعيا لتوجيه سلوك الفرد مع نفسه، ومع أبناء مجتمعه.

11- تبرز أهمية المثل عند تحديد دوره أو وظيفته داخل المجتمع. لأنه خلاصة لتجارب الأفراد اليومية، وجزء لا ينفصل عن سلوكاتهم اليومية. وعليه حدّدت وظيفة المثل في الوظائف الآتية: وظيفة تعليمية، وتربوية، وأخلاقية، وثقافية، واجتماعية. فتحدّدت وظيفة المثل بحسب تفاعل وتعايش الفرد مع مختلف عناصر بيئته. فنقل المثل بذلك واقعا معاشا.

12- الأمثال شكلت نصوصا وقوانين صاغها الحكيم الشعبي تتماشى مع طبيعة الفرد ومع احتياجاته (أخلاقية، اجتماعية...).

13- المثل الشعبي أسلوب لتقويم السلوك الفردي بإعتباره انعكاس لمجموعة ردود أفعال الأفراد، ومن هنا فإن تسليط الضوء عليها بغرض الكشف عن مختلف الحقائق والصور الموجودة داخل المجتمع، وبالتالي دراستها ومعالجتها وتغيرها -إن أمكن ذلك – يعد من الضرورة بمكان.

خـاتمـة

14-لا يقتصر الأمر في دراسة المثل الشعبي في تصنيفه وتحديد وظيفته، بل يتعداه إلى جانب لايقل أهمية عن جوانبه الموضوعية، وهو الجانب الفني. فدراسة الخصائص الفنية للمثل (اللسان، المعجم، التصوير، الإيقاع....). أبرزت جوانب خاصة للمثل متعلقة بالمبنى والجمال.

15- بينت الخصائص الفنية للمثل براعة الحكيم الشعبي. في صياغة أمثاله، وتمكنه من نقل الذوق الشعبي.

16- للسمة الفنية دور فعّال في تناقل وتداول الأمثال تبعًا لإنسجام وتناغم عبارات المثل، وموسيقاه أيضا.

17- وما يجدر الإشارة إليه أن الأدب الشعبي في منطقة الأوراس يتناقل ويتداول أيضا باللهجة المحلية للمنطقة. وعدم دراستنا للأمثال الشعبية باللغة الآمازيغية لا يعني إهمالنا لها، وإنما هي تستحق بالفعل دراسة مستفيضة خاصة بها،غير أنه لايمكن لنا الجمع بين دراسة المثل بلغتين مختلفتين لأن ذلك من خصائص الدراسات المقارنة.

كانت هذه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث. ومهما فعلت فإن الموضوع يبقى مفتوحا يستدعي جهود غيري لمواصلته. وهو ما ارجوه أن يُكمل لاحقا من لَدنه.

18- وأجدني مُقرّة في النهاية أن رحلتي مع هذا الجهد قد أفادتني وأمتعتني مما تحصلت عليه من معارف ومعلومات. وأمتعتني بما أطلعت عليه من تشكيل فني وعلاج موضوعِي لقضايا الإنسان.

المدونة

الأمثال الشعبية

الأقوال المأثورة

أ - الأمـــثـــال الـــشـــعـــبـــيـــة

1 – اَلأَرْضْ السّمِينَة تْــقْــصَّلْ   وْمَنْ خِيْــرْهَا تْــــرَدّ كْــفْــاهَــــا

وَاللّي عِيْــنُو يَخْطُبْ مْرَا   يْسَقْصِي عْــلَى أصْـــــلْ بَــابَــاهَا

2- اَلأَسَدْ قَالْ: اَلْجُــرْحْ يَــبْــرَى وكْــلاَمْ اَلْــعَــارْ مَــا يَــبْـــــرَاشْ

3 – أبْــنِـــي وْعَلّي وْرُوحْ وْخَـــلّـــي

4 - أبْـــوَابْ اللّـــهْ وَاسْعَـــــة

5 – أتْــعَــلّــمْ وَاَتْـــــرَكْ

6 – أتْفَكّرِي آمْرَا لَمَّنْ نْسَالُو

7 – أجْرِ التّاعَسْ عْلَى النَّاعَسْ أُوْ كُولْهَا الرَّاقْدْ بَالنُّومْ

8 – أجْرِ يَا صُغْرِي عْلَى كُبْرِي، وَاَجْرِ آكْبْرِي عْلَى قْبْرِي

9 – أجْعَثْ آرَاسِي حَتَّى تْجِيْكْ الزِّيْتْ مَنْ قْفْصَة

10 – أحْرَثْ بَكْرِي وَلاَّ رُوْحْ تَكْرِي

11 – اَحْرَثْ يَـا الْحــارَثْ وْطَبَّبْ رَاسْ الَمْرَاجَعْ
رَاهُــو مَــالْ التُّجَّارْ مــازَالْ لِـيكْ رَاجَــعْ

12 – أحْفَظْ الْمِيمْ تَحْفْظَكْ

13 – أخْ مَا فِيكْ آمَعْزَة حْلِيبْ

14 – أخْدَمْ مْعَ النْصَارَى وْلاَ قْعَادْ لَخْسَارَة

15 – آخَرْ سبُولَة قْطَعْ يَدُّو

16 – آخَرْ يَاخُدْ مْرَا وْمَرْمْرَة، وَآخُرْ يَاخُدْ ضَرْبَة الْعَنْــقْرَة

17 – أخْرَجْ لْرَبِّي عَرْيَانْ يَكْسِيكْ

18 – أخْطَاكْ يَا الْغَارَسْ فِي مَارَسْ

19 – أدْخَلْ لَعْمُودْ وْاَخْرَجْ اَلْقَرْمُودْ

20 – أدْخُلْ يَا مْبَارَكْ بَحْمَارَكْ

21 – أدْهَــنْ اَلسِّيْــرْ يْــسِيــرْ

22 – أدِّي وْجِيبْ وْشَارَكْ النَّاسْ فِي مَالْهَا

23 – إذَا بْغِيتْ يْزُولْ هَمَّكْ اَزَوَّجْ بَنْتِيجَتْ أُمَّكْ

24 – إذَا اَتْكَلَّمْ اَلرّعْدْ فِي اللَّيَالِي سَجُّو لَغْرَايَرْ وَاَلشْوَارِي

25 – إذَا حَبِيبْكْ عْسَلْ مَا تَلْحَسُوشْ كُلّْ

26 – إذَا حَبَّكْ لَقْمَرْ اَنْجُومْ تَبَّاعَا

27 – إذَا حَبِّيتْ لَفْقَرْ عَنَّكْ يَنْجْلِي، عْلِيكْ بَالسَّكَّة وَالْمَحْرَاثْ

28 – إذَا حَلْفُو فِيكْ اَلرّجَالْ بَاتْ رَاقْدْ، وَإذَا حَلْفُو فِيكْ اَلنّسَا بَاتْ قَاعَدْ

29 – إذَا حَلْفُو فِيكْ اَلنْسَا بَاتْ نَاعَسْ، وَإذَا حَلْفُو فِيكِ اَرْجَالْ بَاتْ جَالَسْ

30 – إذَا خْتَلْفَتْ لَدْيَانْ اَسْتَحْفَظْ عَلَى دِينَكْ

31 – إذَا دْخَلْ يَنَّارْ كَثَّرْ الْكَسْرَة للَصّغَارْ وْلَحْطَبْ للَنّارْ

32 – إذَا رَعْــدَتْ فِي فُــــورَارْ هَــيِّ لَمْــطَــارَقْ للَــصّغَــارْ

وْإذَا رَعْــدَتْ فِي مَـــارَسْ هَـــيِّ الْخِـــيْــلْ عْــلاَهْ تــَدْرَسْ

وْإذَا رَعْــدَتْ فِي يَــبْــرِيْــرْ هَـــيِّ لَمْــطَامَرْ فَـــاهْ اَدِّيـــرْ

33 - إذَا رَعْدَتْ فِي اللّيَالِي هَـــيِّ اللُّـــوحْ وَالْــمْــذَارِي

34 – إذَا رَعْدَتْ فِي يَبْرِيرْ هَـــيِّ لَمْطَامَرْ فَـــاهْ اَدِّيـــرْ

35 - إذَا زِيْنْ دَرَّقْ رُوْحَكْ مَنْ الْعِيْنْ، وْإذَا شِيْنْ دَرَّقْ رُوحَكْ مَنْ الْفْضَايَحْ

36 - إذَا غَلْبُوكْ بَالْكَثْرَة اَغْلْبِيهُمْ بَالْبُكْرَة

37 - إذَا كَانْ لْمَتْكَلَّمْ مَجْنُونْ يْكُونْ السَّامَعْ عَاقَلْ

38 - إذَا كْبَرْ وَلْدَكْ خَاوِيهْ

39 - إذَا كُنْتْ طَرَّازْ تَبَّعْ النَّقْدْ

40 - إذَا لْقِيْتْ زُوْجْ مَتْفَاهْمِينْ، اَلدَّرْكْ رَاهُو عْلَى وَاحَدْ

41 - إذَا لْقِيتْهُمْ يَاخْدُو، خُودْ مَنْهُمْ طَابَقْ

42 - إذَا لْقِيتُوهْ مْطَابَسْ رَاهُو يْخَيَّطْ فَالْكْبَابَسْ

43 - إذَا مَاجَاشْ نَصرْ اللهْ نْبَاتُو قْعُودْ

44 - إذَا مَاتُو اللّيَالِي اَلسُّوْدْ يَفْرَحْ كُلّ عُودْ وْيَفْرَحْ كُلّ مَسْعُودْ

45 - إذَا مَاتُو اَللّيَالِي مَا يَبْقَى لَلشّتَا تَالِي

46 - إذَا وَلَّى اَلرّبِيبْ حْبِيبْ حَتَّى اَلدَّابْ يْوَلّي طْبِيبْ

47 - أذْكُرْ اَلصِّيْدْ يْجِيْكْ

48 - أذْكُرْ اَلْقْطْ جَا يْنَطْ

49 - اَرْبَطْ دَابَّكْ مْعَ دَابِّي لَمَا تْعَلَّمْ اَلشّحِيقْ يَتْعَلَّمْ اَلنّحِيقْ

50 - أرْخَفْ رُوْحَكْ تَتْعَلّمْ اَلْعُومْ

51 - أرْوَاحِي آمَّا اَنَّـــعَّــتْــلَكْ دَارْ خْوَالِي

52 - أزْرَعْ يَنْبَتْ

53 - أسْأَلْ عْلَى دِيْنَكْ حَتَّى يْقُوْلُو مَهْبُولْ

54 - أَسَخْ عَامْ اِيْنَحِّيْهْ نْهَارْ

55 - أَشْرِ اَلْعَالِي يَا لُوْكَانْ غَالِي

56 - إِشَعَّلْ فَالنَّارْ وَيْقُولْ هَذَا اَلدُّخَّانْ مْنِينْ

57 - أَضْرَبْ ذْرَاعَكْ تَاكُلْ اَلْمَسْقِي

58- أَضْرَبْ اَلطَّارُوسْ تْخَافْ لَعْرُوسْ

59 - أَضْرَبْهُمْ عْلَى لَحْبَالْ يَنْسَاوْ اَتّـــلاَلَسْ

60 - اَطْعَمْ اَلْكَرْشْ تَسْتْحِي اَلْعِينْ

61 - اَطْلَقْ لَغْنَمْ بْلاَ حْبَلْ

62 - اَعْطِينِي مَالَكْ وَلاَّ نْسَوَّدْ حَالَكْ

63 - اَعْقُبْ عْلَى وَادْ هَدَّارْ وْمَا تَعْقُبْشْ عْلَى وَادْ سْكُوتِي

64 - اَعْمَلْ بْدُورُو وْحَاسَبْ اَلْبَطَّالْ

65 - أُفّْ اَللِّي كْبَرْ يْعَفّْ

66 - أُقْتَلْ لَغْرِيبْ عْلَى قَلْبُو لُو كَانْ فِيهْ اَلْخِيرْ رَاهُو قْعَدْ فِي بْلاَدُو

67 - إِقْصّْ مَنْ غِيرْ مَقْصَلْ

68 - أُقْصُدْ اَلدَّارْ لَكْبِيرَةْ إِذَا مَا تْعَشِّيتْ تْبَاتْ دَفْيَانْ

69 - اَقْضِ صْلاَتَكْ وَارْفَعْ صَبَّاطــكْ

70 - اَقْعُدْ مْعَ لَكْبِيرْ تَسْمَعْ مَنْ فَايْدَةْ   وَاَقْعُدْ مْعَ اَلصَّغِيرْ تَسْمَعْ مَنْ رَايْدَةْ

71 - اَكْتْبُو بَالْعُودْ وْحَلُّو لَحْدُودْ وْمَا تَلْبْدُوشْ كِي لِيهُودْ

72 - اَلْـــــبَـــسْ قَدَّكْ وَاَمْـــشِ نَـــدَّكْ

اَسْـــأَلْ عْلَى عْـــرُوقْ   بَـــابَاكْ وْجَـــدَّكْ

73 - أُمّْ لَمْرَا فِي اَلْمَرْحَةْ وْأُمّْ اَلرَّاجَلْ فِي اَلطَّرْحَةْ

74 - اَمْشِ بَلْعْقَلْ تْرُوحْ بْعِيدْ

75 - اَمْلاَ فُمُّو يَنْسَا مُّو

76 - اَنَا عْدُوَّة وْبَرْبُوشْتِي حلْوَّة

77 - اَنِا قْلْبِي رْهِيفْ مَا يَحْمَلْ تَكْلِيفْ

78 - اَنَا مِيرْ وَاَنْتَ مِيرْ وَشْكُونْ يْسُوقْ لَحْمِيرْ

79 - اَنَا مَبْرَدْ وَاَنْتَ مَبْرَدْ وَمَبْرَدْ مَا يْحُكّ مَبْرَدْ

80 - اَنَا اَنْقُولُكْ سِيدِي وَاَنْتَ اَعْرَفْ قدْرَكْ

81 - اَنَا اَنْقُولُكْ سِيدِي وَاَنْتَ اَعْرَفْ مْنَازْلَكْ

82 - اَنَا اَنْقُولْلُو هَاهُو اَلصِّيدْ وْهُوَّ يْقُولْ هَاهِي جَرْتُو

83 - اَنَا وْخُويَا عْلَى وَلْدْ عَمِّي وَاَنَا وْوَلْدْ عَمِّي عْلَى لَغْرِيبْ

84 - اَنَا وْعَمِّي لَبْغَلْ نْهَزُّو صَاعِينْ

85 - اَنْتَ اَهْلَكْ مْنِينْ قْصَّتْ اَلشَّمْسْ وَاَنَا اَهْلِي مْنِينْ غَابَتْ

86 - اَنْتَاعْ اَلنَّاسْ مَا يَبْنِي سَاسْ وَاَللِّي اَعْمَلْ عْلَى دْرَاعُو اَنْتَاعْ اَلنَّاسْ يْوَلِّي نْتَاعُو

87 - اَنْتُمْ اَلسَّابْقِينْ وَاحنَا اَللاَّحْقِينْ

88 - اَنْسَ اَلْهَمّ يَنْسَاكْ وْإِذَا تْفَكَرْتُو اَدَّاكْ

89 - اَنْشَدْ عْلَى دِيْنَكْ لَشْتَا يْقُوْلُوْ مَهْبُولْ

90 - أوَّلْ تْـعُـوسْ، وْثَـانِي تْـعُـوسْ، وْثَــالَــثْ تْــعُـــوسْ
أوَّلْ تَعُـوسْ مْنْ لْبَـسْ دَرْبَــالَة وْقَالْ لَبَـسْـتْ بَــرْنُــوسْ
وْثَــانِي تْـعُـوسْ مَــنْ اَطْـلَـقْ اَلْـمَــا عْلَى اَلْفَــقُّــوسْ
وْثَــالَــثْ تْـعُوسْ مَنْ جَــابْ عْـجُوزْ وْقَالْ جَـبْتْ عْـرُوسْ

91 - أوَّلْ مَنْ عْصَى وَآخَرْ مَنْ تَابْ

92 - أولاَدْ اَلشَّيبْ يَاكُلْهُمْ اَلدِّيْبْ

93 - أوْلاَدْ اَلشِّيبْ يَبْقَاوْ لَلدِّيبْ

94 - أوْ لاَ مْزِيَّة فِي خُبْزْة اَلْعِيدْ

95 - إِيَّامْ اَلشّتَا جَاتْ وْاَللِّي مَا غَزْلَتْشْ تْعَرَّاتْ

96 - اَلْبَابْ اَللِّي يْجِيكْ مَنُّو اَلرِّيحْ اَقفْلُو مْلِيحْ

97 - اَلْبَابُورْ كِي يَكْثْرُو فِيهْ لَمْعَالِيمْ يَغْرَقْ

98 - بَاتْ بْلاَ لْحَمْ تَصبْحْ بْلاَ دِينْ

99 - اَلْبَاكِي لاَ يَبْكِي عْلِيَ وَاَنَا حَيّ لُوكَانْ مَتّْ مَا نَسْمْعُوشْ

100- اَلْبَالِي مَا فِيهْ تَرْقَاعْ

101 - بَايَتْ وْمَتْغَدِّي وْطَامَعْ فِي مَا يَدِّي

102 - اَلْبَايْرَة إذَا بَارَتْ عْلَى سَعْدْهَا دَارَتْ

103 - بَدَّلْ لَمْنَازَلْ تَرْبَحْ

104 - بَدَّلْ لَمْرَاحْ تَسْتْرَاحْ

105 - بَرْبُوشَةْ لَحْلِيبْ لَلْحْبِيبْ

106 - بَرّْزَانَة تَنْبَاعْ اَلصُّوفْ

107 - اَلْبُرْمَة بْلاَ بَصلْة كِي لَمْرَا بْلاَ خَصلْة

108 - اَلْبُرْمَة اَلْكَحْلَة غَلْبَتْ لَمْرَا اَلْفَحْلَة

109 - بُوسْ اَلْكَلْبْ مَنْ فُمُّو وَاَقْضِ حَاجْتَكْ مَنُّو

110 - بَعْدْ مَا شَابْ عَلْقُولُو حْجَابْ

111 - بَعْدْ مَــا شْبَعْ قَالْ مَسُّوسْ

112 - بَعْدْ مَا كْلَى قَالْ مَسُّوسْ

113 - بَكَّرْ بَكْرِي تْرَوَّحْ بَكْرِي

114 - بَلاَّرَجْ بُو قَمْقُومْ رَاحْ اَلْبَارَحْ وَلَّى اَلْيُومْ

115 - بْلاَشْ مَا يَحْلاَشْ

116 - بَــلاَكْ لاَ تَاخُــدْ اَلْبِــيضَا وْتَــخْسَرْ مَــالَــكْ عْــلِيهَا

اَلْبِــيضَا مَــثْلْ اَلْبَــيَّاضْ إذَا طَاحْ فِي اَلْغْــنَمْ يَعْــمِيهَا

وْبَــلاَكْ تَاخُــدْ اَلْكَــحْلَة وْمَا تَخْــسَرْ مَالَكْ عْلِــيهَا

رَاهِــي كِــي اَلــرُّكْــنَة اَلظَّــلْمَة إذَا خُــشِّيتْ فِــيهَا

خــُــــــودْ اَلسَّــمْـــــرَة وَأَخْــسَرْ مَــالَكْ عْلِيــهَا
رَاهِي كِي عْسَلْ اَلنْحَلْ إِذَا طَاحْ فِي اَلْكَرْشْ يْدَاوِيــــــهَا

117 - بَلاَكْ مَنْ اَلْمَعْفُونَة إِذَا رَقْمَتْ وَاَلْمَتْرُوكَة إِذَا حَكْمَتْ

118 - بَلْسَانْ تَمْلَكْ إِنْسَانْ

119 - بْلَغْ اَلْمُوسْ لَّعْظَمْ

120 - بْنَاتْ اَلْعَمّ مَعْرُوفَاتْ وَاَلْبَرَّانِيَّاتْ مَحْقُورَاتْ

121 - بْنَاتْ عَمِّي يَتْزَوّجُو وَأَنَا نَفْرَحْ لَلْقُمْ

122 - بْنَاتْ لَمْحَوْرْ بَارُو وَبْنَاتْ بُوتْشِيشْ ثَارُو

123 - بَنْتْ اَلْحَدَّادْ مَا تْمُوتْ إلاَّ بَاَلْحْدِيدْ

124 - بَنْتْ عَمَّكْ كِي لَعْسَلْ فِي فُمَّكْ

125 - بُهْتْ اَلنَّاسْ بُهْتِينْ مَنْ بُهْــتْهُمْ جِيتْ هَــارَبْ
يَتْحَزّمُو بَالَلْــقَاعْ وْيَـــتْــخَلّـــلُــو بَاَلْعْقَارَبْ

126 - بـــَهْلُولْ وْفَـــاجَرْ

127 - اَلْبَهْلُولْ جَرَّبْ بِهْ اَلْــوَادْ

128 - بـــَهْلُــولْ يَــعْــرَفْ بَــابْ دَارُو

129 - اَلْبُومَة لُو كَانْ فِيهَا اَلطَّبّ مَا يَتْرْكُوهَا اَلصَّــيَّــادَه

130 - بيتْ اَلرّجَالْ خِيْرْ مَنْ بيتْ اَلْمَالْ

131 - بيتَ كْبِيرَة وْقَــرْمُــودْهَا هَنْدِي

132 - بيتْ وَحْدَة مَبْنِيَّة وْبيتْ اَثْنِينْ مَطْــوِيَّة وْبيتْ ثْلاَثَة مَخْلِيَّـــة

133 - بيتِي مَبْنِيَّـــة أَوْ نَارِي مَقْدِيـــَّة

134 - ثْبَاتْ عْلَى غِيظَة اوْ ماثْبَاتْش عْلَى نْدَامَة

135 - تَبْدَالْ اَلسّرُوجْ رَاحَة

136 - تَــبَّــعْ اَلْكَذَّابْ لَبَابْ اَلدَّارْ

137 - تَــتْــمَــرْمَــدْ اَلْحوَاشِي وَتْوَلّي جْمَالْ، وْتَتْمَرْمَدْ لُولاَدْ وَتْوَلّي رْجَالْ

138 - تَدْبِيرْةْ اَلْفَارْ عْلَى مُولْ اَلدَّارْ

139 - تَطْوِيلْ اَلْخِيطْ غْدَا كَبْرُو

140 - تْغَدَّى وَاتْمَدَّى وَلُو دْقِيقْتِينْ، وَاتْعَشَّى وَاتْمَشَّى وَلُو خَطْوْتِينْ

141 - تْغَدَّى وَتْهَدَّى، وَاتْعَشَّى وَاتْمَشَّى

142 - تْقْطــَّعْ اَلْبَنْدِيرْ تْفَرْقُوا اَلْمَدَّاحَةْ

143 - تْقُولْ لَلْكَلْبْ أَسّ وَتْقُولْ لَلْخَايَنْ خُشْ

144 - تَكْبْرِي آكَنَّةْ وَتْعُودِي كِيمَا آنَا

145 - تَكْلِيحَةْ لَلدّْكَرْ مْلِيحَةْ

146 - تْلَحَّقَتْ وْجَاتْ لْقَاتْ اَلْعَرْسْ فَاتْ

147 - تْلَمّْ اَلْمَتْعُوسْ عْلَى خَايَبْ اَلرّْجَا

148 - تْنَحّْ مَا تْرَدّْ لَجْبَالْ تَــتْـــهَدّْ

149 - تْهَنَّى اَلْقَرْطَاسْ مَنْ حُكــَّانْ اَلرَّاسْ

150 - ثْلاَثْ عْجَايَزْ عْلَى بُــرْمَةْ خُــبَّــايَــزْ

151 - جَـــاتَـــكْ لَــــرْطَالْ يَا كِــيــلُـــو

152 - جَا اَلثَّـــانِي دَزّْ اَللَّـــوَّلْ، قَالُّـــو هَاذِي بْلاَصْتِي مَنْ اَلْعَامْ اَللَّـــوَّلْ

153 - جَارَكْ لَقْرِيبْ خِيرْ مَنْ خُوكْ لَبْعِيدْ

154 - جـــَا زَايَرْ خَلَّى لَمْعَايَرْ

155 - جَا كَـــــرَّايْ اَصْبَحْ مُولْ اَلدَّارْ

156 - جَا مْعَلَّمْ عْلَى اَلْقْرَايَةْ لاَ قْلَمْ لاَ دْوَايَةْ

157 - جَاوَرْهُمْ تْــهَـــزَّ طْـبَـــايَــعْـــهُـــمْ

158 - جَـــــاهُـــمْ الضِّيّــفْ اَكْرَهْ مُـــولْ اَلــــدَّارْ

159 - جـَـا يَـــتْــمَـــسْـكَـــنْ قَـــالْ نَـــسْكُـــنْ

160 - جَــا يَـــسْرَقْ قْـــبْـــضُــــوهْ

161 - جَـا يَـسْـعَـى وَدَّرْ تَـسْـعَـة

162 - جَـا يْـكَـحَّـلْـهَا عْـمَـاهَا

163 - جَـبْـتْ قْـطْ يـْـوَانَـسْـنِي عَـادْ يْـبَـرَّقْـلِي فِي عِـنِـيـهْ

164 - اَلْـجْـبَـلْ يْـسَـمُّـوهْ بَابُورْ لاَ تَاخُذْ بِيهْ مَنَّا وْلاَ تَـدْهْمُـو بِيهْ نَاسُو
حُـبّ اَلـنْسَا كِي اَلْحَـنَّة فِي اَلْحِينْ يَـفْـسَخْ لْـبَاسُو

165 - جَحْشْ لَبْغَلْ لاَ تْغَنْجِيهْ وْبَالـزِّيتْ تَدْهْن جْلُودُو
اَلصـَّكْ وَاَلْعَضْ فِيهْ هَاذِيك عَـادَةْ جْـدُودُو

166 - جَحْشْنَا قْصَيَّرْ كُلْ عَامْ يْقُولْ اَنَا صْغَيَّـرْ

167 - جْـرَادْ وْلاَ اَلْـمَرَّادْ

168 - جَـرَّبْ وْطَـاحْ فِي دْشِـيـشَـة

169 - جْـرَبْ حَكـَّاكْ وَاَلْخَايَنْ شَكـَّاكْ

170 - اَلْـجـَرْحْ يَـبْرَى وَاَلْعِيبْ مَا يَـبْرَاشْ

171 - اَلْجَرْحْ يْـضَـرّْ مـُولاَهْ

172 - اَلْـجَـرْيْ أوْرَا اَلـنْعَامْ يْـفَـلَّقْ

173 - جَـلْدْ مَا تْـقَـرّْ فِيهْ دْبَـاغَـة

174 - اَلْـجْمَلْ لُوكَانْ يْرَاعِي لْـحَدْبْـتُو تـَتْـقْطَعْ رَقْـبْـتُـو

175 - جْـمِـيـعْ مَنْ اَدَّرَّقْ بْـلِـيَّـامْ عَـرَّاوَهْ

176 - جَـنْبْ ذِيـبْ وْجَنْبْ سْلُوقِي

177 - اَلْجُودْ مِنْ اَلْـمُـوجُـودْ

178 - جُـوَّعْ كَـلْـبَـكْ يْـتَـبّْـعَـكْ

179 - جِيتْ لْبِيتْ بَابَا نَرْتَاحْ لْقِيتْ لَبْكَا وَاَلنْـوَاحْ

180 - جِيتْ اَنْـدِيـرْ رَبِّي اَتَّـحْـرَقْـلِي اَلْـقُـرْبِي

181 - جِـيـتْ اَنْـعَـاوْنُـو فِي حْـفِـيرْ قْبَرْ بَابَاهْ اَهْرَبْلِي بَالْفَاسْ

182 - جِيتْ اَنْـعَـاوْنُـو فِي حْـفِـيرْ قْبَرْ مُّو اَهْرَبْلِي بَالْفَاسْ

183 - جِيتْ اَنْقَامْرَكْ آشْرِيكِي اَلْقِيتْ رُوحِي ثَمَّ

184 - اَلْحَاجّْ مُوسَى مُوسَى اَلْحَاجّْ

185 - حَاجَتْ اَلتّْرُوعْ اَتْرَكْ فِيهَا وْفَرْسَكْ فِي اَلْجُودْ سَلَّمْ فِيهْ

186 - اَلْحَاجَّة غَسْلَتْ رَجْلِيهَا وَانْسَاتْ مَا فَاتْ عْلِيهَا

187 - اَلْحَاذَقْ بَالْغُمْزَة وَاَلْبَهْلُولْ بَالـــدَّبْزَة

188 - حَاذْقَة وَانْبِيهَة وْتَرْقُمْ فِي جْنَاحْ اَلطِّيرْ

189 - اَلْحُبّْ حُبّْ اَلرُّوحْ وَاَلتَّـــانِي اَلْمْثَرَّدْ يَعْيَى وْيْرُوحْ

190 - حَبّْنِي بَاَلسِّيفْ يَالُوصِيفْ

191 - حْجَارْ اَلْعَافِيَة اَدِّيهُمْ فِي اَلْوْسَعْ

192 - حَجّْ وْزَمْزَمْ وْرَوَّحْ لَلْبْلاَ مَتْحَزَّمْ

193 - اَلْحَجْرَة قَالَتْ رَانِي تْبَلِّيتْ وَاَلطُّوبَة قَالْتَــلْهَا اَنَا نَسْكُتْ

194 - اَلْحَجْرَة مَنْ يَدّْ لَحْبِيبْ تَفَّاحَة

195 - حَجِّيتْ سَبْعَ حَجَّاتْ   وْتُبْتْ سَبْعَ تُوبَاتْ

196 - حْدِيثْ اَللِّيلْ مَدْهُونْ بَالزَّبْدَة إِذَا مَا طَاحْ عْلِيهْ اَلنْهَارْ يْذُوبْ

197 - حْدِيثْ اَلنِّــيَة قْصِيرْ

198 - اَلْحُرّْ حُرّْ وَلْخَدْمَة مَا تْضُرّْ

199 - اَلْحُرَّة حَارَّة

200 - اَلْحُــرَّة فِي كْلاَمْهَا تَسْتَغْفَرْ   افِي لْــبَــاسْــهَــا تْــشَّــمَّـــرْ
وَفِي دْقِــيــقْهَا تْــقَــلَّــلْ   إِذَا حْرَثْ رَاجَلْهَا فِي اَلتَّلْ يَتْــعَــوَّلْ
اَلْخَــايْبَة فِي كْلاَمْهَا تْعَثَّرْ   وْفِــي لْــبَــاسْهَا تْــجَــرْجَــرْ
وْفِي دْقِــيــقْهَا تْــكَثَّــرْ   إِذَا حْرَثْ رَاجَلْهَا فِي اَلتَّــلْ مَا يَتْعَوَّلْ

201 - اَلْحَرْثْ بَالثَّرَى، وَاَلْكُسْكْسِي بَالرّْوَى، وَاَلزَّوَاجْ بَالرّْضَا

202 - حْرَثْ اَلْبُورْ وَاَلْـــقْبُورْ وَمَا مْلاَشْ قَاعْ اَلْمَطْمُورْ

203 - اَلْحَرْثْ دْوَامْ وَاَلصَّابَة عْوَامْ

204 - حْشِيشَة طَالْبَة مْعِيشَة

205 - حْلِيلْ اَلزَّاوَالِي وحْلِيلْ حَالْ

206 - حْلِيلِي اَنَا مَنْ رُوحِي وَحْلِيلْ اَلنَّاسْ مَنِّي

207 - اَلْحْمَارْ قَالْ: نَعْلُو قَطُورْ اَلصّْبَاحْ

208 - حْمَاتْ اَلْقَايْلَة وَقْرَاصْ اَلْبَنْ وَاَللِّي عَنْدُو طَفْلَة اِيدِيرْلْهَا اَلرّْصَنْ

209 - حْمَاتْ اَلْقَايْلَة وَقْرَاصْ اَلْبَنْ وَاَللِّي عَنْدُو طَفَلْ اِيدِيرْلُو اَلرّْصَنْ

210 - حْنَا دُوَّارْ وْزَدْتُولْنَا لَعْشُوشَة

211 - حْوَالْ تَشْكِي لَحْوَالْ وَحْوَالْ تَشْكِي لْرَبِّي

212 - اَلْخْبَرْ اِيجِيبُوهْ اَتْوَالَى

213 - اَلْخُبْزَة اَللِّي شَاعَتْ عْلِيَّ نَاكُلْهَا وَنْبَرَّقْ عِينِيَّ

214 - اَلْخَدْ اَللِّي مَا تْنَجّْمِيشْ تَضَرْبِيهْ بُوسِيهْ

215 - خَدَّامْ اَلرّْجَالْ سِيدْهُمْ

216 - خَرْجَتْ اَلصَّدَقَة مَنْ بِيتْ اَلْعَمْيَانْ

217 - اَلْخُرْطَالْ شَكْ فِي رُوحُو زْرَعْ

218 - خْرُوفْ اَلْمَسْكِينْ يَرْعَى فِي اَلطَّرْفْ

219 - خْسَارَة اَلْقَمْحْ فِي عْوَجَاتْ اَلرّْكَايَبْ

220 - خْسَارَة عَاجْلَة وْلاَ رَبْحْ بَاطِي

221 - خُصُّوكْ غِيرْ لَعْرَاسْ يَا مَنْطُوشَتْ اَلرَّاسْ

222 - اَلْخَطْوَاتْ اَكْثَرْ مْنَ اَللُّقْمَاتْ

223 - خْفِيفْ اَلرّْجَلْ مَا يَتّْمَلْ وَلُو كَانْ اَلْوَجْهْ مْــرَايَا
اَرْجَــــــــلْ خْــفِيفَة تَــسْتَاهَلْ تَــكْــتِــيفَة

224 - خَالَطْ امْثَالَكْ اوْمَا تَعْرَفْ غِيرْ اَللِّي يَعْرَفْ قِيمَةّ بُوكْ وْخَالَكْ

225 - خَلِّ امَّكْ تْمُوتْ وْصَلِّ اَلْمَغْرَبْ لاَ يْفُوتْ

226 - خَلاَّتُو مَمْدُودْ وْرَاحَتْ تْعَزِّي فِي مَحْمُودْ

227 - خَلْطَة جَلْطَة وَاَلْجْرَبْ يَعْدِي

228 - خُودْ رَايْ لَكْبِيرْ تَسْلَكْ عْلَى خِيرْ

229 - خُودُو فَالْكُمْ مَنْ فَّامْ صْغَارْكُمْ

230 - خُودْ طْرِيقْ اَلسَّادَاتْ يَا لُوكَانْ دُّورْ

231 - خُودْ طْرِيقْ اَلْعَافِيَة وَلُو بَعْدَتْ وْخُودْ بَنْتَ اَلْعَمْ وَلُو بَارَتْ

232 - خُودْ اَلطْرِيقْ اَلْمَعْلُومَة وَلُو دَايْرَة

233 - خُودْ لَبْنَاتْ عْلَى لُمَّاتْ

234 - خُودْ لَبْنَاتْ عْلَى لُمَّاتْ وْخُودْ اَلْخِيلْ عْلَى اَلسَّادَاتْ

235 - خُوكْ إِذَا قَسَمْ عْلِيكْ اَحْسَبُو جَارَكْ

236 - خُوكْ خُوكْ لاَ يْغُرَّكْ صَاحْبَكْ

237 - خُوكْ خُوكْ وَاَبْنْ اَلنَّاسْ عْدُوكْ

238 - خُوكْ مَنْ وَلاَكْ مَاهُوشْ مَنْ وَاتَاكْ

239 - خُويَا وَلْدْ اَلْكَلْبَة نْصِيـــبُو لَيْلْة اَلْغَلْبَة

240 - اَلْخِيرْ أوَلْخْمِيرْ وَاَلصَّابَة مَنَّا لَلـــدِّينْ

241 - اَلْخِيرْ بَالْخِيرْ وَاَلْبَادِي أكْرَمْ وَاَلشَّرْ بَالشَّرْ وَاَلْبَادِي أظْلَمْ

242 - اَلْخِيرَة فِيمَا أخْتَارَهُ الله

243 - خِيرْ اَلنَّاسْ عَدُّو وَلاَّرَدُّو

244 - خْيَارْ اَلْقُولْ ثْبَّاتْ لَعْقُولْ

245 - خْيَارْ اَلنْسِيبْ يَحْكَمْ دَارُو

246 - اَلدَّابْ دَابِّي وَاَنَا نَرْكَبْ مَنْ اللُورَا

247 - اَلدَّابْ رَاكَبْ عْلَى مُولاَهْ

248 - دَابَّة جِيفَة وَمْصُورْهَا حْلاَلْ

249 - اَلدَّارْ بْلاَ صْغَارْ كِيمَا جْنَانْ بْلاَ نُوَّارْ

250 - دَارْ اَلْحَدَّادْ بْلاَ مْسَلَّة وْدَارْ اَلنَّجَّارْ بْلاَ مَنْشَارْ

251 - اَلدَّارْ دَارْ بُونَا وَاَلنَّاسْ يْحَاوْزُونَا

252 - دَارْ اَلرْجَالْ مَبْنِيَّة وْدَارْ اَلنْسَا مَخْلِيَّة

253 - دَارِي تَسْتُرْ عَارِي مَا يَبْقَى حَالْ عْلَى حَالُو غِيرْ رَبِّي سُبْحَانُو

254 - دَارِي مَسْتَرْ عَارِي

255 - دْلاَلْ يْعَلَّمْ اَلسْقَاطَة وَاَلْبَرْدْ يْعَلَّمْ لَخْيَاطَة

256 - اَلدَّمْ إِذَا مَا حَنْ يْكَنْدَرْ

257 - اَلدَّنْيَا جِيفَة وَطُلاَّبْهَا كْلاَبْ

258 - اَلدُّنْيَا دَالاَتْ

259 - اَلدَّنْيَا غَدَّارَة وَاللِّي يَعْمَلْ عْلِيهَا اَخْسَرْ

260 - اَلدَّنْيَا غَدَّارَة واَللِّي يَعْمَلْ عْلِيهَا اَنْدَمْ

261 - اَلدَّنْيَا كِي اَسْبُولْ

262 - دِيرْ اَلْخِيرْ أَوْرَاكْ تَلْـــقَاهْ قُـــدَّامَكْ

263 - دِيرْ اَلْخِيرْ فِي حُكْـــتَـــكْ وَلاَّ فِي رُكْـــبْـــتَـــكْ

264 - دِيرْ اَلْخِيرْ وَاَنْسَاهْ وْدِيرْ اَلشَّرْ وَاَتْـــفَـــكْـــرُو

265 - دِيرْ رَايْ اَللِّي يْبَكِّيكْ وْمَادِّيرَشْ رَايْ اَللِّي يَضْحَكْـــلَـــكْ

266 - دِيرْ رُوحَكْ هَبُّولْ تَشْبَعْ كْسُورْ

267 - دِيرْ كِيمَا يْدِيرْ جَارَكْ وَلاَّ حَوَّلْ بَابْ دَارَكْ

268 - دِيرْ اَلنِّـــيَّة وَاَرْقُدْ فِي اَلـــثْـــنِيَّة

269 - دِيرْ اَلْهَمْ فِي اَلشَّبْكَة شْوِي يْطِيحْ وَشْوِيَّ يَبْقَى

270 - دِيرْ يَدَّكْ فِي عِينَكْ كِيمَا تْضُرَّكْ تْضُرّ صَاحْبَكْ

271 - دِيري سْوَالْــفَكْ بِينْ وَدْنِيكْ وْتَــعْــتِيلِي حُرّ يَدِّيكْ

272 - اَلدِّيبْ قَالْ: اَتْضَرّنِي اَلْقَايْلَة

273 - اَلدِّيبْ قَالْ: عَشْرْ دُورَاتْ وْلاَ تَــنْقِــيزَة

274 - اَلدِّيبْ قَالْ: لُوكَانْ دَرْتْ دَارِي وَحْدِي مَا يْمُوتْ وَلْدِي

275 - اَلدِّيبْ اوَ لاَتُو اوْلاَ خَنْطُولْ اوْلاَتُو

276 - اَلدّهَبْ اَلْمَرْصَّصْ عْلَى اَلْقَلْبْ اَلْمَقْصَّصْ

277 - دَوّقُوهْ عَادْ اِيلَــقَّــمْ

278 - اَلرَّاجَلْ بَفْعَالُو مُوشْ بْمَالُو

279 - اَلرَّاجَلْ بْلاَ مَالْ مَا يَسْوَاشْ كِالدَّلْوْ اَلْمَقْعُورْ يَطْلَعْ وْيَهْبَطْ بْلاَشْ

280 - رَاجَلْ بْلاَ مَــالْ مَحْقُورْ فِي اَلدّنْــيَــا مَا يَسْــوَى شِيء

اَلْمَشْرَارْ كِالدَّلْوْ اَلْمَقْعُورْ يْوَصَّلْ اَلْمَاء وْ يَرْجَعْ بْلاَشِي

281 - اَلرَّاجَلْ جَابْيَة وَلْمَرَا خَابْيَة

282 - اَلرَّاجَلْ خُو اَلزّنَادْ

283 - اَلرَّاجَلْ اَدَّاهْ اَلْوَادْ وْهُوَّ يْقُولْ رَانِي فِي تَاعْلُولاَ

284 - اَلرَّاجَلْ طَيّــشُوهْ بْنَاتْ عَمُّو لَمُّوهْ اَلسَّايْبَاتْ

285 - اَلرَّاجَلْ عَنْدْ عْيَالُو وَانَا نَسْتَنَّى فِي خْيَالُو

286 - اَلرَّاجَلْ عِيبُو جِيبُو

287 - اَلرَّاجَلْ فِي اَلشَّدَّة يْبَانْ

288 - اَلرَّاجَلْ مَنْ قَحَمْ يْجِيبْ قَــقَّة وَاللّحَمْ

289 - اَلرَّاجَلْ وَادْ وَ اَلْمَرَا سَدّ

290 - اَلرَّاجَلْ يَتَّحَكَّمْ مَنْ لْسَانُو

291 - رَاحْ اَلزْمَانْ وْنَاسُو جَا اَلزْمَانْ بْــفَــاسُو

اَللِّي تْكَلَّمْ بَـــالْــحَقّ آوْلِـــيكْ كَسَّرْ رَاسُو

292 - رَاحْ سَدَّرْ جَا مَدَّرْ رَاحْ بَابَاكْ جِيتْ اَنَا

293 - رَاحْ يُخْطَبْ زَوَّجْ

294 - رَاحْ يَدَّلَّى مَا وَلَّى رَاحْ يَسَرَّبْ حَكْمُوهْ

295 - رَاحْ يَعْرَضْ بَاتْ

296 - رَاحَتْ رْجَالْ اَلْهِيبَةَ وْابْقَاتْ وْجُوهْ اَلْخِيبَةَ

297 - رَاحَتْ عِينِي وِينْ حَاجْبِي

298 - اَلرَّاسْ مَمْشُوطْ وَاَلْجِيبْ مَزْلُوطْ

299 - رَاسْ اَلْقَرْطَاسْ قْرِيبْ لْرَبِّي

300 - اَلرَّاعِي وَاَلْخَمَّاسْ يَتْـــقَابْضُو عْلَى شِيّ اَلنَّاسْ

301 - اَلرَّاكَبْ يْقُولْهُمْ سُوقُوا

302 - رَاكْبَة فُوقْ عَرْفِينْ اسَرْسْبِي رُوحَكْ بَرْكَايَكْ مَنْ صُحْبَةْ اَثْنِـــينْ اَدِّي وَاحَــدْ وْرُوحِي

303 - رَانِي قَارَحْ مَانِيشْ بَنْتْ اَلْبَارَحْ

304 - رَبْعْ بْنَاتْ وَاَمّْهُمْ وَانَا كَانُونْ يْلَمّْهُمْ

305 - رَبْعْ نْسَا وَاَلْقَرْبَة فَارْغَة

306 - رَبِّي يْخَلِّيهَا خَضْرَا وْرَاكْ وْقُدَّامَكْ

307 - رَبِّي اُوْلاَدَكْ فِي لُوسَعْ تْصِيبْهُمْ وَقْتْ اَلشَّدَّة

308- رَبِّي يَعْطِي اَلسَّوَاكْ لَعْوَجَةْ لَحْنَاكْ

309 - اَلرّْبِيبْ عَــلَّة بْلاَ طْبِيبْ

310 - رْجَالْ تَـــتْـــلاَقَى أو لَجْبَالْ مَا تَــتْــلاَقَـــاشْ

311 - رْجَالْ وَاَلزْمَانْ مَا فِيهُمْ أَمَانْ

312 - رْجَلْ تَمْشِي وِيْنْ يْحَبّْ اَلْخَاطَرْ

313 - رْجَلْ لِيتِيمْ اَللِّي قْطَعَتْ لَفْرَاشْ

314 - رَزْقْ شْبَابْ عَنْدْ بَابْ اَلدَّارْ

315 - رْقَدْ أُو فَاقْ اَلْــقَى رُوحُو فِي زْقَاقْ

316 - رْكَبْ خُصّْ تْنَعْنِيعَةْ

317 - رَكّْبُونِي وْحَدّْثُونِي وْسُوقُو بِيَّ لاَ نْطِيحْ

318 - رِيحَةْ أُمِّي تَغْنِي لُوكَانْ تْعُودْ سَمّْ تَرْقِينِي

319 - زَرْدَةْ بْلاَ مْغَارَفْ

320 - زَلْــقَــةْ بْــفَــلْــقَــةْ

321 - اَلزَّلْطْ وَ اَلــتْــفَرْعِــينْ وْ قَــلَّةْ مَايْــنَا مَــاكَانْــشْ

322 - زْمَانْ غَدَّارْ وْكَسَّرْنِي مَنْ ذْرَاعِي طَيَّحْتْ اَللِّي كَانْ سُلْطَانْ وْرَكَّبْتْ مَنْ كَانْ رَاعِي

323 - زْمَانْ غَدَّارْ وَاَللِّي يَامْنُو يَنْدَمْ

324 - زَهْرَكْ يَا لِيتِيمَةْ حَتَّى اَلْقَاضِي غَابْ عَنْ لَمْدِينَةْ

325 - اَلزّْهُوْ وَاَلطّْرَبْ مَا تَتْبَدَّلْ بَالشَّــقَا وَاَلتّْــعَبْ

326 - زْوَاجْ لِيلَةْ اَدْبَارْتُو عَامْ

327 - زُوجْ حْرَايَرْ عْلَى زُوجْ قْطَايَرْ

328 - زِيدْ سْبُولْ عْلَى سْبُولْ يْطِيبْ

329 - اَلزِّيتْ فِي كُلّْ بِيتْ

330 - اَلزِّيرْ اَلْمَتَّــكِّي مَا يْضَحَّكْ مَا يْــبَــكِّي

331 - اَلزِّينْ فِي اَلزِّينْ يْجِيبْ فَرْخْ اَلطَّاوَسْ وَاَلشِّينْ فِي اَلشِّينْ يْجِيبْ خْنَافَسْ

332 - اَلزِّينْ لاَ زِينْ لَفْعَايَلْ

333 - اَلزِّينَةْ بْلاَ كْحُلْ وْلَعْزِيزَةْ بْلاَ طْفَلْ

334 - اَلزِّينَة سَعْدْهَا فِي لْحَمْ وَاَلشِّينَة سَعْدْهَا فِي اَلسّْمَا

335 - زِينَة وَاَعْرِيضَة وْمَنْ يَدِّيْهَا مْرِيضَة

336 - اَلسَّابَڤْ مْنَ اَلْخِيرْ تْعَثَّرْ وَلِّي يْدَبَّرْ عْلِيــهَا
وْإِذَا بَكْلَخْ اَلْفُمْ رَبِّــي لاَ يْحَاسَبْنِي عْلِيهَا

337 - سَادَاتِي مَادَاتِي وَاللهْ مَا نَنْسَى عَادَاتِي

338 - اَلسَّاكَتْ عْلَى اَلْهَمْ نَابَتْ

339 - سَبَّة وَلْــڤَاتْ حْدُورْ

340 - سَبْعَة وَأُمْهُمْ وَنَا كَانُونْ يْلَمَّــهُمْ

341 - سَبْڤ لَحْبَلْ ڤُدَّامْ حْبَلْ

342 - سَبَّڤْ لَحْطَبْ ڤَبَلْ مَا تُخْطُبْ

343 - سَبِّي يَا سَبُّوبَة وْكُولِي رْفِيسْ اَلْحَرْشَايْ

344 - سْتَنَّايْ يَا حَڤْصَة حَتَّى تْجِيكْ اَلزِّيتْ مَنْ ڤْــڤْصَة

345 - سَرَّكْ اَحْفَرُوا وْخَبِّيهْ وَاَحْفَرْلُو بِيرْ ڤَامَة وْلَكْلاَمْ مَرْتَكْ اَضْحَكْلُو وَاَدِّيهْ حَتَّانْ تْهَيّْلو اَرْزَامَة

346 - سَعْدْ اَلْفَحْلاَتْ يَدُّوهْ اَلْخَايْبَاتْ

347 - سَكْرَانْ يَعْرَفْ بَابْ دَارُو

348 - سْلُوڤِي إِذَا نْبَحْ وَاَلرَّاجَلْ إِذَا شْطَحْ لَكَانَكْ دْبَّاحْ غِيرْ اَدْبَحْ

349 - سْمَعْ بَالْحْرَارَة دَارْ مَا يْڤْطَّعْ اَلْڤُرْزِي

350 - سْمَعْتْ بَالْكَلْبْ عَسَّاسْ كِي وْصَلْنِي صَبَّحْ رَاڤْدْ

351 - اَلسِّينْ وَاَلصَّادْ كَايَنْ اَللِّي عَنْدُو مْرَا وْكَايَنْ اَللِّي عَنْدُو مَشِينَة حْصَادْ

352 - سِيدِي مْلِيحْ أُو زَادْلُو لَهْوَا وَاَلرِّيحْ

353 - سِيدِي هَدِّي يَكْــتَبْ وْيْغَدِّي

354 - شَاتِي اَللْبَنْ وَمْدَرَّڤْ اَلطَّاسْ

355 - اَلشَّارِي سُلْطَانْ وَاَلْبَايَعْ خْدِيمُو

356 - اَلشَّارِي يَشْرِي اَلْجَارْ قْبَلْ مَا يَشْرِي اَلدَّارْ

357 - اَلشَّاشِيَّة تَطْبَعْ اَلـــرَّاسْ اَلْوَجْهْ تْضَــوِّيهْ اَلْحْسَانَـــة
اَلْمَكْسِي يُقْعَدْ مْعَ اَلنَّاسْ اَلْعَرْيَانْ نَوْضُوهْ مَنْ حْذَانَا

358 - شَاوْ اَلنَّهَارْ لَلْمْهَارْ وَاَعْقَابْ اَلنْهَارْ لَلْقُرْحْ

359 - شَايَعْ بَالشَّبْعَة وْمَيَّتْ بَالْجُوعْ

360 - اَلشَّبْعَة اَتْلاَوِيهَا اَلْمَطْمُورَة

361 - اَلشَّبْكَة تَضْحَكْ عْلَى اَلْغَرْبَالْ

362 - اَلشَّجْرَة مَا يْقَطَّعْهَا لاَ عُودْ مَنْهَا

363 - شَرَّبْهَا حُبْ وْرُوحْ تَلْعَبْ

364 - شَرْدُودَة لاَ مْطَلْــقَة لاَ مَرْدُودَة

365 - اَلشَّرّْ مَا يَظْلَمْ حَــدّْ غِيـــرْ مَنْ جَبَــدْهُ لــرَاسُه
فِي اَلشْتَا يْقُولْ اَلْبَرْدْ وْفِي اَلصِّيفْ يَغْلَبْ نْعَاسُو

366 - اَلشَّرْكَة هَلْكَة

367 - اَلشْعَرْ تَحْتْ اَلْمَحَرْمَة وَاَلْيَدِّينْ بينْ اَلنْسَا

368 - اَلشْغُلْ لَمْلِيحْ يَبْطَا

369 - شْكَارَة مَالْ حَقّْ اَلْحَمَّالْ

370 - شُكْرَتْنِي مَّا وْخَالْتِي

371 - شْكُونْ يَشْكُرْ لَعْرُوسَة أُمّْهَا وَلاَ فُمّْهَا

372 - اَلشْلاَلِي يْعَزّْ مَرْتُو اَشْوَارَبْ كِيفَاهْ نَبْتُو

373 - اَلشَّمْسْ مَا تَتْغَطَّى بَالْغَرْبَالْ

374 - اَلشْنِيعَة لَلصَّيَّادْ وَاَللْحَمْ كْلاَهْ لَقْعَادْ

375 - شْهَرْ اَبْرِيلْ يَجْبَدْ اَلسَّبُولَة مَنْ قَاعْ اَلْبِيرْ

376 - شُوفْ اَلْعُودْ وَاَشْرِ بَنْتْهَا

377 - شُوكْ اَلْقَلِّيلْ يَظْهَرْ فِي اَللِّيلْ

378 - شُومَانْ طَاحْ مْعَ شُومَانَة طُولْ سْنِينْ مَا يَتْفَرْقُو هِيَّ تْقُولْ شُوشَـــةْ غُولَـــة وْهُوَّ يْقُولْ عُودْ بْوَرْقُو

379 - اَلشِّي بَالْمْكَاتِيبْ يَا اَلْهَارْبَة لاَ تْخَافِي

380 - اَلشِّيعَة اَدَّاتْهَا أُمْ لَعْلاَلَفْ وَاَلشَّبْعَة اَدَّاتْهَا أُمْ اَلشْلاَلَفْ

381 - اَلشِّيعَة لَلْقْمْحْ وَاَلْبَنَّة لَلْمَلْحْ

382 - اَلشِّي قْلِيلْ وَاَلذَّبَّانْ فِيهْ

383 - شِي مَا يَنْفَعْهَا كِيمَا جْدَاتْ مَارَسْ وَتْـــرَقْيعَاتْ مَايُو

384 - شِينْ اَلْبَقْرَة يْغَطِّيهْ حْلِيبْهَا

385 - شِيْ اَلنَّاسْ لَلنَّاسْ

386 - اَلشِّينَة شِينَة لَفْعَايَلْ

387 - اَلصَّابَة اَتْحَبْ اتْلاَلَسْهَا

388 - صَابَة اوْجَاحَتْ

389 - صَاحَبْ اَلْكَلْبْ أُو مَا تْصَاحَبْشْ اَلدَّايْرَة

390 - صَاحْبَكْ لاَ رْجَعْلَكْ دَابْ مَا تَرْكَبْشْ عْلِيهْ

391 - صَامْ عَامْ وَ اَفْطَرْ عْلَى جْرَانَة

392 - صْبَرْ صْبَرْ وْكِي شَاقْهَا فِي اَلطَّاجِينْ كْفَرْ

393 - اَلصَّحَّة خِيرْ مَنْ اَلْمَالْ

394 - صْوَارَدْ لَحْرَامْ يْغْدَاوْ فِي اَظْلاَمْ

395 - اَلصُّوتْ صُوتْ اَلتَّرَّاسْ وَاَلطُّولْ طُولْ اَلْمَهْرَاسْ

396 - صُوفْ اَلْخَايْبَاتْ يْدِّيوَهْ لَحْصُورْ

397 - اَلصِّيدْ عَاقْبْ وَاَلْكَلْبْ يَنْبَحْ

398 - اَلصِّيدْ قَالْ: جَرْحْ يَبْرَى وْكَلْمَةْ اَلسُّو مَا تَبْرَاشْ

399 - ضَرْبَة بَاَلْفَاسْ خِيرْ مَنْ عَشْرَة بَاَلْقَادُومَة

400 - ضْرَبْتْ كَــفِّي بْكَــفِّي وْخَمَّمْتْ فِي اَلأَرْضْ سَاعَة
صَبْتْ قَلَّةْ اَلشِّي تْرَشِّي وَتْــنَوَّضْ مَــنْ اَلْجْمَاعَــة

401 - ضَرْبْتِينْ فِي اَلرَّاسْ يُوجْعُو

402 - ضْرَبْنِي بَالرّْزَامْ أَو مَا تْقُولِّيشْ لَكْلاَمْ

403 - ضْرَبْنِي وَابْكَى وَاسْبَقْنِي وَاشْكَى

404 - ضَرْبُوهْ عْلَى اَلتّْبَنْ انْسَا اَلشّْعِيرْ

405 - اَلضَّرَّة مُرَّة

406 - اَلضَّرّْة مُرَّة وْتُولَدْ لَعْسَلْ

407 - ضَرْسْتَــكْ إِذَا وَجْعَاتَكْ نَحِّيهَا بْكُــلاَّبْ اَللِّي يْكُونْ حْدِيدْ، وْبَنْتَكْ إِذَا كَبْــرَتْ أَعْطِيهَا رَاهُو بْلاَهَا فِي اَلدَّارْ دِيمَا يْزِيدْ

408- اَلضِّيفْ ضِيفْ يَا لُوكَانْ يُقْعَدْ شْتَا وَخْرِيفْ

409 - ضِيفْ اَلْعَامْ يَسْتَاهَلْ اذْبِيحَة، وْضِيفْ اَلشَّهَرْ يَسْتَاهَلْ أَرْفِيسَة، وْضِيفْ كَــلّْ يُومْ يَسْتَاهَلْ اَطْرِيحَة

410 - ضِيفَ اَلنْهَارْ يَسْتَاهَلْ اَطْرِيحَة، وْضِيفْ اَلشْهَرْ يَسْتَاهَلْ اَشْرِيحَة، وْضِــيفْ اَلْعَامْ يَسْتَاهَلْ اَذْبِيحَة

411 - اَلضِّيقْ فِي اَلْقْلُوبْ

412 - طَاحْ اَلْحُكْ صَابْ اَغْطَاهْ

413 - طَاحَتْ اَلْعَمْشَة فِي بْلاَدْ اَلْعَمْيَانْ قَالُو زِينَة كَحْلَةْ لَعْيَانْ

414 - طَبَّاخْ مَشْتَاقْ مَرْقَة

415 - طْبِيبْ عَنْدْ اَلنَّاسْ وْعَنْدْ رُوحُو مَا لْقَاشْ اَدْوَا

416 - اَلطُّلْبَة قَالُوا: قُولُوا بَقْوَالْنَا أَو مَا تَفْعْلُوا بَافْعَالْنَا

417 - اَلطَّمَّاعْ اِيبَاتْ سَارِي

418 - اَلْطمَعْ يفْسَّدْ الطَبَّعْ

419 - طْوَالَةْ اَلْخِيطْ مَا تْخَيَّطْ

420 - طُولْ اَلْبَالْ يْهَدَّمْ لَجْبَالْ

421 - طْوِيلْ يَاكُلْ اَلتُّوتْ وَلْقْصِيرْ اِيرُوحْ يْمُوتْ

422 - اَلطْوِيلَة عَلْــقْــتْ كَلَّــتْهَا وَلْقْصِيرَة مَاتَتْ بْعَــلَّــتْهَا

423 - اَلطِّيرْ اَلْحُرْكِي يَحْصَلْ مَا يتْــخَــبَّــطْ

424 - عَاشْ مَا كْسَبْ مَاتْ مَا خَلَّى

425 - اَلْعَامْ بَايَنْ مَنْ خَرِيفُو

426 - عَامْ اَلْجْلِيدْ اَحْرَثْ وْ زِيدْ

427 - عَامْ اَلضْبَابْ اَحْرَثْ وْهَابْ

428 - اَلْعَامْ اَلْمَسْعُودْ نَعْطِيكْ دْلاَيْلْه، فِي اَللّيلْ تْبَاتْ تْصُبْ وْفِي اَلنْهَارْ تَحْمَى قْوَايْلْه

429 - عَامَلْنِي كِي خُوكْ وْحَاسَبْنِي كِي عْدُوكْ

430 - عَانْدْ أو مَا تَحْسَدْشْ

431 - اَلْعَبْدْ اَلْحُرْكِي أدَّلُّــو لَلْخِيرْ يْدَلْ وَاَلْخِيرْ دَايْمًا فَعْلُو، كِي اَللِّي خَازَنْ لَعْسَــلْ فِي جَلْدْ غْزَالْ إذَا مَا اتَّكَلْ يَنْبَاعْ

432 - اَلْعَبْدْ اَلشْحِيحْ يَتْغَدَّى مَرّتِينْ

433 - اَلْعْدُوّ مَا يَرْجَعْ صَدِيقْ وَاَلنُّخَّالَة مَا تَرْجَعْ دْقِيقْ

434 - عَرْسْ بَهْلُو كْلاَهْ بَهْلُو

435 - اَلْعَرْسْ فِي جَلاَّلْ وَلْغْنَا فِي وَادْ هْلاَلْ

436 - عْرَضْنَاهْ عْلَى اَلطْعَامْ مَدْ يَدُّو لَلْحَمْ

437 - عْرُوقْ أمّهَا فِيمَا يَخْدْمُو اَلصُّوفْ

438 - اَلْعَرْيَانْ فِي اَلْقَافْــلَة مَحْمِي

439 - عَشَّتْ لَبْنَاتْ مَا عَمْرَتْ مَا خْلاَتْ

440 - عْطَى اَدّوَاقْة أوْ بَاتْ سَارِي

441 - عَكِّي يَا لَمْعَكِّي شُوفْ لْحَالَكْ وَابْكِي

442 - عَلاَّتْ اَلْفُولْ مَنْ جَنْبْهَا

443 - عْلَى رِيحْةْ اَلرِّيحَة خَلاَّتْ اَخْدُودْهَا اَشْرِيحَة

444 - عْلَى قْدّْ رَجْلِيكْ مَدّْ اُعْطَاكْ

445 - عْلَى كَرْشُو يَخْلِي عَرْشُو

446 - عَلَّمْنَاهُمْ فِي اَشْحَاتَة سَبْقُونَا عْلَى لَبْوَابْ

447 - عَلَّمْنَاهُمْ فِي اَلصّلاَةْ سَبْقُونَا فِي اَلرَّكْعَاتْ

448 - عَنْدْ اَلشّيِّبْ يَظْهَرْ اَلْعِيبْ

449 - اَلْعَنْزَة حْلِيبْهَا خَاوِي وَشْعَرْهَا عْرَاوِي اوْمَا يَكْسَبْهَا غِيرْ بُوالدْعَاوِي

450 - اَلْعُودْ اَللِّي تَحْقَرُو يَعْمِيكْ

451 - عُودْ وَاحَدْ مَا قْدَا

452 - اَلْعِيرَة مَا دُّومْ

453 - عِيشْ يَا بَلاَّرَجْ فِي بْلاَدْ اَلشَّاوِيَّـــة

454 - اَلْعِينْ تَبْكِي عْلَى لَحْنَانَة

455 - اَلْعِينْ حَقّْ وَاَلطِّيرَة بَاطَلْ

456 - اَلْعِينْ اَلصْحِيحَة مَاتَدْمَعْ

457 - اَلْعِينْ لَلْعِينْ مِيزَانْ

458 - اَلْعِينْ مَا يْعَمَّرْهَا غِيرْ اَلدُّودْ وَاَلتْرَابْ

459 - عِينَكْ هِيَ مِيزَانَكْ

460 - اَلْعْيُونْ اَللِّي حَبُّوكْ يَضْحْكُولَكْ مَنْ بْعِيدْ

461 - عْيِيتْ مَنْ زِينَكْ وَبْهَاكْ وَرِّينِي شْغْلْ يَدِّيكْ

462 - اَلْغَابَة بْعِينِيهَا وَدْنِيهَا

463 - اَلْغْرَابْ يْحَبْ يَمْشِي كِي لَحْمَامَة نْسَا مَشْيْتُو

464 - اَلْغْزَالْ قَالْ: اَللِّي سَمْتْ عْلِيهْ اَحْشِيشَة اَكْلاَهَا

465 - غْرِيبْ وَانَا بِينْ نَاسِي مْزَوَّجْ وَانَا زَنْبْطُوطْ

466 - غَسْلَتْ وْخَلاَّتْ رَقْبَتْهَا وْكُنْسَتْ وْخَلاَّتْ عَتْبَتْهَا

467 - اَلْغِيرَة وَاَلْحِيرَة تْرَدْ لَعْجُوزْ صْغِيرَة

468 - اَلْفَارْ لَخْفِيفْ مَنْ سَهْمْ اَلقَطْ

469 - فَارَحْ وَحْزِينْ اِلَى يُومْ اَلدِّينْ

470 - فَاطْمَة مْرِيضَة وَاَلْحْزَامْ مْلَوَّحْ

471 - فَاعَلْ اَلشَّرْ مَقْبُوضْ وْفَاعَلْ اَلْخِيرْ سَالَكْ

472 - فَاكْهَةْ اَلشْتَّا نَارْ، وْفَاكْهَةْ اَلرْبِيعْ نُوَّارْ، وْفَاكْهَةْ اَلصِّـــيفْ غْمَـــارْ، وْفَاكْهَـــةْ لَخْرِيفْ ثْمَارْ

473 - فَتْنَاكُمْ بَاَلْبْيُوتْ فَتُّونَا بَاَلْبْخُوتْ

474 - اَلْفَرْحْ لِيلَة وَاَلشْقَا طُولْ اَلدَّهْرْ

475 - اَلْفْرَاخْ يَتْهَاوْشُو وَاَلدَّرْكْ جَا عْلَى اَلسّبُولْ

476 - فَرْخْ فِي اَلْيَدْ اوْلاَ عَشْرَة فُوقْ اَلشَّجْرَة

477 - اَلْفَـــرْدْ مْشَى لَلْـــغَرْبْ   وَاَلدَّنْـــيَا جَـــابْ رَاسُه
لُوكَانْ اَلْخِيرْ فِي اَلْبْصَلْ   مَا يَنْغْرَسْ عْلَى رَاسُه

478 - فَرْدَة وَلْقَاتْ اُخْتْهَا

479 - فْلاَنْ فْلاَنْ مَكْسِي وَلاَ عَرْيَانْ

480 - فَالَكْ فِي اَدْفَارَكْ

481 - اَلْفُمْ اَلْمَغْلُوقْ مَا دَخْلاَتُو ذْبَّانَة

482 - اَلْفُوخْ وَاَلزُّوخْ وَاَلْعْشَا تَـــقْرَنْـــينَة

483 - فِـــيَّ أُو فِيكْ وَاَحْنَا خَاوَة

484 - فِي اَلدَّارْ شَقَّـــاقْ وَاَلْبَرَّا نَقَّـــاقْ

485 - فِي سَبَّةْ اَلْوَرْدْ يَسْقِي اَلْعَلَّـــيقْ

486 - فِي اَلشَّدَّةْ وَاَلضِّيقْ يَظْهَرْ لَحْبِيبْ مْنَ اَلصّْدِيقْ

487 - فِي عَرْسْ لِيتِيمَةْ غَابْ لَقْمَرْ فِي عَرْسْ لِيتِيمَةْ غَابْ اَلْقَاضِي

488 - فِي عَشِّي وْڤَارَشْنِي

489 - فِي اَلْعِيدْ اَلصّْغِيرْ لْبَاسْ وْفِي اَلْعِيدْ لَكْبِيرْ كْبَاشْ

490 - فِي اَلعْزَارَةْ تَنْبَتْ لَحْشِيشْ وْاَلْقْمَارَةْ

491 - فِي ڤُورَارْ تَـــتْــلَـــقَّحْ اَلأَشْجَارْ وْتَتْزَاوَجْ اَلأَطْيَارْ وْتَظْهَـــرْ اَلْحَايْلَـــةْ مَـــنْ اَلأَعْشَارْ

492 - فِي ڤُورَارْ يَتْسَاوَى اَللِّيلْ مْعَ اَلنْهَارْ

493 - فِي ڤْبَرْكْ لاَ مَنْ يَرْڤُدْ مْعَاكْ

494 - فِي اَلْڤْلُوبْ مَا بْقَاتْ رَحْمَةْ اَرْحَمْ حَالِي يَا اَلْغَالِي

495 - فِيكْ رِيحَةْ مَّا وْخَالْتِي

496 - فِي اَللِّيلْ يْغَطِّي لَحْصِيرْ أو فَالنْهَارْ يَلْبَسْ لَحْرِيرْ

497 - فِي اَللْيَالِي اَلسُّودْ يَفْرَحْ كُلْ عُودْ وْيَفْرَحْ كُلْ مَسْعُودْ

498 - فِي اَلنْهَارْ اَطُوفْ وْفِي اَللِّيلْ تَغْزَلْ اَلصُّوفْ

499 - فِي وَجْهِي مْرَايَا وْفِي اَدْڤَارِي مْقَصْ

500 - فِي وَسُّو كَبْشَكْ مَا تْجَسُّو، وْوَلْدَكْ مَا تْبُوسُو، وَدْهَانَكْ مَا دَّسُّو، وْشَعْرَكْ مَا تْڤَـــصُّو

501 - فِـــيَّ وْلاَ فِي صَبَّاطِي

502 - فِـــيَّ وْلاَ فِي صَبَّاطِي لَحْمَرْ

503 - ڤَارُو صْبَاحْ خِيرْ مَنْ مْيَاتْ نَاڤَةْ فِي لَمْرَاحْ

504 - ڤَاعَدْ كِي لَحْنَشْ مَا يَحْفَرْ مَا يْبَاتْ لْبَرَّا

505 - اَلْقَاعَدْ مَا عْطَاتُو مُّو كَسْرَة

506 - اَلْقَاعَدْ مَا عْطَاتُو نَانَّاهْ تْعَشَّى

507 - قْاقْلا قْاقْلا وْكُلّْ وَاحَدْ عِينُو عْلَى بْعِيرُو

508 - قْالْ اَلشّْهِيلِي: إذَا غَبْتْ صْبَاحْ نَرْجَعْ لَعْشِيَّة

509 - قْالْ مَّا يَا لُوكَانْ نَارْ تَكْوِي

510 - قْالْ مَا كْثَرْ قْالْ فَرَّقْ لَقْلِيلْ اَللِّي يْدُومْ وَلْكْثِيرْ يَقْضِي

511 - قْالْ وَاشْ خُصَّكْ يَا اَلْعَرْيَانْ؟ قْالْ يْخُصُّونِي لَخْوَاتَمْ يَا مُولاَيْ

512 - قْالْ وَاشْ اَتْحَبّْ اَلْعْمَى؟ قْالْ اَتْحَبّْ اَلضَّوْء

513 - قْالْ وَاشْ دَخْلَــكْ دَارْ عْدُو؟ قْالْ صْدِيقْ فِيهَا

514 - قْالْ يَنَّايَرْ لَلْمَعْزَة: نْسَلَّــفْــلَــكْ نْهَارْ مَنْ فُورَارْ نْخَلِّي رَجْلِيكْ يَلْعْبُوا بِـــيهُمْ اَلصّْغَارْ فِي اَلدُّوَّارْ

515 - قْالَتْ اَلدَّابَّة: مَنْ اَنْهَارْ أُولَدْتْ مَا شْرَبْتْ مَايَا صَافِي

516 - قْالَـــكْ مَنْ هُوَ عْدُوكْ قْالَــكْ اَشْرِيكَكْ فِي اَلصَّنْعَة

517 - قْالّْهَا اَلرَّاجَلْ أنَا نَحْسْبَكْ مْرَا بَخْرَاسَكْ وَاَنْتِ غِيرْ مْرَا بَحْلاَسَكْ، قْاتْلُوا لَمْرَا نَحْسْبَكْ رَاجَلْ بَّرْنُوسَكْ وَاَنْتَ غِيرْ كَلْبْ بَّعْصُوصَكْ

518 - قْالُّو اَلسّْلاَمْ عْلِيكْ قْالُّو أنَّــقّْزْ عْلِيكْ

519 - قْالُولُو خَنَّابْ اَلدّْجَاجْ مَسّْ هُوَ رَاسُو

520- قْالُّو وَاشْ زَهَّاكْ، وَاشْ لَهَّاكْ، وَاشْ قْلَبْ شَاشِـــيّْـــتَـــكْ وْرَاكْ ؟ قْالْهُمْ: مَـــا زَهَّانِي مَا لَهَّانِي، غِيرْ أنَا اَللِّي قْلَبْتْهَا بَلْعَانِي

521 - قبَلْ مَا تَضْرَبْ اَلْكَلْبْ شُوفْ لَمُّولاَهْ

522 - قْدّْ بَعْرَة يَتْكَلَّمْ مَنْ قْعْرَة

523 - قْرِّينِي وْأنَا سِيدَكْ

524 - اَلْقْطّْ اَلْبَرَّانِي حَاوَزْ اَلْقْطّْ اَلدَّخْلاَنِي

525 - قْطّْ فِي عْمَارَة

526 - قْطْرَة دَمْ خِيرْ مَنْ مْيَاتْ صَاحَبْ

527 - قْطْرَة قْطْرَة تَحْمَلْ اَلْوَدْيَانْ

528 - اَلْقَلْبْ إِذَا عَادْ مَغْشُوشْ اَلْوَجْهْ يَعْطِي اَخْبَارُو

529- اَلْقَلْبْ اَلَّلي مَا يْغِيرْ مَا فِيهْ خِير

530 - اَلْقَلْبْ اَللِّي مَا يْغِيرْ يَسْتَاهَلْ قْقَّةْ اَلشْعِيرْ

531 - قْلْبِي عْلَى قْلْبْ اَبْنِي وْقْلْبْ اَبْنِي عْلَى حْجَرْ

532 - قِيسْ قبَلْ مَا تْغِيصْ

533- كُبّْ اَلْبُرْمَة عْلَى فُمّْهَا تَطْلَعْ اَلْبَنْتْ لأُمّْهَا

534 - كَبَّرْ بِيَّ وْكُولْ سَهْمِي

535 - كَثْرَةْ اَصْحَابْ تَرَيَّحْ مْخَيَّـــرْهُمْ

536 - كَحْلْ اَلرَّاسْ لاَ تْخَاوِيهْ

537 - كَحْلْ اَلرَّاسْ اَكْوِيهْ لاَ دَّاوِيهْ

538 - كْحَلْ مَثْلْ لَفْحَمْ يَالُوكَانْ يْظَلّْ يَسْتْحَمْ

539 - كَحَّلْتِي بَاطَلْ سَوَّكْتِي بَاطَلْ لاَ جِيتِي عَلَى اَلْبَالْ وْلاَ عْلَى اَلْخَاطَرْ

540 - اَلْكَرْشْ كِي تَشْبَعْ اَتْقُولْ لَلرَّاسْ غَنِّيلِي

541 - اَلْكَرْشْ مَا تْجِيبْ عْدُوّْ

542 - اَلْكَرْشْ مَزْوَدْ وَاَلْعْقَلْ رْبَاطْهَا

543 - كَسْرَةْ اَلْمَعْفُونَة يَاكْلُوهَا أُولاَدْهَا

544 - كَسْكَسْلُو يَرْجَعْ لأَصْلُو

545 - كُلّْ بُرْمَة لِيهَا غْطَا

546 - كُلّْ تَاخِيرَة فِيهَا خِيرَة

547 - كُلّْ جْدِيدْ مَرْغُوبْ فِيهْ

548 - كَلّْ خْزِينْ تَخْزْنُو تَلْقَاهْ غِيرْ خْزِينْ اَلْقَلْبْ يُقْتَلْ مُولاَهْ

549 - كُلْ خَطَّابْ مَرْطابْ

550 - كُلْ خَنْفُوسْ فِي عِينْ مُّو غْزَالْ

551 - كُلْ زِينْ فِيهْ لُولَة

552 - كُلَّشْ نَتْفَكّرُو وْنَنْسَاهْ غِيرْ اَسْلاَمْ مَرْتِي اَلصّْغِيرَة وَاشْ هُوَ وَاشْ مَعْنَاهْ

553 - كُلْ شَاةْ تَتْعلّقْ بْكْرَاعْهَا

554 - كُلْ شِي بَالسِّيفْ لاَ اَلْحُبْ بَالْكِيفْ

555 - كُلْ شِي يْطِيحْ فِي مَايُو حَتَّى اُوْرَاقْ اَلْقْــلِيُّو

556 - كُلْ طِيرْ يَلْغَى بَلْغَاهْ

557 - كُلْ عُودْ بْدُخَّانُو

558 - كُلْ فُولَة لِيهَا كِيَّالْهَا

559 - كُلْ مَحْضَرْ يَحْضَرْ

560 - كُلْ وَاحَدْ يَمْشِي عْلَى هْوَى عِينُو

561- كَلْبْ اَلسُّو يْجِيبْ اَللّعْنَة لَمُولاَهْ

562- اَلْكَلْبْ قَالْ: اَللهْ لاَ تْبَـــدّلْـــنَا وْجُوهْ

563 - كَلْبْ نْبَحْ لاَ عَضْ وْلاَ جْرَحْ

564 - اَلْكِّيْ بَالنَّارْ وْلاَ عْجُوزْ فِي اَلدَّارْ

565 - كِي تَشْبَعْ اَلْكَرْشْ اَتْڤُولْ يَا رَاسِي غَنِّيلِي وكِي تْجُوعْ اَتْڤُولْ يَا رَاسِي هَنِّينِي

566 - كِي تْعُودْ اَلْفَحْلَة اَتْدَوَّبْ تْعُودْ اَلْخَايْبَة تْرَوَّبْ

567- كِي تْعُودْ مَنْ عَنْدِي وْمَنْ عَنْدَكْ تَطْبَعْ وْكِي تْعُودْ مَنْ عَنْدِي وْلاَ من عَنْــدَكْ تَقْطَعْ

568 - كِيّتْ اَلنْسَا مَا تَتَّــنْسَى وْمَرْقْتْهُمْ مَا تَتْحَسَّى

569 - كِيّتْ اَلنْسَا مَا تَــتَّــنْسَى وْمَرْقْتْهُم مَا تَتْحَسَّى وْطَرِيقْهُمْ مَا تَتْمَشَّى

570 - كِي جِيشْ اَلْكَرْمَة

571 - كِي حَاجّ بَرْڤَة اَلْكْذَبْ وَاَلسَّرْڤَة

572 - كِي خُو لَعْرُوسْ

573 - كِي دَابْ بَسْكْرَة مَا يَمْشِي غِيرْ بَالْكْرَا

574 - كِي دَابْ اَلنْحَلْ

575 - كِيدْ اَلنْسَا كِيدِينْ وْضَحْكَاتْهُمْ مَا يْدُومُو

576 - كِي زْهَرْ بْنِي قِرْنَانْ

577- كِي سِيدِي كِي اَجْوَادُو

578 - كِي شَافْ قَمْحْ اَلنَّاسْ بْزَّعْ شْعِيرُو

579- كِي شْبَعْ صَالَحْ قَالْ مَالَحْ

580 - كِي صْلاَةْ اَلْقِيَّادْ جَمْعَة وَعْيَادْ

581 - كِي غَابْتْ اَلطْيُورْ جَاتْ اَلْهَامَة دُّورْ

582 - كِي كَانْ حَيّْ مَشْتَاقْ تَمْرَة كِي مَاتْ عَلْــڤُولُو عَرْجُونْ

583 - كِي كَانَتْ مَّا كَانُو اَخْوَالِي وْكِي رَاحَتْ مَّا رَاحُو خْوَالِي

584 - كِي كَلْبْ لَبْرُورْ

585 - اَلْكِيلْ حْرَايَرْ مُوشْ غْرَايَرْ

586 - كِي اَللِّي يَضْرَبْ اَلشْهِيلِي بَهْرَاوَة

587 - كِي اَللِّي يَضْرَبْ اَلرِّيحْ بَهْرَاوَة

588 - كِي اَللِّي يَضْرَبْ اَللِّيلْ بَهْرَاوَة

589 - كِي اَلْمَالْ كِي لَمَّالِي كِي اَلشِّيخْ كِي اَلدْرَارِي

590 - كِيمَا يْحَبْ اَلْحَيّْ اِيدَوَّرْ رَاسْ اَلْمِيَّتْ

591 - كِي يَعْطِي اَلْعَاطِي كُلّْ شِي يْجِي وَاطِي

592 - كِي يَعْطِي اَلْعَاطِي مَا تَشْقَى مَا تْبَاطِي

593 - كِي يَعْطِي اَلْعَاطِي مَا يْمَنّْ وْكِي اِينَحِّي مَا يْحَلّْ

594 - كِي يْغِيبْ اَلْقَطْ اَلْعَبْ يَا فَارْ

595 - كِي يَكْثْرُوا مَا يَحْفْرُوا

596 - كِي يْمُوتْ خُوكْ لاَ تَسْتَاسَفْ عْلَى وَلْدْ خُوكْ

597 - كِي يْمُوتْ يَنَّايَرْ لُوحْ اَلتْبَنْ فِي اَلنَّارْ وْتَظْهَرْ اَلْحَايْلَة مَنْ لَعْشَارْ وْيَتْزَاوْجُــوا لَطْيَارْ وَاَطْلَقْ اَلْفَرَسْ تْقَلَّبْ لَحْجَارْ

598 - كُولْ وْدَرَّقْ وَلاَّ كُولْ وْفَرَّقْ

599 - كُونْ ضْبَعْ لاَ يَاكْلُوكْ اَضْبُوعَا

600 - لاَ إِلهْ إلاَّ اللهْ وَاَللِّي فِي اَلْقَلْبْ فِي اَلْقَلْبْ

601 - لاَبْسَة لَبْسَتْ مْلُوكْ وْعَقْلْهَا عْقَلْ سَرْدُوكْ

602 - لاَ تَامَنْ فِي دَارْ اَلأَمَانْ

603 - لاَ تَامَنْ لَعْجُوزْ إِذَا صَامَتْ أُو صَلاَّتْ دَارَتْ فِي يَدْهَا سَبْحَة طْوِيلَــة اَللِّـــي يَعْمْلُو اَلشِّيطَانْ فِي عَامْ تَعْمْلُو فِي لِيلَة

604 - لاَ تَامَنْ اَللْيَالِي إذَا صْحَاتْ، وْلاَ تَامَنْ اَلإِبِلْ إِذَا سَارَتْ، وْلاَ تَامَنْ اَلنْسَــا إِذَا صَامَتْ

605 - لاَ تَامَنْ اَلْعْدُوْ وْدِيرُو كِيفْ خُوكْ، لاَ تَقْعُدْ تَحْتْ ظَلْ كَافْ، وْلاَ تْنَامْ لِيلَةْ اَللِّي تْخَافْ

606 - لاَ تَامَنْ اَلنْسَا بَعْدْ كِيسَة وَاَللِّي عَبْدَتْ فِي اَجْبَالْ سْنِينْ
اَلـــنِّيَّة عَنْدْهَا فَرْدْ نِيَّة وْعَــنْدْهَا مْنَ اَلْحِيلَة خَمْسِينْ

607 - لاَ تَامَنْ يُومْ اَلشْتَا، وْلاَ تَامَنْ عْدُوكْ حَتَّى يْمُوتْ

608 - لاَ تَبْنِ اَلدَّارْ حَتَّى تْشُوفْ اَلْجَارْ، وْلاَ تَسِيَّحْ اَلْمَاء حَتَى تَلْقَى اَلْمَاء

609 - لاَ تَتْكَلَّمْ حَتَّى اَتْخَمَّمْ لاَ تْعُودْلَكْ فْضِيحَة

610 - لاَ تْسَرَّجْ حَتَّى تْلَجَّمْ وْتَعْقَدْ عُقْدَة صْحِيحَة

611 - لاَ تْسَرَّجْ حَتَّى تْلَجَّمْ وْتَعْقَدْ عُقْدَة صْحِيحَة
لاَ تَتْكَلَّمْ حَتَّى اَتْخَمَّمْ لاَ تْعُودْلَــكْ فْضِيحَة

612 - لاَ تَصْحَبْ اَلْقَرْطَاسْ   لاَ تَــلْــبَــسْ لْــبَــــاسُــو

لُوكَانْ حَــبُّو رَبـــِّي   رَاهُو نَبَّتْلُو اَلشّْعَرْ فِي رَاسُو

613 - لاَ تْعَزّْيِنِي فِي وَلْدِي اَللِّي مَاتْ عَزّْيِنِي فِي وَقْتْ عَصْرْ اَلْجَمْعَة اَللِّي فَاتْ

614 - لاَ خْسَارَة عَازْمَة وْلاَ رَبْحْ مْطَوَّلْ

615 - لاَ خِيرَة لاَ ظَنَّة كِي مَطْرَقْ اَلشَّــنَّة

616 - لاَ دَرَّقْتِي يْشُوفُوكْ وْلاَ هْرَبْتِي يَلْحَقُوكْ وْلُوكَانْ اتْلاَقَاتْ اَلْعِينْ فِي اَلْعِينْ اَنْتِ صْيدْ وْهُومَا يَعْرْفُوكْ

617 - لاَ سْعَايَا لاَ ظْنَايَا

618 - لاَ عْدُو عَمَّرْ وْلاَ وَلَّى صْدِيقْ

619 - لاَ عْقَلْ بَعْدْ اَلضَّرَّة   وْلاَ زِينْ بَعْدْ اَلْجَدْرِي

620- لاَ لْبَسْتْ جْرَبْتْ وْلاَ كْلِيتْ رْوِيتْ

621 - لاَ وَالِي لاَ دْلِيلْ غِيرْ رَبِّي لَحْنِينْ

622 - لاَ يَكْذَبْ اَلْكَذَّابْ وْلاَ يَحْسَبْ اَلْحَسَّابْ حَتَّى اتْنَوَّرْ اَلسَّدْرَة وَالْعَنَّابْ

623 - لَبْنَاتْ فِي اَلدَّارْ وَاَلزْمَانْ غَدَّارْ

624 - لَبْنَاتْ مَا يَعْمْلُوا قْرُورَاتْ

625 - لَبْهَى أُو قَلَّةْ اَلدّْفَا

626 - لَحْدَايَدْ لَشْدَايَدْ

627 - لَحْدِيثْ بِينْ اَثْنِينْ وَاَلثَّالَثْ بْلاَ وْدْنِينْ

628 - لَحْدِيثْ لِيهْ قْيَاسْ

629 - لَحْدِيثْ اَلنّْسَا تَــتْوَنَّسْ   مَنْهَا تَعْــمَلْ قْهَامَة

تَعْمَلْ زَرْقَة مْنَ اَلرِّيحْ   تَـــتْـــنَحَّى بْلاَ مَاهَا

630 - لَحْدِيثْ وَاَلْمَغْزَلْ

631 - لْحَمْ ضْيَافْ بَرْبُوشْة طْــلاَلْبَة

632 - اَللّْحَمْ اَلنَّاتَنْ يَاكْلُوهْ أُمَّالِيهْ

633 - لَحْيَاةْ شُوكَة ولْمْرَا ورْدَتْهَا

634 – اَللَّحْيَة نْبَاتَـــتْلَكْ وَاَلْعَارْ عْلِيكْ

635 - لَخْرُوفْ اَلجَيَّدْ منْ اَلرَّبْقة يْبَانْ

636 - اَللَّسَانْ لَحلْو يْرَضَّعْ اَللُّـــبَّة

637 - لَسْمْ غَالِي وَاَلْمَرْبَطْ خَالِي

638 - لَعْبَادَة مِيشْ فِي رُوسْ لَجْبَالْ لَعْبَادَة بينْ اَلْخَلَّة وْاَلْخْلاَلْ

639 - لَعْرُوسَة فِي اَلْمَرْكَبْ أو مَا نَعْرَفْ لَمَّنْ تَكْتَبْ

640 - اَلْعْرِيسْ يَتْعَرَّسْ وْلَمْشُومْ يَتْهَرَّسْ

641 - لَعْمَامَة عْمَامَةْ حَاجْ وَاَلْخُزْرَة مَازَالَتْ فِيهْ

642 - لَعْوَرْ فِي بْلاَدْ اَلْعَمْيَانْ سُلْطَانْ

643 - لَغْرِيبْ لِيهْ رَبِّي

644 - اَللَّفْتْ وَلاَّتْ شَحْمَة وْتَتْبَاعْ بَالسُّومْ اَلْغَالِي

645 - لَفْرَسْ فِي يَدّْ اَلْفَارَسْ

646 - لَفْرَسْ اَلْهَرَّابَة تْعَلَّمْ لَهْوِيرْ

647 - لَفْسَادْ أو لاَ لَقْعَادْ

648 - لَفْعَى فِي اَلدَّارْ وْلاَ زُوجْ خُواتَاتْ فِي اَلدَّارْ

649 - لْقَاهَا تَبْكِي قَالَّهَا اَسْكْتِي نَزَّوَّجْ بِيكْ

650 - لَكْلاَمْ اَلزِّينْ يَنْفَعْ فِي اَلدِّينْ

651 - لَمْحَبَّة بَالشْوَارَبْ وَاَلْقَلْبْ هَارَبْ

652 - لَمْحَبَّة قْرَايَسْ يَالُوكَانْ عْلَى عُودْ يَابَسْ

653 - لَمْرَا إذَا جَرَّتْ دَارْهَا عَمْرَتْ

654 - لَمْرَا بْلاَ أوْلاَدْ كِي اَلْخِيمَة بْلاَ أوتَادْ

655 - لَمْرَا حُرَّة حَتَّى وِينْ جَاتْ عْلِيهَا ضَرَّة

656 - لَمْرَا اَلْخَايْبَة تْقُولْ سَحْرُونِي جِيرَانِي

657 - لَمْرَا غَدَّارَة لُوكَانْ تَتْعَسْ بْسَبْعِينْ حَارَة

658 - لَمْرَا مَثْلْ اَلدِّيسْ كُلْ مَا تَشْبَحْ عْلِيهْ يَجْرْحَكْ

659 - لَمْرَا مَرَّاقة مَرْزَاقة قالــتْــلُو اَسْتَـــنَّى اَنْشُوفْ اَللِّي مْنَ اَلطَّاقة

660 - لَمْعَاوْنَة تَغْلَبْ اَلسّبَعْ

661 - لَمْعِيزَ خِيرْ مَنْ لَفْــقَــرْ وَلْبْنَاتْ خِيرْ مَنْ لُـــعْقُرْ

662 - لَمَّنْ تَشْطْحِي يَا مْرَتْ لَعْمَى

663 - لَمْوَدَّعْ مَاسَالْ

664 - الله يْخَلِّيكْ كِي اَلذِّيبْ وِينْ اَتْهَدْ اَتْجِيبْ

665 - اَلله غَالَبْ يَا اَلطَّالَبْ

666 - لُوصَايَة مَا تْجِيبْ قَمْحْ

667 - لُوصِيفْ ضَرُّو شَارْبُو نَاضْ يَضْلَعْ

668 - اَللَّــوّلَى هَــانَـــة وَ اَلــثَّـــانِي هَــانَـــة
اَللَّوَّلْ هَانَة اَللِّي يَبْنِي بْجَــنْبْ دَارُو دُكَّانَة
وَاَلثَّــانِي هَانَة اَللِّي يْرَجَّعْ لَمْرَا اَلْغُضْبَانَة

669 - َاللَّوّلَة عْسَلْ وَاَلثَّانِيَة بْصَلْ وَاَلثَّالْثَة حْصَلْ

670 - لُولِيَّة وْلِيَّة كِي تْعُودْ حَلْقَةْ بَابْهَا ذْهَبْ

671 - لُوكَانْ فِيهْ اَلزِّيتْ آوْ بَايَنْ عْلَى قْصَتّْهَا

672 - لُوكَانْ فِيهْ فَايْدَة مَا يْخَلْــفُوهْ اَلصَّيَّادْة

673 - لُوكَانْ عَشْتْ وَحْدِي مَا يَتَّـــاكَلْ وَلْدِي

674 - لُوكَانْ مَّا جَارِي مَا يْبَانْ عَارِي

675 - لُوكَانْ مَاجِيــتَـــشْ نَعْرْفَكْ يَا بَلُّوطْ بْلاَدِي اَنْقُولْ عْلِيكْ بَنَانْ

676 - لُوكَانْ يَحْرَثْ مَا يْبِيعُوهْ

677 - لِيَّامْ تَمْرَضْ وْتَبْرَى وَالصَّبْرْ هُوْ ادْوَاهُمْ مَاتَتْ سْــلاَطِينْ وْوَزْرَى وَالْقِيَّــادْ قبْلَتْ عْزَاهُمْ

678 - لِيَّامْ كِي اَسْبُولْ

679 - اَللِّي بَاغِي أوْلاَدُو يْحَبُّوهُمْ اَلنَّاسْ يْجِيبْهُمْ زِينِينْ

680 - اَللِّي بْغَاكْ مَا بْنَالَكْ قصرْ وَاللِّي كَرْهَكْ مَا حْفَرْلَكْ قبرْ

681 - اَللِّي بْعِيدْ عْلَى اَلْعِينْ بْعِيدْ عْلَى اَلْقَلْبْ

682 - اَللِّي بْعِيدْ عْلِيهْ لَعْنَبْ اِيڤُولْ قَارَصْ

683 - اَللِّي تَخْدْمُو طِيعُو وَاللِّي تَرْهْنُو بِيعُو

684 - اَللِّي تَصْحَبْ بِيهْ اَلْحَدَّادْ مَضِّي بِيهْ مَنْجْلَكْ

685 - اَللِّي تَلْڤَاهْ مَا تَڤْطَعْ لْڤَاهْ

686 - اَللِّي جَا أجْلُو يْمَدّْ رَجْلُو

687 - اَللِّي جَا بْلاَ عَرْضَة يْبَاتْ بْلاَ ڤْرَاشْ

688 - اَللِّي جَابْلَكْ حَاجَة يْحَبْ حَاجَة

689 - اَللِّي جَا مَنْ ڤبْلَة وَلْدْ عَمّْ اَلزُّهْرَة

690 - اَللِّي جَابُو اَلنْهَارْ يَدِّيهْ اَللِيلْ

691 - اَللِّي جَابُوهْ رَجْلِيهْ لَعْصَا لِيهْ

692 - اَللِّي حَبْ لَمْــرَا أيحَــبْ أوْلاَدْهَا
وَاللِّي حَبْ لَبْلاَدْ اِيحَــبْ عْبَادْهَا

693 - اَللِّي حَجّْ حَجّْ، وَاللْي عَوَّڤْ عَوَّڤْ

694 - اَللِّي حَطْ خَمْسَة اَكْلاَ

695 - اَللِّي حْفَرْ زَرْدَابْ لْخُوهْ طَاحْ فِيهْ

696 - اَللِّي خَاطِيكْ إعَــيِّــيكْ

697 - اَللِّي خَافْ نْجَا

698 - اَللِّي خَافْ مْنَ اَلطِّيحَاتْ مَا اَرْكَبْ

699 - اَللِّي خَانْهَا ذْرَاعْهَا اَتْقُولْ بِيَّ اَلسّحُرْ

700 - اَللِّي خَبَّا اَلْقَى

701 - اَللِّي خْلَقْ مَا يْضَيَّعْ

702 - اَللِّي دَاخَلْ عْلَى لَبْابْ اَدْخُلْ وْكُونْ فَاهَمْ مَا يْفَسَّدْ بِينْ لَحْبَابْ غِيـــرْ اَلنْسَـــا وَالدْرَاهَمْ

703 - اَللِّي دَّالَكْ خَبَّالَكْ

704 - اَللِّي دَارْهَا بْيَدِّيهْ اِيحَلْهَا بْسَنِّيهْ

705 - اَللِّي ذَاقْ اَلْبَنَّة مَعَادَشْ يَتْهَنَّى

706 - اَللِّي رَاحْ وْوَلَّى وَاشْ مَنْ بَنَّى خَلَّى

707 - اَللِّي رَبَّى وَلْدْ اَلنَّاسْ كِي اَللِّي قَرْبَعْ اَلْمَا فِي اَلْمَهْرَاسْ

708- لِيَزْرَعْ اَلرِّيحْ يَحْصَدْ غْبَارُو

709 - اَللِّي زَوَّجْ مَا يَقْرَا يَقْرَا لَهْمُومْ اَللِّي دَارَتْ عْلِيهْ جِيبْ اَللْحَمْ جِيـــبْ اَلشّـــحَمْ حَتَّى يَضْرَابْ اَللِّيلْ عْلِيهْ

710 - اَللِي سْرَقْ اَبْرَة يَسْرَقْ بَقْرَة

711 - اَللِي شَافْ اَلْمُوتْ يَقْنَعْ بَالْحَمَّى

712 - اَللِّي شْقَى عْلَى نْسِيبْتُو يْصَوَّتْهَا

713 - اَللِّي صَابْ اَلدْهَانْ يَدْهَنْ كُلْ مَفْصَلْ

714 - اَللِّي ضْرَبْ وَجَّعْ وَاَللِّي وكَّلْ شَبَّعْ

715 - اَللِّي ضَرْبَكْ حَبَّكْ

716 - اَللِّي ضَرْبَكْ حَبَّكْ وَاَللِّي جَرْحَكْ دَاوَاكْ

717 - اَللِّي ضَرْبَاتُو يَدُّو مَا تُوجْعُو

718 - اَللِي عَادِي حْبِيبْ بْلاَ زَلَّة يْخَلِّيهْ اَلدَّهْرْ بْلاَ صَاحَبْ

719 - اَللِّي عَجْبَكْ رَخْصُو فِي اَلدَّارْ يَبْقى نَصُّو

720 - اَللِّي عْزَمْ عْلَى حَاجَة قضَاهَا وَاَللِّي عْزَمْ عْلَى مْرَا خْذَاهَا

721 - اَللِّي عْشَاهْ بَالْغَزّ يَبْدَا بَالْقَلْيْ

722 - اَللِّي عْشَاهْ قَلْيَة يَبْدَا بَالْغَزّ وَاَللِّي عْلِيهْ طْرِيقْ يَبْدَا بَالْخَزّ

723 - اَللِّي عْطَى بَنْتُو يَـــيَّسْ رْقَادْهَا

724 - اَللِّي عْطَى مَا نْدَمْ واَللِّي نْدَمْ مَا صَابْ

725 - اَللِّي عْطَاهْ رَبِّي مَا يْنَحِّيلُو اَلْعَبْدْ

726 - اَللِّي عْمَلْ عْلَى اَنْتَاعْ وَالْدِيهْ لِيْهْ بُونْيَة عْلَى سَنِّيهْ

727 - اَللِّي عَنْدُو حْبِيبْ مَا يَشْرْكُوشْ

728 - اَللِّي عَنْدُو طَفْلَة فِي اَلدَّارْ كِاللَّـــفْعَى فِي اَلْغَارْ

729 - اَللِّي عَنْدُو لْسَانْ عَنْدُو حْصَانْ

730 - اَللِّي عَنْدُو مَرْتُو قصِيرَة كُلّ عَامْ يْقُولْ صْغِيرَة

731 - اَللِّي عَنْدُو وَلْدُو عْزِيزْ عْلِيهْ يْكَسِّيهْ فِي مَارَسْ

732 - اَللِّي عَوَّلْ عْلَى جَارُو بَاتْ عْشَاهْ عْلَى لَمْنَاصَبْ

733 - اَللِّي عِينُو فِي لَعْذَابْ يْخَلَّطْ اَلنْسَا مْعَ لَكْلاَبْ

734 - اَللِّي عِينُو فِي لَعْذَابْ يْدِيرْ مَعْزْتِينْ وْ دَابْ

735 – اَللِّي عِينُو فِي لَعْذَابْ يْزِيدْ لُو اَلنْسَا مْعَ لَكْلاَبْ

736 - اَللِّي فَاتْ مَاتْ

737 - اَللِّي فَاتَكْ بَالْمَالْ فُوتُو بَالْفْلاَحَة وَاَللِّي فَاتَكْ بَالْفْلاَحَة فُوتُو بَالنْــقَا وَاَللِّـــي فَاتَكْ بَالنْــقَا مَا تَتْعَبْ مَا تَشْقَى

738 - اَللِّي فَاتَكْ بْلِيلَة فَاتَكْ بْحِيلَة

739 - اَللِّي فَاتُو لَحْدِيثْ يْقُولْ سْمَعْتْ وَاَللِّي فَاتُو اَلطْعَامْ يْقُولْ شْبَعْتْ

740 - اَللِّي فَاتُو اَلْبَدْرِي يْرَوَّحْ بَكْرِي

741 - اَللّي فَاتُوهْ اِيَّامُو مَا يَطْمَعْ فِي اِيَّامْ اَلنَّاسْ

742 - اَللّي فِي اَلْبُرْمَة إخَرّجُوهْ لَمْغَارَفْ

743 - اَللّي فِي بيتِي خِيرْ مَنْ مَّا وْ خُوتِي

744 - اَللّي فِي اَلدَّارْ كْلاَهْ اَلْفَارْ وَاَللّي فِي اَلنَّخْلَة كْلاَهْ اَلزَّاوَشْ

745- اَللّي فِيكْ آهْنِيَّة رُدِّيهِ فِيَّ

746 - اَللّي فِيهْ اَلْخِيرْ مَا يَرْمِيهْ اَلْغِيرْ

747 - اَللّي فيهْ دَقَّة مَا تَـــتْــنَـــقَّى

748 - اَللّي فِيهْ عَلَّة عَلاَّتُو وَلاَّ دَّاتُو

749 - اَللّي قاريهْ اَلذِيبْ حَاقَظُو اَلسّلُوقِي

750 - اَللّي قاعَدْ فِي اَلدَّارْ يَعْطِي اَكْرَاهَا

751 - اَللّي كْلاَ خَرْفَانْ اَلنَّاسْ يْهَـــيِّ خَرْفَانُو

752 - اَللّي كْلاَتُو اَلْمَعْزَة فِي رَاسْ لَجْبَالْ تْخَلْصُو فِي دَارْ اَلدّبَاغَة

753 - لِيلَةْ لُوخِيذَة مَا يَنْبْحُوهَا لَكْلاَبْ

754 - اَللّي لَدْغُو لَحْنَشْ إيخَافْ مَنْ لَحْبَلْ

755 - اَللّي مَاتْ بَابَاهْ يَتْوَسَّدْ اَلرُّكْبَة وَاَللّي مَاتَتْ مُّو يَتْوَسَّدْ اَلْعَتْبَة

756 - اَللّي مَاتَتْ مُّو يَاخُذْ نْتِيجَتْ مُّو

757 - اَللّي مَا تَلْقَاهْ فِي جُوعَكْ مَا تَحْسَبُو مَنْ قْزُوعَكْ

758 - اَللّي مَا جَا مْعَ لَعْرُوسَة مَا يْجِي مْعَ أُمّهَا

759 - اَللّي مَا جَاشْ فِي حْرَارْتُو يُقْعَدْ فِي اَعْرَارْتُو

760 - اَللّي مَا دَّى بَنْتْ عَمُّو مَا زَوَّجْ

761 - اَللّي مَا رَقَّعْ مَا لْبَسْ

762 - اَللّي مَا شَاخْ فِي بْلاَدُو مَا يْشِيخْ فِي بْلاَدْ اَلنَّاسْ

763 - اَللّي مَا يَشْبَعْ مَنَ اَلْقَصْعَة مَا يَشْبَعْ مَنَ لْحِيسْهَا

764 – اَللِّي مَا يَشْرِي يَتْفَرَّجْ

765 - اَللِّي مَا عَنْدُو دَارْ دَارْ رَبِّي هِيَ دَارُو

766 - اَللِّي مَا عَنْدُو فْلُوسْ كْلاَمُو مَسُّوسْ

767 - اَللِّي مَا عَنْدُو وَالِي يْقُولْ لَلْــكَلْبْ آخَالِي

768 - اَللِّي مَا عَنْدُوشْ اَلزّْهَرْ يَلْقَى لَعْظَمْ فِي اَلرِّيَّة

769 - اَللِّي مَا عَنْدُوشْ عْدُوْ يَسْتَنَّى وَلْدْ خْتُو

770 - اَللِّي مَا فِيهْ قَلْبْ يْمُوتْ سْمِينْ

771 - اَللِّي مَا قْتْلاَتُو اَلْكَلْمَة مَا يُــقْــتْــلُو اَلسّْقَامْ

772- اَللِّي مَا كْفَاهَشْ قَبْرُو يَرْقُدْ فُوقُو

773 - اَللِّي مَّالَفْ بَالْحْفَا يَنْسَى صَبَّاطُو

774 - اَللِّي مَا هُو لِيكْ غِيرْ إِيعَــيِّــيْكْ

775 - اَللِّي مَا وْصَلْنَاهْ بَكْفُوفْنَا نُوصَلُوهْ بَسْيُوفْنَا

776 - اَللِّي مَا يْحَبَّشْ يْصَدَّق يْقُولْ شِي لِيتَامَى

777 - اَللِّي مَا يَحْسَبْ لَلزّْمَانْ ولْعْقَبْ إِيجِي عْلَى رَاسُو مَكْبُوبْ

778 - اَللِّي مَا يُقْتَلْ يْسَمَّنْ

779 - اَللِّي مَدْ قُرْصَة بُوفَاهَا كِي اَللِّي رَاحْ لَمَكَّة زَارْهَا

780 - اَللِّي مْزَوَّقْ مَنْ اَلْبَرَّى وَاشْ حَالَكْ مَنْ دَاخَلْ

781 - اَللِّي مْشَالَكْ خُطْوَة اَمْشِيلُو خَطْوْتِينْ.

782 - اَللِّي مَكْتُوبْ فِي اَلْجْبِينْ تْشُوفُو اَلْعِينْ

783 - اَللِّي وَالَفْ يْرَبِّي اَلسّْوَالَفْ

784 - اَللِّي يَامَنْ لَمْرَا كِي اَللِّي يَامَنْ لَفْعَى

785 - اَللِّي يْبِيعَكْ بَالْفُولْ بِيعُو بَقْشُورُو

786 - اَللِّي يْحَبْ اَرْجِيلَة يْمُوتْ رْجِيلْ، وَاَللِّي يْحَبْ دْلِيلَة يْمُوتْ بْدَاهْ، وَاَللِّي يْحَبْ طْويلَة اَتْلُوحْ بْعِينِكْ تَلْقَاهْ

787 - اَللِّي يْحَبْ اَلزِّينْ يَسْهَرْ نَارْ عْذَابُو

788 - اَللِّي يَحْسَبْ وَحْدُو يَفْضَلُّو

789 - اَللِّي يْخَبِّي يْخَبِّي اَلْقَمْحْ وَاَلشّْعِيرْ مَا عَنْدُو مَادَّاهْ لَلْفُولْ وَتْقَرْبِيعُو

790 - اَللِّي يْدِيرْ اَلْخِيرْ فِي اَلنَّاسْ اِيدِيرُو فِي رُوحُو اَلسَّعَّا

791 - اَللِّي يَرْقُدْ يَرْقُدُو اِيَّامُو

792 - اَللِّي يَرْكَبْ يَرْكَبْ زَرْقَة وَاَلطَّرْزْ يْكُونْ فِي لْجَامُــو
اَللِّي يَــتْكَــلَّمْ بَــالْحَــقْ آوْ لِيــكْ كَــسَّــرْ رَاسُــو

793 - اَللِّي يَرْكَبْ يَرْكَبْ اَشْهَــبْ طَرْزْ اَلدّْهَبْ فِي لْجَامُه
اَللِّي يْدَوَّرْ يْقُولْ كَلْمَةْ اَلْحَقّْ يْدِيرْ هْرَاوَة فِي حْزَامُه

794 - لِّيزْرَعْ اَلرِّيحْ يَحْصَدْ اَغْبَارُو

795 - اَللِّي يْلاَقِــيكْ عَنْدْ اَلسَّكَّة يْلاَقِــيكْ عَنْدْ اَلْمَحْرَاتْ

796 - اَلْمَاء اَحْدَاهُمْ وَاَلْغَبّْ اَقْضَاهُمْ

797 - مَا تَامَنْ لَعْجُوزْ إذَا صَلاَّتْ، وْاَللّْيَالِي إذَا صْحَاتْ

798 - مَا تْجُوزْ اَلصَّدَقَة حَتَّى تَكْفِي بِيتْ لَعْيَالْ

799 - مَا تْجِي تْكَحَّلْ اَلْعَمْيَة حَتَّى يْفُوتْ اَلْعَرْسْ

800 - مَا تَحَسْبَشْ اَلزّْوَاجْ فَرْحْ وْتَفَّاحْ رَاهْ بْكَا وَنْوَاحْ

801 - مَا تْخَافَشْ مَنْ اَلْبَابُورْ إذَا اَتْــقَــلَّبْ وْخَافْ مَنْ اَلْجَبْرِي إذَا اَتْحَــلَّبْ

802 - مَا تْخَافَشْ مَنْ اَلشَّبْعَانْ إذَا جَاعْ خَافْ مَنَ اَلْجِيعَانْ إذَا اَشْبَعْ

803 - مَا تْخَالَطْ رُوحَكْ مْعَ اَلنُّخَّالَة مَا يَنْقُبُوكْ اَلدْجَاجْ

804 - مَا تْخَمَّمْ مَا تْقُولْ اَلْحَالْ بْعِيدْ

805 - مَا تَرْكَبْ فَرَسْ ابْرِيرْ مَا تَتْزَوَّجْ بَنْتْ اَلْعَرْسْ

806 - مَا تْسَخَّنْ اَلنَّارْ اَلْمَهْدُودَة دُخَّانْهَا يَعْمِيكْ

807 - مَا تَشْرِي اَلدَّارْ حَتَّى تْشُوفْ اَلْجَارْ

808 - مَا تَشْرِي مَنْ خِيلْ مْغَرَّسْ مَا تَتْزَوَّجْ مَنْ بْنَاتْ اَلْعَرْسْ

809 - مَا تْشُوفْ لْزِينْ اَلطَّفْلَة حَتَّى تْشُوفْ لَفْعَايَلْ

810 - مَا تْشُوفُو فِينْ لَقْيَامْ شُوفْ لَلسَّعْدْ وْلِيَّامْ

811 - مَا تَطْلَقْ اَللِّي فِي يَدَّكْ مَا تْبَّعْ اَللِّي فِي اَلْغَارْ

812 - مَا تَفْعَلْ اَلْخِيرْ مَا يْجِيكْ شَرّْ

813 - مَا تْقَمَّحْ اَلذِّيبْ مَا تْجَوَّعْ اَلرَّاعِي

814 - مَا تَمْشِي اَلرّْجَلْ وِينْ اِحَبّْ اَلْخَاطَرْ، وْمَا تَتْحَرَّكْ شَعْرَة إلاَّ بْإِذْنْ اَللهْ

815 - مَا تَنْصَابْ لْصَايْبَة كِي اَلدَّابَّة اَلْخَايْبَة

816 - مَا تْنَعَّتِيلِيشْ اَضْفَايْرَكْ اَلْمْتَعّْسَة نَعّْتِيلِي يَدِّيكْ بِينْ اَلنّْسَا

817 - مَا تْوَصِّي لِيتِيمْ عْلَى بْكَا وَالْدِيهْ

818 - مَا تْوَصِّي لِيتِيمْ عْلَى قْبَرْ بَابَاهْ

819 - مَا حَاسَّكْ يَا مْكَحّْلَة فِي اَلظّْلْمَة

820 - مَا خُصّْ اَلْقَرْدْ غِيرْ اَلْوَرْدْ

821 - مَادِّيرَشْ اَلْمَرْقَة بَاللّْـحَمْ تْخَلِّي اَنْـسَاكْ لَلْـهَمْ
مَادِّيرَشْ اَلْمَرْقَة بَالطّْمَاطَمْ تْخَلِّي اَنْسَاكْ تَتْـلاَطَمْ

822 - مَادِّيرْ صَبْعَكْ فِي اَلْغَارْ مَا تَلْدْغَكْ عَقْرَبْ

823 - مَادِّيرِي آيَدِّي مَا تْخَافْ آقَلْبِي

824 - مَا رْبَحْ لَمْعَلَّمْ لاَ مَنْ يْصُوتِي عْلِيهْ

825 - مَارِي جَارَكْ وَلاَّ بَدَّلْ بَابْ دَارَكْ

826 - مَازَالْ شَادْ فِي حْبَلْ رَاشِي

827 - مَا شْكُرُو اَنْهَارْ خَطْبُو مَا سَبُّو اَنْهَارْ اَدَّاوْ

828 - مَا عَزّْ لِيتِيمْ فِي عَامْ اَللِّي مَاتْ فِيهْ بُوهْ يْدُورْ اَلْعَامْ وْ يَلْحْقُو

829 - مَا عَنْدُوشْ حْبِيبْ كِي اَلتَّبِّيبْ

830 - اَلمَاكْلَة اَلْمَهْشُوشَة مَا تْنَوَّضْ اَلْمَهْسُوسْ

831 - اَلْمَالْ اَلسَّايَبْ يْعَلَّمْ اَلسَّرْقَة

832 - مَا لَزَّكْ لَلْمُرّ كَالْمُرّ مَنُّو

833 - مَا نَضَرْبَكْ مَا نُّوضْ عْلِيكْ

834 – مَا نَعْرَفْ عَرْبِي مَا نَخْسَرْ خُبْزَة

835 - مَا يَبْقَى فِي اَلْوَادْ إلاَّ حْجَارُو

836 - مَا يْبَكَّرْ غِيرْ اَلْخُضَّارْ

837 - مَا يْحَسّ بَالْجَمْرَة غِيرْ اَللِّي كْوَاتُو

838 - مَا يَحْكَمْ اَلْحَسِّيفَة غِيرْ لُوصِيفَة

839 - مَا يْحَمِّي اَلْقْدُورْ غِيرْ اَلْجْدُورْ

840 - مَا يْخُصّ اَلْمَسْكِينْ غِيرْ اَلْخَاتَمْ وَ اَلسَّكِّينْ

841 - مَا يْخُصّ اَلْكَلْبْ غِيرْ اَلصَّبَّاطْ

842 - مَا يْدُومْ عْلَى حَالْ إلاَّ رَبِّي سُبْحَانُو

843 - مَا يَشْبَعْ مَنْ رَايُو غِيرْ لِيتِيمْ وَ اَلْهَجَّالْ

844 - مَا يَشْكُرْ اَلسُّوقْ غِيرْ اَللِّي يَرْبَحْ فِيهْ

845 - مَا يْعَاوَدْ غِيرْ اَلْغَرْبَالْ

846 - مَا يَعْرَفْ اَلْقَبْلَة مْنَ اَلظَّهْرَة

847 - مَا يْطِيبْ اَلتْرِيدْ حَتَّى يَعْمَلْ رَبِّي مَا يْرِيدْ

848 - مَا يَنْبَحْ مَا يْصَيَّدْ

849 - مَا يَنْدَبْـــلَكْ غِيرْ ظَفْرَكْ وْ مَا يَبْكِــيـــلَكْ غِيرْ شَفْرَكْ

850 - مَا يْوَلِّي عْلَى قَيُّو غِيرْ اَلْكَلْبْ

851 - اَلْمَتْرَبِّي مَنْ رَبِّي

852 - مَحْجُوبَة اَلْقُلْ وَاَلرَّاسْ يْطَلْ

853 - مْحَلْ مَقْفُولْ وْلاَ بِيعَة مْشُومَة

854 - مَدَّسْ اَلْمَدَّاسْ حَتَّى يْجِيكْ اَلصَّبَّاطْ اَجْدِيدْ

855 - اَلْمَدْفْنَة كْبِيرَة وَاَلْمَيَّتْ فَارْ

856 - مَدْبُوحْ لَلْعِيدْ وَلاَّ لْعَاشُورَا

857 - مْرَاتْ حَدْ مَا يَدِّيهَا حَدْ

858- مْرَارْهُمْ وْلاَ قْرَاقَهُمْ

859 - مْرِيضْ وْهَسْ وْيَاكُلْ فِي اَلنَّصْ

860 - مَزْيَنْ اَلنْسَا بْضَحْكَاتْ لُوكَانْ فِــيهَا يْدُومُــو
اَلْحُوتْ يْعُومْ فِي اَلْمَاء وْهُمَا بْلاَ مَاء يْعُومُو

861 - اَلْمَسْعُودْ يَكْسَبْ وَاَلْمَسْخُوطْ يَحْسَبْ

862 - اَلْمَسْقُوفْ يَاكْلُوهْ اَلنَّاسْ اَلْعُقَالَى

863 - اَلْمَسْلُوخَة تَضْحَكْ عْلَى اَلْمَدْبُوحَة، وْاَلْمْعَلْــقَة مَاتَتْ بَالضَّحْكْ

864 - اَلْمَشْتَاقْ إذَا ضَاقْ وَاَلْبَرَّانِي إذَا هْبَطْ لَلزْقَاقْ وْلِيتِيمَة إذَا رَبَّاتْ اَلسَّاقْ

865 - مَشْتَاقْ اَللْحَمْ يَاكُلْ اَلرِّيَّة مَشْتَاقْ اَلزْوَاجْ يَزَوَّجْ هْنِيَّة

866 - مَشْتَاقْ وْطَاحْ فِي اَدْشِيشَة

867 - مَشْيَاتِي عْلَى رَجْلِي وْلاَ رْكُوبْ لَقْضَايَحْ

868 – اَلْمْصَبَّطْ مَا دْرَى بَالْحَافِي وَاَلْحَافِي طَالَتْ أُوجَاهْ

869 - مَصَحْ وَجْهْ اَلطَّلاَّبْ مَصَحْ اَللِّي قَالُــو لاَلاَ

870 - مَعْزَة وَلُو طَارَتْ

871 - اَلْمَغْصُوبَة مَا تَرْكَحْ وْمُولاَهَا مَا يَرْبَحْ

872 - اَلْمَكْتُوبْ مَنْ عَنْوَانُو

873 - مْكَحْلَة وْمْسَوْكَة وْطَالْبَة الزْوَاجْ

874 - اَلْمَكْسِي بْقَشْ اَلنَّاسْ عَرْيَانْ

875 - مَنَّا فِينَا زِيتْنَا تَقْلِينَا

876 - اَلْمَنْدْبَة كْبِيرَة وَاَلْمَيَّتْ فَارْ

877 - مَنْ صَابْنِي غَابَة وَاَلنَّاسْ حَطَّابَة

878 - مَنْ اَلطَّرْحَة لَلرّْحَى

879 - مَنْ كَانْ حَيّْ وْشَاتِي وَحْدَة كِي مَاتْ عَلْــقُولُو عَرْجُونْ

880 - مَنْ لَحْيْتُو يْبَخَّـــرْلُو

881 - مَنْ نْهَارْ كْوِيتُو لاَ رِيتُو

882 - مَنْ هُوَ شَاهَدْ اَلدِّيبْ ذِيلُو

883 - مَنْ هُو عْدُوكْ وَلْدْ اُخْتَكْ

884 - مَنْ هُوَ اَللِّي سَالْ عْلِيكْ يَا رَغْدَة اَنْهَارْ اَلْعِيدْ

885 - مَنْهَا حْلاَسْ اَلدَّابَّة مَنْهَا فْرَاشْ اَلشَّابَّة

886 - مْنِينْ مَاتَتْ اَلْمَرْحُومَة مَا كْلِيتْ اَلْكَسْرَة اَلْمَرْقُومَة

887 - مْنِينْ هَاذِيكْ لُورِيقَة قَالْ مَنْ هَاذِيكْ اَلشَّجْرَة

888 - مْنِينْ يْجِيكْ لَبْلاَ يَا غَافَلْ

889 - مْنِينْ يْنَوَّرْ اَللُّوزْ مَا يَحْرَثْ غِيرْ اَلْمَدْبُوزْ

890 - مُوشْ كُلّْ اَخْضَرْ حْشِيشْ

891 - مُولْ اَلْبَقْرَة يْوَالِي هْرَارْهَا

892 - مُولْ اَلتَّاجْ وْمَحْتَاجْ

893 - مُولْ اَلْخِيرْ اَدْوَاهْ اَلْخِيرْ

894 - مُولْ اَلدَّارْ مَا يْفَرَّطْ، وْالضِّيفْ مَا يَتْشَرَّطْ

895 - مُولْ اَلشَّاشْ يَضْرَبْ اَلْقَصْبَة

896 - مُولاَتْ اَلْوَشْمَة تَدْخُلْ بْلاَ حَشْمَة

897 - اَلْمَيَّتْ مَا مَاتْ وْلَعْزَا مَا فَاتْ

898 - اَلْمَيْتِينْ صَبْرُوا وَاَلْمَتْعَزْيِينْ كَفْرُوا

899 - اَلنَّارْ تْوَلَّدْ اَلرّْمَادْ

900 - نَبْرَدْ وْنَحْمَى وْنَتْفَكَّرْ اَلرَّاجَلْ اَللِّي اَعْطَى مَرْتِي اللَّحْمَة

901 - نَتْرَة مَنْ اَلْحَلُّوفْ خِيرْ مَا يَغْدَا سَالَمْ

902 - نَتْزَوَّجْ اَلرَّاجَلْ لَفْحَلْ يَخْلَعْنِي وِيْمَنْعْنِي

903 - نَحَّالْهَا مَنْ طُولْهَا زَادَلْهَا فِي عَرْضْهَا

904 - نَحِّي مْنَ اَلْفُمْ تْزُولْ اَلْمَتُوكَة

905 - نَحَّي مْنَ اَلْقُفَّة حَطْ فِي اَعْرَاهَا

906 - اَلنَّخْلَة قَالَتْ: اَللِّي عَلا عَلا بْرُوحُو وَاَللِّي وَطَى وَطَى بْرُوحُو

907 - اَلنْسَا إذَا خَدْمُو اَلصّْلاَحْ دَاخُو وْإذَا خَدْمُو لَفْسَادْ بَدْعُو

908 - نْسَى حْدِيثُو أُو شَافْ لَحْدِيثْ اَلنَّاسْ

909 - اَلنْسَا كِي يْحَبُّوا يْدَبْرُوا وْكِي يَكَرْهُوا يْخَبّْرُوا

910 - اَلنْسَا كِي يَكْثْرُوا مَا يَحْقْرُوا

911 - اَلنْسَا هُمَا هُمَا أُخْرِينْ كِي لَعْسَلْ فِي اَلْقَرْجُومَة وْأُخْرِينْ اَلْمُوتْ وْلاَ هُمَا

912 - اَلنْسِيبْ نَاوْرُو وْلاَ تْجَاوْرُو

913 - اَلنَّعْجَة تْقُولْ تَحْتِي مْيَة وْفُوقِي مْيَة وْاَنَا مْيَة بَالْمْيَة

914 - نَعْلُو مْلاَحَكْ كِي شْرَابْ

915 - نْمَدْ بِنْتِي وَنْزِيدْ مُخْضَة مَنْ عَنْدِي

916 - نُوصِيكْ يَا كَاسَرْ اَلْخُبْزْ اَعْمَلْ اَلْكَسْرَة اَلصّْغِيرَة

رَاهْ اَللِّي جَاكْ مَرْهَــامْ يَرْقَدْ اَلْكَسْرَة اَلْكْبِيــرَة

917 - اَلنُّو قَالَتْ: كِي نَبْطَا اَنْدْبُو عْلِيَّ بَالرِّيحْ نْرُوحْ اَصَّبَاحْ وَنْوَلِّي لَعْشِيَّة

918 - هَاذِي حَرْقْتِي هَاذِي مَغْزَلْتِي اَهْنَا وِينْ نْزَمَّحْ فِي اَلْبَرْدْ أَنَا وْبَنْتِي

919 - هَارَبْ مْنَ اَلْقُطْرَة جَا تَحْتْ اَلْمِيزَابْ

920 - اَلْهَجَّالَة مَنْ ربِّي وَالَمْطَلْــقَة مَنْ فْعَايَــلْهَا

921 - هَدْا يْقُولْ لْهَدْا اَخْبَرْ اَلْبَارَحْ مَا يَتْعَــوَدْشْ اَلْيُومْ

922 - هْرَبْتْ مَنْ قبَّاضْ لَرْوَاحْ طَحْتْ فِي سَلْسَالْ لَعْقُولْ

923 - اَلْهَمْ يَسْتَاهَلْ اَلْغَمْ

924 - هْنَا يْمُوتْ قاسِي

925 - هْنِيَّة مَاشْيَة خُصْهَا غيرْ لَعْجَارْ

926 - هُوَ يَطْلَبْ وْمَرْتُو تْصَدَّقْ

927 - وَاحَدْ قَلْبُو عْلَى تَمْرَة وَاحَدْ قَلْبُو عْلَى جَمْرَة

928 - وَاحَدْ مَا مَاتْ مْكَمَّشْ غِيرْ بْزَنْطَارْ

929 - وَاحَدْ يَتْوَضَّا بَالزِّيتْ وَاحَدْ مَالْقَاشْ بَاشْ يْسَقِّي

930 - وَاحَدْ يَحْلَبْ وَاحَدْ يْشَدّ فِي اَلْمَحْلَبْ

931 - وَاحَدْ يَشْكِي لْوَاحَدْ قَالُو اَللِّي بِيكْ بِــيَّ

932 - وَاحَدْ يَلْعَبْ بَالْفُورَانْ وَاحَدْ مَالْقَاشْ اَبْوَاشْ يْصَلِّي

933 - وَاشْ يْخُصّ اَلْمَشْنُوقْ غِيرْ مَاكْلَةْ اَلْحَلْوَى

934 - وَاشْ يْعَطَّلْ فِي صْلاَةْ اَلْفَاهْمِينْ

935 - وَاشْ اَدَّاكْ تْرَقــقُو حَتَّى تَثْــنِــيهْ

936 - وَاشْ رَاحْلَكْ إذْا كَانْ اَلْقَاضِي رَاجَلْ مُّكْ

937 - وَاشْ رَاحْلَكُمْ فِي اَلْقَمْحْ إذْا غْلاَ وَاشْ ضَعَلْكُمْ في اَلْمَالْ إذْا غْدَا

938 - وَاشْ عْلاَ اَلْعِينْ عْلَى اَلْحَاجَبْ

939 - وَاشْ مَنْ تْرَا جَابْ اَلْغَاشِي نَحَّا اَلصَّبَّاطْ وْ جَا مَاشِي

940 - وَاهْ وَاهْ كُلّ وَاحَدْ فِي اَهْوَاهْ

941 - وَجْهْ بَارَدْ خِيرْ مَنْ مَّالِيهْ

942 - وَجْهْ لَحْيَا قمِيرْ

943 - ورِّي فلُوسكْ اَللِّي وَالَى يبُوسكْ

944 - وْصَايَةْ اَلْمَاشِي تَمْشِي مْعَاهْ

945 - وْصَايَةْ اَلْمَيَّتْ تَبْقى أُورَاهْ

946 - وَطْنِي وَطِنِي كُونْ نْجُودْ عْلَى فرَاشْ قطْنِي

947 - وَقتْ اَلشَّدَّة يقُولُو بُونَافعْ وَقتْ اَلرْخَا اِيقُولُو اَلدَّرْيَاسْ

948 - وَقتْ اَلْمَكْيُولْ تَدْهَبْ لَعْقُولْ

949 - وَكْتَاهْ بَاسُو وَكْتَاهْ ضَرُّو رَاسُو

950 - وَلْدْ اَلْفَارْ حَفَّارْ

951 - وَلْدْ اَلْفَارْ يُخْرَجْ حَفَّارْ

952 - وَلْدَكْ إذَا قسَمْ عْلِيكْ اَحْسَبْهُو جَارَكْ

953 - وَلْدَكْ عْلَى مَا رَبِّـــيـــتِيهْ وْرَاجْلَكْ عْلَى مَا وَلَّـــفْـــتِيهْ

954 - وَلْدْهَا عْلَى ظهَرْهَا وْهِيَ تْـــفَـــتَّـــشْ عْلِيهْ

955 - وِينْ كَانْ دَمَّكْ وِينْ كَانْ هَمَّكْ

956 - يَا بَانِي مَنْ غِيرْ بْلاَدْ لاَ هِيَ لِيهْ وْلاَ لُولاَدْ

957 - يَا حَافرْ اَلْمَطْمُورْ وْبَلاَكْ مَنْ اَغْبَارْهَا لَـــيَعْـــمِيكْ، وْيَا مَاخَدْ اَرْزِيَّـــة بَـــلاَكْ تَتْلاَقى هِيَ وَاَلزْمَانْ عْلِيكْ، هُوَ يْجِيكْ عْلَى رَاسَكْ وْهِيَ تْجِيكْ عْلَى رَجْلِيكْ

958 - يَا خَاشْ بِيتْ اَلْكُبْرَى خِيطْ فُمَّكْ بَابْرَة

959 - يَادْعَى بَالطَّبْ وَيْمُوتْ بَالْعَلْ

960 - يَا دَاخَلْ لْدَارَكْ غِيرْ اَلْقمْحْ وَاَلشْعِيرْ

961 - يَا دَاخَلْ اَللُّوبَاء يْمُوتْ فِيهَا

962 - يَا دَا اَلزْمَانْ يَا اَلْغَـــدَّارْ   يَا كَاسَـــرْنِي مَنْ دْرَاعِي
طِيَّحْتْ مَنْ كَانْ سُلْطَانْ   وْرَكَّبْتْ مَنْ كَانْ رَاعِي

963 - يَا رَبّي قدْهَا اَللّي عَنْدُو صبْيّة يْمَدْهَا

964 - يَا ريمْ قالُو خُنْتْنِي وَظَهْرَتْ عْلِيكْ اَلْخْيَانَة، مَبْرُوكْ اَلْعُودْ اَللّي اَشْرِيتِي فِـــي غِيبْتِي يَا فْلاَنَة

965 - يَا سَعْدْ مَنْ زَارْ وْخَفّــفْ

966 - يَا صَاحْبي كُونْ صَابَرْ وْاَصبْرْ عْلَى اَللّي جْرَالَكْ

967 - يَا صَحْتِي يَا فَرْحْتِي خِيرْ مَنْ مَّا وَاُخْتِي

968 - يَا عَامَلْ اَلضّرَايرْ جَايَبْ لْرَاسكْ لَمْصَايَبْ

969 - يَا عُمْرِي يَا عُمْرِي مَا حَجِّيتْ بيكْ حَجَّانْ وْمَا قْريتْ بيكْ اَلْقُورَانْ

970 - يَا غَــدِّي بَلْــغَــدَّادْ يَا ضَحْكْ مَرْتِي عْلِيَّا لُوكَانْ زِينَة مْقَــارِي لاَ خَــدْمَتْ اَلصُّوفْ لاَ هِيَ جَابَتْ اَدْرَارِي

971 - يَا قَلْبْ نَكْويكْ بَالنَّارْ وْبَالزِّيتْ نْزِيدْ عْلِيكْ

972 – يَا قَلْبي يَا حَامَلْ اَلْمَاء لَلْعَقْبَة وْيَا طَرَّادْ اَلشَّمْسْ مَاكْ لاَ مَهْبُولْ

لاَ تَبْغِي مَنْ لاَ يْحَبَّكْ بَمْحَبَّة وْإذَا حَبَّكْ اَلْقَلْبْ غِيرْ خَلّي اَلنَّاسْ تْقُولْ

973 - يَاكُلْ فِي اَلسّفَــنْجْ وْفُمُّو اَعْوَجْ

974 - يَاكُلْ فِي اَلْقُوتْ وْيَسْتَــنَّى فِي اَلْمُوتْ

975 - يَاكْلُو فِي اَلْغَــلَّة وْيْسَــبُّو فِي اَلْمَــلَّة

976 - يَا لَحْيْتِي عُدْتْ مْقرَّحْ صَمَّاحْ لاَ يَحْمْلُونِي فِي اَلشّتَا عُدْتْ سَمّْ نَــدْبَحْ وَقْــتْ لَمْنَافَعْ يَجِيوْنِي

977 - يَالرَّايَحْ لَــتْكُوتْ هَزْ عْوِينَكْ لاَ تْمُوتْ

978 - يَالوِلْدْتْ لَبْنَاتْ هَازْ اَلْهَمْ حَتَّى اَلْمَمَاتْ

979 - يَا مَّة جَنَّة لَعْجُوزْ عَذَّبْتْــنِي

980 - يَا مَّة اَلْجُــوزْ نَوَّرْ اَخْبَزْ وْكَثَّرْ

يَا مَّة مَنْجُوسْ نَوَّرْ اَخْبَزْ وْدَوَّرْ

981 - يَا مَّة خْذَاتْ اَلْخَايْبَاتْ رَزْيَّة وْيَرْهْمُوا مَنْ كَانْ عَظْمُو سْمِينْ

ولُو حلُّو مْعَاكْ بَالذَّرِّيَّة تْجِي تَسْلك مَا تْصِيبْ مْنِينْ

982 - يْبِيعْ اَلْقَرْدْ وْيَضْحكْ عْلَى شَارِيهْ

983 - يَحْبِي تَحْتْ مَنْ يَمْرَدْ

984 - يَدْ وَحْدَة مَا تْصَفَّــقْــشْ

985 - يَرْبَطْــهُــمْ اَلْعَصَرْ يْخَــرَّجْــهُمْ اَلْمَغْرَبْ

986 - يْرُوحْ اَلزِّينْ وْيَقْعَدْو مَّايْرُو

987 - يْرُوحْ مَالْ اَلْجَــدِّينْ وْيَبْقَى مَالْ اَلْيَــدِّينْ

988 - يَشْكِيلُو بَالْعُــقْرْ وَايْقُولُو وْلاَدَكْ قَــدَّاشْ

989 - يَضْرَبْ فِي رَاسْ اَلشَّجْرَة وْقَاعْهَا

990 - يْطْوَالْ السّــفَرْ وِيَرْخَفْ اَلطّــفَرْ

991 - يْطِيحْ اَلْمَاشِي وَيْنُوضْ اَلرَّاشِي

992 - يْعَدْ اَلْمَحْرَمْ فِي جَرَّةْ اَلْمَجْرَمْ

993 - يَعْرَفْ اَلْقَبْلَة أوْ مَا يْصَلِّــيشْ

994 - يَعِيلْ اَلْمَا وِيْوَلِّي لْمَجْرَاهْ يَالُوكَانْ دَايَرْ سْوَاقِي

995 – يُــقْــتَلْ اَلْمِيَّتْ وْيَمْشِي فِي جْنَازْتُو

996 - يَمْشُو كُــبَّة يَقْــعْدُو كُــبَّة كِي مُولاَتْ اَلْعَــقْــبَة

997 – يِمُوتْ النَّــفَّاقْ ويَبْقَى اَلــرَّزَّاقْ

998 - يَنَّايَرْ بُو سَبْعْ تَــقْــلِيــبَاتْ

999 - يُنْغَزْ اَلدَّابْ يَدَّرَّقْ بَالْبَرْدْعَة

1000 - يْنَقِّي بَالْوَحْدَة عَادْ يْخَرَّطْ فِي اَلْعَرْجُونْ

1001 - يْهَدْ هَدَّانْ اَلصِّيدْ وْيَهْرَبْ هَرْبَانْ اَلذِّيبْ

1002 - اَلْيُومْ شَبْعَانْ وْغُدْوَة عَرْيَانْ

ب- الأقـــوال المـــأثـــورة

1 – أَنَا اَللِّي رْقِــيتْ فِي رْقُوبَــة　　وَقْعَدْتْ مَثْلْ اَلرّْصَاصْ نْذُوبْ

مَنْ لاَ يَقْرَا لَلزّْمَانْ عْــقُوبَة　　يْجِــي عْلَى رَاسُــو مَكْــبُوبْ

2- **حْــدِيثْ اَلــنّْسَــا يــوْنّْــسْ　　وِيْــعــلَّــمْ لــفْهَامَة**

يْدِيرُو شَــرْكَــة مْــنَ اَلرِّيحْ　　وِحَسْنُو لَكْ بْــلاَ مَاء

3 – **حْــدِيثْ اَلــنّْسَــا يْــوَنّْــسْ　　وِيْــعــلَّــمْ لــفْهَامَة**

يْدِيرُو شَــرْكَة مْــنَ اَلــرِّيحْ　　وِخَــلِّيوكْ بْلاَ غْمَامَة

4 – **اَلْخُــبْــزْ يَــــا اَلــْخُــبْــزْ　　وَاَلْخُــبْــزْ هُوَ اَلإِفَــادَة**

لُو مَــا كَــــانْ اَلــْخُــبْــزْ　　مَا يْكُونْ دِينْ وْلاَ عْبَادَة

5 – **اَلْخِــيلْ هَــبــَّة مْنَ اَلرِّيحْ　　وَالْبَلّْ هِيَّ اَلشّْرِيفَة**

لَبْغَالْ قْــرْصَــة مْنَ اَلْهَنْدْ　　وَاَلْحْمَارْ هِيَّ اَلْعِيفَة

6 – **اَلــدَّنْيَا مَثْــلَــتْهَا دَرَّاعَة　　مَا يَــلْبَسْهَا غِيرْ اَللِّي يَشْطَحْ**

يَلْبَسْهَا وْ يْدَوَّحْ بِهَا سَاعَة　　وِيْنَــكَّدْ عْلِيهَا بَعْدْ مَا يَفْرَحْ

7 – **سَافَــرْ تَعْرَفْ اَلــنَّــاسْ　　كْبِيرْ اَلْقُومْ طِيعُو**

كْبِيرْ اَلْكَرْشْ وَ اَلــرَّاسْ　　بْــنُصّْ فْلْسْ بِيعُو

8 – **سُــورْ اَلرّْمَلْ لاَ تْعَلــِيهْ　　وْلاَ تْعَمَّقْ فِي سَاسُه**

وَلْدْ اَلـــنَّاسْ لاَ تْرَبِّـــيـــهْ يكْبَرْ ويْوَلِّي لْنَـــاسُه

9 – شَافُونِي كْحَلْ مْغَــلّـــفْ يَحْسْبُو مَا فِيَّ ذْخِيرَة

وَ أنَا كِالْكْتَابْ اَلْمُـــوَلَّفْ كثْرَتْ فِـــيَّ لَمْنَـــافَعْ

10 – اَلْقَمْحْ يْسَمُّوهْ اَلرَّبْحْ ذَرِّيهْ يَمْــشِي غْــبَارُه

إذَا بْغِيتْ تَتْنَحَّى مْنَ اَلنَّاسْ مَنْ اَلْبْلاَ تَنْهَى صْغَارُه

11 – اَلْقَــمْحْ يْسَمُّــوهْ اَلرَّبْــحْ ذَرِّيهْ يَمْــشِي غْــبَارُه

اَلْقَلْـــبْ اَللِّي كَانْ مْهَمُومْ اَللُّونْ يَعْــطِي خْــبَارُه

12 – كْسَبْتْ فِي اَلدَّهْرْ مَعْزَة وْجَبْــتْ كْلاَمْ رْبَـــاعِي

مَاذَا مَنْ اَعْــطَاهْ رَبِـــيِّ وَيْقُولْ اَعْطَانِي ذْرَاعِي

13 – كِيــدْ اَلنْسَا كِيــدِيـــنْ وْ مَنْ كِيدْهُمْ يَا حْزُونِي

رَاكْبَة عْلَى ظْهَرْ اَلسّبَعْ وَتْقُولْ اَلْحْدَاء يَاكْلُونِي

14 – لاَ فِي جْـــبَلْ وَادْ مَعْلُومْ لاَ فِي اَلـــنْسَا رِيحْ دَافِي

لاَ فِي اَلْعْدُوّ قَلْبْ مَرْحُومْ لاَ فِي اَلرّبِيعْ رِيحْ صَافِي

15 – اَللِّي بْغَـــانَا نَبْـــغُوهْ عْلَى مْحَبّة اَللهْ نْلَمُّوهْ

وَاَللِّي جْفَانَا نَجْفُـــوهْ هَــذَاكْ تَهْــنِيَة مَنّـــُه

16 – لاَ يَعْجْبَكْ نُوَّارْ اَلدَّفْلَى فِي اَلْوَادْ دَايَرْ اَلظّلاَيَلْ

لاَ يَعْجْبَكْ زِينْ اَلطَّفْلَة حَـــتَّى تْـــشُوفْ لَفْعَايَلْ

17 – اَللِّي حَبْ اَلطُّـــلْبَة نْحَـــبُّوهْ وْ يَعْمْلُو فُوقْ اَلرَّاسْ عْمَامَة

وَاَللِّي كْرَهْ اَلطُّلْبَة نَكْرْهُوهْ حَتَّى اِلىَ يُـــومْ اَلْـــقِـــيَامَة

18 – مَثْلَكْ مَثْلْ سُوقْ سَمْرَانْ مَا سَبْقُوهْ غِيرْ اَلْبَاجَة

لاَ رَاحُو لِـــيهْ سْـــلاَطِينْ لاَ قَـــضَاوْ فِيهْ حَاجَة

19 – اَلْمْصَـــبَّطْ مَا دْرَى بَالْحَـــافِي وَاَلزَّاهِي يَضْحَكْ عْلَى لَهْمُومْ

وَاَللِّي رَاقِدْ عْلَى اَلْقْطِيفَة دَافِي وَاَلْعَرْيَانْ كِي اِيـــجِـــيهْ اَلنُّومْ

20 – مْنَ اَلثَّـــلْجْ عْمَلْتْ مَطْرَحْ   بَالْهْوَاء غَطِّـــيتْ رُوحِي
مَنْ لَقْـــمَرْ عْمَلْتْ مَصْبَاحْ   وْبَالنْجُومْ وَنَّسْتْ رُوحِي

21 – مَنْ يَامْنَكْ يَا كَحْلْ اَلرَّاسْ   مَا شِيـــنَكْ بَطْبِيعَة
اَلسَّـــنْ يَضْحَـــكْ لَلْـــسَّنّْ   وَاَلْقَلْبْ فِيهْ خْدِيعَة

22 – نْوَصِّيكْ يَا حَارَثْ اَلدُّومْ   وَاَلدُّومْ كَثْـــرُو نْـــفَاعُه
اَلْـــدَّمْ مَـــا يَنْـــفَعْ اَلْـــدَّمْ   يَا وِيحْ مَنْ خَانُه ذْرَاعُه

23 – نْوَصِّـــيكْ يَا حَارَثْ لَقْدِيمْ   بَلاَكْ مَنْ دُخَّانْهَا لاَ يَعْـــمِيكْ
لاَ تَدِّي شِي لَمْرَا اَلْمَعْفُونَة   تَتْعَاوَنْ هِيَّ وَاَلزّْمَانْ عْـــلِيكْ

24 – اَلْهَـــمّْ يَسْـــتَاهَلْ اَلْغَـــمّْ   وَاَلسُّـــتْرَة لِيهْ مْلِيحَة
رَدّْ اَلْجَلْدَة عْلَى اَلْجُرْحْ   تَبْرَا وْتْوَلِّي صْحِيحَة

25 – وَلْدْ اَلنّـَــاسْ لاَ تْرَبِّـــيهْ   وْسَاسْ اَلرّْمَلْ لاَ تْعَـــلِّـــيهْ
وَلْدْ اَلنَّاسْ يْرَوَّحْ لْنَاسُو   وَاَلرّْمَلْ يَتْهَدَّمْ بَالدَّارْ بْسَاسُو

26 – يَا صَاحَبْ كَانـَــكْ صَبَّارْ   اَصْبَرْ عْلَى مَا طْرَالَكْ
اَرْقُدْ عْلَى اَلشُّوكْ عَرْيَانْ   حَـــتَّى يَطْـــلَعْ اَنْهَارَكْ

المـعـجـم

معجم الألفاظ وفق سياقها في المدونة

الأمثال الشعبية

الأقوال المأثورة

المـــــعــــجـــــم

رقم المثل	المفردة	مـعـنـاهـا
1	تَقَصَّلْ	القصيل: أوراق الزرع الأولى من غير سيقان: تأكله الحيوانات ثم يترك مدة فيخلف مرة أخرى.
	كَفَاهَا	من الكفاية، والمراد أنها لخصوبتها ووفرة محصولها توفر لصاحبها حاجاته للعيش وحاجاتها مما يزرعه بها غيره.
	يْسَقْصِي	من الاستقصاء أي السؤال على حسبها ونسبها.
6	آتفكري	تذكري.
7	التَّاعِسْ	التعيس.
	النَاعَسْ	المتراخي.
9	اجْعَثْ	يبقى جافا.
10	بَكْرِي	المراد باكرا من البكور.
11	طَبَبْ	اقلب.
	رَاسْ المَرَاجَعْ	الخط الذي يتركه المحراث في الأرض.
16	مَرْمَرَة	لفظ يطلق على رخام يستعمل للزينة في البناء ولصنع التماثيل ونحوه والمقصود به المرأة الجميلة الجذابة.
18	اخْطَاكْ	أي جانبك الحظ ولم تصبه.
	الغَارَسْ	يغرس النباتات
21	السِيرْ	الجلد الجاف.
24	اللّيَالي	أيام الشتاء عددها أربعون يوما.
	سَجُّوا	هيئوا.
	الغْرَايَرْ	أكياس من الشعر أو الوبر.
	الشْوَارَي	رداء يوضع على ظهر الحمار.
27	السَكّة	عبارة عن حديدة طولها أكبر من عرضها، ذات رأس حاد، في عجزها خلخال يربطها برأس المحراث، بواسطة هذه السكة يدخل المحراث الأرض فيشقها شقا.
31	يَنَّارْ	شهر جانفي.
32	رَعْدَتْ	المطر المُنهمر الذي يكون السيول.
	فُورَارْ	شهر فيفري.
	هَيّ	حَضِّرْ.
	لَمْطَارَقْ	العصا.
	يَبْرِيرْ	شهر أفريل.
	لَمْطَامَرْ	حفر كبيرة فمها صغير الحجم أما داخلها فهو مجوف.
	فَاهْ ادِّيرْ	فيما تضع.
33	اللُّوحْ	لوحة ملساء مستطيلة الشكل 50/40سم وفي طرفها ذراع ترفع الحبوب إلى أعلى ثم ترمى عكس الريح لتنفصل حبوب القمح أو الشعير عن التبن.
	المَدَاري	جمع مذراة: آلة بذراع من أربعة أصابع معدنية أو خشبية ترفع بها أغمار القمح أو الشعير أو غيرهما.
35	دَرَّقْ	أخْفي، الخفاء.
	شِينْ	عيب.
36	البُكْرَة	باكرا.
39	النْقَدْ	أي طرق الخياطة.
40	الدَّرْكْ	التعب أو الجهد المضني.

المـــــعــــجـــــم

رقم المثل	المفردة	مــعنــاهـــا
44	يَقْرَحْ	أي يظهر مكان البراعم في الأغصان، فهي كالقروح.
	مَسْعُودْ	السعيد الذي سيفرح بما سيجني إن كان قد عمل.
45	تَالِي	المُوَالِي، لم يعد له أثر، البقية.
51	ارْوَاحِي	تَعَالِي.
	نَعْتَلَكْ	أدلك.
57	المَسْقِي	نوع من المأكولات التي تسقى بالمرق ونحوه.
58	الطَارُوسْ	الجرو الصغير.
59	اثلاَلَسْ	الشخص الذكي المدرك لقيمة النعمة التي بين يديه.
63	اعْقَبْ	يَمُرُّ.
	هَدَّارْ	يتحدث(استعملت في غير معناها: الهَدْرَة: الحديث).
71	تَلَبْدُوشْ	الإستكانة.
72	قَدَّكْ	البس قياسك من الثوب والحذاء.
	نَدَّكْ	في سنك.
73	المَرْحَة	في الدّار، في المنزل.
	الطَّرْحَة	في البراح –المكان-
78	شْكُونْ	مَنْ؟.
79	المَبْرَدْ	آلة لسن الآلات الحديثة لكي تصبح حادة.
81	مْنَازْلَكْ	قيمتك، قدرك، منزلتك.
82	جَرْتُو	اقتفاء الأثر.
84	نْهَزُّو	نَحْمِل.
	صَاعِينْ	صاع: مقدار من الحُمُولة، صاعين: حمولتين.
85	قَصَّتْ	النشأة والظهور.
86	يْوَلّي	يرجع، يعود.
89	اَنْشَدْ	اسأل، طلب المعرفة.
	لشتَا	حتى.
90	القَفُّوسْ	ضرب من البطيخ.
92	اَولاَدْ الشِّيبْ	أولاد الكبر.
94	مْزِيَّة	فضل.
95	مَاغَزْلَتْشْ	المرأة التي لم تُعد العدّة لفصل الشتاء من طعام وملابس منسوجة.
	تْعَرَّاتْ	لا تجد كسوة.
98	دِّينْ	القرض.
102	بَارَتْ	صارت عانسا.
106	تَنْبَاعْ	تباع.
107	البَرْمَة	القدرة.
	خَصْلَه	ج/خصال، الشمائل.
108	البَرْمَة الكَحْلَة	المقصود بها المعدة.
110	حْجَابْ	أو الحرز: تميمة.
114	بَلاَرَجْ	طائر لا يأكله الشاوية(أي سكان المنطقة).
114	وَلّى	يرجع.
117	المَعْفُونَة	قليلة النظافة وغير المتقنة لأعمالها المنزلية.
	رَقْمَتْ	تكوين أشكال فنية في المنسوجات بمهارة

المـــــعـــــجـــــم

رقم المثل	المفردة	مــعنــاهــا
121	لِلقْمْ	للأكل.
122	لَمْحَوَّرْ	الرفيس وكل ما طاب من الأكل اللذيذ.
	بُوڤشِيشْ	نوع من المأكولات التقليدية.
	ثَارُوا	نهضوا.
125	بُهْتْ	الحيلة.
	يَتْخَلْلُوا	جعلت ما يسمى بالخلالة، وهي ما يشد به الحايك.
	بَهتْ	الحيلة.
	يَتْحَزْمُوا	يجعلن الأفاعي كالحزام.
131	هَنْدِي	الصبار، التين الشوكي.
133	مَڤدِيَة	متقدة.
135	السْرُوجْ	ما يوضع على الجواد قصد ركوبه.
137	الحْوَاشِي	صغار الجمال.
	ڤوَلِي	تصبح.
	تَتْمَرْمَدْ	تتعرض لمصاعب وعوائق.
138	تَدْبِيرَة	إبداء رأي للأخذ به.
142	البَنْدِيرْ	آلة تشبه الدف.
	المَدَّاحَة	جمع مداح.
143	أُسْ	أسكت.
	خُشْ	أدخل.
144	آكَنَّة	اسم امرأة.
	كِيمَا	مثلما.
145	تَكْلِيحَة	يطلقها الشعبي على الشخص قليل الفطنة.
147	ڤلَمْ	تجمع.
149	تْهَنَّى	ارتاح.
	القَرْطَاسْ	الأصلع أو الذي بجلد رأسه التهاب.
152	دَزْ	دفعه بقوة.
	بْلاَصْتِي	مكاني.
154	لَمْعَايَرْ	الكلام الجارح البذيء.
158	مُولْ	صاحب.
161	يَسْعَى	يكسب.
163	يْوَانَسْنِي	المآنسة أي الجوار.
165	لا تَغَنْجِيهْ	لاتحسن إليه.
	الصَكْ	الركل والضرب بالرجل.
	جَحْشْ الْبْغَلْ	البغل الصغير.
167	المَرَّادْ	نوع من الجراد.
168	جَرَّبْ	حاول.
	دْشِيشَة	أكلة ثقيلة تسد الجوع وهي مشهورة في منطقة كيمل.
169	الخَايَنْ	في التعبير الشعبي: لص.
172	يفَلَڤْ	يتعب.
176	السْلُوڤِي	كلب الصيادة.
180	اَنْدِيرْ	اعمل.

المـــــعــــجـــــم

رقم المثل	المفردة	مــعنـــاهـــا
180	القُرْبِي	الكوخ.
185	حَاجَتْ	ما هو ملك للغير.
201	الثْرَى	تشبع الأرض بمياه المطر.
	الرْوَى	الكسكسي لا يتم أكله إلا بعد أن يكون ممروقا جيدا.
202	البُورْ	الأرض البوار.
	القْبُورْ	أرض المقابر وحوافها.
203	الصَّابَة	ما يصيبه الإنسان من خير وشر(الغلة).
	اَعْوَامْ	مواسم.
204	حْشِيشَة	الحدج(نوع من النبات لا يأكله الغزال).
205	الزَّوَالِي	الفقير، المسكين.
207	نَعْلُو	لعن الله.
208	حْمَاتْ	سخنت واشتد حرها.
	َ اقْرَاصْ	صار حامضا.
	الرْصَنْ	الحبل الذي تقاد به الدابة، وهو في العامية للبغل أكثر من غيره.
214	مَاتْنَجْمِيشْ	لا تستطيعين.
217	الخَرْطَالْ	نوع من النبات مثل الزرع.
218	الطَرْفْ	على الحافة أو في الجانب.
226	خَلاَّتُو	تركته.
233	خُودْ	أخذ، تزوج.
	لَمَّاتْ	الأمهات.
234	السَادَاتْ	السادة.
238	وَتَّاكْ	زادك جمالا وبهاء.
246	اللورا	الوراء.
247	مُولاَهْ	صاحبه.
251	يْحَاوْزُونَا	يطردوننا.
253	مَسْتَرْ	تخفي.
255	السْقَاطَة	التطفل، الشراهة في الأكل.
268	الثْنِيَّة	طريق، سبيل.
	شْوِيَّ	قليل.
272	اَنْضَرْنِي	لا أتحمل.
	القَايْلَة	القيلولة.
	تَنْقِيزَة	وثبة.
275	خَنْطُولْ	أي من عائلة خناطلة (المعروفة بعائلة الشرفة).
	اَوْلاَدُو	أولاده.
279	مَايَسْوَاشْ	ليس له مكانة اجتماعية/ لا يساوي شيئا.
280	المشرار	الفقير.
	بْلاَشِي	بدون.
281	جَابْيَة	ممر صغير من البئر يصب في حوض.
	خَابْيَة	الحوض الذي تصب فيه الجابية.
283	تَاعْلُولاَ	الأرجوحة، والمقصود بها من ينخدع بحال غير حاله.
284	طَيْشُوهْ	رموه.

المعجم

رقم المثل	المفردة	معناها
288	فَحَمْ	وقود للتدفئة والطهي يصنع من أغصان الأشجار بعد حرقه.
289	وَادْ	نهر.
294	يَسْرَّبْ	يدخل خلسة.
300	الخَمَّاسْ	مهنة كانت في الماضي بحيث يقدم الخمس من الإنتاج للعامل في الفلاحة.
302	اَسَرْسْبِي	ادخلي خلسة.
	بَرْكَايَكْ	اتركي جانبا.
303	قَارَحْ	محترفة، لها خبرتها وتجاربها في الحياة، والقارح أيضا هو المسن الذي ظهرت علىظهره وكتفه القروح من شدة التحمل في الحرث أو السفر.
	مَانِيشْ	لست.
305	القِرْبَة	وعاء من جلد الماعز يوضع فيه الماء.
318	تَرْقِينِي	تقتلني.
324	زَهْرَكْ	حظ.
327	حْرَايَرْ	ج/الحرة.
330	الزِّيرْ	البوقال.
334	سَعْدَهَا	نصيبها.
336	بَكْلَخْ	تكلم دون قصد.
339	حْدُورْ	المنحدر من الأرض.
343	رْفِيسْ	نوع من المأكولات المعروفة تصنع بفتات الكسرة والسكر.
	الحَرْشَايْ	دقيق الشعير تصنع به الكسرة المسماة بهذا الاسم.
344	اَسْتَنَايْ	انتظري.
347	سَكْرَانْ	الشخص الثمل نتيجة شرب الخمر.
349	القَرْزِي	الحلق.
352	الهوَا	النسمة الباردة.
354	شَاتِي	يرغب.
	مْدَرَّقْ	يخفي.
357	تَطْبَعْ	تلائمه.
	تَضْوِيهْ	مضيئا.
	الَحْسَانَة	الحلاقة.
358	شَاوْ النْهَارْ	في أول النهار أي ما قبل الظهيرة.
	المْهَارْ	للمبتدئين.
	اَعْقَابْ	بعد الظهيرة، أي في وقت المساء.
	القَرْحْ	المحترفين.
360	اَثلاَوِيهَا	تحتملها، تتحمل أعباءها.
368	يَبْطَا	يستغرق وقتا طويلا.
369	شْكَارَة	كيس.
372	الشْلاَلِي	اسم شخص.
375	يَجْبَدْ	يخرج.
376	شُوفْ	شاهد.
	العُودْ	الفرس.
377	القْلِيلْ	الفقير، المسكين، قليل القوة أي الضعف.
378	شُومَانْ	اسم شخص(رجل).

المـــــعـــــجـــــم

رقم المثل	المفردة	مــعنـــاهـــا
378	شُومَانَة	اسم امرأة.
380	أَمْ لَعْلاَلَقْ	كل ما يوضع عليه من ثياب.
	أَمْ الشْلاَلَقْ	الثياب المختلفة الأنواع والألوان والبالية أيضا
383	جَدَاثْ	القبر والمقصود به البرد الشديد وما يصاحبه من أمطار تتغلغل إلى جـــذور الزرع والنبات.
	تَقَرْقِيعَاتْ	قطع الزرع من جذوره.
386	الشِّينَة	الرديئة.
387	اَثلاَلْسْهَا	يعطى لها حقها.
388	وُجَاحَتْ	من ليس له القدرة على فعل شيء لقلّة وعيه وإدراكه.
389	الدَايْرَة	الحكام والسلطة.
391	جْرَانَة	ضفدعة.
392	الطَّاجِينْ	أنية مصنوعة من الفخار تستعمل الطهي الخبز.
394	صْوَارَدْ	النقود، الدراهم.
	يَغْدَاوْ	يذهبون، يزولون.
395	التَرَّاسْ	الراجل.
	المَهْرَاسْ	حجر منقور مستطيل يُدق فيه، وقد يكون من النحاس أو غيره/خشبة يـــدق بها الحَبّ.
397	الصِّيدْ	الأسد.
	عَاقَبْ	مار، عابر.
399	القَادُومَة	آلة للنجر والنحت.
400	تَرْشَي	تُضعف، تُهزل.
	خَمَمْتْ	تأمل في الأمر.
	قِلَةْ الشَيْء	الفقر.
	تْرُشِي	يصبح الشيء باليا.
402	الرْزَامْ	شبيه بالوتد لكنه أكثر غلظة ويدق به.
404	الثْبَنْ	هو ما ينزع منه الحب من القمح وشعير بعد الدرس.
409	يَسْتَاهَلْ	يستحق.
	طْرِيحَة	الضرب المبرح.
413	العَمْشَة	مصابة بمرض العيون.
	كَحْلَة لَعْيَانْ	العيون الحور.
416	الطَلْبَة	الطالب: قارىء القرآن ومعلم الصبيان.
417	سَّارِي	يطوف، يجوب الليل والنهار.
422	كَلْتَهَا	ستار يوضع على النوافذ.
	بَعَلْتْهَا	بدائها، العلة، الداء.
423	الطَّيرْ الحَرْكِي	الطائر الحر.
424	مَاخَلَّى	ما ترك.
425	بَايَنْ	ظاهر، بارز، بادي للعيان.
428	العَامْ المَسْعُودْ	الذي يعود بالسعادة والخير على الإنسان.
	دَلاَيْلْة	علاماته، خصائصه ومميزاته.
	تَحْمَى قْوَايْلْه	كناية عن انجلاء السحب وصفاء الجو أي تظل الشـــمس ســـاطعة طـــول النهار:شدة الحر.

رقم المثل	المفردة	معناها
433	النَخَّالَة	قشور الحبوب من قمح وشعير بعد طحنها.
434	بَهْلُو	المجنون.
435	جَلاَلْ	اسم لمكان بولاية خنشلة.
	وَادْ هْلاَلْ	اسم لمكان بولاية خنشلة (اطلق على واد بجلال بشسار).
436	عَرَضْنَاهْ	دعوناه للوليمة.
437	عْرُوقْ	أصل، جذور.
442	عَلاَتْ الفُولْ	يطلقه العامة على الخائن.
449	خَاوِي	فارغ، وهنا بمعنى ناقص.
	عْرَاوِي	ضئيل.
	بُو الدْعَاوِي	المدعو عليه بالشر: المنحوس.
452	العِيرَة	المستعار، غير المملوك لصاحبه.
455	الطِّيرَة	التطير والتشاؤم.
465	زَنْبْطُوطْ	أعزب.
466	خَلاَّتْ	تركت.
472	غْمَارْ	ج/غمر، وهو الربطة من السنابل بسيقانها، يجمعها الحاصد، ثم يلف عليها سيقان بعض السنابل منها، فتسمى غمرا.
473	البْخُوتْ	الحظ، النصيب.
475	الدَرْكْ	المراد هنا الهلاك أو الضغط.
478	لْقَاتْ	وجدت.
482	الزُّوخْ	الفخر.
	تَقْرْنِينَة	نبات شوكي يؤكل بعد طهيه وتحضيره لذلك.
485	سَبَّة	لأجل.
	العَلِيقْ	نبت يتعلق بالشجر ويتلوى عليه(عليق).
488	وقَارَشْنِي	يتشاجر معي- يتعارك- يحدث صخب وفوضى.
490	العَزّارَة	أصله عزالة من العزلة وهي القطعة الصغيرة من الأرض تكون معزولة ويمتلكها الفلاح الفقير ويخرج إليها بعد أن يكون الشتاء أوشك.
491	الحَايْلَة	التي تحمل جنبا.
	لَعْشَارْ	الحيوانات التي تحمل جنينها عشرة اشهر. ويقولون عن شاة أو بقرة (عشرة) بمعنى أنها حامل.
500	وَسُّو	هي الأيام التي تهب فيها الريح الجنوبية الحارة المسماة ريح السموم، وتسمى أيضا الغشاة تسمية بالشهر الذي تكون فيه وهو عشت أي أغسطس.
	تَجَسُو	تضغط على ظهره لمعرفة هل هو سمين أم لا.
	مَا دَسُو	لا تحتفظ به –لا تختزنه-
503	قَارُو	سجارة ويقصد به أيضا نوم الصباح.
504	قَاعَدْ	العاطل.
	لَحْنَشْ	الأفعى.
508	الشْهِيلِي	الرياح الجنوبية الحارة.
514	الدَّوَارْ	الريف، القرية.
517	بَخْرَاسَكْ	المرأة المتمكنة التي تتقن كل شيء.
	بَحْلاَسَكْ	أسمال بالية ويقصد بها المرأة التي لا تتقن عمل شيء

المـــــعــــــجـــــــم

رقم المثل	المفردة	مــعنـــاهـــا
517	بَعْصُوصَكْ	ذيله، ذنبه.
520	شَاشِيْتَكْ	الطربوش.
522	قَدْ بَعْرَة	صغير الحجم.
525	عْمَارَة	كيس.
529	يْغَيَّرْ	يغار.
531	تْغِيصْ	تغرق.
549	خَطَّابْ	الذي يخطب الفتاة لنفسه أو غيره.
	مَرْطَابْ	لين، مرن.
550	خَنْفُوسْ	حشرة.
553	بَكْرَاعْهَا	بأرجلها.
555	مَايُو	شهر ماي.
	أوْرَاقْ الفْلِيُو	نوع من الأعشاب المعروف في المنطقة وهو زكي الرائحة نافع لبعض الأمراض، يوجد في الأرياف (النعناع البري).
556	يَلْغَي بَلْغَاهْ	يلغو بلغته.
570	جِيشْ الكَرْمَة	هو جيش تعب كثيرا فنام أفراده، وكادوا أن يهلكوا جوعا، فاستظلوا تحت شجرة من التين مملوءة بالتين، لكن أحدا لم يستطع أن يأكل، في حين أن شخص واحد سقطت في فمه حبة من التين فحسده أصحابه على هذه النعمة، لكنه قال لهم أنها ليست ممذوغة، فهو لا يقدر على مضغها.
571	بَرْقَة	مدينة أثرية موجودة بليبيا.
573	لَكْرَا	الأجر.
574	دَابْ النْحَلْ	حمار النحل:هو نوع من النحل المذكر والذي يستغل العسل ويلتهمه، يضرب به المثل في التواكل.
575	كِيدْ	الحيل.
576	بَنِي قَرْنَانْ	شخص من السراحنة من فرقة دندوقة، عرف بحيلة الكثيرة وذكاءه، إضافة إلى سوء الحظ.
578	شَافْ	شاهد.
	بْزَعْ	أفرغ أو وضع.
581	الهَامَة	البومة.
582	عَرْجُونْ	عنقود التمر.
584	لَبْرُورْ	الشخص الضائع الذي لا قرار له ولا إستقرار.
585	غْرَايَرْ	ج/ غرارة: وهو الكيس الذي يوضع فيه القمح والشعير.
586	بَهْرَاوَة	بعصا غليظة.
589	ادْرَاري	الأولاد(الذكور).
590	ادُّورْ	على شكل دوائر.
591	العَاطِي	الخالق.
601	السَرْدُوكْ	ذكر الدجاج.
605	الكَافْ	الجبل الصخري على حافة الهاوية.
606	كِيسَة	اسم امرأة.
610	لا تَسَرَجْ	لا تجعل السرج على الفرس قبل أن تجعل له اللجام.
615	مَطْرَقْ	عود .
	الشْنَة	عود لا يصلح لأي شيء.

المـــــعـــــجــــــم

رقم المثل	المفردة	مــعنـــاهـــا
622	السَدْرَة	نبات شوكي وثماره النبق.
	العَتَّابْ	نوع من الأشجار.
624	قْرُورَاتْ	لا ينتظر منهن - النساء - أي رجاء.
626	لَحْدَايَدْ	الحلي الثمين.
629	زَرْقَة	سبحة.
631	بَرْبُوشَة	الكسكسي.
635	الرَبْقَة	من القطيع ومنذ صغره.
	يْبَانْ	ظهر.
636	اَللْبَة	اللبؤة، أنثى الأسد.
638	الخَلَّة	وهي نوع من الحلي تتزين به المرأة البدوية.
	الخْلاَلْ	نوع من الحلي للزينة.
641	الخَزْرَة	النظرة.
644	السُّومْ	الثمن.
659	الطَّاقَة	النافذة.
662	تَشْطِحِي	ترقصي.
667	لَوْصِيفْ	الرجل الأسود.
	نَاضْ يَضْلَعْ	نهض يعرج.
671	قْصَتْهَا	الشعر المتدلي على الجبين عند المرأة.
679	اللِّي بَاغِي	الذي يريد.
687	عَرْضَة	الدعوة إلى الحفلة أو الوليمة.
693	عَوَّقْ	لم يتمكن من أداء فريضة الحج لعائق ما.
696	خَاطِيكْ	الذي ليس لك، ليس ملك أو حق لك.
709	يَضْرَابْ	يحين وقت الليل.
712	نْسِيبْتُو	حماته.
	يْصَوَتْهَا	الضرب المبرح، إحداث صوت عند الضرب.
717	مَاتُوجْعُو	لا تؤلمه.
722	قْلِيَة	حبوب القمح والذرة والحمص.
	الغَزْ	التحضير للعمل مُسبقا.
726	بُونْيَة	لكمة.
740	البَدْرِي	الابن الأكبر.
744	الزَاوَشْ	نوع من الطيور: طائر صغير معروف بحجم السنونو، يبنـــي عشـــه فـــي شقوق الجدران أو في شقوق الجدران والزرائب العالية.
745	آهَنْيَة	اسم بربري لامرأة.
750	كْرَاهَا	مبلغ إيجار السكن.
752	الدَبَاغَة	مكان دباغة الجلود والمقصود به في المثل في بيت زوجها.
753	لَوْخِيدَة	الليلة المشؤومة.
759	غْرَارْتُو	في شيء من أشيائه.
763	القَصْعَة	صحن كبير من فخار أو خشب يوضع فيه الطعام استعداد للأكل.
767	وَالِي	الأهل، الأقارب.
771	السْقَامْ	المرض المزمن.
773	مَّالَفْ	تعود على سلوك أو عمل ما.

المعجم

رقم المثل	المفردة	معناها
792	الطَرْزْ	نوع من الخياطة.
793	أشْهَبْ	فرس أشهب اللون ولجامه مطرز بالذهب
	الْهَرَاوَة	العصا.
796	احْدَاهُمْ	بجانبهم.
	الغَبْ	الضمأ.
	اقْضَاهُمْ	قضى عليهم.
813	تَقَمَحْ	تحرم.
819	مَكَحْلَة	المرأة التي تستعمل أدوات الزينة.
822	الغَارْ	المغارة.
824	يْصُوتِي	يقفز.
826	شَادْ	مسك.
829	التَيبِبْ	من ليس له صاحب أو حبيب ويطلق أيضا على الهدهد.
831	مَالْزَكْ	الدافع، السبب للقيام بشيء ما، الحافز.
834	عَرْبِي	البدوي.
838	لَحْسِيفَة	الحقد والغل.
	لَوْصِيفَة	المرأة السوداء.
840	مَا يْخُصْ	لا ينقص.
847	الثْرِيدْ	نوع من الأكل مصنوع من الرقاق.
849	شَفْرَكْ	جمعها أشفار وتعني الأهداب والرموش المحيطة بالعين.
854	مَدَسْ اَلْمَدَاسْ	استعمال الحذاء لغاية الفرج وذلك بتغيره(يطلق المداس على الحذاء).
860	مْزَينْ	ما أحسن.
868	لَمْصَبَطْ	لابس الحذاء.
870	مَعْزَة	ماعز.
871	المَغْصُوبَة	المتزوجة من دون رضاها.
876	المَنْدَبَة	البكاء الجماعي الذي يقع فيه الندب.
877	للِرْحَى	الآلة المختصة بطحن القمح وما شابهه.
886	اَلْمَرْحُومَة	الزوجة.
	المَرْقومَة	المزخرفة بآثار الطهي على الجمر.
901	نَتْرَة	أخذ جزءا منه.
904	المَتْوكَة	المذاق اللذيذ.
906	عَلاَ	ارتفع.
	وَطَى	انحط.
915	مَخْضَة	زيادة أو إضافة على المطلوب.
916	المَرْهَامْ	ضعيف الجسم ويقصد به المثل(الملهوف).
917	النَّو	المطر.
	كِي نَبْطَا	عند التأخير.
918	نَزْمَحْ	اجلس وأبقى وانتظر.
928	يزنْطَارْ	نوع من الطيور.
939	تَرَا	القطار.
935	تَثْنِيهْ	الطي.
939	الصبَاطْ	الحذاء.

المعجم

رقم المثل	المفردة	معناها
940	هْوَاهْ	الغرام.
941	وَجْه بَارَدْ	غير الخجول.
	مَالِيَة	المال.
943	وَرِّي	اظهر.
947	بُونَافَعْ	نبات يستعمل لجبر الكسور وللعلاج بشكل عام.
	الدَرْيَاسْ	نبات يستعمل لجبر الكسور وهو نفسه ما يطلق عليه بونافع.
972	المَا لَلْعَقْبَة	الماء لايطلع على العقبة ولا يصعد عليها.
	الغَلَّة	ثمار الأرض.
975	المَلَّة	الدين أو المذهب.
976	مَقْرَحْ	تعبير عن مكان خال.
	صَمَاحْ	برد قوي وقاسي جدا.
977	تَكُوتْ	منطقة بولاية باتنة.
983	يَمْرَدْ	المشي على الكرش.
990	السَفَرْ	الطريق.
	الطَقْرْ	جزء من البردعة.
995	يْعِيلْ	يعود.
997	كُبَة	مجموعات.
1000	يَنْغُزْ	يلكز على جنبه أو ظهره بهدف السرعة في المشي.
	يَدرق	يختفي عن الأنظار.
	البَرْدَعَة	ما يوضع على ظهر الحمار ولصناعتها تخاط بخيوط كثيرة متداخلة.

الأقوال المأثورة

الرقم	المفردة	معناها
01	رُقَيَتْ	أطل من مكان عال.
	رَقُوبَة	الموضع المشرف أي العالي المرتفع.
02	وَحَسْنُولَكْ	نزع شعره أو قص جزء منه.
06	الْدْرَاعَة	الدرع وهو قميص من حلقات حديد.
07	كْبِيرْ الرَاسْ	من له إعجاب بنفسه وافتخار، عنيد.
	بْنُصْ	نصف.
	فَلْسْ	يكون دائما مصنوعا من النحاس فليس له قيمة معتبرة.
09	مْغَلَفْ	الرجل الغليظ غير المتفطن.

المــــــعـــــجــــــم

10	ذَرِيَهْ	ذرى القمح: نقاه بالريح.
12	كَلاَمْ رُبَاعِي	المقسوم على أربعة أشطر: بيتين.
13	الْحِدَاءْ	نوع من الطيور التي تفترس غيرها.
14	الوَادْ	النهر.
	رِيحْ دَافِيءْ	لا برد فيه.
16	نُوَارْ الدَّفْلَى	نوع من الأشجار فيه زهور حمراء.
	الْظَلاَيَلْ	جمع ظل - ظل كبير.
18	سُوقْ سَمْرَانْ	سوق لا فائدة منه.
	الْبَاجَة	النمل.
19	الْقَطِيفَة	الزربية التي فيها صوف عالية.
22	الدُومْ	شجيرة صغيرة معروفة وكثيرا ما يحرثون حولها ويتركونها.
	يَاوِيحْ	ما أشد حالة العجز عن العمل.
24	الْهَمْ يَسْتَاهَلْ	يليق به .
	الْغَمْ	الكتمان وعدم الظهور.
26	مَا اَطْرَالَكْ	الذي أصابك - ما جرى لك.

قائمة المصادر والمراجع

القـــــرآن الـــــكريـــم، روايـة ورش

1-المــراجــع الــعــربــيــة

أ/ -الــرواة :

* ب - عائشة.

* د/ دحو العربي (مكتبته الخاصة).

* ف - عبد العزيز.

* ف - عبد المجيد.

* ف - ليليا.

* ك - عزيزة.

ب/- المــصـــادر:

1/ رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية **3000** مثل وحكمة من كنوز الـذاكرة، دار الحضارة، الجزائر، **ط3، 2000** م.

2/الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري)، مجمع الأمثال، **مـج1، 2**، منشـورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، **ط2**، دت.

جـ/- المراجع:

1/ إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة المصرية العامـة للكتـاب، دط، مصر، **1391هـ، 1972م.**

2/ د/إبراهيم نجا، اللهجات العربية، طبعة السعادة، القاهرة،د ط، دت.

3/ د/إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، **ط4، 1974م.**

4/ الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، **ط6، 1981م.**

5/ في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، **ط3، 1965م.**

6/ من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، **ط5، 1978م.**

7/ابن جني، الخصائص، **ج1**، طبعة دار الكتـب،بيـروت، **1371هـ، 1376هـ(1952م، 1956م)**،.

8/ ابن سكيت، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصـر، دط، مصر، **1970م.**

9/ ابن قتيبة، من كتاب عيون الأخبار(الحرب والفروسية)، مديريـة إحيـاء التـراث العربـي، دمشق، دط، **1977م.**

10/ ابن قيم الجوزية، الفرائد، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبـة العصـرية، صـيدا، بيروت، **ط2، 1420هـ، 1999م.**

11/ ابن النديم(محمد ابن إسحاق)، الفهرست، حققه وقدم له **د/**مصطفى الشويمي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار التونسية للنشر، **ط1، 1406هـ، 1985م.**

12/ ابن هشام(أبو محمد بن عبد الله)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق حنا الفاخوري، **ج2**، بيروت، دط، دت.

13/ أبو الحسين علي بن عبد الرحمان بن هذيل، عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، **ط2**، دت.

14/ أبو زكرياء يحي بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلق حوليه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،بيروت، **ط3، 1419هـ، 1998م**، .

15/ أبو الهلال العسكري، جمهرة الأمثال، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، **ج1، ج2**، دار الجبل، بيروت، لبنان، **ط2**، دت.

16/د/ أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مكتبة الفكر، دط، دت.

17/ أحمد أمين، فجر الإسلام، القاهرة، **ط7، 1955م.**

18/ قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، طبع لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، دط، **1953م.**

19/ أحمد إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري المصري، جواهر الأدب (في أدبيات وإنشاء لغة العرب)، **ج 1، 2**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، **ط1، 1419هـ، 1999م.**

20/د/ أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثرولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، **1988م.**

21/أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن الكريم في اللغة العربيـــة، دار المعـــارف، القـــاهرة، **ط3**، **1983م**.

22/ أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، **ط3**، **1971م**.

23/ أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيـــع، بيروت، **ط1**، **1983م**.

24/د/أحمد علي مرسي، مقدمة في الفولكلور، تصدير عبد الحميد يـــونس، دار الثقافـــة للنشـــر والتوزيع، القاهرة، **ط3**، **1987م**.

25/ إسماعيل العربي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس(مقتبس من كتاب نزهة المشـــتاق لأبـــي عبد الله الشريف الإدريسي)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، **1983م**.

26/ الكزندر هجرتي كراب، علم الفولكلـــور، ترجمـــة رشـــدي صـــالح، طبعـــة دار الكتـــاب العربي،بيروت، دط، **1967م**.

27/ أمين سلامة، الإلياذة: الملحمة الخالدة لشاعر اليونان القديم هوميروس، دار الفكر العربـــي، القاهرة، **ط2**، **1981م**.

28/ الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق **د/**حاتم صـــالح الضامن، **ج2**، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، دط، **1399هـ**، **1979م**.

29/ أندري برنيان، أندري نوستى، إيف لاكوست، الجزائر بين الماضـــي والحاضـــر، ترجمـــة اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، **1984م**.

30/ إنعام الجندي، الرائد في الأدب العربي، **ج1**، دار الرائد العربـــي، بيـــروت، لبنـــان، **ط2**، **1406هـ**، **1986م**.

31/د/ أنيس فريحة، محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها، دط، **1955م**.

32/ البخاري(محمد بن إسماعيل)، الأدب المفرد (الجامع للآداب النبوية)، ضبطه وخرج أحاديثه: الشيخ عبد الرحمان العك، دار المعرفة، بيروت، لبنان، **ط2، 1420هـ، 1999م**.

33/د/ بشار قويدر، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، منشورات حلب، طبع في المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، بوزريعة، دط، دت.

34/ بيدبا، كليلة ودمنة، نقله من الفهلوية إلى العربية: عبد الله ابن المقفع، المكتبة الثقافية، بيروت، دط، دت.

35/د/ تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، طبعة **1421هـ، 2001م**.

36/ مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، **ط2، 1979م**.

37/ الثعالبي(أبو منصور عبد المالك بن محمد إسماعيل النيسابوري)، الكناية والتعريض، دراسة وشرح وتحقيق **د/**عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، **1998م**.

38/ الجاحظ(أبو عثمان بن بحر)، البيان والتبيين، نشره وحققه عبد السلام هارون، **ج1**، طبع في القاهرة، دط، دت.

39/ الحيوان، **مج3، 4، 5**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، طبعة الحلبي بالقاهرة، دط، **1938م، 1944م**.

40/ جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، **ج1**، طبع في مصر، دط، **1911م**.

41/ جورج لابيكا، السياسة والدين عند ابن خلدون، تعريب **د/**موسى وهبة، و**/د/**شوقي الدويهي، دار الفارابي، بيروت، **ط1**، شباط، **1980م**.

42/د/ حلمي بدر، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء، الإسكندرية، د ط،**2002م**.

43/د/ خالد أحمد أبو جندي، الجانب الفني في القصة القرآنية(منهجها وأسس بنائها)، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، دط، دت.

44/ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع (مختصر تلخيص المفتاح)،دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، دت.

45/ خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة، بيروت، **ط3**، **1986م**.

46/ 25 باحثا من المتخصصين، الفولكلور الأمريكي، ترجمة**/د/**نظمي لوقا، مطبعة دار العالم العربي، القاهرة، دط، **1980م**.

47/د/ داود سلمان السعدي، أسرار الكون في القرآن، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، **ط2**، **1420هـ، 1999م**.

48 / دنيز يوليم، الحضارات الإفريقية، ترجمة نسيم نصر، دار منشورات عويدات، بيروت، لبنان، **ط2**، **1982م**.

49/د/ دورسون، نظريات الفولكلور المعاصرة، ترجمة وتقديم **د/**محمد الجوهري، و**/د/**حسن الشامي، الناشر دار الكتب الجامعية، مكتبة التراث الشعبي، دار بور سعيد للطباعة، الإسكندرية، دط، **1972م**.

50/ رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية (شرح وتحليل)، دار الحضارة، طبع هذا الكتاب بمطبعة الصنائعي (نشر بدعم من المحافظة العامة لسنة الجزائر في فرنسا)، الجزائر، دط، **2002م**.

51/ الرازي(أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، حققه وضبط نصوصه وقدم له: **د/**عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، **ط1**، **1424هـ، 1993م**.

52/ رضي الدين الاستراباذي، شرح كافية ابن حاجب، **ج1**، تحقيق دار إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، **ط1**، **1998م**.

53/ رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ترجمة **د/**رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، **ط2، 1403هـ، ى1982م.**

54/ روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، **1980م.**

55/ ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، لبنان، **ط2، 1981م.**

56/الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمد بن عمر) تفسير الكشاف عن الحقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، تحقيق وتعليق محمد مرسي عامر، ومراجعة الطبع/**د/**شعبان محمد إسماعيل، **ج1**، دار المصحف، شركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمان محمد، القاهرة، **ط2، 1397هـ، 1977م.**

57/ الكشاف، **ج1**، دار الكتاب العربي، بيروت، **دط، 1947م.**

58/ الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار صادر، بيروت، دط، دت.

59/د/سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية(بحث في علم الاجتماع الثقافي)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، **ط2، 1983م.**

60/ سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، **ج1**، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، دط، **1977م.**

61/ السيوطي(عبد الرحمان جلال الدين)، جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، **ج1**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، دط، **1975م.**

62/ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد الباجوري، محمد أبو الفضل إبراهيم، **ج1**، دار الجيل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، دت.

63/ شارل اندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب: محمد المزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، النشرة الرابعة، فيفري **1983م**.

64/ شربيط أحمد شربيط، الآثار الأدبية الكاملة للأدبية الجزائرية زوليخا السعودي (**1943م، 1972م**)، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، **ط1، 2001م**.

65/ صفي الدين الحلي(عبد العزيز بن سرايا بن علي السنيسي الحلي)، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقيق **د/**نسيب نشاوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.

66/ صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع البدوي، دار النهضة العربية، بيروت، **ط1، 1974م**.

67/ الضبي(المفضل بن محمد)، أمثال العرب، قدم له وعلق عليه **د/**حسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، **ط1، 1401هـ، 1981م**.

68/د/ الطاهر الخميري، منتجات من الأمثال العامية التونسية، الدار التونسية للنشر، تونس، النشرة الثانية، **1981م**.

69/الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير)، تاريخ الأمم والملوك، **ج2**، طبع في القاهرة، مطبعة الحسينية، نشره دي جويه، طبع في ليدن، دط، **1879م**.

70/ طوالي نور الدين، الدين والطقوس والتغيرات، ترجمة وجيه البعيني، منشورات عويدات، د.م.ج.الجزائر، **ط1، 1988م**.

71/ عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، **ط6، 1979م**.

72/ عباس محمود العقاد، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، دار المعارف، مصر، دط، **1963م**.

73/ عبد الحميد بورايو بن الطاهر، القصص الشعبي في منطقة بسكرة(دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، **1986م**.

74/ عبد الحميد حسين، الأصول الفنية للأدب، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، **ط2، 1964م**.

75/عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، **ط2، 1420هـ، 1999م**.

76/ عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس **1879م**، م.و.ك، الجزائر، دط، **1986م**.

77/ عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، **ج1**، دار الثقافة، بيروت، **ط1، 1988م**.

78/ عبد الرحمان عيسوي، معالم علم النفس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، **1404هـ، 1984م**.

79/د/ عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، دط، **1376هـ، 1976م**.

80/ عبد العزيز المقالح، شعر العامية في اليمن، دار العودة، بيروت، دط، **1978م**.

81/ عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، **1418م، 1998م**.

82/د/ عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية(دراسة في ألغاز الغرب الجزائري)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، **1982م**.

83/ العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، **1981م**.

84/ عناصر التراث الشعبي في اللاز(دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.

85/ في الأمثال الزراعية(دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلا شعبيا جزائريا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.

86/ د/ عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، **1989م**.

87/ د/عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، **1998م**.

88/ عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، مطبعة السعادة، مصر، دط، دت.

89/ العربي بختي، التربية العائلية في الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.

90/ د/ العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية (جمع وتوثيق وتصنيف وترجمة وتعليق **د/**العربي دحو)، منشورات جائزة الأوراس، باتنة، دط، ديسمبر**2003م**.

91/ الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة **1955م**، **1962م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.

92/ الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، **ج1**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، **1989م**.

93/علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، مراجعة وتحقيق **د/** سيد عطية أبو النجا، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، دط، دت.

94/ علي بوملحم، في الأسلوب الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.

95/ في الأسلوب الأدبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، **1968م**.

96/علي زيغور، التحليل النفسي للذات العربية وأنماطها السلوكية والأسطورية، دار الطليعة، بيروت، **ط1**، مايو **1977م**.

97/ التحليل النفسي للذات العربية وأنماطها السلوكية والأسطورية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، **ط2**، دت.

98/د/ علي عبد الرزاق الحلي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، دط، دت.

99/د/ علي عبد المنعم عبد الحميد، المجتمع والحياة (دراسة على الضوء الكلم الطيب)، **ج2**، دار القلم، الكويت، **ط1**، **1401هـ**، **1981م**.

100/ فؤاد علي رضا، أمثال العرب، دار العودة، بيروت، **ط1**، **1979/7/1م**.

101/قدامة بن جعفر(أبو الفرج البغدادي)، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

102/ ك.ك.راثقين، الأسطورة، ترجمة جعفر صادر للخليلي، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، **ط1**، **1981م**.

103/د/ فتحي عبد الفتاح الدجني، لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي، مكتبة الفلاح، دط، دت.

104/ لانسون ومابيه، منهج البحث في الأدب واللغة، ترجمة **د/**محمد مندور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، **ط2**، فبراير **1982م**.

105/د/ ليلى صباغ، المرأة في التاريخ العربي (في تاريخ العرب قبل الإسلام)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، دط، **1975م**.

106/ مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، **1986م**.

107/ في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر، دراسة لغوية في شعر السياب ونازك والبياتي، دار الرشيد للنشر، العراق، دط، **1981**م.

108/ مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ش.و.ن.ت، الجزائـــر، دط، **1976**م.

109/ المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، الكامل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت.

110/د/محمد بركات حمدي أبو علي، فصول في البلاغة، دار الفكر للنشر والتوزيـــع، عمـــان، **ط1، 1403هـ، 1984**م.

111/د/محمد الجوهري، مصادر دراسة الفولكلور العربي، قائمـــة بيلوجرافيـــة مشـــروحة، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة، **ط1، 1978**م.

112/د/محمد حسن غامري، الثقافة والمجتمع (الأنثروبولوجيا الثقافية والبحث الميداني)، ديـــوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، **1989**م.

113/محمد خليفة بركات، علم النفس التعليمي (الدوافع، النمو، التعليم)، **ج1**، دار القلم، الكويـــت، **ط3، 1399هـ، 1979**م.

114/د/محمد سالم محين، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنيـــة، مؤسســـة شـــباب الجامعـــة للطباعة والنشر، إسكندرية، دط، **1986**م.

115/د/محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (تحليل سوسيولوجي لأهم مظـــاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، دت.

116/ محمد صالح أونيسي، عيسى الجرموني رائد الأغنية الأوراسية، المؤسسة الوطنية للنشـــر والإشهار، الجزائر، **ANEP**، دط، **2000**م.

117/د/محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، **1984م**.

118/محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، دط، دت.

119/محمد قنديل البقلي، وحدة الأمثال العامية في البلاد العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، **1968م**.

120/محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية، تونس، دط، **1967م**.

121/محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن، **ج1**، مطبعة آمزيان، الجزائر، دط، دت.

122/د/ محمد مصطفى غيث، دراسات في علم الاجتماع القروي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط، دت.

123/المركز الفولكلور العراقي، الموروث الشعبي في آثار الجاحظ، معجم مفصل، بغداد، وزارة الإعلام، دط، من **1** إلى**10** آذار، **1977م**.

124/مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، **1984م**.

125/د/مصطفى يعلى، الأمثال المغربية الشعبية، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، دط، دت.

126/د/مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، **ط1**، **1964م**.

127/ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، **ط2**، **1983م**.

128/د/نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب العربي الشعبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مكتبة الفكر، دط، دت.

129/نجاة عبد العظيم الكوفي، بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو، دار النهضة العربية، القاهرة، دط، **1978م**.

130/نعوم شقير، أمثال العوام، المعارف، طبعة دار مصر، مصر، دط، **1984م**.

131/د/نورالدين عتر، دراسات في الحديث النبوي (الصلوات الخاصة، الزكاة، الصيام، الحج، المعاملات المالية)، مطبعة دار الكتاب، دط، **1394هـ**، **1974م**، **1975م**، دب.

د/المعاجم:

1/ابن فارس(أبو الحسين أحمد زكريا)، معجم اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، **ج3،4**، مؤسسة الرسالة، دط، دت، دب.

2/ معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، **مج2، 5**، دار الجيل، بيروت، دط، دت.

3/ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، **مج11، 20**، دار صادر، بيروت، دط، **1412هـ، 1992م**.

4/أحمد رضا، معجم متن اللغة، **مج5، 2**(خ، ز)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، **1380هـ، 1960م**.

5/د/أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم العربي الأساسي، لاروس، **ALESCO**، دط، **1989م**، دب.

6/إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق إسماعيل بن حماد الجوهري، **ج5**، دار العلم للملايين، **ط3، 1404هـ، 1984م**، دب.

7/بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة الرياض، الصلح، بيروت، دط، دت.

8/د/جبور عبد النور، المنهل، قاموس عربي، فرنسي، دار الآداب، بيروت، دار العلم للملايـــين، دط، دت.

9/إشراف/جورج مدلك، راتب أحمد قبيعة، الأثير، قاموس عربي، إنجليـــزي، لجنـــة الأبحـــاث والترجمة بالدار، دار الراتب الجامعية، دط، دت، دب.

10/راتب أحمد قبيعة، أبجد، القاموس العربي الصغير(**30** ألف كلمة ومعناها)، هيئـــة الأبحـــاث والترجمة بالبدر، دار الراتب الجامعية، بيروت، الطبع مؤسسة جواد، دط، دت.

11/ الأسيل، القاموس العربي الوسيط، هيئة الأبحـــاث والترجمـــة بالبـــدر، دار الراتب الجامعية، بيروت، الطبع مؤسسة جواد، **ط1، 1997م**.

12/الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبـــة لبنـــان، دط، **1986م**.

13/ مختار الصـــحاح، اعتنـــى بضـــبطه وتدقيقـــه(عصـــام فـــارس الحرستاني)، دار عمار، دار الفجر الجديد، الأردن، عمان، **ط1،1417هـ، 1996م**.

14/الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تحقيـــق الأســـتاذ/عبـــد الرحيم محمود، وعرّف به الأستاذ/أمين الخولي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت.

15/د/سهيل إدريس بمشاركة **د/**صبحي صـــالح، المنهـــل(**ALMANHAL**)، قـــاموس عربـــي، فرنسي، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، **ط31، 2002م**.

16/الفرائد الدرية، عربي، فرنسي، دار المشرق، بيروت، لبنان، **ط22**، دت.

17/محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، **مج3**، دار المعرفة، بيروت، لبنـــان، دط، دت.

18/ دائرة معارف القرن العشرين، **مج8**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، **ط3**، دت.

19/اللسان العربي الصغير، قاموس عربي، دار الهداية، مكتبة دار الحياة، دط، **2001م**، دب.

20/المنجد الأبجدي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، المكتبة الشرقية، بيــروت، لبنـــان، دار المشرق، **ط8**، دت.

21/ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله الرومـــي البغـــدادي)، **معجـــم البلـــدان**، **ج1**، دار صادر، بيروت، دط، دت.

22/يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية:عربي، فرنسي، إنجليزي، لاتيني، **مـــج7**، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، دط، دت.

هـ/المجـلات والـدوريـــات:

1/التراث: مجلة تاريخيـــة أثريـــة، **العـــدد1**، دار الشـــهاب، باتنـــة، ذو القعـــدة، **1406هـــ، جويلية1996م**.

2/دليل ولائي للثقافة، ولاية خنشلة، مديرية الثقافة، **خنشلة في 1997/12/31م**.

3/ مجلة مركز الدراسات والأبحاث الخاصة بالتنمية الجهويـــة، عنابـــة، **25 محـــرم، صـــفر، 1395هــ، فيفري، مارس، 1975م**.

و/الـرسـائـل:

1/د/امحمد عزوي، القصة الشعبية في منطقة الأوراس، وملحق للنصوص، (بحث مقـــدم لنيـــل درجة الماجستير في الأدب الحديث)، إشراف/**د/**العربي دحو، معهـــد الآداب واللغـــة العربيـــة، جامعة باتنة، **1993م، 1994م**.

2/د/بلقاسم بلعرج، لهجة جيجل وصلتها باللغة العربية الفصحى(دراسة لغوية للهجة بني فـــتح)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة، إشراف/الأستاذ/مختار نـــويرات، جامعـــة عنابـــة، **1410هــ، 1989م**.

3/ د/عبد الكريم عوفي، لهجة بريكة وصلتها باللغة العربية الفصحى (دراسة لغويـــة وصـــفية)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في فقه اللغة، إشراف/**د/**خليل إبراهيم العطية، جامعة قســـنطينة، **1406هــ، 1986م**.

ك/الحصص:

1/ليندة تيمدراري، القعدة، حصة تلفزيونية، إنتاج التلفزة الجزائرية، **CANAL ALGERIE**، الثلاثاء **9 أفريل 2004**م، **18:00**، **16:30**.

2/المراجع الأجنبية

A/- Les Livres

1/Kadda Boutarene, Proverbe et dictons populaires Algériens, office des publications universitaires, Ben Aknoun, Alger.

2/Kadda Mahfoud, L'Algérie Mediévale, Société Nationale d'Editions et de diffusion, Ahmed Zabana, Alger, **1982**.

3/Mathéa Gaudry, La femme Chaouia de l'Aurès, Librairie Orientaliste, Paul Geuthner, **1929**, Chihab Awal**, 1998**.

4/ Mohamed Salah Ounissi, conte de berbérie et du monde, traduit par: Djebailli Abdellah, ENAG, Alger **2003**.

5/Philippe Thiriez, En flânant dans les Aurès, Edition Numidia, Ain M'lila, Alger, **1986**.

6/Sir Godfrey Fisher, Légende Barbaresque, (Gerre, Commerce et Piraterie en Afrique du Nord de **1415** à **1830**), traduits et annoté par: Farida Hellal, Office des Publications Universitaires, Ben Aknoun, Alger**, 2002**.

B/- Revues et Documents

1/Ammar Negadi, Histoire de l'Aurès, (http://www.aures,fr,st) **03,11,22 /07:09**

2/E.Masqueray, Revues Africaine, Documents historiques, Recueillis dans L'Aurès,(juillet)**1876,21** année **,N 122,** Mars **1877**.

3/H,J,Arripe, Inrevue Archéologique, Sur Batna et sa Région, Extraits de "Dans L'Aurès: les Chaouia, Tels, Mœurs et folklore, Constantine**, 1925**.

4/Laussel, Habitat Indigene, Enquête générale, Khenchela le **1er 11/1938**, (Archives Constantine).

5/LE, LT, Colonel de Lartigue, Documents sur Batna et sa Région, Monographie de l'aurés , du **3**° Zouaves, Constantine, **1904**.

6/Mathéa GAurdry, Documents sur Batna et sa Région, Extraits de: Documents Algériens, **1948**

7/Maurice Chevalon, Documents sur Batna et sa Région, Extraits de: particularités et curiosités du Maghreb**,** Alger en **1958**.

C/- Dictionnaires

1/Burton Stevenson, Stevenson's Book of proverbs, Maxims and familiar phrases, London, **1949**.

2/Larousse de Français, plus de **60.000** mots définitions et exemple, Imprimé en France, juin **2002**.

3/Larousse de poche,(trente deux milles mots), coulommiers, paris, Imprimé en France**, 1er** trimestre, **1967**.

4/Oxford, Advanced Learner's dictionary, New edition.

5/Philippe Amiel, Hachette, Dictionnaire juniors **20.000** mots, Langue Française, Direction pédagogique de Bonnerie, Nouvelle édition.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة...أ- ب- جـ- د
تمهيد: الإطار المكاني لمنطقة الأوراس...6- 28
أ- الأوراس: أصل التسمية ودلالتها...07
ب- الأوراس جغرافيا...11
جـ- الأوراس تاريخيا...13
د- الأوراس اجتماعيا...16
1- أصل السكان...16
أ- العنصر الأول...16
ب- العنصر الثاني...18
2- بناء المجتمع الأوراسي...18
3- ثقافة المجتمع الأوراسي...21
أ- العادات والتقاليد 21
1- ينار...21
2- بوعيني...22
3- ليلة الربيع أو عيد الربيع...22
4- احتفال الخريف...22
5- مارس...22
6- ليلة أبريل...22
ب- المعتقدات 23
جـ- الفنون الشعبية...25
د- الأدب الشعبي...25
الفصل الأول: المفاهيم والنشأة والتداول والمدونة...29- 86
أ- المفاهيم: لغة واصطلاحا...30
1- المثل لغة...30
1-أ- في اللغات السامية...30
1-ب-في اللغة العربية...31

فهرس الموضوعات

1-جـ- في القرآن..33
1-د- في اللغات الأجنبية..36
2- اصطلاحا..37
2-أ- في الآداب السامية..38
2-ب- عند القدماء (العرب)..39
2-جـ- عند البلاغين..42
2-د- عند المحدثين 43
2-هـ- عند الغربيين 46
3- بين المثل والأنواع الأدبية المتماهية معه.................................49
3-أ- المثل والحكمة..49
3-ب- المثل والأقوال المأثورة..54
ب- النشأة والتداول..55
1- النشأة تاريخيا..56
المورد الأول...62
المورد الثاني...62
المورد الثالث...63
2- تدوينا ودراسة في الأدب العربي...66
3- في المنطقة المدروسة..72
توطئة 72
أ- الكمية...73
ب- التداول...78
الفصل الثاني:
التصنيف...87- 166
أ- المثل الديني..88
1- العقائد الدينية..88
2- القدرة والعناية الإلهية...89
3- الدين والعبادات...90
4- الدنيا والآخرة...94

فهرس الموضوعات

5- الخير والشر..95
6- القضاء والقدر..96
7- الأرزاق والنعم 97
ب- المثل الاجتماعي 98
1- الزواج 98
2- المرأة والرجل وعلاقتهما 103
أ- المرأة 103
ب- الرجل..108
3- الضرة...109
4- الولادة 111
5- الوراثة 112
6- التربية 113
7- الربيب واليتيم 115
8- صلة الرحم...116
9- الحماة...118
10- الجار...119
11- الضيف...120
جـ- المثل الأخلاقي...122
1- العرفان بالجميل ونكرانه 122
2- الصبر والزمن 123
3- الوفاء والغدر...125
4- التعاون...126
د- المثل الاقتصادي 126
1- الأنواء والفلاحة والشهور والفصول.......................................126
2- العمل 135
3- الادخار...137
4- القناعة 138
هـ- المثل السياسي..139

فهرس الموضوعات

1 - السلطة، السيطرة، الحكم...139
2 - الانتهازية والاستغلال 142
3 - المسؤولية 142
4 - الغربة...143
5 - الفقر والغنى...143
6 - الظلم...144
و - المثل التعليمي...145
1 - السن، التجربة، الخبرة 145
2 - النصيحة، الموعظة، التحذير...146
3 - القول، العقل، الحكمة...148
4 - التبصر بالعواقب: اليقظة والحذر...149
5 - الصحة والعلاج...150
ك - المثل التربوي...150
1 - الطبع والتطبع...150
2 - الأسرار...151
3 - جوهر الإنسان ومكانته...151
4 - المعاملة: آداب السلوك واللياقة 152
5 - الخيانة 153
ل - المثل الثقافي...154
1 - الصداقة والمظاهر الطيبة 155
2 - المظاهر الخداعة: الخدع والخديعة 155
3 - المشاركة، التأثر والتأثير...157
4 - التوافق...158
5 - الطمع، البخل، الشح 159
6 - الذكاء، الفطنة 159
ي - المثل النقدي...160
1 - الكلمة وتأثيرها...160
2 - العيوب 161

فهرس الموضوعات

3 - التطفل 162
4 - الحظ وسوءه 162
5 - المعالي وطلبها..163
6 - السخرية، الدعابة، التهكم 163
الفصل الثالث:
الوظيفة...167 - 210
مدخل...168
أ - الوظيفة التعليمية...172
ب - الوظيفة التربوية 178
جـ - الوظيفة الأخلاقية..184
د - الوظيفة الثقافية 193
هـ - الوظيفة الاجتماعية 200
الفصل الرابع: التشكيل
الفني...211 - 264
أ - اللسان...212
1 - اللغة: معناها اللغوي الاصطلاحي 212
2 - اللهجة العربية للأمثال الشعبية المدروسة 217
2-أ - على مستوى الجملة..217
1 - مفهوم الجملة وعناصرها 217
2 - نظام الجملة في الأمثال الشعبية الأوراسية 219
أ - المسند..219
1 - فعلا...219
2 - اسما..223
ب - المسند إليه...224
3 - القواعد النحوية والصرفية..233
2 - ب - على مستوى الكلمة...241
2-جـ - على مستوى الحرف...245
1 - الهمزة...246

2 - التاء..247
3 - النون..247
4 - الكاف..247
5 - الميم..247
6 - اللام..247
7 - الهاء..247
8 - الواو..248
9 - الياء..248
ب - المعجم..248
1 - التركيب الصوتي للألفاظ 249
2 - علاقة الألفاظ بالجمل 251
جـ - التصوير..253
د - الإيقاع..258
خاتمة..266 - 268
المدونة..270-317
أ - الأمثال الشعبية..270
ب - الأقوال المأثورة..315
المعجم "معجم الألفاظ وفق سياقها في المدونة"..318
أ - الأمثال الشعبية..319
ب - الأقوال المأثورة..330
قائمة المصادر والمراجع..332
فهرس الموضوعات..351